

ابو جعفر الرازي

اعلام النبوة



1397 (A. H. 1402)



3 1142 00437 5146

05



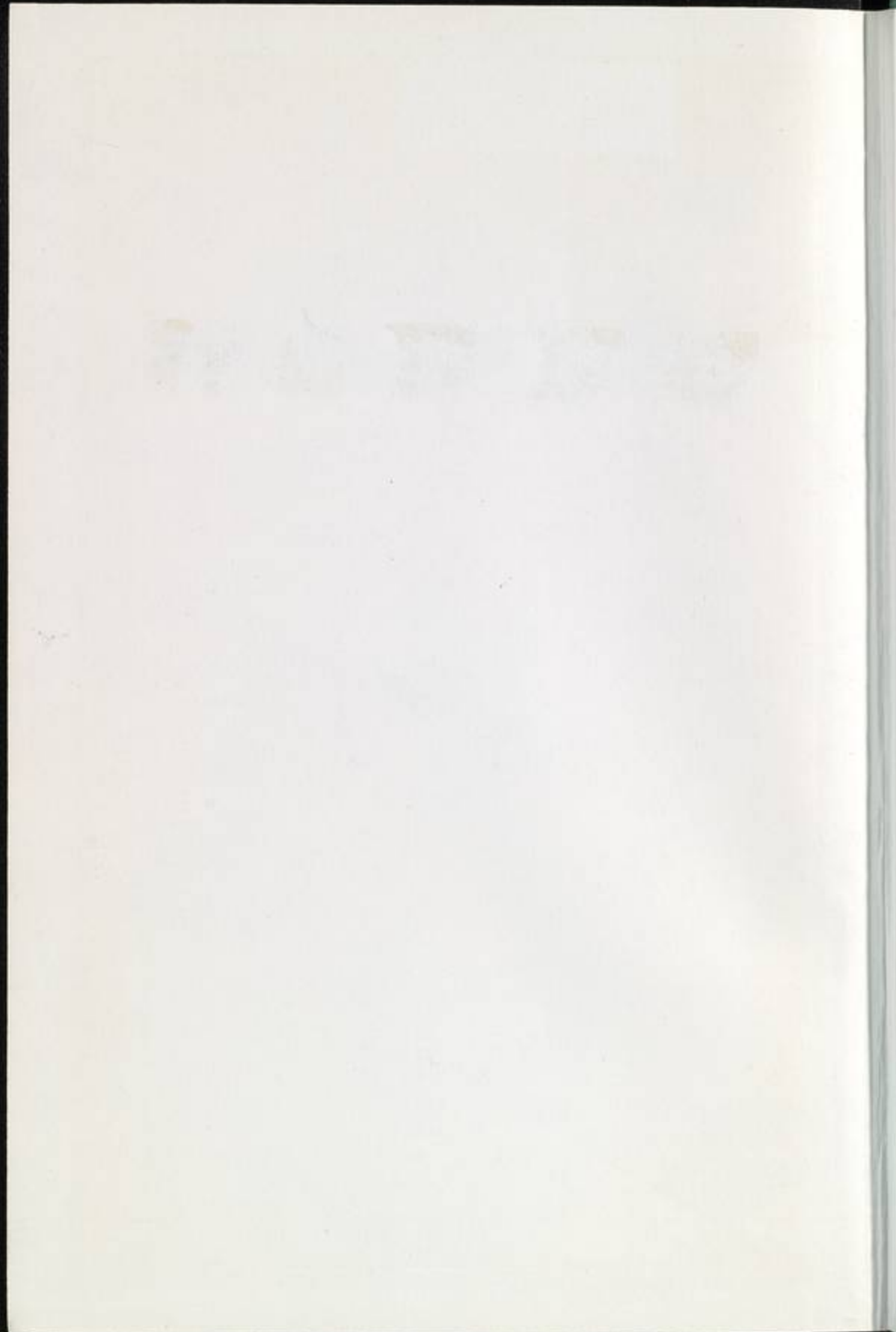
New York University
Bobst Library
70 Washington Square South
New York, NY 10012-1091

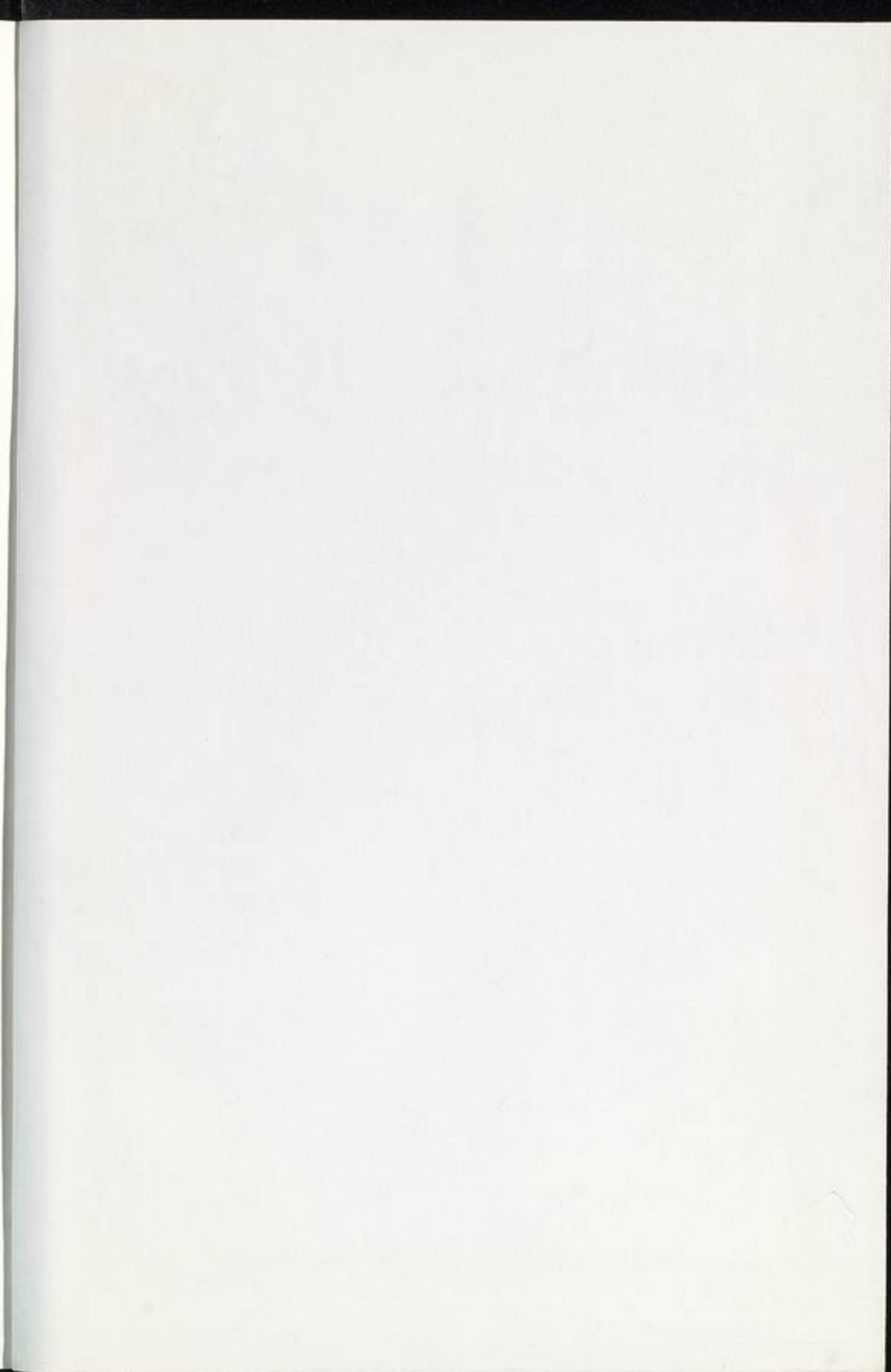
DUE DATE

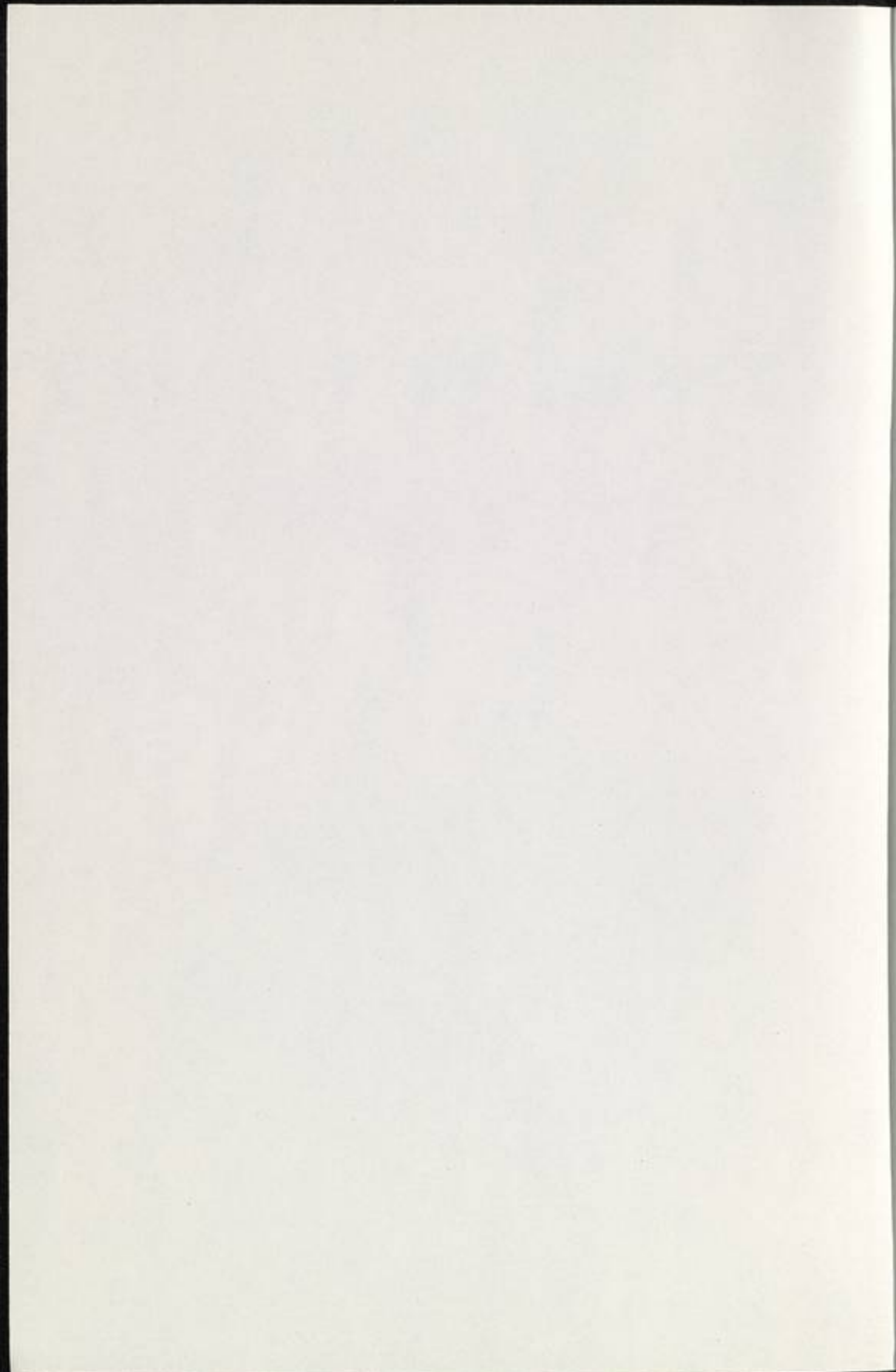
DUE DATE

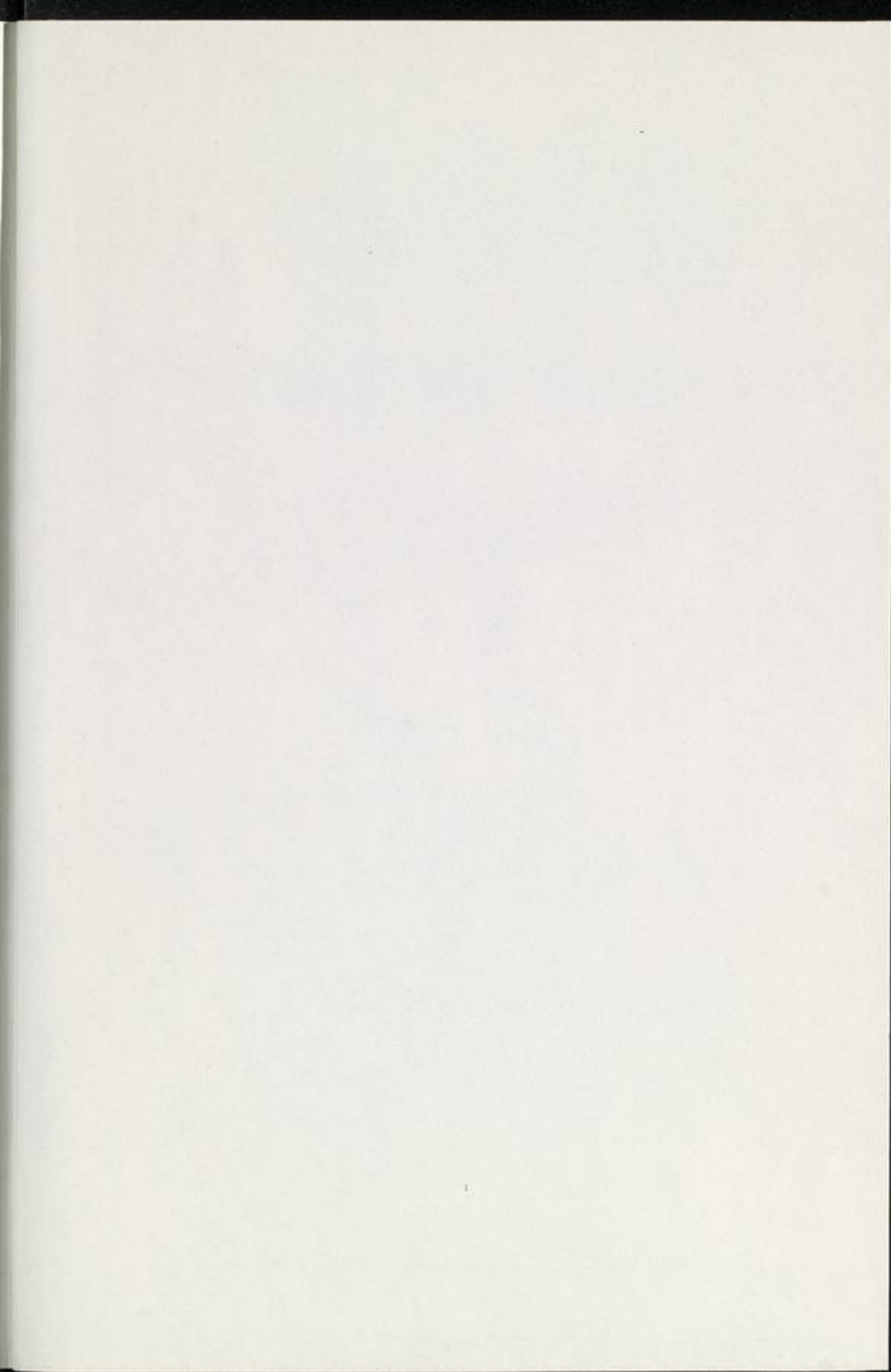
Bobst Library
APR 19 1997
APR 10 1997
CIRCULATION

BOBST LIBRARY
REURNED
DEC 15 2008
BOBST LIBRARY
CIRCULATION









تحت توجہات عالیہ علیا حضرت شہبانو فرج پہلوی
ریاست عالیہ انجمن شاہنشاہی فلسفہ ایران



انجمن شاهنشاهی فلسفه ایران

مدیر عامل

سید حسین نصر

Abū al-Hātim al-Rāzī, Ahmad ibn
Hamdān

أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي

(Aḥlām al-nubūwah)

إِعْلَامُ النَّبَوَّةِ

تَحْقِيقُ وَتَضَمُّعُ وَقَدَمُهُ

صَلِحُ الصَّائِلِ إِعْلَامُ الرِّضَا الْعَوَالِي

مُقَدِّمَةُ الْكَلْبِي

سَيِّدُ حَسْبِ نَصْرٍ

BP
166
A238
1977
c.1

انتشارات

انجمن شاہنشاہی فلسفہ ایران

شماره ۳۳

شهریورماه ۲۵۳۶ شهنشاهی
شوال ۱۳۹۷ هجری قمری



انجمن شاهنشاهی فلسفه ایران مراتب امتنان
خود را از کمکی که خانواده آقاخان در نشر این مجموعه
مربوط به تفکر اسماعیلی انجام داده‌اند ابراز می‌دارد.

مجموعه آثار مربوط به تفکر اسماعیلی

زیر نظر: سید حسین نصر

- ۱- ابوحاتم الرازی: أعلام النبوة به تصحیح صلاح الصاوی
غلامرضا اعوانی
- ۲- حمیدالدین کرمانی: الاقوال الذهبیه به تصحیح صلاح الصاوی
غلامرضا اعوانی
- ۳- ناصر خسرو: وجه دین به تصحیح غلامرضا اعوانی

Nasir-i Khusraw: Forty Poems from the *Divan* -۴
Translated by P. L. Wilson and Gh. R. Aavani.

Isma'ili Contributions to Islamic Culture -۵
Edited by Seyyed Hossein Nasr

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة في البداية

طالما سمعنا عن كتاب اعلام النبوة لأبي حاتم الرازي ومخطوطاته وقرأنا الاشارات بل بعض الفقرات منه في بعض الكتب مما زادنا شوقا اليه ، وتمنينا أن تسعدنا الظروف و يصل الى ايدينا . هكذا ، حتى ازفت فرصة خاطفة ، فيها فرض الكتاب نفسه علينا و تحتّم أن يصل بنفسه الى يد القارى الكريم في صورة الكتاب المطبوع . ومن يقرأ الكتاب يلمس تماما التشابه بين الحال في طبع الكتاب و بينها في تأليفه ، وأن أبا حاتم كان قد حرره أولا في فرصة آزرقة خاطفة ، كفرصتنا هذه، التي نسأل الله تعالى أن تكون سببا لاستدرار عفو القارى الكريم عما يراه من قصور أو تقصير؛ بل و كما يبدو أن فكرة هذا الكتاب أصلا لم تكن عن نية مبيتة أو اصرار بساختيار ، فالظاهر أن المناسبة التي اختطفت الكتاب من صاحبه كانت بدورها ضرورة

فرضتها الظروف على أبي حاتم ، و أنه كان الرجل، الرجل اللائق
لنفس الموضوع . فالكتاب على حقيقته مناسبة تاريخية تصور لنا
معركة فكرية عقائدية بين رازين أبي حاتم الداعي المتكلم الاسماعيلي
ومحمد بن زكريا المتفلسف المتطرب. حيث تعددت اللقاءات بينهما و
دار النقاش حول مواضيع شتى من جوانب الثقافة الاسلامية من عقائد
وفلسفة و كلام وطب وصيدلة و هيئة و ما الى ذلك على أن اختلاف
الرأى بين الرجلين فى هذه الجوانب لم يكن الامظاهر متعددة لاختلاف
اساسى واحد بينهما فى الرأى حول العقل الانسانى و تكليفه و حدود
امكانه من جانب والنبوة والضرورة اليها من جانب آخر. ولاشك
فى أنها ليست المرة الوحيدة التى يناقش فيها هذا الموضوع بالذات
سواء على مستوى الاسلام أو ما قبل الاسلام؛ فهو موضوع الانسان بين
العقل والايمان، الذى لعب وما زال يلعب ادوارا خطيرة فى حياة البشر
الى يومنا هذا. بل لعل لا يكون مبالغا اذا قلت انه اهم موضوع فى حياة
الانسان ومحور الصراع الدائم بين الانسان ونفسه. فالنفس الانسانية
مبالة السى التحرر من العبودية لله راغبة فى التآله و انفكاك من كل
سلطان يحد من نزواتها . وكان كل من يتناول الموضوع يدلى برأيه
تاركا الحكم للزمان ، فهو الذى يقرر الاحكام النهائية فيما هم فيه
مختلفون.

هذا، الا ان الجديد فى باب هذا الكتاب ان الخلاف ظهر فى صورة
محاورات ومناظرات حادة عنيفة فى جو مفعم بالسخرية العميقة وبما
تجلت عنه نفس أبى حاتم من القدرة الفائقة على الاقتناع والافحام

بالبدييات ، فأضافت بعدا جديدا الى الموضوع ، وأحدثت
دويا لاتزال اصداؤه تفرع الاذان منذ القرن الرابع . ولاشك عندي
فى أن ابن زكريا لو كان يدري بأنه سيكون هدفا لابي حاتم بالذات ،
لماورط نفسه وجاهر بانكار النبوه وبماذهب اليه فى هذا الصدد .
ومهما يكن ، فالكتاب ليس فى حاجة إلى تقديم ولاصاحبه الى تعريف ،
مادام الرجل هو كتابه ، ومادام الكتاب بين يدى القارى يعيش فى
أجوائه ويتنقل بين فصوله وابوابه . وأرى أنه يحبل بى الا اسبق
ذهن القارى بشئ من الحكم اوالتقديم ، فربما افسد ذلك عليه لذة
اصدار الحكم بنفسه . لأرى بالنسبة لهذا الكتاب بالذات مناسبة
لاضع نفسى بين كاتبه وقارئه ، آملا أن تتحقق له لذة ومتمعة فكرية
وارتواءً روحيا اكثر مما تحقق لى . فالواقع أن الكتاب على ما به من
مباحث شيقة وبداهة خاطفة لماحة واستدلال ، فحم ورشاقة فى الحوار ،
يقدم لنا صورة جليلة عن عظمة الثقافة الاسلامية ، وعن مدى الموسوعية
التي كان يتمتع بها العالم الذى يستحق أن يوصف بكونه عالما
اسلاميا .

و ان كان هناك ما أحرص على الايفوتنى فهو هذه الطريقة التى بها
قدم ابوحاتم الحقيقة الواقعة فى وحدة الأديان و جتسم تكاملها ، و
براعته فى الاستدلال عليها و استشهاده لها من واقع الكتب المقدسة
والشرائع والتواريخ بمالم يحدث قبله أو بعده . لقد أكد الجميع
على هذه الحقيقة . و لكنهم لم يخاطبوا بها جميع الافراد المعنية ولم
يعالجوا بها القلوب المتنافرة و يؤلفوها حول المحور الواحد الحق .

أما ابوحاتم - رحمه الله - فقد وضع حقيقة الأديان الواحدة امام اهل الأديان جميعا ، و بين الخلاف بين فروع الشرائع و أسبابه ، و الترابط والاتحاد بين أصولها و ضروراته ، بما لا يدع مجالاً لمتخلف أن يتخلف الا أن يكون مرضه اقلبي مزمتا و علته العقلية مستعصية او يكون جاهلا بكتابه الذي يعتقد به .

و اذا كان قد قيل ان السبب الدافع لمن ذهبوا مذهب ابن زكريا في انكار النبوة و تمجيد العقل أو من ذهب هو مذهبهم كما نرى قبلا و كاخوان الصفا بعدا مثلا كان محاولة القضاء التفاوت والخلافات بين المجتمع و ازالة التباين بين طوائفه و مجاميعه بالقضاء على اسبابها ، تلك الأسباب التي اعتبروا تعدد الأديان أهمها ، فان اباحاتم بما اوجده من الألفة و الوحدة التامة بين الأديان ، اقرب الى تحقيق هذه الأمنية منهم وأصح . فتوحيد الناس لا يكون بالغاء الدين وانكار النبوة وترك الناس لانفسهم ، بل باقرار الدين على حقيقته وانصبغ الناس بالصبغة الواحدة . فما أبعد الفرق بين التوحيد في الاطلاق والتوحيد في الالتزام .

و انه لشيء يذكرني بقصة السرجلين جلسا الى جوار بعض في حديقة: فتعاب أحدهما وتمطى، فوكزت يده انف صاحبه، فصاح: أنفى!! فجاوبه الآخر: ان يدي لم تخرج عن حدود حريرتها ، ان لها الحق ان تتحرك في الفضا ماشاءت!! فأجابه صاحبه: حقا قلت، وأعترف بحرية يدك. ولكن انفى هي الاخرى تطالب بحريتها وحدود حريرة يدك تقف عنه حدود حريرة انفى!! وهنا يظهر ابوحاتم في هذا الكتاب

اعلام النبوة ليقول لنا و يدلنا على من هو الذى يقرر حدود الحرية لكل منهما.

و اذا كان ابن زكريا قد عجز عن اثبات تساوى الناس فى النبوغ و درجة العقل فقد اثبت ابوحاتم تساويهم فى الحاجة الى عقل كامل ومرشد هاد ونبي مؤيد . وهذا مدار الموضوع و خلاصته .

بقى أن نعود الى ماتطا البنايه حرفية التحقيق، فقد جرت العادة أن يعرف المحققون القارى على المصادر و النسخ التى اجروا عليها عملية التحقيق، ونحن فى هذا الخصوص لاندعى الكمال، كما سبق أن اشرنا اليه من ضيق الفرصة. وعليه فقد اكتفينا - ولاظن الكتاب فى حاجة الى اكثر من هذا - بثلاث نسخ توفرت لدينا: نسختان منها كانت موجودة فى المكتبة المركزية بجامعة طهران ، احدهما مسجلة تحت رقم C8/A16337/1338/V.1 وهى مستنسخة فى اليوم الثامن عشر من شهر ربيع الاول من سنة ١٣٧٩ بمعرفة سلام حسين بن المرحوم ملامحمد على فى بلدة دارالسرور عن نسخة چاند خان اله محسن جى را مبورى فى بندر سورت المحررة فى ١٢٩١ هجرية . وقد رمزنا لها بالحرف A. اما النسخة الثانية:

وقع الفراغ من تحريرها يوم الخامس عشر من ذى القعدة ١٣٢٥ هـ. وقد رمزنا لها بالحرف B.

والنسخة الثالثة نسخة الجامع الكبير بصنعاء المحررة سنة ١١٤٤ هـ. وقد رمزنا لها بالحرف C.

ولم يكن هناك اختلاف بين النسخ وانما كان هناك فى النسخة B

تقديم و تاخير بلغ الثمانين صفحة تاخرت من الثلث الاول للنسخة
الى الثلث الاخير. اما ما كان من الاسقاطات واختلاف الكلمات فقد
اعانتنا عليه النسختان الاخرتان.

اما قبل فاني انتهزها فرصة لتحية القارى الكريم مجددا راجياله
حسن الانتفاع بما بين يديه والله ولى التوفيق.

صلاح الصاوى

کتاب اعلام النبوة ابو حاتم رازی ، بی شک یکی از آثار بسیار پر ارزش دینی، کلامی و فلسفی در جهان اسلام است و برخلاف نظر کسانی که ارزش ذاتی آنرا در نقل گفتار محمد بن زکریا ، - که آثار فلسفی وی از میان رفته است - می دانند ، خود گنجینه ای بسیار ارجمند و باشکوه از معارف اسلامی است و بی شک از مهمترین کتبی است که در دفاع از دین و به ویژه اسلام نوشته شده است ، به نحوی که می توان آن را کتاب فصل مقال در ادیان نام نهاد .

این کتاب بر مبنای مناظراتی که میان ابو حاتم احمد بن حمدان بن احمد و رسانی رازی (متوفی به سال ۳۲۲ هجری قمری) از یکسو، و ابو بکر محمد بن زکریای رازی از سوی دیگر صورت گرفته است ، نوشته شده است . این مناظرات

در شهر ری، وچنان که از برخی از عبارات این کتاب برمی آید در مجالس متعددی در حضور امیر وقاضی القضاة ری صورت گرفته است و محتملاً برخی از فیلسوفان و دانشمندان نیز در آن شرکت می کرده اند، چنان که در متن همین کتاب از ابوبکر ختن تمار که کراوس او را همان ابوبکر حسین تمار نویسنده کتابی در رد طب روحانی رازی فرض کرده است نام برده شده است.

کتاب اعلام النبوة ابو حاتم رازی از نمونه های بارز تفکر مسلمانان در اواخر سده چهارم و اوائل سده پنجم هجری است. در این دو قرن فیلسوفان، متفکران، متکلمان، شاعران و علمای بزرگی در شهرهای مختلف به بحث و تحقیق و مناظره و تعلیم و تعلم اشتغال داشتند و شهرهای بزرگ مرکز تجمع دانشمندان و فیلسوفان بزرگی بود که در پیرامون مسائل پیچیده و غامض فلسفی و علمی به بحث و مناظره می پرداختند و گاهی از این رهگذر، کتب و رسائل متعددی در اثبات نظریات خود و یا نقض و جرح و ابطال آراء مخالفان خود می نگاشتند که برخی از آنها از بارزش ترین آثار در نوع خود به شمار می رود. این روش پسندیده بحث و مناظره میان علماء و فیلسوفان، در قرون بعدی نیز ادامه یافت به نحوی که غالب علما و فیلسوفان هم عصر بایک دیگر مکاتبات علمی و فلسفی داشتند که بارزترین نمونه آن مباحثات فلسفی ابن سینا و ابوریحان بیرونی است که از اهمیت خاصی برخوردار است. مکاتبات خواجه نصیرالدین طوسی و صدرالدین قونوی و بوژه، مناظرات بین محمد بن

ز کربای رازی و ابو حاتم رازی که خلاصه‌ای از آن در کتاب حاضر درج شده است ، نتیجه همین گفت و شنودهاست.

کتاب اعلام النبوة یکی از آن کتب استثنائی، نادر و بی نظیری است که در آن دو فیلسوف، از دو نحله فکری بسیار متفاوت، بلکه متضاد، با دو جهان بینی کاملاً مختلف با هم روبرو می شوند، درباره مسائل و مباحث مختلف مابعد الطبیعی، دینی، فلسفی و غیره گفتگو می کنند، ادله یک دیگر را نقض می کنند، برای اثبات مدعای خود و ابطال دعاوی طرف دیگر ادله و براهین عقلی می آورند و آن گاه خواننده منصف را به قضاوت و داوری فرا می خوانند.

به علاوه ، کتاب اعلام النبوة از اهمیت خاص دیگری نیز برخوردار است و آن این است که آن، اولین کتابی است در ادب اسماعیلی که بر ضد فیلسوفی که منکر ضرورت وحی و نبوت است نوشته شده است و در آن همه اشکالاتی که معمولاً بر دین و انبیاء ایراد می کنند، طرح و به آنها پاسخ داده شده است.

کتاب اعلام النبوة در آراء متفکران اسماعیلی قرون بعدی تأثیر فراوانی داشته است و غالب متفکران و نویسندگان اسماعیلی مانند حمیدالدین کرمانی و ناصر خسرو فقراتی از آن را نقل کرده اند و در اثبات آراء خود و یا نقض آراء مخالفان به مطالب این کتاب نظر داشته اند . با توجه به اهمیت فوق- العاده ای که این کتاب در تکوین آراء فلسفی متفکران بعدی و به ویژه اسماعیلی داشته است ، خلاصه ای از مطالب آن در

ذیل آورده می شود .

در آغاز کتاب محمد بن زکریا ، اشکالاتی چند در مورد لزوم وحی و نبوت و ارسال رسل ایراد می کند، من جمله این که چرا باید خداوند امتی را به وحی مخصوص گرداند و امتی دیگر را از وجود آن محروم کند و نیز چرا برخی را به پیامبری برمی گزیند و مردم را به آنان نیازمند می کند؟ به عقیده وی دین سبب بروز دشمنی و عداوت میان مردم و هلاک آنان می شود. پس از آنکه ابوحاتم از وی می پرسد به نظر او حکمت خداوند ، چه اقتضا می کند؟ پسر زکریا در جواب می گوید که حکمت حکیم مقتضی آنست که سود و زیان و مصالح و منافع هر کسی از طریق الهام به وی آموخته شود چنانکه همه جانوران به طبیعت و از روی غریزه به منافع و مضار خود پی می برند و نیز حکمت خداوند اقتضای آن دارد که میان مردم فرق و اختلافی نباشد.

آنگاه ابوحاتم به نقض نظریه وی می پردازد و بطلان قول وی را آشکار می کند. ما در میان مردم اختلاف و تفاضلی مشاهده می کنیم و می بینیم که برخی امام و برخی مأموم و برخی عالم و برخی متعلم اند و این اصل در میان ارباب فلسفه و اهل ملل و ادیان نیز جاری است. پس مردم برای هدایت و ارشاد خود به امام نیازمندند و چون سود و زیان این جهان و آن جهان به الهام بدانها آموخته نشده است، به ناچار از امامان و پیشوایان و علمای دین بی نیاز نیستند. و آنگهی پسر زکریا ادعا کرده است که او به تنهایی به علم فلسفه اختصاص یافته است و دیگران از

دانستن آن محروم مانده‌اند و برای تعلم آن به‌وی نیازمندند. و این خود ضرورت وجود عالم و متعلم و امام و مأموم را اثبات می‌کند. «پس مردم از حیث مراتب و طبقات بایکدیگر اختلاف دارند و در میان هر طبقه‌ای از مردم فاضل و مفضول و عالم و متعلم وجود دارد و دیده نشده است که کسی چیزی را به فطنت و هوش و عقل خود دریابد مگر آنکه معلمی او را ارشاد کند و یا قانونی که مدار کار وی بر آن باشد.... و این خبری است که در آن هیچ‌گونه شکی نیست و کسی نمی‌تواند آن را نقض و ابطال کند.» خلاصه آن که نوع بشر برای هدایت، احتیاج به معلمی الهی دارد، تا خاص و عام، عالم و جاهل و زیرک و نادان را به راه راست هدایت کند و سیاست الهی بر مبنای شریعت حق میان مردم جاری شود. پس این امر از سه حال بیرون نیست: یا اینکه باید گفت که خداوند حکیم آنچه را که مقتضای حکمت و رحمت بوده است به‌جای نیاورده است، و در عین حال قدرت بر فعل آن را داشته است، و یا این که خداوند آنچه را که مقتضای حکمت و رحمت بوده است، اراده و ایجاب کرده است ولی قدرت بر فعل آن را نداشته است - و این دوشق بدلائل عقلی ناممکن است - و یا اینکه آنچه را که مقتضای حکمت و رحمت است در حق بندگان دریغ نکرده است.

در فصل بعدی ابو حاتم قول محمد بن زکریا مبنی بر قدمای خمسه را سخت مورد انتقاد قرار می‌دهد. محمد بن زکریا قائل به قدمت پنج اصل یعنی خداوند، نفس، هیولی زمان و مکان است. ابو حاتم نخست در صدد آن است تا اثبات کند که زمان نمی‌تواند قدیم باشد. زمان عبارت از مقدار حرکت افلاک

است و باطلوع خورشید و غروب آن سنجیده می شود پس قابل شمارش و متناهی است و نمی تواند قدیم باشد . پسر زکریا در جواب می گوید این قول ارسطو درباره زمان است ولی وی پیرو افلاطون است . سپس به شرح و تبیین نظریه خود درباره زمان می پردازد و می گوید زمان برد و قسم است زمان مطلق و زمان مقید؛ زمان مطلق را مدت و دهر می نامد و همین زمان مطلق است که قدیم است ولی زمان مقید و محصور با حرکات فلک ملازمت دارد . ابوحاتم از وی می خواهد که حقیقت زمان مطلق را آشکار کند .

پسر زکریا در جواب می گوید که اگر چه امر عالم باگذشت زمان منقضی می شود، ولی حرکت دهری و زمان مطلق قابل انقضا و دثور و فنا نیست . آنگاه ابوحاتم در صدد نقض و ابطال قول وی بر می آید . ولی آنچه در اینجا شایسته توجه است آن است که محمد بن زکریا در مسأله زمان و مکان خود را پیرو افلاطون می داند . به عقیده ابوحاتم قول پسر زکریا در مورد مکان نیز باطل است زیرا اگر مکان قدیم باشد اقطارش گانه و محیط بر مکان نیز قدیم هستند زیرا مکان از اقطار خالی نیست، پس عدد قدما نامتناهی می شود . به علاوه اگر قول به قدمای خمسه درست باشد کدام يك از آنها علت حدوث این عالم است . پسر زکریا در جواب می گوید که درباره حدوث عالم نظر خاصی دارد و در عین اینکه خمسه را قدیم می داند قائل به حدوث عالم است و علت حدوث آن این است که شهوت ایجاد عالم نفس را تحریک می کند ولی نفس نمی داند که از این رهگذر چه و بالی دامن گیر آن خواهد شد . در این هنگام هیولی حرکات مضطرب و

مشوشی می کند، ولی خداوند باری بر نفس رحمت می آورد و آنرا در نظام بخشیدن به عالم یاری می کند. ابو حاتم می پرسد که حرکت نفس برای ایجاد عالم چه نوع حرکتی است آیا طبیعی است یا قسری و پسر زکریا در جواب می گوید که هیچ يك از این دو گونه نیست، بلکه حرکت خاصی است که وی آنرا به فطنت دریافته است و آن را حرکت فلتیه (مانند خروج باد از شکم) می نامد که موجب سکون و راحتی انسان می شود. حرکتی که با آن نفس عالم را ایجاد می کند به این حرکت شباهت دارد. آنگاه ابو حاتم مثالهای دیگری را که پسر زکریا در مورد حرکت نفس و تجلّل آن در عالم زده است تحلیل و آنها را نقض می کند.

در فصل اول از باب دوم، ابو حاتم برخی از ایرادات محمد بن زکریا را در مورد ادیان نقل می کند: اهل شرایع دین را به تقلید از رؤسای پذیرفته اند و مانع از بحث و نظر در اصول شده اند و اخباری را روایت کرده اند که حاکی از ترك نظر و تعمق در دین است چنان که اخبار زیر در منع تعمق و نظر روایت شده است: *انَّ الْجِدَالَ فِي الدِّينِ وَالْمِرَاءَ فِيهِ كُفْرٌ؛ مَنْ عَرَّضَ دِينَهُ لِلْقِيَاسِ لَمْ يَزَلْ الدَّهْرَ فِي التَّبَاسِ؛ لَا تَتَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ وَتَتَفَكَّرُوا فِي خَلْقِهِ؛ الْقَدَرُ سِرُّ اللَّهِ فَلَا تَخَوْضُوا فِيهِ؛ إِيَّاكُمْ وَالتَّعَمُّقُ فَتَانَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ هَلَكَ بِالتَّعَمُّقِ.* به علاوه اگر از اهل ادیان، برای اثبات مدعا، طلب حجت و دلیل شود، خشمگین می شوند و ریختن خون او را مباح می دانند. دیگر آن که دین بر اثر گذشت ایام و بر حسب اُلف و عادت بوجود آمده است و ارباب دین بداشتن ریش های بلند بخود

می‌بالند و در مجالس صدرنشین هستند و با کذب و خرافات گلوی خود را پاره می‌کنند و روایات متناقضی را روایت می‌کنند که برخی دال بر حدوث و برخی حاکی از قدم قرآن است، برخی جبر و برخی دیگر اختیار را اثبات می‌کند، برخی حاکی از افضلیت علی (ع) و برخی حاکی از افضلیت دیگران است.

در اینجا ابو حاتم قول او را سخت مورد انتقاد قرار می‌دهد: و یک دعای وی را باطل می‌کند. اولاً فلاسفه تقلید در معانی غامض و دقیق را که فهم آنها جز برای افراد خاصی آسان نیست، جایز شمرده‌اند. پس چرا نباید اهل ادیان را از خوض در اموری که عقل آنان از درک آن قاصر است نهی کرد؟ و آنگهی اهل حق و عدل تقلید در اصول دین مانند توحید و نبوت و یا اثبات امامت را جایز نمی‌دانند و پس از آنکه امر توحید و نبوت محرز و مسلم شد، به تقلید از امام حق و عادل و عالم حکم می‌کنند. به علاوه اگر خوض و غور در اصول و مبادی دین، بر همه مردم فرض شود، تکلیف مالا یطاق است. آنگاه ابو حاتم برای اثبات این که تفکر و تعمق در امور جائز، بلکه واجب است، به برخی از آیات قرآنی استشهاد می‌کند. و آنگهی احادیثی را که محمد بن زکریا نقل کرده است، حاکی از عدم اطلاع وی به اصول و مبانی قرآن و احادیث، و حتی به مبادی لغت عرب است. پس از آن ابو حاتم يك يك احادیث را نقل و معنای حقیقی آنها را آشکار می‌کند. بحث ابو حاتم بسیار عمیق و دقیق است و خواننده مومن را بسا بسیاری از اسرار و رموز نهفته قرآن و اخبار و احادیث آشنا می‌کند و

عمق تفکر و احاطه او به موضوع موجب شگفتی و حیرت خواننده می‌شود.

در فصل بعدی، احادیث موضوع (یا مصنوع) از یکسو و احادیث صحیح از سوی دیگر مورد بحث و تحلیل قرار می‌گیرد. وی از کسانی که وضع حدیث کرده‌اند مانند ابن ابی العوجاء و دیگران نام می‌برد و برخی از احادیث نادرست مانند حدیث زغب الصدر، نور الذراعین، عیادة الملائكة، وقص الذهب را نقل می‌کند و به جرح آنها می‌پردازد. واضعان حدیث از اهل کفر و الحاد و یا متهم به مجوسیت و مانویت و یا قائل به اثنیثیت بوده‌اند؛ ابن مقفع مجوسی بوده و به زندقه شهرت داشته‌است. الحاد ابن ابی العوجاء مشهور خاص و عام است و واضعان با وضع چنین احادیثی در صدد دلجوئی و استمالت از عوام الناس بوده‌اند. ولسی راویان ثقات، احادیث صحیح را از سقیم باز شناخته در صدد جرح و نقض احادیث مجعول برآمده‌اند. از سوی دیگر برخی از احادیثی را که پسر زکریا نقل کرده، صحیح و معتبر است و به هیچ روی نمی‌توان در صحت انتساب و اصالت آنها شك کرد و طعن پسر زکریا، ناشی از عدم احاطه وی به مبانی دین و حاکی از جهل و نادانی اوست. حدیثی را که پسر زکریا در آن طعن کرده‌است این است: رأیت ربی فی احسن صورة... و یا حدیثی که ام طفیل زن اُبتی بن کعب از حضرت رسول نقل کرده است: سمعت النبی (ص) یدکرانه رأی ربه فی المنام فی صورة شاب موقر. در اینجا ابوحاتم معنای رمزی و تمثیلی این احادیث را باز می‌نماید و برای توجیه و تبیین معانی باطنی آن به آیات قرآنی و نیز به اقوال تورات و انجیل استشهاد

می‌کند. رمز و تمثیل کلید فهم اسرار باطنی قرآن و کتب آسمانی است و با جهل به آن معانی درونی کتب آسمانی بر انسان پوشیده می‌ماند. برای نشان دادن اهمیت رمز و تمثیل ابوحاتم در حدود بیست روایت تمثیلی را از تورات و انجیل نقل می‌کند و کلید فهم هر یک را بازمی‌نماید و از این رهگذر به ایرادات پسر زکریا به تورات و انجیل پاسخ می‌گوید.

اعتراض پسر زکریا بر تورات و انجیل چنین است: عیسی (ع) گفته است که پسر خداست و موسی (ع) گفته است که او را پسر نیست و مانی و زردشت با موسی و عیسی به مخالفت برخاسته‌اند و در مسأله قدیم و هستی عالم و علت خیر و شر خلاف کرده‌اند و مانی با زرتشت در مسأله دو عالم و علل آن مخالفت ورزیده است. در تورات آمده است که پیه بر روی آتش گذاشته شود تا بوی آن به مشام پروردگار برسد و نیز آمده است که چرا هر کور و کوری را برای من قربانی می‌کنید و نیز خداوند به صورت پیری با موی و ریش سپید مجسم شده است ... هم چنین مانی ادعا کرده است که کلمه از پدر جدا شده و شیاطین را پاره کرده و کشته است و نیز گفته است که آسمان از پوست شیاطین ساخته شده است و رعد چیزی جز صدای گلوی عفریتهای نیست و زلزله جنبش شیاطین در زیر زمین است و مانی، شاپور را به آسمان برده و در آنجا پنهان کرده است.

ابوحاتم پس از نقل گفتار پسر زکریا به اعتراضات وی پاسخ می‌گوید و نخست معنای بدعت در دین را آشکار می‌کند و فرق میان اهل بدعت و ضلال و اهل حق و حقیقت رامی‌نمایاند

ومی گوید که نباید میان دین حقیقی و بدعت اشتباه کرد . فهم معانی دقیق را معلم و مرشدی راستین باید ، تا انسان را به دقایق و رقایق کلام الهی آشنا سازد . قول به رأی خطائی بزرگ است . و آنگهی اگر انبیاء و اولیاء ، خدای ناخواسته ، دروغزن بودند آیا کسی گفتار آنها را باور می داشت و پیغمبران که راستگو ، عاقل و صاحب فهم و تمیز بوده اند آیا مورد تصدیق و تأیید عقلا و حکمای همه دورانها قرار می گرفتند ؟ برخلاف آنچه پسر زکریا گمان کرده است پیمبران و امامان به فضل و کمال و عقل و تمیز و به داشتن اخلاق حمیده ممتاز بوده اند و فی المثل همه امت هائی که پیغمبر اسلام را مشاهده کرده اند اوراد عقل ، حلم ، حمیت ، حسن تدبیر ، سیاست ، کمال ، وقار ، رزانت ، وفای به عهد ، سخاوت ، شجاعت و همه اوصاف حمیده ، تام و تمام یافته اند . پس نسبت دادن تناقض به چنین کسانی صرف جهل و نادانی است .

در فصلهای بعدی ، ابو حاتم ، برای آن که مقام والای پیغمبران را نشان دهد . و کمالات پیغمبران را به نحو محسوس تر و ملموس تری بنماید ، به ذکر مناقب و فضائل حضرت محمد (ص) پیغمبر اسلام می پردازد و نمونه های جالبی را در مورد صدق ، امانت ، سخاوت ، حلم ، عفو ، شجاعت ، وقار و رزانت ، وفای به عهد ، تواضع ، حسن خلق ، اعتدال صورت و سیرت ، جمال و کمال ، تدبیر و سیاست ، شرف ذاتی و نجابت پیغمبر اسلام (ص) ارائه می دهد . و برای هر یک از صفات نام برده ، نمونه های فراوانی را از زندگی و سرگذشت پیغمبر اسلام نقل می کند و بذکر پاره ای از معجزات و کرامات و

خوارق عادات وی می‌پردازد که دلیل بر مقام والای معنوی پیغمبر و کمال روحانی اوست و از این رهگذر سخن را به پیغمبران دیگر چون موسی و عیسی (ع) می‌کشاند. پیغمبران مؤید از ملکوت اعلا هستند و با فیض روح قدسی اسرار وجود را بازگو می‌کنند. پس چگونه ممکن است سخن آنان متناقض باشد.

فصل بعدی «که کلام انبیاء و رسوم ایشان» نام دارد. دوباره به موضوع رموز و تمثیل و اهمیت آن در فهم اسرار ملکوتی اشاره می‌کند و این بار برخی از رموز و اسرار کلام نبوی را باز می‌نماید و سخن را به قرآن و دیگر کتب منزله می‌کشاند یکی از مثالهایی را که در این مورد ذکر می‌کند این است: از پیغمبر روایت شده است که خداوند راه راستی را مثل زده است که در دو طرف آن دیواری ساخته شده است و بر دیوارها، درهای گشوده شده قرار دارد و از آن درها، پرده‌هایی آویزان است و در آغاز راه، ندا دهنده‌ای ندا می‌دهد که به راه راست آئید. سپس فرمود، آن راه راست اسلام است و آن درهای باز محارم خداوند است و پرده‌ها، حدود و احکام خداوند است و آن‌منادی، قرآن است.» راه مثل و معنا چنین است و آنچه در قرآن در این خصوص آمده است، بلیغ‌تر و موجزتر است. حضرت محمد (ص) نیز خود به این معنی اشاره کرده و فرموده است: «هیچ آیه‌ای به سوی من فرو فرستاده نشده است مگر آنکه ظاهر و باطنی دارد و هر حرفی از آن حدی و هر حدی مطلعی دارد.» ولی باید توجه داشت که این امثال، گرچه به ظاهر مختلف است ولی اصل آنها در واقع امر یکی است و حقیقت

واحد به اشکال و صور مختلف بیان شده است اگر پسر زکریا به اختلاف میان انبیاء اشاره کرده است وی اختلاف در لفظ را دلیل بر تغایر در معنا و تناقض گرفته است. پس از آن ابو حاتم فصل کاملی را به پاسخ اشکالاتی که پسر زکریا بر تورات وارد کرده است اختصاص می‌دهد و حقا که احاطه و تسلط وی به مضامین این کتاب آسمانی، بس شگفت آور است.

در باب چهارم، ابو حاتم می‌کوشد تا تناقض فلاسفه که پسر زکریا خود را به آنان منتسب می‌داند آشکار کند و به این منظور، تناقض کلام آنان را در اصول و مبادی بیان می‌کند و خلاصه افکار هر فیلسوف را با همه تمحلات و گزافه‌هایی که در آن نهفته است، باز گو می‌کند و بدین طریق می‌کوشد تا پایه و بنیان افکار او را چونان يك فیلسوف، سست و متزلزل کند. افلاطون به سه مبداء، یعنی خداوند، عنصر و صورت قائل است و به نظر او خداوند عقل است. تالس که یکی از هفت ستون حکمت است، آب را مبداء هستی می‌داند و کسنوفانس و فلوپترخس با وی درباره قدم صورت خلاف کرده‌اند. ابیقورس (اپیکور) گفته است که خداوند به صورت مردم است و به چهار طبع غیر قابل فساد دیگر قائل است؛ انکساغورس، خداوند را همان عقل می‌داند؛ بیروس وجود مبادی را انکار می‌کند و می‌گوید که اشیاء خود بخود و به صرافت ذات، هستی یافته‌اند؛ برقلس قائل به دهر و منکر دثور عالم است، ابیقورس، به دو مبداء یعنی خلاء و صورت قائل است؛ فیثاغورس، اعداد را اصل و مبدا اشیاء می‌داند و اعداد فرد را مذکر و اعداد زوج را مؤنث فرض می‌کند. هر ا کلیتس آتش را اصل

ومبداء اشیاء پنداشته است و گفته است که بر اثر تداخل و تکاثف آتش همه چیز پدید می آید. ارسطو مبادی اشیاء را صورت و عنصر و قدم و عناصر چهار گانه و عنصر پنجمی بنام ائیر فرض کرده است. آنکسما ندروس ملطی، نامتناهی را اصل ومبداء هستی پنداشته است. انبدقلیس مهر و کین را اصل پیدایش عالم گمان کرده است، دیگری جز آنچه با چشم دیده و یا با گوش شنیده می شود انکار کرده است. دیمقراط (دمکریتس) عقل را مبدع اول دانسته است و بسا انبدقلیس (امپدکلیس) در مورد نشأه ثانی هم عقیده بوده ولی در مورد مبدع اول با وی خلاف کرده است. فلوپرخس قائل به وجود صور نامتناهی در نزد باری است. کسنوفانس مبدع اول را موجود ازلی دانسته و ازلیت صورت و هیولارا نفی کرده است. زینون اکبر خداوند و عنصر را دومبداء اول قرارداده است. انکساغورس در مورد مبدع اول با فلوپرخس به مخالفت برخاسته است. انکسمانس، باری تعالی را انیت محض دانسته است و نیز مدبر عالم را سکون محض فرض کرده است ولسی انبدقلیس با وی در این مورد خلاف کرده و او را متحرك بنوع سکون انگاشته است. ارسطو وجود هر گونه حرکتی را در مورد مبداء اول نفی کرده است. و نیز انکسمانس وسقراط در مورد حق و حکمت خلاف کرده اند، یکی وجود حکمت را قبل از حق و دیگری آنرا قائم به حق فرض کرده است. فیثاغورس انطاکمی ادراک باری را از سوی عقل محال شمرده است و نیز عالم را تألیفی از الحان بسیط و اعداد روحانی پنداشته است. فلانوس یکی از شاگردان فیثاغورس که تعالیم وی را در هند

رواج داده است درباره او گفته است که وی به آسمان عروج کرده و در آنجا عالم عقل و نفس را مشاهده کرده است .

پس می بینیم که فلاسفه در هر چه نظر کرده اند ، خلاف ورزیده اند و هر يك، گفتار دیگری را نقض و ابطال کرده است و هر که در آراء و اقوال آنان مذاقه کند در رنج و تعب گرفتار می آید و در حیرت و ضلال می افتد . پس از آن ابو حاتم می پرسد: کدام يك از این دو گروه (انبیاء و فلاسفه) دروغزن تر هستند؟ کسی که علم به امور پنهان، حتی در خانه خود ندارد، چگونه می تواند ادعا کند که به آسمان عروج کرده و عالم عقل و نفس را به عیان دیده است ؟ و کسی که نمی تواند کیفیت نفس خود را که مدبر بدن است بشناسد، چگونه می تواند به خالق خلاق محیط شود و علم گذشته و آینده را دریابد؟ کدام يك از دو گروه دروغزن هستند ، کسی که به زعم پسر زکریا گلوی خود را پاره می کند و می گوید که فلان از فلان از محمد، از جبرئیل، از خداوند عزوجل روایت کرده است که انی انا الله لاله انا فاعبدنی و اقم الصلوة لذکری و از وحدانیت خداوند خبر می دهد یا کسی که می گوید، طبع من از نفس من از عقل من روایت کرده است که امور عالم را پیش از احداث آن به عیان دیده و نفس و هیولی و زمان و مکان را با باری سبحانه و تعالی در ازل مشاهده کرده و شهوت نفس برای تجسس در این عالم را روئت کرده است و می گوید که حشر و بعث و ثواب و عقابی نیست و وجود مردم را مانند چهار پایان مهمل گذاشته، فضل بشر را بر جانوران انکار کرده و منکر امر و نهی الهی شده است .

ابو حاتم فصل کاملی را به حقانیت و اصالت همه ادیان

آسمانی اختصاص می‌دهد. اصل و منشاء همه ادیان آسمانی یکی است و چون مصدر آنها باری تعالی است، همه بر حق است و از این گذار، وحدت متعالی ادیان را اثبات می‌کند. و اما قول پسرز کریا که اشکال کرده است که هر دینی در جایی حق و در جای دیگر باطل است و مثلاً اسلام در دارالاسلام، دین نصاری در روم، دین یهود در خزر، دین مانی در چین و دین براهمه در هند حق و در سرزمین‌های دیگر باطل است، قوی نادرست است. زیرا غیر ممکن است که چیزی هم حق و هم باطل بوده باشد. اصل همه ادیان یکی است و در آنها هیچ گونه خلافتی نیست و پیروی هر یک از آنان موجب هدایت و رستگاری بشر است؛ همه ادیان بر حق هستند، ولی حقی که بر اثر بدعت به ناحق آمیخته شده است و همین بدعت‌ها موجب افتراق و اختلاف میان ملل شده است. دین همانند گوهر گرانبهائی است که در آن غش شده است. دلیل دیگر بر حقانیت ادیان آسمانی آنست که همه پیغمبران سلف، به پیغمبران خلف بشارت داده اند و امت خویش را به اقرار و تصدیق پیغمبران گذشته مکلف ساخته اند، بر خلاف فلاسفه که در همه امور با یکدیگر خلاف کرده اند و موجب پیدایش کینه و کین در میان مردم شده اند. و آنگهی اگر ادیان گذشته مانند دین نصاری و یهود بر حق نبود، پیغمبر اسلام آنان را در ملت خویش، بحال خود رها نمی‌کرد و آنان را به پرداختن جزیه ملزم نمی‌ساخت بلکه رسم آنان را از عالم برمی‌چید و مهمتر آن که سنت ابراهیم (ع) را احیا نمی‌نمود.

پسرز کریا اعتراض کرده است که راه دین، راهی دشوار است و حکمت خداوند ایجاب می‌کند که راه آسان‌تری را برای بشر انتخاب کند و آنگهی چرا باید انسان راه دنیا را که

مشهود و مسلم و یقینی است رها کند و به راه آخرت که غیر محسوس و ظنی است روی آورد؟ ابو حاتم در پاسخ این اعتراض می گوید که در حکمت حکیم بهتر است که با هدایت و ارشاد خود، بشر را به سوی غایت و کمال و جودی رهنمون شود، نه آن که ایشان را مانند چهار پایان به حال خویش رها کند و ثواب و عقاب و آخرت و معاد از ایشان ساقط شود. پس نوع بشر به هیچ روی از تعلیم و ارشاد انبیاء بی نیاز نیست و خداوند هرگز مردم را به امری دشوار، که همان راه یافتن به حقیقت از روی طبع است و جز برای عده قلیلی میسر نیست مکلف نمی کند.

آنچه پسر زکریا گفته است که دین موجب وقوع جنگ و جدل و سبب بروز عداوت در میان ملل می شود باید گفت، که این امر ناشی از آن نیست که اصحاب شرایع در دین خود شك ورزیده باشند، بلکه در تمسك به شریعت مقید بوده اند. علت اختلاف میان آنها این است که اعراض دنیا را بر آخرت برگزیده اند و با وجود آن که به آخرت و ثواب و عقاب ایمان دارند، مرتکب قتل نفس، غصب اموال و سائر محرمات می شوند، زیرا حب دنیا، حب زنان و فرزندان، حرص و طمع در اندوختن مال و غیره بر آنان غالب آمده است. پس گفتار پسر زکریا درست نیست. این دین است که موجب تزکیه نفس و اعتلای روح و ایجاد نظم و ترتیب در درون و بیرون می شود و کفر و الحساد است که موجب تباهی و فتنه می گردد. حتی پادشاهان، قوت و شوکت خود را از شریعت و دین یافته اند.

چون پسر زکریا در باب معجزات انبیاء شك و ایراد کرده

و در آن به جرح و تضعیف ادعای کسانی که دعوی معجزه می‌کنند پرداخته است ، ابوحاتم قول وی را نقض و ابطال می‌کند و اعجاز قرآن را به شرح بازمی‌گوید و فصل مشبعی را به اثبات معجزات انبیاء و خاصه پیغمبر اسلام اختصاص می‌دهد. کتب مقدس مانند تورات و انجیل به ظهور محمد (ص) خبر داده‌اند. علائم ظهور محمد (مانند پیشگویی کاهنان، ارتعاش ایوان کسری ، خاموش شدن آتشکده فارس و غیره) به تفصیل ذکر شده است. پس از آن ابوحاتم معجزات فراوانی را که از پیغمبر اسلام روایت شده است نقل می‌کند.

باب ششم کتاب اعلام النبوة به اعجاز قرآن اختصاص یافته است پسر زکریا اعجاز قرآن را نفی کرده و تحدی قرآن را جائز دانسته و گفته است که هزاران سوره نظیر سوره‌های قرآن می‌توان آورد. ابوحاتم پس از نقض گفتار وی می‌گوید قرآن بزرگ‌ترین معجزه‌ای است که نوع بشر بخود دیده است و تا قیام قیامت معجزه خواهد بود. قرآن سحر و شعر نیست. قرآن رکن و پایه دین و زمام سیاست دنیاست. گفتار پسر زکریا مبنی بر اینکه می‌توان هزاران سوره مانند سوره‌های قرآن آورد درست مانند این است که کسی ادعا کند که می‌تواند هزاران زمین و آسمان ، مانند زمین و آسمانی که می‌بینیم خلق کند. گفتار چنین کسی به جنون شباهت دارد و هر عاقلی از این گفتار وی به خنده می‌آید. سپس پسر زکریا گفته است که اگر قرآن معجزه باشد، لازم می‌آید که کتب اصول هندسه و نجوم و طب مانند کتب اقلیدس ، بطلمیوس و جالینوس نیز چنین باشد، زیرا به ادعای وی وجود آنها برای نوع انسان متضمن

سود بیشتری است. ابو حاتم در اینجا اعجاز قرآن را به تفصیل بازگو می کند و فصلی را به تأثیر قرآن در عالم اختصاص می دهد. آنچه ملحد درباره بطلمیوس و مجسطی گفته است واهی و بی اساس است زیرا بسیار کسانی را می بینیم که طب و هندسه و نجوم نمی دانند ولی علی رغم آن سعادتمندند و به عبارت ساده تر، چیزی را از دست نداده اند. در این کتاب نفعی از حیث دیانت و ارشاد نیست و آنگهی این کتب با الهام خداوند به آنها آموخته شده است و این بزرگان شاگردان مکتب انبیاء بوده اند.

ابو حاتم فصل بزرگی را به اثبات این امر اختصاص می دهد که پیغمبران اصل و منشاء علم بشری هستند. پسر زکریا گفته است که فلاسفه و علما در دانش خود از ائمه دین بی نیاز هستند چنانکه اردکها و قوها در فرا گرفتن شنا به امامان نیازی ندارند و گفته است کجا امامان شما میان عقاقیر و ادویه فرق نهاده اند و یا مسافت میان کرات را دریافته اند و کجا ورقی درباره این مطالب نگاشته اند در حالی که هزاران نمونه از این گونه کتب در نزد ما موجود است هم چنین امامان دین نتوانسته اند ستارگان را رصد کنند.

در اینجا ابو حاتم به اعتراضات پسر زکریا پاسخ می گوید و اصلی را بیان می کند که از لحاظ تاریخ علوم، اهمیت خاصی دارد. اصل و منشاء علوم از حکماست که مؤید به تأیید الهی هستند و برخی از آنان در شمار پیغمبرانند. جالینوس، بقراط و بطلمیوس نامهایی است مستعار برای اسمهای حقیقی دیگری که به پیغمبران اطلاق می شده است و هر مس یکی از آنهاست.

بنیانگزاران علم نجوم و طب و هندسه و دیگر علوم از حکمای الهی بوده‌اند و علم خود را از راه الهام دریافت کرده‌اند و برخی، خود پیغمبر بوده‌اند. مثلاً هرمس نامی مستعار برای ادريس پیغمبر است و اصولاً همه اسم‌هایی که در یونانی به (س) ختم می‌شود، مثل جالینوس، ارسطاطاليس و غیره کنایه از نام پیغمبران است و برخی از دروغ‌زنان، به غلط نام این انبیاء را بر خود نهاده‌اند.

اعتراض دیگر پسر زکریا آن است که کدام يك از پیشوایان دین زبان ولغتی را وضع کرده است. ابو حاتم در پاسخ می‌گوید که اگر ما قائل به قدم عالم باشیم، لغات نیز مانند عالم قدیم است و کسی آنها را وضع نکرده است و اگر قائل به حدوث عالم باشیم، لغات وحی و الهام خداوند است، چنانکه خداوند به آدم ابوالبشر اسماء را آموخته است و آن‌گاه این تعلیم الهی نسل به نسل و سینه به سینه انتقال یافته است. به علاوه تکامل هر زبانی بانزول وحی ارتباط دارد. به عنوان مثال با ظهور اسلام زبان عربی در میان امم اسلامی رواج تام یافته است به طوری که درهمه جا بدان سخن می‌گویند. به علاوه انحطاط هر زبانی با انحطاط امتی که بدان سخن می‌گویند و با روی گسrandن آنها از تعالیم وحی ملازم است. پس اصل و ریشه هر زبانی با تعلیم الهی ارتباط تام دارد. در امت اسلامی نیز امامان دین و واضع علوم و فنون بوده‌اند چنانکه امیرالمؤمنین علی (ع) علم نحو را به ابوالاسود دثلی آموخت و خلیل بن احمد، علم عروض را از یکی از اصحاب علی بن حسین (ع) فرا گرفت.

آنگاه ابوحاتم فصلی را به نجوم و رصد ستارگان اختصاص می‌دهد و گفتار پسر زکریا را مورد نقض و جرح قرار می‌دهد انسان به طبع و به مقتضای غریزه این علوم را نیاموخته است بلکه آموختن آنها به وحی و به تعلیم امام است و معلم راستین کسی جز پیغمبر یا امام نیست . در این فصل ابوحاتم به پاره‌ای از اطلاعات نجومی و علمی زمان خود اشاره می‌کند که از لحاظ تاریخ علوم شایسته توجه است و بالاخره در آخرین فصل از کتاب خود درصدد اثبات این امر است که اصل و مبداء هر گونه دانش و معرفتی، حکیم اول یعنی خداوند است و باز گشت همه چیز به سوی اوست و به این ترتیب با بازگرداندن همه چیز به مبداء اول کتاب را به پایان می‌برد .

* * *

آنچه در کتاب اعلام النبوة بسیار اهمیت دارد ، عمق و دقت نظر ابوحاتم و وسعت اطلاعات او و احاطه او بر همه معارف زمان خویش است ، به طوری که در فصل عقاقیر ، مانند يك طبیب در فصل معجزات پیغمبر مانند يك عالم بزرگ اسلامی ، در بحث از تورات و انجیل ، مانند يك قدیس مسیحی است . معلومات او بسیار مستند و دقیق است چنانکه همه نقل قول‌های او را می‌توان در مراجع اسلامی یافت و در نقل قول جز در برخی موارد امانت را رعایت می‌کند .

ابوحاتم در اثبات نظریات خود از دو نوع دلیل عقلی و نقلی استفاده می‌کند ، دلایل عقلی او بسیار بدیهی و روشن است و موجب تصدیق خواننده می‌گردد ، دلایل نقلی او مأخوذ از کتب آسمانی ، احادیث و قول فلاسفه و بزرگان است .

کتاب اعلام النبوة بهترین کتاب در قرون اولیه اسلامی
برای اثبات وحدت متعالی ادیان است که در این قرن مورد
تائید متفکران بزرگی چون فریتهوف شوآن و رنه گنون قرار
گرفته است .

در این مقدمه مختصر، مجال بحث و گفتگو در باره همه
جوانب این کتاب بزرگ نیست و مصححان هم اکنون مشغول
تهیه کتابی در بررسی و نقد و تحلیل این کتاب و منابع و مأخذ آن
هستند که انشاءالله هرچه زودتر در دسترس خوانندگان عزیز
قرار خواهد گرفت .

در پایان لازم می‌داند از جناب آقای دکتر سید حسین
نصر، که موجبات تصحیح و چاپ این کتاب را فراهم آورده‌اند
و مصححان را لحظه به لحظه و گام بگام تشویق و راهنمایی
فرموده‌اند، سپاسگزاری نماید. اگر کوشش‌های ایشان در میان
نبود این کتاب هرگز از قوه به فعل نمی‌آمد.

غلامرضا اعوانی

یکشنبه یازدهم شوال ۱۳۹۷

سوم مهرماه ۲۵۳۶

الفهرس

الباب الاول

- ٣ الفصل الاول فيما جرى بينى وبين الملحد
١٠ الفصل الثانى فى ذكر القدماء الخمسه والقول فى التقليد والنظر
١٤ الفصل الثالث قوله ان الخمسه قديمة لاقديم غيرها
٢٠ الفصل الرابع فى أن العالم محدث

الباب الثانى

- ٣١ الفصل الاول ومما ذكر ايضاً فى كتابه واحتج به
٣٥ الفصل الثانى عودالى البحث والنظر
٤٣ الفصل الثالث البحث فى التعمق
٤٧ الفصل الرابع البحث فى التناقض
٥٥ الفصل الخامس ان اهل الشرائع اذا طولبوا بالدليل شتموا!
٥٨ الفصل السادس قوله: اغتروا بطول لحي التيومس...
٦٠ الفصل السابع قوله: اندفن الحق اشد اندفان...!
٦٢ الفصل الثامن قوله فى الضعفاء من الرجال والنساء...

الباب الثالث

- ٦٩ الفصل الاول قوله الآن ننظر فى كلام القوم وتناقضه
٧٧ الفصل الثانى فى حلية الرسول (ص) وشمائله
٩٤ الفصل الثالث فى كلام الانبياء ورسومهم
١٠٤ الفصل الرابع فى باب المثل والمعنى
١١٧ الفصل الخامس فيما ذكره الملحد مما فى التوراة

الباب الرابع

- ١٣١ الفصل الاول ذكر شيء من اختلاف وتناقض كلامهم
١٣٣ الفصل الثاني في اختلاف الفلاسفة في المبادئ
١٤٩ الفصل الثالث جملة الخلاف فيما قال الفلاسفة
١٥٢ الفصل الرابع اي الفريقين اكذب؟
١٦٠ الفصل الخامس لاختلاف بين الانبياء في الاصول
١٧١ الفصل السادس الشرائع كلها حق ولكن خلط به الباطل

الباب الخامس

- ١٨١ الفصل الاول و سما قال الملحد أيضا
١٨٦ الفصل الثاني في القهر والغلبة
١٩١ الفصل الثالث الفرق بين المعجزات والدلائل
١٩٥ الفصل الرابع ذكر دلائل محمد (ص) في الكتب المنزلة
١٩٩ الفصل الخامس اعلام محمد (ص) في الاسلام

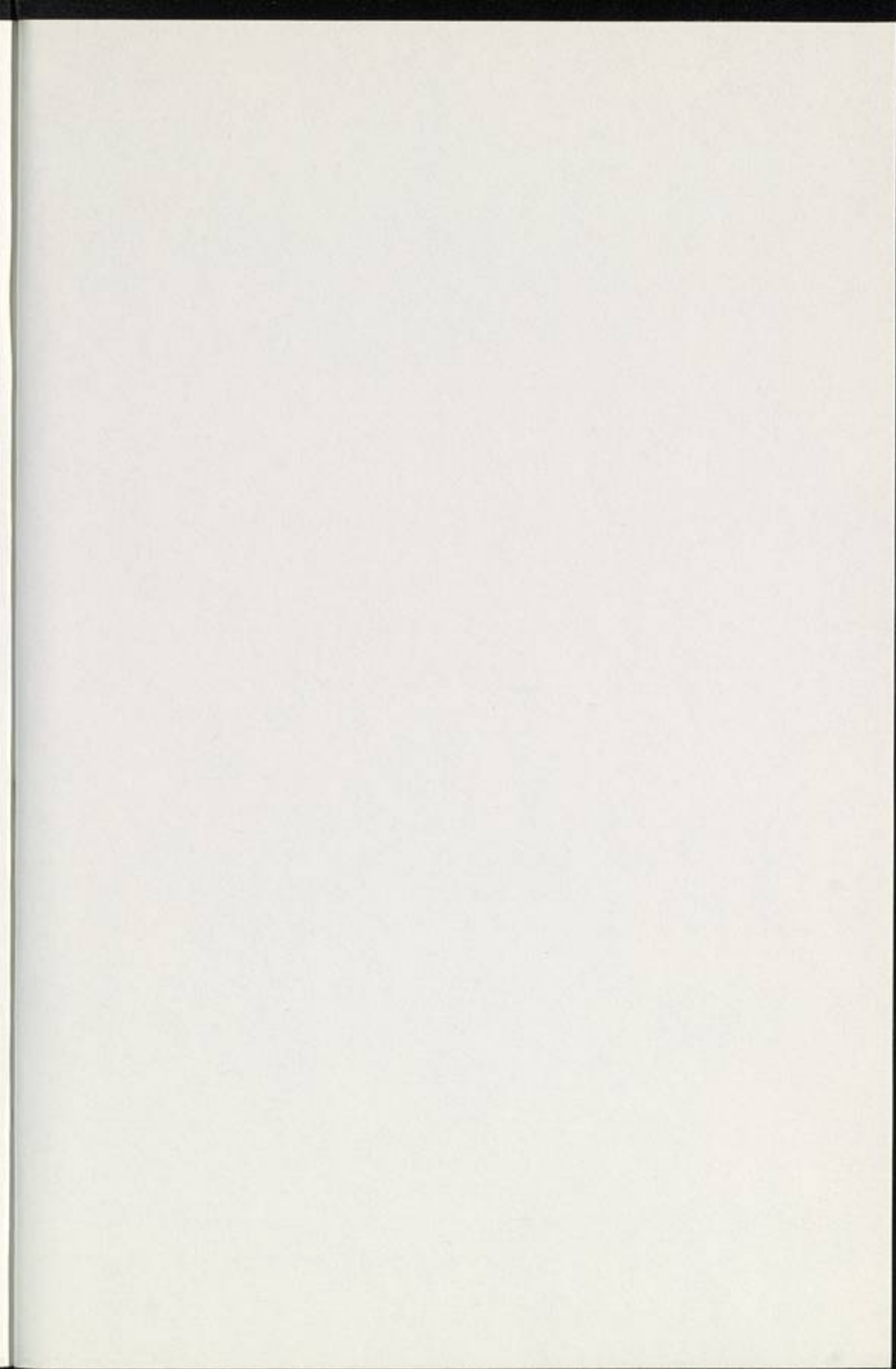
الباب السادس

- ٢٢٧ في شأن القرآن

الباب السابع

- ٢٧٣ الفصل الاول الانبياء اصل التعاليم و مورثوا الحكماء
٢٩٣ الفصل الثاني مبدأ النجوم والرصد
٣٠٢ الفصل الثالث اصل المعرفة العقائير
٣١٤ الفصل الرابع كل معرفة عائدة الى الحكيم الاول

الباب الأول



الفصل الاول

فيما جرى بيني وبين الملحدين

3 (1) أنه ناظرني في أمر النبوة و اورد كلاماً نحو ما رسمه في كتابه الذي قد ذكرناه فقال :

6 من أين أوجبتم أن الله اختصّ قوماً بالنبوة دون قوم و فضلهم على الناس و جعلهم أدلة لهم و أحوج الناس إليهم ، و من أين أجزتم في حكمة الحكيم أن يختار لهم ذلك و يشلى بعضهم على بعض و يؤكد بينهم العداوات و يكثر المحاربات و يهلك بذلك الناس !؟

9

قلت : فكيف يجوز عندك في حكمته أن يفعل !؟

قال: الأولى بحكمة الحكيم ورحمة الرحيم أن يلهم عباده أجمعين معرفة 12 منافعهم و مضارهم في عاجلهم و آجلهم؛ فلا يفضّل بعضهم على بعض ولا يكون بينهم تنازع ولا اختلاف فيهلكوا ، و ذلك أحوط لهم من أن يجعل بعضهم أئمة لبعض ؛ فتصدّق كل فرقة إمامها و تكذب غيره ، و يضرب بعضهم

2- فيما : و فيما B || 3- ناظرني: ناظر A || 4 - ذكرناه : ذكرنا B || 5 - ابن اوجبتم: ابن ما اوجبتم A || فضلهم: فضله A || 6 - واحوج: من احوج A || 7- ان يختار لهم: يجب ادلهم C || 8- المحاربات: المجاذبات B || 11- الاولى... الرحيم: الاولى بحكمته والاحق C || 12- و آجلهم- C || 13- وذلك: وذا B ||

وجوه بعض بالسيف، ويعمُّ البلاء ويهلكون بالتَّعَادَى والمجازبات؛ وقد هلك
بذلك كثير من النَّاس كما نرى .

3 قلت : ألسنت تزعم أنَّ الباري جلَّ جلاله حكيم رحيم ؟

قال : نعم !

6 قلت : فهل ترى الحكيم فعل بخلقه هذا الذي تزعم أنه أولى بحكمته و
رحمته، وهل احتاط لهم، فألهم الجميع ذلك، وجعل هذه الهبة عامَّة، ليستغنى الناس
بعضهم عن بعض، وترتفع عنهم الحاجة، إذ كان ذلك أولى بحكمته ورحمته؟

قال : نعم !

9 قلت : أوجدني حقيقة ما تدعى . فانا لانرى فى العالم إلا إماماً و

12 مأموماً و عالماً و متعلماً فى جميع الملل و الأديان و المقالات من أهل
الشرائع و أصحاب الفلسفة التى هى أصل مقالاتك ؛ ولانرى النَّاس يستغنى
عن الأئمة والعلماء، ولم يلهموا ما ادَّعيت من منافعهم ومضارهم فى أمر العاجل
والآجل، بل أحوجوا إلى علماء يتعلمون منهم و أئمة يقتدون بهم وراضة
15 يروضونهم ؛ و هذا عيان لا يقدر على دفعه إلا مباحث ظاهر البهت و العناد.
و أنت مع ذلك تدعى أنك قد خصصت بهذه العلوم التى تدعيها من
الفلسفة ، وأن غيرك قد حرم ذلك و أحوج إليك ، و أوجبت عليهم التعلّم
18 منك و الاقتداء بك .

(٢) قال: لم أخصَّ بها انادون غيرى، ولكنى طلبتها و توانوا فيها، وإِنما
حرموا ذلك لاضرارهم عن النظر لانتقص فيهم . والدليل على ذلك أن أحدهم

1- البلاء: البلاء CB || يهلكون: يهلكوا ABC || 2- من الناس: والناس A ||
3- جل جلاله- A || حكيم: هو حكيم A || 5- بخلقه: بخلق C || 6- ليستغنى:
ليستغنى A || 7- وترتفع... عن بعض- C || 13- ولهم يلهموا: لم يلهموا B، بل
يلهموا فلم C || 15- يروضونهم: يروضونهم AB || 16- من الفلسفة : والفلسفة
A || 19- بها انا بها: BC || 20- لانتقص : لانتقص A ||

- يفهم من أمر معاشه وتجارته وتصرفه في هذه الأمور ويهتدى بحيله الى أشياء
تدق عن فهم كثير منّا ، و ذلك لأنه صرف همته إلى ذلك ؛ ولو صرف
3 همته إلى ما صرفت همتي أنا إليه و طلب ما طلبت لأدرك ما أدركت . «
قلت : فهل يستوى الناس في العقل و الهمة و الفطنة ، أم لا ؟
قال : لو اجتهدوا واشتغلوا بما يعينهم لاستووا في الهمم و العقول .
6 قلت: كيف تميز هذا و تدفع العيان؟! و إننا نرى ونعاين أن الناس
على طبقات و تفاوت مراتب، و لست تقدر على دفع ما اتفق الناس عليه، أن
يقولوا: فلان أعقل من فلان، و فلان عاقل و فلان أحمق، و فلان أكيس من فلان،
9 و فلان كيس و فلان بليد، و فلان لطيف الطبع و فلان غليظ الطبع، و فلان فطن
و فلان غبي؛ و من دفع هذا افتد كابر و عاند. و إذا ثبت هذا فقد وقعت الخصوصية.
و قد علمنا أن الأحمق البليد الطبع الغبي لا يدرك بفطنته و نظره ما يدركه
12 العاقل الكيس الفطن اللطيف الطبع من العلوم الدقيقة و الجليلة في باب
المعاش و الصناعات التي ذكرت أن الناس اشتغلوا بها عن النظر في
العلوم الدقيقة و أنهم بلغوا في تلك الصناعات ما يدق عن أفهامنا . و الناس
15 في ذلك أيضا يتفاوتون في المراتب و الطبقات و يتفاضلون في كمال صناعة.
و في كمال طبقة من الناس فاضل و مفضول و عالم و متعلم و لا نرى أحدا يدرك
شئيا من الأمور بفطنته و كيسه و عقله إلا بمعلم يرشده و بقانون يرجع إليه
18 ثم يتحدث على مثاله و يبني عليه أمره؛ و هذا ما لا مريفة فيه، و لا يقدر أحد على دفعه.
و إذا ثبت هذا فقد جاز أن يقع التفاؤل في الناس ، و التفاوت في
مراتبهم ؛ كما قد اجزت لنفسك ما تدعيه أنك أدركت من علوم الفلسفة

1- بحيله: بحيلته AB || 2- عن: من B || 3- لا أدرك: لا أدرك B || 4- فهل: نعم
فهل B || 5- يعينهم: يغنيهم C || 7- و لست: وليست B || 8- و فلان
عاقل... من فلان- B || 10- وقعت: وجبت C || 11- و قد علمنا: و علمنا B || ،
البليد الطبع الغبي: الغبي البليد الطبع B || 13- عن النظر: من النظر A || 15- في
ذلك أيضا: أيضا في ذلك B || 16- احداً: احد C || 20- ادركت: قد ادركت A ||

بالعقل الكامل و الهمة البعيدة و الطبع التام ، مالا يقدر على بلوغه من
هو ناقص العقل متخلف فى الهمة، ولا يتعلمه وان علم ، ولا يتوجه له و إن
3 هدى إليه ، لبلادته و نقصان طباعه ؛ و هذا موجود فى جبلتة الناس ، أن
البليد الجافى لا يبلغ معرفة ما يبلغه الفطن ولا يطيقه و إن تكلفه واجتهد فيه .
فاذا وجب هذا و ثبت أن تختلف أحوال الناس فى العقل و الكيس و الفطنة،
6 فقد وجب أن يحوج بعضهم إلى بعض ، وأن يتعلم بعضهم من بعض ،
فيكون فيهم عالم و متعلم ، و إمام و مأموم، فى جميع الأسباب فى الدين
وفى الأمور الدنياوية ، كما نشاهده عيانا؛ وقد انتقض قولك انه : لا يجوز
9 فى حكمة الحكيم و رحمة الرحيم أن يجعل الناس بعضهم أئمة لبعض ،
وانه يجب أن يلهم عباده أجمعين معرفة منافعهم و مضارهم فى عاجلهم و
آجلهم ، وأن لا يحوج بعضهم إلى بعض؛ و زعمت أن ذلك أحوط لهم ، و
12 أولى بحكمته . فان هذا غير موجود فى جبلتة الناس .

و نرى الحكيم الرحيم قد فعل بعباده خلاف ما تدعيه أنه أحوط لهم
و أولى بحكمته ، إلا ما نجد فى طبائعهم من تساويهم فى أشياء طبعوا عليها،
15 كما طبع عليها سائر أصناف الحيوان من البهائم و السباع و الطيور و دواب
الماء و جميع الأجناس ، من طلب الغذاء و التناسل ، و ألهمت معرفة مالها
من المنافع و المضار فى ذلك ؛ فكل جنس من الحيوان لا تفاضل فيه
18 ولا درجات بينه ، بل استوت فى ذلك، وهى مطبوعة عليه، فلا درجات بينها
ولا مراتب، لأنها ليست بمأمورة ولا منهيّة < ولا مستعبدة > ولا مكلفة ولا مثابة
ولا معاقبة؛ و من أجل ذلك لا درجات بينها .

20 وخص البشر بأن يكون فيهم عالم و متعلم، و إمام و مأموم ، و فاضل

1- الهمة البعيدة : الهم البعيد A ، ، و الطبع : و الطباع BC || 2- فى الهمة :
فى الهم A || 3- اليه C - || 5- تختلف : يختلف A B 6- بعضهم الى بعض :
بعضهم الى بعضهم B || 10- اجمعين : - B || 12- فان : وان B || 14- واولى :
وانه اولى B || 15- دواب الماء : ثوات النماء C || 17- فيه : فيها ABC
|| بينه : بينها ABC || بل استوت ... بينها : - B || 18- منهية : مضرية A ||
و من : فمن ABC || اجل : - B ||

و مفضول ، ليقوم الأمر والنهى ، و تظهر الطاعة والمعصية ، و يثبت الاستعباد، ويقع الثواب والعقاب على حسب ما يكون من أعمالهم باختيار لا باجبار ؛ و هذا أوجب فى حكمة الحكيم و رحمة الرحيم من أن يكون سبيل البشر سبيل البهائم وسائر الحيوان .

(٣) وليس يخلوا الأمر من إحدى ثلاث خلال :

6 إمّا أن تقول : إن الحكيم ترك ما ادّعى أنه أولى به فى حكمته ورحمته و أنه أعمّ نفعا لبريته و أحوط لهم ، فلم يفعله بهم وهو يقدر عليه ، فإنّ الذى تدّعيه من هذا الباب هو معدوم فى العالم ، وإنه فعل بهم ما هو أعمّ ضرراً وأقرب إلى هلاكهم على زعمك ؛ فيكون قد فعل ما لا توجه الحكمة و الرحمة ؛ فانتأراه قد فعل بهم هكذا من إحواج بعضهم إلى بعض .
أوتقول : أراد ذلك وأوجهه ، فلم يقدر عليه ؛ فتلزمه العجز .

12 أو تقول : إن الأولى بحكمته ورحمته ما قد فعله بهم ، على نحو ما ادّعيناه ؛ فترجع عن أصلك وتدع اعتقادك السقيم و دعواك البشعة التى قد نقضتها على نفسك حين زعمت أنّك أدركت بفطنتك ودقة نظرك ما لم يدركه كثير من الفلاسفة القدماء ؛ وهم كانوا لك أئمة ، و فى أصولهم نظرت و كتبهم درست وبها استدركت ما تدّعيه . فمرة تزعم أنه لا يجب أن يكون الناس أئمة بعضهم لبعض ، و أنه يجب أن يتساوا ، فلا يحوج بعضهم إلى بعض ؛ ثمّ تنتقض على نفسك كما قد أجزت أن تتفاوت مراتب الفلاسفة حتى يدرك بعضهم ما لا يدركه البعض ، وأن يكون بعضهم أئمة لبعض ؛ كما اتفقت عليه الفلاسفة أن أفلاطن الحكيم كان إماما لأرسطاطاليس وأن أرسطاطاليس كان تلميذا له ، و كما ادّعى أنّهم قد نقصوا عن مرتبتك حين أدركت ما تدّعى

5 - خلال : خصال B || 6 - ان الحكيم : - B || 9 - توجهه : يوجهه B ||

11- اوجهه : اوجهه A ، اوجهه B || فتلزمه : تلزمه B || 13 - السقيم : - AC ||

البشعة : الشنيعة BC || 17 - يحوج : يخرج B || 18- تنتقض : تنقض AC ||

تفاوت : يتفاوت ABC || 20- الحكيم : - AB ||

أنهم لم يدركوه من الصواب الذى زعمت أنهم أخطأوا فيه، وأنه واجب عليهم الرجوع إلى قولك والافتداء بك .

3 أو ليس قد أثبتت بهذه الدعوى المراتب والدرجات وأثبتت أن يكون فى الناس عالم و متعلم و إمام و مأموم ، وأن بعضهم تعجز فطنته عن فطنة غيره وإن اجتهد؟! أو ليس قد انكسر عليك قولك الأول؟!

6 ولعمري إن هذا هو أشبه بالصواب وأثبت .

و إذا ثبت هذا ، و جاز أن يكون فى الناس عالم و متعلم ، و إمام و مأموم ، وأن تكون فيهم مراتب و درجات ، جاز أن يختص الله بحكمته و رحمته قوماً ، و يصطفيه من خلقه ، و يجعلهم رسلاً إليهم ، و يؤيدهم و يفضلهم بالنبوة ، و يعلمهم بوحي منه ما ليس فى وسع البشر أن يعلموه؛ ليعلموا الناس ، و يرشدوهم إلى ما فيه صلاح أمورهم دينا و دنيا ،

12 و يسوسوا الخلاق بمثل ما يرى من هذه السياسة العجيبة التى يرتاض عليها الخاصّ و العامّ و العالم و الجاهل و الكيسّ و البليد ، و يستقيم أمر العالم بهذه السياسة التى نشاهدها بالشرائع التى شرعوها ، و استغنى بها البليد الغليظ الطبع عن النظر فى دقائق علوم الفلسفة التى يتحيرون فيها و تبهر عقولهم و يعجزون عن ضبطها و إن اجتهدوا .

(٤) فأى الأمرين أولى بحكمته و رحمته، و أوجب عليك أن تأخذ به:

18 أن يختصك بهذه الفضيلة التى ادعيتها لنفسك و نقضت بها دعواك الأولى، فتثبت دعوى من يقول بأن فى العالم إماماً و مأموماً و عالماً و متعلماً؟

1- اخطأوا : اخطو ABC || 9- يصطفيه: يصطفهم A || 11 - يعلموه: يعلموا A || يرشدوهم: ليرشدوهم AB || فيه: به || 12- يسوسوا : يسوسون AC ، يسوسون B || 13- و العالم: - A || 14- نشاهدها: تشاهدها AB ، نشاهدها ، ولكن تحت النون نقطتين و فوقها ضمة || بها : به A || 15- علوم: العلوم B || 19- فتثبت: فيثبت ABC || بان : هذه بان A || امام و مأموماً و عالماً و متعلماً: امام و مأموم و عالم و متعلم ABC ||

أودعواك الأولى أنه لا يجوز في حكمته أن يكون في العالم إمام و مأموم
 و عالم و متعلم؟ فاختر أيهما شئت! فإن اخترت هذه الدعوى بطلت دعواك
 3 و انكسرت عليك ، و أنت نقضت على نفسك . و إن اخترت الأخرى ، و
 أجزت في حكمة الحكيم أن يختصك بهذه الفضيلة دون غيرك ، و أن يحوج
 الناس إليك و إلى التعلّم منك ، فليّم أنكرت أن يختار عزّوجلّ رسلاً
 6 و يختصّهم بالنبوة و يجعلهم أئمة للناس ، و يحوج الناس إليهم و إلى
 التعلّم منهم ، ليكونوا ساسة للناس في أولاهم و قادة لهم في أمر دينهم ؛
 كما تراه أنه قد فعله؟ و لمّ جاز أن يفيض عليك نعمته ، فيجعلك إماماً للناس
 9 و أنت لا تقدر على سياسة رجلين ، و لمّ بجزأ أن يفيضها على أنبيائه الذين
 اصطفاهم و جعلهم أئمة للناس ، حتى ساسوا العالم بأبنية شرائعهم و
 أحكامهم؟!!!

12 فهذا ما جرى في هذه المسألة ، و إن كان الكلام يزيد و ينقص و الألفاظ
 تختلف؛ كان جملته و معانيه ما قد ذكرته . و قد كان ادعى في غير هذا المجلس
 ما احتججت به ، أنه أدرك من العلوم ما لم يدركه من تقدّمه من الفلاسفة ،
 15 إلى غير ذلك مما قد ذكرته من دعاويه .

1- اودعواك ... و متعلم :- A || 3- وانكسرت عليك : + A || 5- التعلّم :
 التعلّم A || 7- ساسة: سامة B || 9- يفيضها : يفيض AB || 10- العالم
 بأبنية : العلم بانبوه C || 12- كان : وكان B || جملته : جملة C ||

الفصل الثاني

في ذكر القديما الخمسة والقول في التقليد والنظر

- 3 (١) وطالبته في مجلس آخر وقلت له: أخبرني عن الأصل الذي تعتقده من القول بقدم الخمسة : البارى والنفس والهولى و المكان و الزمان ؛ أهوشىء وافك عليه القديما من الفلاسفة، أم خالفوك فيه ؟
- 6 قال: بل للقديما في هذا أقوال مختلفة، ولكنى استدركت هذا بكثرة البحث والنظر فى أصولهم ، فاستخرجت ما هو الحق الذى لامدفع له ولا محيص عنه .
- 9 قلت: فكيف عجزت فطن هؤلاء الحكماء واختلفت أفاويلهم، وكانوا بزعمك مجتهدين قد صرفوا همهم إلى النظر فى الفلسفة حتى أدر كوا العلوم اللطيفة وصاروا فيها علماء وقدوة ؛ وأنت تزعم أنك أدرت ما لم يدركوا
- 12 بكثرة نظرك فى رسومهم وكتبهم؛ وهم لك أئمة ، وأنت لهم تبع ، لأنك درست رسومهم و نظرت فى أصولهم و تعلمت من كتبهم ؟ فكيف يجوز

2- رأينا ان نضع عناوين لكل فصل كما انه قد ورد شئى من ذلك فى نسخة A ||

3- وطالبته : فطالبته A || تعتقده : تعتقدوه C || من القول : من القوم B || 5-

من الفلاسفة: والفلاسفة A || 6- بل : - A || 7- لامدفع : - A || و 9-

اختلفت : خالفت A ||

- أن يكون التابع أعلى من المتبوع ، و الماموم أتم في الحكمة من الامام!؟
 قال: أنا وأورد عليك في هذا ما تعلم أن الأمر كما ذكرته، وتعرف الصواب من
 3 الخطأ في هذا الباب: أعلم أن كل متأخر من الفلاسفة إذا صرف همته
 إلى النظر في الفلسفة و واضب على ذلك واجتهد فيه وبحث عن الذي اختلفوا
 فيه لدقته وصعوبته ، عليم علم من تقدمه منهم و حفظه و استدركه بفطنته
 6 وكثرة بحثه ونظرة أشياء أخر؛ لأنه مهتر بعلم من تقدمه و فطن لفوائد
 أخر واستفضلها؛ إذ كان البحث والنظر والاجتهاد يوجب الزيادة والفضل.
 قلت: فان كان الذي استدركه المتأخر خلافاً على من تقدمه كما
 9 خالفت أنت من تقدمك ، فان الخلاف ليس بفائدة؛ بل ، الخلاف شر و
 زيادة في العمى و تقوية للباطل و نقض و فساد. ونحن نجدكم لم تزدادوا
 بكثرة البحث والنظر بأرائكم إلا اختلافاً و تناقضاً . فاذا شرطت على
 12 نفسك أن المتأخر يدرك ما لم يدركه المتقدم كما زعمت أنك ادركته
 و أوردت الخلاف على من تقدمك ، لأننا من أن يجيء بعدك من يجتهد
 فوق ما اجتهدت ، فيعلم ما قد علمت و يستفضل ، و يدرك بفطنته واجتهاده
 15 و نظره ما لم تدركه أنت ؛ فينقض ما حكمت به ويخالفك في أصلك ، كما
 نقضت على من تقدمك و خالفته في أصله ، حين ادعيت قدم الخمسة
 و زعمت أن من تقدمك قد أخطأ حين خالفك ؛ و كما قد خالف بعضكم
 18 بعضاً . وعلى هذه الشريطة فإن الفساد قائم في العالم والحق معدوم أبداً
 و الباطل منتظم ، والذين خالفوك قدموا على الباطل والضلال؛ لأن
 الخلاف باطل والخطأ ضلال . و يلزمك أيضا على هذه الشريطة أن تمضي
 21 على الباطل والضلال ، إذ كان الذي يجيء بعدك يأتي بفائدة ويصيب

1- اعلى: اعلم AC || من الامام: عن الامام A || 4- عن الذي: على الذي ABC ||
 6- نظره: نظره B || ، لفوائد: بفوائد C || 8- قلت: + B || 10 نقض: غير واضحة
 C || 12 - ان : من ان A || 16 - حين : حيث B || 17 - و كما قد خالف :
 + A ، قد: - B || 21- اذ: اذا BC ||

مالم تصبه ، على قياس قولك.

- (٢) قال : ليس هذا باطلاً ولا ضلالاً ، لأنّ كلّ واحد منهما مجتهد .
 3 فإذا اجتهد و شغل نفسه بالنظر و البحث فقد أخذفى طريق الحقّ ؛ لأنّ
 الأنفس لاتصفو من كدورة هذا العالم ، ولا تتخلص الى ذلك العالم الا
 بالنظر فى الفلسفة . فاذا نظر فيها ناظر و أدرك منها شيئاً ولو أقلّ قليل ،
 6 صفت نفسه من هذه الكدورة و تخلصت . ولو أنّ العائمة الذين قدأهلكوا
 أنفسهم و غفلوا عن البحث نظروا فيها أدنى نظر، لكان فى ذلك خلاصهم
 من هذه الكدورة ، وإنّ أدركوا القليل من ذلك .

- 9 قلت : أأست أوجب أنّ النظر فى الفلسفة هو الوصول إلى الحقّ
 و الخروج عن الباطل ؟

قال : نعم !

- 12 قلت : فقد زعمت أنّ الناس هلكوا بالتعادى و الاختلاف ؛ فعلى
 زعمك ، لايزداد من ينظر فى الفلسفة الاّ هلاكاً ؛ لأنك قدأقررت ، أنّ للفلاسفة
 أقاويل مختلفة ، وأنّ الذى تعتقده خلاف ماكان عليه من تقدّمك ، و ألزمت
 15 نفسك هذه الشريطة : أنّ الذى يجيبه بعدك يجوز أنّ يخالفك و يخالف
 غيرك . فعلى هذه الشريطة ، يقوى سبب الهلاك فى كل يوم و يزداد الباطل
 و الضلال .

- 18 قال : أنا لأعدّ هذا باطلاً ولا ضلالاً ؛ لأنّ من نظر و اجتهد هو
 محقّ ، وإنّ لم يبلغ الغاية على ما قد وصفته لك ، ولأنّ الأنفس لاتصفو

1 - قياس : فساد A ، قياد C || 2 - باطلاً ولا ضلالاً : باطل ولا ضلال ABC ،
 ولا- B || ، واحد - B || 4 - الأنفس : النفس B || ، لاتصفو : لاتصفوا AC ||
 6 - قد - B || 7 - ادنى : اذا A || 8 - وان ... ذلك : - B || 15-16- ان
 الذى... الشريطة : - A || ، هذه الشريطة : هذا الشرط C || يقوى سبب الهلاك :
 سبب الهلاك يقوى ABC || 18- لان : كان A || 19- لك : ذلك ||

الآن بالنظر و البحث ؛ هذا هو جملة القول فقط .

قلت : أما إذا أصررت على هذه الدعوى و رددت الحق وعاندت ،
3 فأخبرني ما تقول فيمن نظر في الفلسفة و هو معتقد لشرائع الأنبياء ؛ هل
تصفونفسه و هل ترجو له الخلاص من كدورة هذا العالم ؟

قال : كيف يكون ناظراً في الفلسفة و هو معتقد لهذه الخرافات ، مقيم
6 على الاختلافات ، مُصِرٌّ على الجهل و التقليد ؟!

قلت : أو ليس ادّعت أن من نظر في الفلسفة ، وإن لم يتبحر فيها ،
و نظر في أقل قليل منها ، صفت نفسه ؟!

9 قال : نعم !

قلت : فإن هذا الذي لم يتبحر و نظر في القليل ، قد اقتدى بمن تقدمه
و قلّده ، ولم يحصل إلا على الاقتداء بالخلاف و على التقليد ؛ فأى خرافات
12 أكثر من هذه ، و أى تقليد فوق هذا ، و اى جهل أعظم منه ، و أى تصفية لنفس
هذا ؟ ! و على ماذا حصل إلا على رفض الشرائع و الكفر بالله و أنبيائه
و رسله ، و الدخول في الألحاد ، و القول بالتعطيل ؟ ! أو ليس هذا أولى بأن
15 يُسمّى جاهلاً مقلداً معتقداً للخرافات و الاختلاف من جميع الناس ؟ .

قال : إذا انتهى الكلام إلى هذا يجب أن يشكت !!

4- ترجو: ترجوا C || 5- معتقد: معتمد B || 8- ونظر: C || 10- و نظر :
نظر A || 12- جهل: جهلا A || 13- والكفر: وهذا الكفر A || 14- بأن :
أن B || 15- جاهلاً: جهلا A ||

الفصل الثالث

قوله ان الخمسة قديمة لاقديم غيرها القول في الزمان والمكان

3 (١) وطالبته في مجلس آخر، وقلت له: أخبرني، التست تزعم أن

الخمسة قديمة لاقديم غيرها؟

قال : نعم !

6 قلت : فإننا نعرف الزمان بحركات التفتك وبمر الأيتام والليالي ،

وعدد السنين والأشهر ، وانقضاء الأوقات ؛ فهذه قديمة مع الزمان أم

مُحدثة ؟

9 قال : لايجوز أن تكون هذه قديمة ، لأن هذه كلها مقدره على حركات

الفلك، ومعدودة بطلوع الشمس وغروبها ؛ والفلك ومافيه مُحدث ؛ وهذا

قول أرسطا طاليس في الزمان. وقد يخالفه غيره ؛ وقالوا فيه أ قاويل مختلفة.

12 وأنا أقول : ان الزمان زمان مطلق ، وزمان محصور. فالمطلق هو المدة و

الدهر، وهو القديم ، وهو متحرك غير لاث . والمحصور هو الذي بحركات

الفلك وجري الشمس والكواكب. واذاميّزت هذا وتوهّمت حركة الدهر، فقد توهّمت الزمان المطلق؛ وهذا هو الأبد السّرمد. وإن توهّمت حركة

3 الفلك، فقد توهّمت الزمان المحصور.

قلت: فأوجدني للزمان المطلق حقيقةً نتوهمها. فإننا إذا رفعنا حركات الفلك ومّرا لأيام والليالي وانقضاء الساعات عن الوهم، ارتفع

6 الزمان عن الوهم، فلانعرف له حقيقة، فأوجدني حركة الدهر الذي ذكرت أنه الزمان المطلق.

قال: ألا ترى كيف ينقضى أمر هذا العالم بمر الزمان: (طفّ

9 طفّ، طفّ)؟ هوشىء لا ينقضى ولا يفنى، وهكذا حركة الدهر إذا توهّمت الزمان المطلق.

10 قلت: إنما ينقضى أمر العالم بمر الزمان الذي هو بحركات الفلك

والعالم محدث والفلك محدث، وانت ميقّر بذلك؛ والزمان من أسباب العالم وهو محدث معه؛ ومر الزمان وانقضاؤه مع انقضاء أمر العالم، كما أن حدوثه

12 مع حدوثه؛ ولانعرف للزمان حقيقةً إلا ما ذكرنا من حركات الفلك و

الشمس وعدد السنين والأشهر والأيام والساعات؛ فإذا رفعت هذه عن الوهم ارتفع الزمان، فلا زمان كما ذكرنا. فإما أن تجعل هذه أيضاً قديمةً

15 مع الزمان حتى يكثر عدد الاشياء القديمة، ويكون الفلك وما يدبره

داخلافى هذه الجملة؛ فيكون من ذلك الرجوع الى القول بقدم العالم.

أوتقرّ بأن الزمان محدث كما هذه محدثة. أو توجدنى للزمان إنّيّة غير هذه،

5- انقضاء: انقطاع B || 8- تى: ترا C || 9- لا ينقضى: لا ينقض A || ،

لا يفنى: لا يفنا C || 10- امر العالم: امر هذا العالم B || 11- انقضاؤه:

انقضائه A || 13- رفعت: عرفت C || 17- او: و B || توجدنى: توجد لى

يكون واقعاً تحت الوهم ، كما أنه الآن واقع تحت الوهم ، بوقوع هذه تحت الوهم . وهذه الالفاظ التى أوردتها ، قولك : طَفَّ طَفَّ ، هو ايضاً شىء يقع عليه العدد، ولا يقع تحت الوهم إلاّ من جهة النطق والعدد؛ والنطق والعدد مُحدَثان. و إذا كان كذلك فقلّمُ تورد بعد شيئاً حين أوردت هذه الألفاظ التى يستحى العاقل من مثلها . فهات ما تكون له حقيقة و يقع تحت الوهم !!

6 قال : هذا لا ينتضى القول فيه . و قد عرّفك أنّ ارسطاطاليس كان يعتقد ماتقوله أنت ، و قد خولف فيه . و قول أفلاطن لا يكاد يخالف ما نعتقه فى الزمان ؛ وهذا عندى أصوب الأقوال .

9 قلت : فاذا رجعت إلى التقليد والى الاختلاف الذى أنكرته ، واقتديت بافلاطن فى هذا الباب و قلّدته ، وتركت قول أرسطاطاليس و خالفته ، 12 فقد سلمناه لك . و يلزمك أيضا فى المكان مثل ما قد لزمك فى الزمان . قال : كيف ؟

(٢) قلت : أخبرنى عن المكان ، أهو محيط بالأقطار ، أم الأقطار محيطة 15 به ؟

قال : بل الأقطار محيطة بالمكان .

قلت : كيف لا تعدّ الأقطار مع الخمسة التى زعمت أنّها قديمة ؟ 18 لأنّه إنّ كان المكان قديما ، فقد أوجبت أنّ الأقطار قديمة معه !

- 1- واقع : واقعا C A || 2 - طف طف : طق طق C ||
 4- و اذا : اذا A ، ولا C || بعد- C || 5- يستحى : يستحيى BC || من :-
 C || 7- هذا : - A || 8- افلاطن : افلاطون B || 9- الاقوال : الاقوال عندى B ||
 10- رجعت : قدرجت BC || ، الى الاختلاف : الاختلاف A || 11- بافلاطن :
 بافلاطون B || 12 : مثل ما قد لزمك : ما يلزمك A || 15 - به :- B ||
 17- مع :- C ||

قال : الأفتار هي المكان ، والمكان هو الأفتار ، وهما شيء واحد لا فرق بينهما .

- 3 قلت : كيف لا يكون الفرق بينهما ؟ وكيف يكون شيئاً واحداً و قد أعطيتني أنّ الأفتار تحيط بالمكان والمكان لا يحيط بالأفتار؟! أو ليس قد فرقت بهذا القول بين المكان والأفتار؟ ولعمري إنّ الصواب أن تفرق بينهما ، ولكن قد اضطررت الأمر إلى أن تباهت و تقول : انهما شيء واحد، حين انتقض عليك قولك بقدّم المكان دون الأفتار. فإما أن تجعل الأفتار الستة قديمة مع المكان حتى يصير عدد الأشياء القديمة أحد عشر ، أو ترجع عن القول بقدّم المكان .

9 قال : قد اختلف قول الفلاسفة في الأفتار ، فأنكر بعضهم أن تكون ستة ، وقالوا في هذا أقوالاً كثيرة .

- 12 فلما رأيت أنه قد فرغ من هذا القول يريد أن يخرج إلى كلام آخر، قلت: لأبالي اختلفوا في عددها ام اتفقوا ، زادوا ام نقصوا ، قالوا ان اعدادها كثيرة أو قالوا هو قَطْرٌ واحد، فإن تلك الكثيرة او هذا الواحد، هو مع المكان .
- 15 فإن كان المكان قديماً ، فإن القطر قديم ؛ وان كان [القطر] محدثاً ، فإن المكان مُحدث ولا بدّ للمكان من الأفتار؛ لانه ان لم تكن افتار، فلا مكان. قال : فانني أقول في المكان ايضاً : انه مكانٌ مُطلقٌ

3 - الفرق : - C || 6 - تباهت : تبهت A ، تبلهت C || 7 : قولك : القول
B || 8-9 حتى يصير... المكان : - A || 13 - اعدادها : عددها C || 14 هو:
C- || 15 - قديم : قديماً B || ، محدثاً : القطر محدثاً A || 17 - فإني :
فإن A ||

ومكان مُضَافٌ. فالمكان المطلق، مثاله مثال الوعاء الذي يَجْمَعُ أجساما،
وإن رَفَعْتَ الأجسامَ عن الوهم ، لم يرتفع الوعاء ؛ كما لو انا رفَعنا
3 الفلك عن الوهم ، لم يرتفع الشيء الذي هو فيه عن الوهم ؛ بل ، هو
باق في الوهم ، كاللَدْنِ الذي يفرغ من الشراب، فارفع الشراب عن الوهم
ولم يرتفع الدنُّ بَتَّةً . والمكان المضاف إنمّا هو مضافٌ الى المتمكّن .
6 فإذا لم يكن المتمكّن ، لم يكن مكان . وهذا مثَلُ العَرَضِ الذي إذا رفَعته
عن الوهم ارتفع الجسم ؛ كما أنك إذا رفَعْتَ الخَطَّ عن الوهم ، ارتفع
السطح عن الوهم .

9 قلت: فان السطح مِن الخَطِّ و ليس مثاله مثال المكان من المُتَمَكِّنِ؛
وإنما المثال، كقولك الاول في العلك. ولكن الامر خلاف ما ذكرت أنك إذا
رفعت الفلك عن الوهم، لم يرتفع المكان عن الوهم؛ بل يرتفع المكان عن الوهم
12 بارتفاع الفلك عن الوهم . والذي قلت في باب الدنِّ و الشراب ، هو ايضا
مثل الخطوط والسطح؛ لأنّ كليهما جسمان، وليس مثل المكان والمتمكّن.
قال : فأوجدني للاقطار إيّة يشار اليها .

15 قلت : أجبني ! هل نحن في المكان ؟

قال : نعم !

1- مضاف: محصور B || ، فالمكان: والمكان AC || 2- لم يرتفع: لم ترتفع C || ،
لوانا : انا لو B || 4 - باق : باقى AC || كالدن : كما لان A || فارفع : فان
ارتفع B || 5- ولم : لم B || الدن : الان A || ، بته : + BC || 6 - يكن
التمكّن : يكن متمكنا C || - مكان : مكانا B || 8 - السطح : سطح B || 9-
مثال: مثل C || 10 - اذا : لو C || 11- عن الوهم بارتفاع : بارتفاع B || 12-
بارتفاع: بالارتفاع A || 13 كليهما : كلاهما ABC || المتمكّن : - A || 14-
للاقطار : لاقطار A ، بالاقطار C || ، اليها : - B ، اليه A ||

- قلت : فأشيرُ إلى المكان الذي نحن فيه .
قال : هذا الذي نحن فيه ، لا يدفعه أحد .
- 3 قلت : قولك انْ أَشْتَرْتَ إِلَى الْأَرْضِ ، قلنا هذه أرض ولها أقطار ؛
وإنْ أَشْتَرْتَ إِلَى الْهَوَاءِ ، قلنا هذا هواء وله أقطار ؛ وإنْ إِشْتَرْتَ
إِلَى السَّمَاءِ قلنا هذه سماء ، ولها أقطار .
- 6 قال : هذه كلها متمكّنة في المكان ، والمكان ليس له جرم يشار إليه ،
إنّما يعرف بالوهم .
- قلت : وكذلك الأقطار التي تحيط بالمكان ، ليس لها جرم يشار إليه ، إنّما
9 تدرك بالوهم ؛ كما يدرك المكان بالوهم . فإنْ ارتفعت الأقطار عن الوهم
ارتفع المكان . فإذا لا مكان ولا أقطار ، وسيلهما في الوقوع تحت الوهم
سبيل واحد . وهذه المسألة مثل ماجرى في باب التّزمان .
- 12 قال : أجل لعمرى ، والذي أقوله أيضاً في باب المكان هو قول
أفلاطون ؛ والذي تشبّث به أنت ، هو قول أرسطاطاليس . وأنا ، قد
وضعتُ في المكان والتّزمان كتاباً ؛ فإنْ أردتَ الشفاء في هذا الباب ،
15 فانظر في ذلك الكتاب .
- قلت : لست أدري ما في ذلك الكتاب ، ولما قاله أفلاطونُ وأرسطا
طاليسُ فهات على ما تدعيه برهاناً ، ولا تحليني على كتاب .
- 18 قال : هو ما قد قلت لك . - ثم سكت .

3-الى : - A || 9 - تدرك : يدرك B || 9-كما... بالوهم : - B || 11-
مثل : مثال AB || 13- افلاطون : افلاطون B || تشبثت : ثبت A || 13- قد :
فقد AC || 16 - ذلك : - A || 16- افلاطون : افلاطون B || 17 - على : - C ||
17 - تحلني : تحليني BC ||

الفصل الرابع

[فى] أن العالم محدث

3 (١) قلت : قد انقضى هذا * . ألسنت تزعم أنه لا قديم إلا هذه الخمسة ،
وأن العالم محدث ؟

قال : نعم !

6 قلت : و أى هذه الخمسة أحدث العالم ؟

قال نعم !

9 قلت : تكلّم فى هذا الباب ؛ فإنه أنفع ، فقد كثرت المطالبة من
الدهرية لنا بالعلّة فى حدّث العالم .

قال : للناس فيه أقاويل غير مقنعة ، وليست عليهم حجة أو كدّمًا
استدركته ، ولا تثبت لأحد حجة فى ذلك دون الرجوع إلى ما اعتقده .

12 قلت : و ما تلك الحجّة المقنعة ؟

قال : أنا أقول : إنّ الخمسة قديمة ، وإنّ العالم محدث . والعلّة

3- انقضى : انقضى C || انه : ان C || 6- هذه : هذا A || 7- قال نعم :- A ||

8- قلت :- C || 10- اقاويل : اقاويل C || 11- تثبت : يثبت ABC ||

* المقصود مادار بينهما فى الفصل السابق .

في إحدائ العالم ، أن النفس اشتتهت أن تتجبل في هذا العالم ،
 وحررتنها الشهوة لذلك ، ولم تعلم ما يلحقها من الوبال إذا تجبلت فيه
 3 واضطربت في إحدائ العالم ، وحسرت الهيولى حركات مضطربة
 مشوشة على غير نظام و عجزت عما أرادت . فرحمها البارى جلّ وتعالى ،
 و اعانها على إحدائ هذا العالم ، و حملها على النظام و الاعتدال رحمة
 6 منه لها ، و علما أنّها إذا ذاقت وبال ما اكتسبته ، عادت إلى عالمها وسكن
 اضطرابها وزالت شهوتها واستراحت . فأحدث هذا العالم بمعاونة البارى
 لها . لولا ذلك لما قدرت على إحدائه ، ولولا هذه العلة لما أحدث العالم .
 9 وليست لنا حجة على الدهرية أو كدمن هذه . وإن لم يكن هكذا ،
 فلا حجة لنا عليهم بته بته ؛ لأننا لانجد لإحدائ العالم علة ثبتت
 بحجة ولا برهان .

12 قلت: أمّا الحجج على الدهرية في إحدائ العالم فكثيرة، ولكنها
 خفيت عليك ؛ لأنّ هواك فيما تدّعيه قد غلب . وإن لم يكن على الدهرية
 حجة في إحدائ العالم إلا ما ذكرت ، فقد ضعف من قال بحدّث
 15 العالم - ونعوذ بالله من ذلك - لأنّ الذى تدّعيه ، ينكسر عليك من وجوه
 كثيرة .

قال : ومن أين ينكسر على ؟

18 (٢) قلت : أخبرنى ! الست تزعم أنّ النفس اشتتهت أن تتجبل فى

- 1- تجبل: تستجبل A || 2- تجبلت: تجبلت A || 4- مشوشة: مشوشته B ||
 4- جل وتعالى: A- || 7- وزالت: B+ || شهورتها: شهوراتها C || هذا
 العالم بمعاونة: C+ || البارى: البارى جل وتعالى B || 8- احدائه: احدائه B ||
 9- الدهرية: الدهر A || 10- بته: A- || 10- ثبتت: ثبتت A || 12-
 فكثيرة: كثيرة ABC ||

هذا العالم ، فاضطربت في إحدائه على ما حكيت من القول ، فأعانها
البارى رحمة منه لها ؟

3 قال : نعم !

قلت : فهل عليم البارى أن يلحقها في ذلك الوبال إن تجبلت
فيه ؟

6 قال : نعم !

قلت : اليس لولم يعاونها على إحدائ هذا العالم ومنعها من التجبيل
فيه ، كان أولى بالرحمة لها من أن أعانها و أوقعها في هذا الوبال العظيم
9 على زعمك ؟

قال : لم يقدر على منعها من ذلك .

قلت : قد ألزمت البارى العجز !

12 قال : لم ألزمه العجز .

قلت : أأست زعم أنه لم يقدر على منعها ؟ فقولك : «لم يقدر» ليس هو عجز ؟

قال : لم أعن ، أنه لم يقدر لأنه عجز عن منعها ؛ ولكنى أضرب لك

15 مثلاً تعرف منه صواب ما أوردته : إنما المثل في هذا كمثله رجل له ولد

صغير يجهه و يرحمه و يشفق عليه و يمنع منه الآفات . فتطلع ولده هذا

في بستان ، فرأى مافيه من الزهر والغضارة . و فى البستان شوك كثير وهو آم

18 تلسع ، والتصبي لا يعرف مافيه من الآفات ، إنما يرى الزهر والغضارة ،

فتحركه الشهوة وتنازعه نفسه إلى الدخول إلى هذا البستان ، و والده يمنعه

لعلمه بما فى البستان من الآفات ، وهو يبكى و ينزع إلى ذلك جهلاً منه بما يلحقه

4- ذلك : - C || 4- قلت نعم : - A || 11 - قد : - A || 15- كمثل :

C || 18- يرى : ير C || 19- نفسه : النفس A

من الوبال من جهة الشوك و الهوام . فيرحمه والده وهو يقدر على منعه من الدخول؛ ولكن يعلم أنه لا ينتهي حتى يدخله، فتشوكه وشوكه أو تلسعه عقرب؛
 3 فعند ذلك ينتهي ، وتزول شهوته ، و تستريح نفسه ؛ فيخلبه حتى يدخله .
 فإذا دخله ، لسعته عقرب ، فرجع ثم لم تنازعه نفسه بعد ذلك إلى العود إليه ، و استراح . فهكذا مثال النفس مع الباري جلّ وتعالى، وهذا معنى
 6 قولي : « لم يقدر على منعها » ، ولم ألزمه العجز .

قلت : وهذا أيضاً منكسر من جهات .

قال : كيف ؟

9 قلت : ليس تقول إنّ الباري جلّ وعزّ تامّ القدرة ؟

قال : نعم !

قلت : فكيف لم يعترف النفس ما ينالها من الوبال إذا تجبّلت فسى
 12 هذا العالم قبل أن تجبّلت فيه ، وهو قادر تامّ القدرة ؟ فإنّ ذلك أتمّ في
 الحكمة وأبلغ في الرحمة من أن ألقاها في هذا الوبال الطويل هذا الدهر
 المديد. فإنّ زعمت أنه لم يقدر أن يعرفها إلاّ بعد تجبّلتها في هذا العالم ،
 15 فقد عجزته ؛ لأنّ المخلوق أيضاً لا يقدر أن يعرف الصبى إلاّ بعد دخوله
 البستان ؛ فإذا قداستوى الخالق و المخلوق في القدرة ؛ وهذا هو المعجز
 التام ، جلّ الله و تعالى عن ذلك . وإنّ زعمت أنه قدر ولم يفعل ، فقد
 18 أدخلت النقص في رحمته وحكمته ، عزّ الله عن ذلك . و ينكسر أيضاً من
 جهات أخرى: ألسنت تزعم أنّ النفس كانت جاهلة بما يلحقها من الوبال

1- منعه : منصرف A || 4- دخله :- A || ذلك : ذلك A || 5- جل :- B ||

7- ايضاً :- A || منكسر: ينكسر B || 9- جل وعز :- A || 11- قلت :

A || النفس :- C || 15- دخوله : دخول AB || 19- جاهلة: جاهلية C ||

إذا تجبّلت في هذا العالم ، و ضربت المثل بالصّبيّ و البستان ؟

قال : نعم !

- 3 قلت: فقد وجدنا البستان مع وجود الصّبيّ ، والصّبيّ يُنظر إليه وتحركه الشهوة الغريزيّة للدّخول إليه ، فهل كان العالم موجوداً مع النفس حتى تطلّعت فيه و حرّكتها الشهوة للتّجبّل فيه ؟ فان زعمت أن العالم كان موجوداً مع النفس ، فقد رجعت عن القول بحدوث العالم ؛ لأنك زعمت أنه موجود مع النفس ؛ و النفس عندك أزليّة قديمة . وإن زعمت أن العالم كان معدوماً ، فمن أين عرفت النفس أن عالمها يكون بهذه الصّفة حتى اشتهدت أن تنجبّل فيه ؛ والنفس جاهلة بما نالها من الوبال في ذلك ؛ فهي بأنّ تجهل عالمها ليس بموجود أولى . وإن زعمت أنّها علمت أن عالمها يكون على هذا المثل قبل أن كان ، فقد قضيت على النفس 12 بالعلم . فكيف يجوز أن تعلم أن عالمها يكون بهذه الصّفة ، ولم تعلم ما يلحقها من الوبال لمّا تجبّلت فيه؟ وإن زعمت أن العالم ليس بقديم مع النفس ، وأنّه أحدث بعد ذلك ، ثم تطلّعت النفس فيه ، فقد نقضت قولك: إن علّة إحداث العالم ، أن النفس اضطربت وحرّكتها الشهوة للتّجبّل في هذا العالم ، فأعانها الباري حتى أحدثته .

- (٣) وفي وجه آخر: أخبرني عن هذه الحركة التي بعثت شهوة النفس 18 على التّجبّل في هذا العالم : أهي غريزيّة ، أم قسريّة ؟ فان ادّعت أنّها غريزيّة ، فقد لزمك أن تقول : إنّ هذه الحركة و الشهوة قديمتان

5- للتجبّل: المتجبّل C || زعمت: زعم C || حتى تطلّعت... مع النفس: + C ||
 7- وان: فان A || 8- معدوماً: معلوماً A || 9- نالها: لها C || 11- عالماً: عالمها C || هذا: هذه C || قضيت: نقضت C || - أن: - A || 13- تجبّلت: تجبّلت A || 15- أن: انه A || 17- بعثت: بعث C || 18- أهي: هي AB ||
 19- قديمتان: قديمان C ||

- 3 معها؛ لأنه إذا كانت علة تجلُّها فى العالم، الحركة والشهوة، وهما قديمتان، فالعالم إذا قديم مع علته؛ لأن الطبع لا يفتر عن عمله، والمعلول مضاف إلى علته. وإن زعمت أن الحركة التى بعثت الشهوة، محدثة غير طبيعية، فلا بد أن تكون قسرية، ولا بد من قاسر قسرها؛ ولا يجوز أن يكون شيء قسرها إلا البارى جلّ وتعالى؛ إلا أن تجعل القاسر لها الهولى أو المكان أو الزمان؛ وهذا خلف غير ممكن.
- 9 قال: فانتى أقول إن هذه الحركة ليست طبيعية ولاهى قسرية. قلت: فإن الفلاسفة اتفقوا على أن الحركة حركتان: طبيعية وقسرية؛ ولا ثالثة لهما.

- 12 قال: صدقت، هذا قول القدماء. ولكننى قد استدركت فى هذا شيئاً لطيفاً، واستخرجت منه ما لم يسبقنى إليه أحد غيرى. وأنا أقول: إن الحركات ثلاثة: طبيعية، وقسرية، وقلتية.
- 15 قلت: فهذه الثالثة لم نسمع بها ولا نعرفها، فعرفناها كيف تكون؟ قال: أنا أضرب لك مثلاً يتصوّر لك وتعرف وجه التصواب فيه. وجرت هذه المناظرة بينى وبينه فى دار بعض الرؤساء، وكان ذلك الرئيس قاعداً مع قاضى البلد يتناظران فى أمر بينهما،

1- كانت: كان ABC || 3- قديمتان: قديمان A || 6 - قسرية: قيرية C || شىء:
 شيئاً ABC || 7 - تجعل: يجعل ABC || 9 - ليست: + هى C || 11 -
 لهما: لها C || 13 - يسبقنى: يسبقن A، يسبق B || ان: B || 15- فهذه:
 وهذه A || لم نسمع بها: لم نسمعها AB || عرفناها: AC || 17 - المناظرة:
 للمناظرة A ||

وهما بحيث نراهما ؛ و حضر هذا المجلس معنا المعروف
 بأبي بكر ختن التمار المتطبَّب . فقال الملحد فى باب المثل
 3 الذى أراد أن يثبت به الحركة القلبيَّة التى أبدعها :
 (٢) - هل ترى هذا القاضى قاعداً مع الأمير ؟

قلت : نعم !

6 قال : أ رأيتَ لو أنه تناول طعاماً رباحياً ، فتحركت الرياح فى جوفه
 واشتدَّتْ ، وهو يمسكها و يضبط نفسه ، وهو لا يرسلها حذراً من أن يتأذى
 الأمير بنسنتيها ، أو حذراً من أن يكون لها وقع ، فيفتضح ؛ ثم تغلبه الرياح
 9 فتقلت منه ؛ فليست هذه الحركة طبيعياً ولا قسرية ، بل هى قلبيَّة .

قلت : أ لست تزعم أن علَّة هذه الرياح التى انفلتت من القاضى ،
 هى الطعام الذى تناوله ؟

12 قال : نعم !

قلت : فيجب إذاً ، أن تكون لهذه الحركة القلبيَّة التى تزعم
 أنها حرَّكت شهوة النفس ، علَّة قد تقدَّمت الحركة حتى أحدثتها فى
 15 النفس ، كما أن الطعام علَّة لهذه الرياح . وإذا كانت هنالك علَّة قد تقدَّمت ،
 فلا بد أن تكون قديمة مع النفس ، أو أحدثها محدث . فان كانت قديمة
 معها ، فهى طبيعياً . ويجب أن تكون النفس أبداً متحرِّكة بهذه الحركة ،
 18 لأنَّ الطبع لا يفتتر عن عمله ؛ و يجب أيضاً أن تعدَّها مع هذه الخمسة
 التى تزعم أنها قديمة . وإن كانت هذه الحركة محدثة ، فهى قسريَّة .

2 - ختن : ختن A || 2 - الذى : C - 6 - انه : C || 7 - يتأذى : +
 به A || 8 - وقع : وقعا ABC || 10 - الست : لست B || انفلتت : انفلت B ||
 13 - اذا : A - 14 - أحدثتها : أحدثها C || 15 - لهذه : هذه C || هنالك : هنالك
 A || علَّة : A - 17 - فهى : وهى C ||

فَمَنْ ذَا الَّذِي أَحَدْتَهَا ، وَ قَسَرَ النَّفْسَ عَلَيْهَا ؟

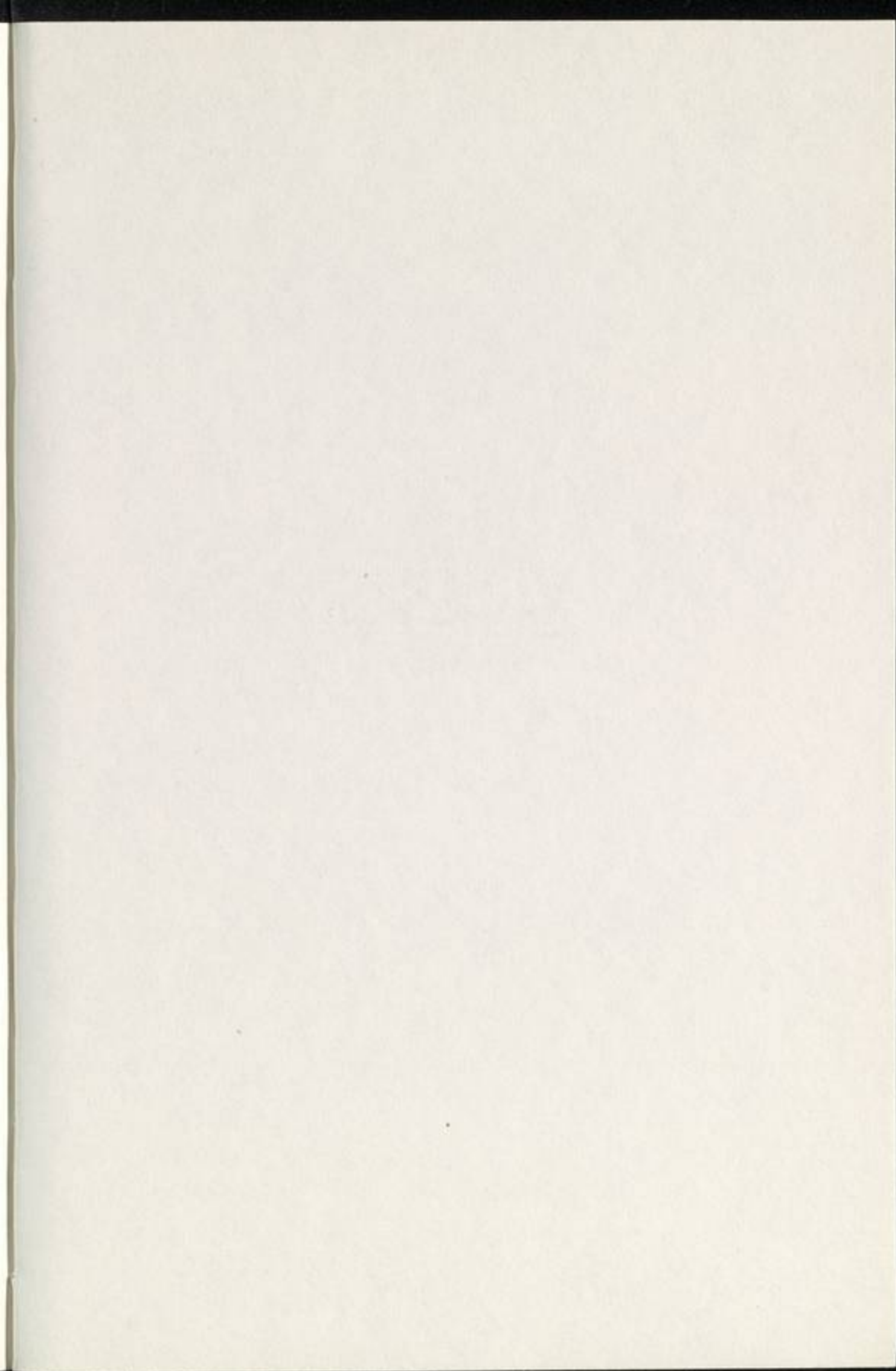
- فلما انتهى الكلام إلى هاهنا ، ضحك خِتن التَّمَارِ شامِتاً
 3 به ، وكان يحضر هذه المناظرات ، فيظهر التَّشَامِتَ به إذا انكسر ،
 لما كان بينهما من الخلاف في قَدَمِ الْعَالَمِ وَحَدَثِهِ . فلما ضحك
 6 متعجباً لما أوردَه ، خجل الملحد من ضحكِه ، و أقبل عليه
 وقال له : وأى مقدار للدَّهْرِيِّ حتى يستهزئ و يضحك و
 يُسِيءُ أَدْبَهُ ! دَعْ عَنْكَ الضَّحْكَ ، وَ تَكَلِّمْ عَلَيَّ مَذْهَبَكَ مِنْ
 القول بالدَّهْرِ وَقَدَمِ الْعَالَمِ ، لِأَعْرِفَكَ مَقْدَارَكَ . قال له خِتن
 9 التَّمَارِ : الْآنَ بَعْدَ أَنْ أَفْتَضَحْتَ وَانكسرتَ وَلَمْ يُقْنِعِكَ
 حتى ضَرَطْتَ الْقَاضِيَّ وَفَضَحْتَهُ عِنْدَ الْأَمِيرِ وَأوردتَ هذا
 السُّخْفَ وَهذه الحجَّة الباردة ، أقبلتَ تَسْفَهُ عَلَيَّ وَتستريح إلى
 12 مَخَاصِمِي؟! دَعْ عَنِّي وَمَذْهَبِي ، وَ أَجِبِ الرَّجُلَ ؛ فليس هذا مما
 يعينك و يخلصك من هذه الفضائح و الدَّعَاوِي الباطلة التي
 تَمُخْرِقُ بِهَا عَلَيَّ النَّاسَ .
 15 وبقيا ساعة في نحو هذا التَّشَاتِمِ و انقطع الكلام .
 وإنَّما ذَكَرْتُ هَذِهِ الْحِكَايَاتِ لِتَعْرِفَ - رَحِمَكَ اللَّهُ - مَا كَانَ
 عليه الملحد من الاعتقاد الضَّعِيفِ وَ الرَّأْيِ السَّخِيفِ ؛ نَمَّ يَصْنَفُ بِعَقْلِهِ
 18 الْمُدْخُولِ وَ رَأْيِهِ الْمَأْفُونِ كَلَاماً فِي إِبْطَالِ التَّنْبُوءِ ، وَيُورِدُ ذَلِكَ

1- ذَا: - B ، في: C || 2- هاهنا: ههنا A ، هاهني C || 4- حدثه: جدته C ||
 6- واي: واين A || للدهرى: للدهرين A ، للزهري C || 8- القول: القبول
 A || 9- الآن: الا C || II - السخف: الخف A || تسفه: تسعه A ||
 12- مما: ما C || 13- يعينك: يغنيك B || التي: - B || 15- هذا: هذه C ||
 17- يصنف: يضيف C || 18- المأفون: الحافون A ، المأفول B ||

- التهذر الذي في كتابه الذي صنفه في هذا الباب. وأنا أذكر نكتاً أحتج بها وأدُلُّ على فساد قوله، وأقول في إثبات النبوة، وتقوية أمر الأنبياء والرسل عليهم السلام
- 3 والدلائل الواضحة على نبوتهم ، ما يحق الله به دعاوى الملحدين الكفرة الضالين الفجرة ؛ وإن كان الله عزوجل ، قد آوهم كيدهم ، وأعز دينه و نصرأ ولياءه ، وأهان أعداءه و أعداء دينه ؛ و أذكر من معجزات محمد صلى الله عليه وآله ، القائمة في العالم ، مالا يقدر ملحد على دفعه ، ولا كافر على نقضه ، بحول الله وقوته - عزجاره - و بحسن نظر أوليائه .
- وبالله نستعين ، و عليه نتوكل ؛ وهو حسبنا ونعم الوكيل .
- 9 ومما ذكر الملحد في كتابه المسألة التي ذكرنا في صدر كتابنا هذا: أننا ناظرناه عليها، وذكرنا في جوابها ما فيه مقتنع لمن أنصف إن شاء الله.

1- الهذر: العذر A، الهذاء B || 2- عليهم السلام: - AC || 4- عزوجل :
 A- 5- من: - C || 6- صلى... آله : - A || 7- عزجاره: عزوجل B ||
 9- في صدر... ذكرنا: - A || 10- انصف: انصفت A || ان شاء: انشاء AB

الباب الثاني



الفصل الاول

ومما ذكر أيضاً في كتابه واحتج به .

- (١) قال : إنَّ أهل الشرائع أخذوا الدِّينَ عن رؤسائهم 3
 بالتقليد؛ و دفعوا النَّظَرَ والبحث عن الأصول ، وشدَّدوا فيه،
 ونهَّوْا عنه ؛ وروَوْا عن رؤسائهم أخباراً توجب عليهم ترك
 النَّظَرَ ديانَةً، وتوجب الكفر على من خالف الأخبار التي روَوْها. 6
 من ذلك، ما روَوْه عن أسلافهم: أنَّ الجدلَ في الدِّينِ والمِراءِ
 فيه كفر ؛ و من عَرَضَ دِينَهُ للقياس ، لم يزل الدُّهْرَ في
 التُّبَّاسِ؛ ولا تتفكروا في الله وتفكروا في خلقه؛ والقدسرُ اللهُ، 9
 فلا تخوضوا فيه؛ وإيَّاكم والتَّعَمُّقَ ، فإنَّ من كان قبلكم هلك
 بالتَّعَمُّقِ . و ذكر نحو هذا ، ثم قال :
 (٢) إنَّ سئُلَ أهل هذه الدَّعوى عن الدَّلِيلِ على صحَّةِ دعوَاهم، 12

4- الاصول : الوصول B || 5 - توجب : فوجب A || 6 - رووها : رواها
 C || 7 - الجدل : الجدل C || المراء : المرا C || 9 - تتفكروا : تفكروا
 A ، يتفكروا C || تفكروا : يفكروا C || 12 - دعوَاهم : دعويهم A ||

- استطاروا وغضبوا وهدروا دم من يطالبهم بذلك ، و نهوا
 عن النَّظَر ، وحرَّضوا على قتل مخالفيهم . فمن أجل ذلك ،
 اندفن الحقُّ أشدَّ اندفان ، وانكتم أشدَّ انكتم . 3
- (٣) وقال الملحد: وإنما أتوا في هذا الباب من طول الإلْفِ
 لمذهبهم ، ومرَّ الأيام والعادة ، و اغترارهم بِلِحَى التَّبُوسِ
 المتصدِّرين في المجالس يمزقون حلوقهم بالأكاذيب و
 الخرافات وحدَّثنا فلان عن فلان بالزور والبُهتان وبرواياتهم
 الأخبار المتناقضة ؛ من ذلك : آثار توجب خَلْقَ القرآن و
 أخرى تنفي ذلك ، وأخبار في تقديم عليٍّ وأخرى نفي تقديم
 غيره ، و آثار تنفي القَدَرِ وأخرى تنفي الاجبار ، و آثار في
 التَّشْبِيهِ ؛ ذكرها الملحد وكرهنا تطويل الكتاب بها .
- (٤) وقال الملحد : إنما غرهم طول لِحَى التَّبُوسِ ؛ و بياض
 ثياب المجتمعين حولهم : الضعفاء من الرجال والنساء
 والصَّيَّبان ، و طول المَدَّة ؛ حتَّى صار طبعاً وعادة .
- 15 هذا كلام الملحد واحتجاجه في هذا الباب .

جوابه

(٥) أمّا قوله : «إنَّ أهل الشَّرَائِع أخذوا الدِّين عن رؤسائهم بالتَّقليد

1 - استطاروا : استطادوا A || 2 - حرَضوا : حرصوا C || 4 - وقال : قال

BC || هذا : هذه A || 5 - مر : من C || 6 المتصدِّرين : - A || 8 -

ذلك : ذلك A ، عن ذلك C || 13 - الضعفاء : الضعف C || 16 - اما : واما

|| AB

ودفعوا البحث عن الأصول والنظر وشددوا فيه ونهوا عنه « فقد ذكرنا في صدر كتابنا ما فيه جواب قوله في باب التقليد والنظر؛ ولكننا نعيد القول به،

3 إذ كان هذا موضعه ، ونقول :

إنه وغيره ممن يدعى الفلسفة ، قدأوجبوا التقليد على أتباعهم فيما يدق من علومهم ، وأجازوا التسليم لرؤسائهم فيما لا تبلغه عقولهم ؛ على ما ادعاه الملحد من أن من نظر في شيء من الفلسفة ، تخلتصت نفسه من كدورة هذا العالم ، وإن لم يبلغ الغاية فيها . أو ليست هذه رخصة في ترك النظر فيما يدق ، والتسليم والرضى بمقدار ما يلحق ؟ أو لتيسر قد أوجب التقليد فيما لا يبلغه عقله ؟ فكيف يجوز ذلك لأتباعه ، وينكر على أهل الشرائع أن يتنهوا أتباعهم عن النظر فيما تعجز عنه عقولهم ، وأن يسلموا لعلمائهم إذا عرفوا طريق الحق ، وأن يقلدوهم ما ليس في وسعهم أن يلحقوه ؟!

و نقول: إن أهل الحق والعدل لا يجيزون التقليد في الأصول ، مثل: معرفة التوحيد ، و أمر النبوة ، وإثبات الإمامة ؛ هذا ما لا يجوز قبوله بالتقليد. فإذا ثبت التوحيد وصح أمر النبوة و ثبت أمر الإمامة ، بعد ذلك يجوز التقليد للإمام الحق العادل العالم . وليس في جيلة البشر أن يبلغوا الغاية من العلم ، إذ كان فوق كل ذي علم عليم . وإن سقط التقليد بعد 18 معرفة هذه الأصول كما ذكرنا و كلف الناس كلهم أن يبلغوا الغاية ، فقد

4- الفلسفة : علم الفلسفة C || 5 - التسليم : + والرضى B || 7 - فيها : C || رخصة : رخصية A || 9 - التقليد - : B || 13 - لا يجيزون : لا يجوزون AB || 15 - ثبت : اثبت C || ثبت : يثبت C || 16 - الحق : المحق BC || 17 - العلم : المعالم A || اذ : وان A ، واذ : C ||

كَلِّفُوا مَا لَا يَطِيقُونَ؛ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْدَلُ وَأَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ ذَلِكَ، وَلَا يَكْتَلِفُ
نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا .

الفصل الثاني

عودالى البحث و النظر

3 (١) وأما ما ذكر فى باب البحث والنظر ، فإن أهل الشرائع كافة ، لا يدفعون ذلك ؛ ولاتوجب الشرائع ترك البحث والنظر. وإن كان قومٌ من ضعفاء أهل المِثَل يدفعون لضعفهم ، ويخفى عليهم وجه الصواب فيه، 6 فليس ذلك بحجة للملحد على كافة أهل الشرائع. وتحقيق ذلك فى القرآن العظيم ، قال الله أصدق القائلين:

«فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَآوَلْتِكَ لَهُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ». وأمر 9 النبىُّ أن يدعو اليهود الى النظر، فقال: «تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِلَّا تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذِ

3 - كافة : كانوا B || 4- ان : - B || وان كان : - C || 5- وجه : وجها A ||

7- الله : + عزوجل وهو B || 8- فيتبعون : فيبعون B || 9- هديهم : هداهم B ||

10 - النبى : + صلح و على آله B ، صلح C || 10 يدعو : يدعوا B ||

بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ» الآية. ودعاهم إلى النَّظَرِ فِي التَّوْرَةِ وما يوجبه حكم التَّوْرَةِ فيما أنكروه عليه وخالفوه فيه ، في أشياء أُحِلَّتْ لهم وحرمت عليهم ، فقال : « قُلْ فَاتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » . فهذه آيات تدلُّ على أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَتَعَالَى ، أمر بالنَّظَرِ و أمر بالاستماع من المختلفين ، والنَّظَرُ فيه و اتِّبَاعُ ما هو أحسن وأولى و 6 أحقُّ وأوجب؛ وعلى هذا أهل المعرفة وذوو الألباب من أصحاب الشَّرَائِعِ . و ليست للملحد حجة عليهم بما يفعله ضعفاء الأُمَّة ، و مَنْ لَمَعْرَفَةٌ لَهُ مستحكمة ، و مَنْ هُوَ مِنْ عَوَامِ النَّاسِ .

9 (٢) فأما الخبر الذي احتجَّ به وعاب على رواته، وزعم أنَّه يوجب ترك النَّظَرِ، قوله : «الجدلُ في التدين و المراء فيه كفر»، فأنه صحيح؛ ولكن ليس الجدلُ معناه النَّظَرُ ، وإنما معنى الجدلُ ، الخصومة والتنازع . و 12 أُخِذَ الجدلُ من الجدالة ، و الجدالة هي الأرض : كأنَّ المجادلين ، أحدهما يخاصم صاحبه و ينازعه حتَّى يلقى به إلى الأرض ويستعلي عليه . فإذا كان الأمر على هذا ، فليس ذلك بنظر؛ بل هو جدلٌ وخصومة، و هو 15 كفر في التدين؛ لأنَّه على طريق المغالبة والمعادة وترك الانصاف. والمجادل على هذه الجهة، هو تارك لما أمر به من النَّظَرِ على أحسن الوجوه بالانصاف والعدل؛ وهو الجدلُ الذي نهيناعنه ، و روى فيه أنَّه كفر، لأنَّه كما ذكرنا

1- التوراة : التورية BC || 2 عليه: + صلى الله عليه وعلى آله B، وعلى :- C ||

3- بالتوراة : بالتوارة B || ان كنتم : انكنتم B || 4- على :- AC || جل

وتعالى: - A، ع ج : C || 6- ذوو : ذوو B || 7- ليست : ليس AB ||

للملحد: للملحدين C || 10- المراء: المراء C || فيه :- AB || صحيح : صح

B || 11- ليس : ليست C ، + معنى B || معنى : معنا C || 12- الجدل

من :- B || 13- يلقى به : يلقاه C || 17- الجدل : الجدل C ||

- مغالبة ومكابرة واستعلاء . وقد نهى الله عن الجدال وأمر بالنظر على أحسن الوجوه ، فقال جل ذكره : « وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » . ألا تراه قد نهى عن الجدال على وجه المغالبة والاستعلاء والمكابرة ودفع الحق ، وأطلق فيه على أحسن الوجوه ، واستثنى ، فقال : « إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » ؟ وقال فى آية أخرى : « ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » . فقد نهينا عن الجدال والخصومة والمراء ، إذا كان على سبيل التنازع والمكابرة وترك الانصاف ودفع الحق ؛ فهذا هو الكفر . فأما إذا ترك المناظر الخصومة والتنازع ودفع الحق ، فالنظر مطلق له ؛ بل هو أمر من الله ، على حسب ما ذكرنا . والمراء أيضاً ، معناه الخصومة والتنازع . وقال بعض أهل اللغة : المراء هو الجحود ، واحتج بقول
- 12 الشاعر :

لَيْنٌ هَجَرْتُ أَخَا صَدُقٍ وَمَكْرُمَةٌ

لَقَدْ مَرَيْتَ أَخًا مَا كَانَ يَمْرِيكَ .

- 15 قال : يمرىك ، معناه يجحدك . فالجحود فى الدين هو كفر ؛ لأنه استعلاء وظلم ورد للحق على معرفة و يقين ؛ كما قال الله عز وجل : « وَجَحَدُوا

3 - الجدال : الجدال C || 6 - العسنة : - B || 7 - الجدال : الجدال G ||
 اذا : اذا C || 8 فهذا : وهذا A || التنازع والتنازع : - B || 9 -
 له : به C || 10 - ذكرنا : ذكر A || 14 - يمرىك : يمرىك C ||
 15 - يمرىك : يمرىك A || يجحدك : يجحد B || 16 - رد : مرد A || عزوجل :
 || A -

3 بها و استتيعنتها أنفسهم ظلماً وعلواً . فهذا معنى الحديث ؛ و لكن الملحد خفي عليه معناه ، لقلته معرفته بلغة العرب ؛ فقد ران المراد بالمرء و الجدل هو النظر و الانصاف ، و احتج بما لا حجة له فيه .

(٣) واما احتجاه بالحديث : «لاتتفكروا في الله و تفكروا في خلقه» 6 فهو أيضا خبر صحيح؛ ولكن ليس هو مما ينهي عن النظر؛ انما نهينا عن أن ننظر في كيفية الخالق ، و أن نقدر أننا نبلغ الغاية فيه . و أمرنا أن نعلم ، أن أحداً من الخلائق لا يبلغ نعته ، و أن الحواس لا تحيط به ، و أن الاوهام و الصفات تقصر عنه . فنهينا عن أن ننظر في كفيته ، و أمرنا أن ننظر في خلقه ، و نعتبر به ، و نعرف الهيته و ربوبيته و توحيده بخلقه ، و نستدل عليه بصنعه ؛ فان في ما خلق من سماواته و أرضه و ما بينهما من عجائب الصنع ، ما يدل على إنيته و وحدانيته ؛ و في ذلك عبرة للمعتبرين ، و دليل للمتفكرين . و بهذا أمر جليل ذكره في القرآن العظيم ، فقال : «ان في خلق السموات و الأرض و اختلاف الليل و النهار و الفلك التي تجري في البحر بما ينفع

8 - فقدر : فقد C || ان : بان BC || 3 - المراد : - A || بالمرء : المرء RC || 5 - لاتتفكروا : لايتفكرون C || 6 - ينهى : ينفي A || 7 - عن :- ABC || ننظر : ينظر BC || الخالق : + تع ذكره BC || انا نبلغ : ان نبلغ A || امرنا :- ABC || هكذا اصلحنا الجملة لأضطرابها بين معنى النهي و ادوات النفي || 8 - نعلم : لانعلم ABC || لا يبلغ : لا يبلغون ABC || 9 - به :- A || عنه :- A || عن :- ABC || 12 - انيته : ابنيته A ||

النَّاسِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»؛ وقال في آية أخرى: «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لَأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»؛ وقال في آية أخرى: «وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي» 9 إلى قوله: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ»؛ وقال في آية أخرى: «وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لَتَرُوهُنَّ يَرْكَبُنَّ طِيعًا وَكَذَلِكَ يَتَفَكَّرُونَ».

12 (٤) فهذه الآيات وما أشبهها كثيرة في القرآن، هي كلها تدلُّ على أننا قد أمرنا أن نتفكَّر في خلق الله، ونعتبر بما فيه من عجائب الصُّنع والتدبير، ونستدلُّ بذلك عليه جل وتعالى؛ أذْ كُنَّا لَا نَلْحَقُ كَيْفِيَّتَهُ وَلَا نَحِيطُ بِهِ. وَمَنْ تَفَكَّرَ فِيهِ دُونَ خَلْقِهِ، تَحْيِيرٌ، وَذَهْلٌ عَقْلُهُ، وَلَمْ يُدْرِكْ كَيْفِيَّتَهُ وَلَمْ يُحِطْ بِهِ، لِأَنَّهُ عَزَّو تَعَالَى، جَلَّ عَنْ أَنْ يَحِيطَ بِهِ مَخْلُوقٌ؛ لِأَنَّهُ إِذَا حَاطَ الْمَخْلُوقُ بِالْمَخَالِقِ، فَالْمَخْلُوقُ أَعْلَى مِنَ الْخَالِقِ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ؛

||

||

- 13- ان: B، تفكر: يتفكر C || من عجائب: + من عجائب C ||
 14- نستدل: يستدل C || 14 لانحيط: لم يحيط C || فيه: - C || 16-
 تعالى: - B || 16 عن: - C || 16 به مخلوق... الخالق يحيط:
 A- || الله: -B || تعالى: تع C ||

بل، المخلوق يعجز عن الاحاطة بالمخالق، والمخالق يحيط بخلقه كله؛ لا يعزُب
 عنه مثقال ذرّة في الأرض ولا في السماء. و انما نهيينا عن التّفكّر في الله،
 3 وأمرنا بالتّفكّر في خَلْقِه لهذه المِلّة؛ و من خالف ذلك هلك. وهذا هو
 الحقّ الواضح. وليس للملحد في ردّه حجة، ولاله إلى ذلك سبيل. و
 ليس هذا الحديث ممّا يردُّ النّظر وينتهي عنه؛ بل، فيه: النّهي عن النّظر
 6 في كَيْفِيّة الخالق، والتّفكّر في ذاته؛ والإمر بالتّفكّر في خَلْقِه والاعتبار
 به والاستدلال بذلك على إنّيّته وكَيْفِيّته. وأى حجة للملحد في هذا حين
 أنكره على رواته؟!

9 (٥) وأمّا الخبر، قوله: «القدر سرُّ الله فلا تخوضوا فيه»، وما ادّعى
 من الأخبار التي ذكر أنّها تنفي القدر، وأخرى تنفي الاجبار، فإنّها
 كلّها صحيحة. و من الذي نظر في القدر فبلغ الغاية فيه حتى قطع حجة
 12 خصمه؛ ومن الذي أثبت القدر، أو من الذي أثبت الإجمار، مع كثرة
 نظر النّاس فيه ومجازباتهم؛ وهل حصلوا إلا على الوسواس والهديان و
 نقض بعضهم على بعض؟ هذا، ممّا يدل على أنّ الأخبار التي تنفي القدر،
 15 هي صحيحة؛ وكذلك، التي تنفي الاجبار هي صحيحة.

(٦) وأهل النّظر في ذلك - أعنى القدر - على ثلاث طبقات: قوم
 أوّجّبوا الاجبار، وادّعوا أنّ أفعال العباد مخلوقةٌ وأنّها بقدر، و
 18 أنّ العباد مجبرون على أفعالهم. فهؤلاء أوّجّبوا أنّهم اطاعوا الله وعصّوه

1- والمخالق: بل الخالق C || 4- الى: الا C || 7 - به: - C || بذلك: به B ||
 على: - A 8 - رواته: روايته A || 10 - ذكر: ذكرنا C || 12 - القدر...
 اثبت: - A || 14 - على ان: ان AC || 15 - الاجبار: + و A ||
 18 - مجبرون: مجبورون B || اوّجّبوا: اجبوا B ||

مُكْرَهِينَ ؛ فَأَلْزَمُوا الْبَارِيَّ الْجُورَ ، وَ أَوْجَبُوا أَنَّ اللَّهَ أَجْبَرَ خَلْقَهُ عَلَى
المعاصي ، ثُمَّ يَعَاقِبُهُمْ عَلَيْهَا ، عَزَّ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ .

3 والطائفة الأخرى قالوا : إِنَّ أفعال العباد ليست بمخلوقة ، و إِنَّهُ

ليس لله فيها مَشِيَّةٌ وَلَا إِرَادَةٌ وَلَا تَقْدِيرٌ . فَأَوْجَبُوا أَنَّ الْعِبَادَ يَقْدِرُونَ عَلَى

فِعْلٍ مَا لَا يُرِيدُهُ اللَّهُ وَلَا يُقَدِّرُهُ ، وَ أَنْتَهُمْ عَصَوْهُ وَأَطَاعُوهُ غَالِبِينَ ؛

6 فَأَشْرَكُوا أَنْفُسَهُمْ مَعَ اللَّهِ فِي سُلْطَانِهِ ؛ إِذْ كَانُوا يَقْدِرُونَ عَلَى مَا لَا يَقْدِرُ اللَّهُ

وَلَا يُرِيدُهُ . وَسَقَطُوا عَنْ حُكْمِ التَّنْزِيلِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : « إِنَّا كُلَّ

شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ » وَأفعال العباد هي شيء داخل في الكل الذي

9 ذَكَرَهُ اللَّهُ أَنَّهُ خَلَقَهُ بِقَدَرٍ - تَعَالَى اللَّهُ عَنْ قَوْلِهِمْ عُلُوًّا كَبِيرًا .

وَقَوْمٌ عَرَفُوا الْحَقَّ وَالْعَدْلَ ، فَنفَوْا الْقَدَرَ وَالْأَجْبَارَ وَصَحَّحُوا الْأَخْبَارَ

التي أَنْكَرَها المُلْحِدُ وَزَعَمَ أَنَّهَا مُتَنَاقِضَةٌ ، وَزَعَمَ أَنَّ مِنْهَا مَا يَنْفِي الْقَدَرَ وَمِنْهَا

12 مَا يَنْفِي الْأَجْبَارَ ، جَهْلًا مِنْهُ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ الثَّلَاثَةِ . وَأَهْلُ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ اقْتَدَوْا فِي

ذَلِكَ بِالصَّادِقِينَ مِنْ آلِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ الَّذِينَ هُمْ وَرَثَةُ عِلْمِ رَسُولِ

اللَّهِ وَصَحَّحُوا هَذِهِ الْأَخْبَارَ كُلَّهَا الَّتِي تَنْفِي الْقَدَرَ وَالْأَجْبَارَ ، وَقَالُوا : لِأَجْبَارٍ

15 وَلَا تَفْوِيضٍ ؛ كَمَا قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، حِينَ سُئِلَ فَقِيلَ

لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، النَّاسُ مُجْبَرُونَ ؟ قَالَ : اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُجْبَرَ خَلْقَهُ

عَلَى الْمَعَاصِي ، ثُمَّ يَعَاقِبُهُمْ عَلَيْهَا . قِيلَ : فَمَفْتَوْضٌ إِلَيْهِمْ ؟ قَالَ : هُوَ أَعَزُّ

4 - لله : معه A || 5 - واطاعوه ... يتدرون : C || 7 - عزوجل : A - ||

انسا : ان B || 8 - خلقناه : خلقناه B || بقدر : بقدر A || هي : هو B ||

داخل : داخل BC || 10 - صححوا : صححو A || 13 - عليه وعليهم السلام :

A - || 14 لا اجبار : الاجبار C || 15 - الصادق : A - || عليه السلام : A - ||

16 - يا ابن : يا ابن AC || قال : قائل A || اعدل : اعذر C ||

من أن يكون لأحدٍ في ملكه سلطان . قالوا : فكيف هو ؟ قال : ' هو أمرٌ بين أمرين ، لإجبار ولا تفويض .

- 3 (٧) فهذا هو سر الله الذي من ترك القول بالعدل والحق فيه، وسلك فيه برأيه وقياسه، هلك؛ وهو سر الله الذي أطلع عليه أنبياءه وأولياؤه؛ ولا يُواصل إلى معرفته إلا بتوقيفٍ منهم . وكذلك كل أمرٍ ملتبس في الدين لا يلحق إلا بتوقيفٍ منهم؛ ومن لم يرجع في ذلك إلى الأصل يأخذه عنهم، وقال في ذلك برأيه وقياسه ، لم يزل الدهر في التباس ، على نحو ما روى في الحديث الذي عاب به الملحد ، وذكر أن هذا الحديث ينهى عن النظر . وقد ذكرنا في باب النظر ما فيه كفاية لمن أنصف . وإنما هذا الحديث ينهى عن الخوض فيما ليس في وسع المخلوقين أن يدركوه برأيهم وقياسهم، ولا يعرفونه إلا بتوقيفٍ من العلماء البررة كما ذكرنا ، الذين هم قادة الأنام .
- 12 ومن قاس برأيه في مثل هذه الغوامض ، على غير أصلٍ من أصولهم وابتدع بقياسه ما يعقد به الرياسة، لا يزال الدهر في التباس ؛ وهذا هو القياس المنهني عنه .

1- يكون : تكون A || 4 - اولياءه : + عليهم السلام BC || 5 - بتوقيف : بتوفيق A || 6 بتوقيف : بتوفيق A || الاصل : اصل AB || عنهم : منهم B || 10- في : - B || 11- بتوقيف : بتوفيق A || 12- ابتدع : يبتدع ABC || 13 - بقياسه : به AB ||

الفصل الثالث

البحث في التعمق

- 3 (١) وأما قوله: «إياكم والتعمق فان من كان قبلكم هلك بالتعمق»
فليس فى هذا أيضاً نهى عن النظر ، إنما هو نهى عن التعمق
فى الدين . وليس معناه ، إياكم و النظر ؛ بل ، التعمق فى
6 الدين ترك القصد ؛ وهو الغلو فى الدين ، و ابتداء أشياء لم يؤمروا
بها فى باب العبادة ، و التشديد فى ذلك ، و ترك القصد فى الاجتهاد
و الأخذ بالتفسير فيه . فالمتمتع يغلوا و يزعم أنه مجتهد فى الدين ، يتكلف
9 ما لم يكلفه الله ؛ كما فعل الخوارج فى هذه الأمة ، حتى ابتدوا تلك الآراء
و خالفوا الأئمة و غلوا فى الدين و تعمقوا فى العبادة ، من غير جهة
السنة التى سنّها الله عزّ و جلّ ، و أمرهم بها . و قد جاءت فيهم أخبار

4 - عن النظر ... نهى :- C || 5- فى الدين :- A || 7- التشديد: تشديد ABC

|| 8- فالمتمتع فالتعمق A || 9- لم :- B || فعل: فعله C || 11- عزوجل:

- A ، ع ج C ||

- بصحة ما قلنا ؛ كما روى أن رسول الله (ص) * نظر إلى رجلٍ ساجدٍ في المسجد ، حتى فرغ النبي (ص) من صلاته ، فقال (ص) : « من رَجُلٍ يَقْتُلُهُ ؟ » ؟ فقام أبو بكر و مشى إليه ليقتله ، ثم انصرف وقال : « يا رسول الله كيف أقتل رجلاً ساجداً لله ؟ ! » فقال : « من رَجُلٍ يَقْتُلُهُ ؟ » ؟ فقام عمر و مشى إليه ليقتله ، ثم انصرف وقال : « يا رسول الله كيف أقتل رجلاً ساجداً لله ؟ ! » . فقال : « من رَجُلٍ يَقْتُلُهُ ؟ » ؟ ، فقام عيسى (ع) و مشى إليه ليقتله ، فوجده قد ذهب . وفي الحديث زيادة ، ولرسول الله (ص) فيه قول ؛ وإنما أمر رسول الله (ص) بقتله ، لأنه ترك القصد و ابتدع ما لم يفرضه الله جل ذكره ، ولا أمر به رسوله (ص) من التعمق في العبادة . ثم قيل إنه كان أحد الخوارج الذين قال فيهم النبي (ص) : « يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم » . و قال : « يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة » ؛ و المروق ، هو أن يصيب السهم الرميّة ، ثم ينفذ إلى الجانب الآخر ؛ فهذا ، هو خروج عن المقدار . وكذلك التعمق ، هو الغلّو و الخروج عن المقدار . و كل خارج عن المقدار و الحد ، فهو غالٍ و متعمق و مارق .

(٢) و روى عن أمير المؤمنين (ع) ، أنه قال : « الغلّو على أربع شعب : على التعمق ، و التنازع ، و اللدفع و الشقاق . فمن تعمق ،

- 1- بصحة : بتصحيح AB ، تصحيح C || 2- (ص) : -A ، صلى الله عليه و على آله
BC || 3- فقام : فقال A || 5- إليه : -A || 9- جل ذكره : -A || قيل :
-B || 10- يقرؤون : يغيرون A ، يقرؤون B ، يقرؤون C || 11- الدين : الذين
A || 14- و الخروج... عن المقدار : -A || 15- غال : غالى AC ||
* و سنكتفي من الآن فصاعداً باستعمال (ص) رمزاً للصلوات على النبي و آله و (ع) رمزاً لعلية السلام نظراً لعدم اتفاق النسخ على نسق واحد و تلافياً للتكرار و الاضطراب.

لم يُنِيبْ إِلَى الْحَقِّ، وَلَمْ تَنْحَسِرْ عَنْهُ فِتْنَةٌ إِلَّا غَشِيَتْهُ أُخْرَى، وَأَنْخَرَقَ دِينَهُ فَهَوَىٰ فِى أَمْرِ مَرْيَجٍ». وَالغُلُوُّ وَالتَّعَمُّقُ فِى الدِّينِ عَلَى وَجْهِ كَثِيرَةٍ، 3 أَحَدُهَا مَا قَدْ ذَكَرْنَا مِنْ فِعْلِ الْخَوَارِجِ الَّذِينَ شَدَّدُوا فِى أَشْيَاءَ لَمْ يَلْزَمُوهَا، وَخَفَّفَ اللَّهُ عَنِ الْأُمَّةِ فِيهَا؛ فَتَعَمَّقُوا وَتَرَكَوا الْقَصْدَ وَغَلَّوْا وَمَرَقُوا؛ وَ إِنَّمَا تُعْرَفُ هَذِهِ الْمَعَانِي مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ .

6 (٣) وَقَدْ قَالَ السَّيِّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَمِيرِيُّ فِى تَحْقِيقِ مَا قَلْنَا يَخَاطَبُ الشَّيْبَةَ: «أَنْتُمْ قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ، فَأَقْصِدُوا وَذَرُوا التَّعَمُّقَ وَاحْذَرُوا أَنْ تَمَرَقُوا . 9 إِنَّ الَّذِينَ بَنَهَرُوا، إِنَّمَا مَرَقُوا مِنَ الْإِسْلَامِ حِينَ تَعَمَّقُوا، نَزَعُوا غَدَا تَعَذُّ بِحُكْمٍ وَقَعَ عِنْدَ الْحُكُومَةِ، جَاحِدِينَ؛ فَأَغْرَقُوا». فَجَمَعَ مَعْنَى التَّعَمُّقِ وَالْمَرُوقِ وَالْأَغْرَاقِ، وَهِيَ كُلُّهَا بِمَعْنَى الْغُلُوِّ وَتَرْكِ الْقَصْدِ . أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ 9 فَاقْصِدُوا وَذَرُوا التَّعَمُّقُ؟

12 (٤) وَقَوْلُهُ فِى هَذَا الْحَدِيثِ: «فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ هَلَكَ بِالتَّعَمُّقِ»، فَإِنَّ هَذَا الْمَعْنَى بَعِينَةٌ؛ يَعْنِي بِذَلِكَ النَّصَارَى الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى حَيْثُ يَقُولُ: «وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً» 15 ابْتَدَعُوا مَا كَتَبْنَا هَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا؛ يَعْنِي مَا ابْتَدَعَتْهُ النَّصَارَى مِنَ الرِّهْبَانِيَّةِ، وَالتَّعَمُّقِ فِى الدِّينِ، وَالتَّعْسِيرِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَالغُلُوِّ فِيمَا لَمْ يَأْمُرْهُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَا كَتَبَهُ 18 عَلَيْهِمْ، أَى: لَمْ يَفْتَرِضْهُ عَلَيْهِمْ؛ إِنَّمَا أَمَرُوا بِالْعِبَادَةِ بِمَقْدَارِ مَا يَبْتَغُونَ بِهِ رِضْوَانَ اللَّهِ، وَ أَمَرُوا أَنْ يَقْصِدُوا رَأْفَةً وَرَحْمَةً؛ فَابْتَدَعُوا وَتَكَلَّفُوا مَا

1-ينب: ينسب B || 4- الله: A- || 5- تعرف: يعرف ABC || 7- قليل: قليلا
A || 9- بحكم: لحكم C || 10- وترك: اوترك C || 13- النصارى: الانصار
C || تعالى: - BC || 15- رعوها حق: + C || 17- الله: - B || 18-
بمقدار: بقدر B ||

لم يُؤْمروا به، ولم يرَ عَوَافِرَ اِثْنِ اَللّٰهِ حَقَّ رِعَايَتِهَا؛ فِهَلِكُوا بِذٰلِكَ. فِهَذَا هُوَ التَّعَمُّقُ
 فِي التَّدِينِ الَّذِي نُهِنَا عَنْهُ، وَأَمْرُنَا بِاجْتِنَابِهِ وَاسْتِعْمَالِ الْقَصْدِ وَتَرْكِ الْاِبْتِدَاعِ فِي
 3 التَّعَمُّقِ، لِثَلَاثٍ نَهَلِكُ كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا. وَلَمْ نَعْنِ بِالتَّعَمُّقِ، اَلنَّظْرُ؛
 وَلَا نُهِنَا عَنِ النَّظْرِ. وَ اَخْطَا الْمَلْحَدُ فِي تَاوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ، لِقَلَّةِ مَعْرِفَتِهِ
 بِلُغَةِ الْعَرَبِ؛ فَجَهَلَ مَعْنَى الْخَبْرِ، وَ عَابَ بِمَا لَوْ مَدَحَ بِهِ، لَكَانَ اَوْ لَتَى؛
 6 لِانَّ مَنْ اَمَرَ بِالْقَصْدِ وَ نَهَى عَنِ التَّعَمُّقِ، فَقَدْ اِحْتَاطَ، وَ خَفَّفَ، وَ يَسَّرَ؛
 وَ هُوَ بِالْمَدْحِ اَحَقُّ مِنْهُ بِالذَّمِّ.

(٥) وَلَعَلَّ مَعَارِضًا يَقُولُ: اِنَّا اِحْتَجَجْنَا عَلَي الْمَلْحَدِ بِالْقُرْآنِ وَ بِالْحَدِيثِ
 9 وَ بِالشَّعْرِ، وَلَمْ نَقُلْ ذَلِكَ اِحْتِجَا جَا عَلَيْهِ فِي اَصْلِهِ. وَلَكِنَّا اَرَدْنَا اَنْ نُبَيِّنَ
 مَعْنَى مَا جَهِلْتَهُ مِنْ تَاوِيلِ الْاَخْبَارِ؛ وَ كَذَلِكَ السَّبِيلُ فِيمَا نُورِدُ بَعْدَ هَذَا
 مِنَ الْاِحْتِجَا جِ بِالْقُرْآنِ وَ الْاَخْبَارِ وَ الشَّعْرِ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى.

الفصل الرابع البحث في التناقض

- 3 (١) وأما الاخبار التي ادعى فيها التناقض وما ذكر في باب التشبيه وغير ذلك ، فان هذه الاخبار ، منها ماهي مصنوعة ، و منها ماهي صحيحة . فأما المصنوعة ، فمنها : ما ابتدعها الكذابون من أهل الشريعة ، أرادوا أن يعقدوا بها الرياسات ، و يُوردوا أخباراً غريبة يستميلون بها قلوب العامة ؛ فان المبتدعين في كل شريعة هكذا كان سبيلهم . ومنها : ما وضعها الملحدون ودسوها ، يريدون أن يشنعوا بها . فقد روى عن قوم منهم 9 أنهم فعلوا ذلك ، مثل : ابن المقفع وابن أبي العوجاء و أشباههما . فأما ابن المقفع ، فإنه كان مشتهراً بالزندقة ، يستتر بالاسلام ، و يميل الى المجوسية و المنانية ، و يعتقد القول بالاثنين . و روى أنه مرّ على بيت 12 النار ، فتمثل بقول القائل :

5- مصنوعة: موضوعة C || ابتدعها: ابتدعه ABC || 6- بها: B || يوردوا: يوردون ABC || يستميلون: يستحيلون A || 8- وضعها: وضعه B || دسوها: درسوها ABC || يشنعوا: يشنعون BC || 9- ابن المقفع: ابن المقفع A || 10- يستتر: ينستر C || يميل: يحيل A || 11- المنانية: ، العانوية A، العانوية B ||

شعر

يَا بَيْتَ عَائِكَ الَّتِي أَتَعَزَّلُ

3 حَتَدْرَا لِعَيْدِي وَبِهِ الْفُوَادُ مُوَكَّلُ

إِنْسِي لَأَمْنُحُكَ الصُّدُودَ وَإِنْتِي

قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لَأُمِئِلُ

6 وَأَمَّا ابْنُ أَبِي الْعَوَّجَاءِ ، فَانْه كَانَ مَعْرُوفًا بِالْأَلْحَادِ . فَهَذَا قَدْ عُرِفَا

وَأَشْتَهَرَ أَمْرُهُمَا ؛ وَأَنْهَمَا كَانَا يَصْنَعَانِ هَذِهِ الْأَخْبَارَ وَيَدْرُسَانَهَا ، نَحْوَ قَوْلِهِ : إِنَّ

اللَّهُ أَجْرَى خَيْلًا ، فَتَعَرَّقَتْ ، فَخَلَقَ نَفْسَهُ مِنْ ذَلِكَ التَّعَرَّقِ . وَنَحْوِ

9 حَدِيثِ : زَغَبُ الصُّدْرِ ، وَنُورِ الذَّرَاعَيْنِ ، وَعِبَادَةِ الْمَلَائِكَةِ ، وَقَفْصِ

الذَّهَبِ عَلَى جَمَلٍ أَوْ رَقٍ ، وَأَشْبَاهِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ الَّتِي هِيَ مِنْ هَذَا

الْجِنْسِ .

12 (٢) وَأَمَّا الْأَخْبَارُ الَّتِي وَضَعَهَا الْكُذَّابُونَ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ الَّذِينَ ابْتَدَعُوهَا

وَأَسْتَمَلُوا بِهَا قُلُوبَ الْعَامَّةِ ، فَانَّ الثَّقَاتِ مِنْ رُؤَاةِ الْحَدِيثِ قَدْ نَبَّهُوا

عَلَى كَثِيرٍ مِنْهَا ، وَذَكَرُوا رُؤَايَهَا الَّذِينَ صَنَعُوهَا وَجَرَّحُوهُمْ ، وَنَهَوْا عَنْ

15 الرُّوَايَةِ عَنْهُمْ ، وَوَقَفُوا عَلَى كَيْدِ بَعْضِهِمْ . كَمَا رُوِيَ عَنْ شُعْبَةَ أَنَّهَا قَالَتْ :

لَا أَنْزَيْتِي كَذَا وَكَذَا زَنْبِيَّةً ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرُويَ عَنْ أَبَانَ بْنِ

عِيَّاشٍ . وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهَا قَالَتْ : حَدِيثُ أَبِي بَنْ كَعْبٍ أَنَّهَا

18 قَالَتْ : مَنْ قَرَأَ سُورَةَ كَذَا فَتَلَهُ كَذَا ، وَمَنْ قَرَأَ سُورَةَ كَذَا فَتَلَهُ كَذَا ، هُوَ مِنْ

2 - بيت : دارا || 3- الفواد: الفزاد C || 6- فهذان : فهذا A || 7 - كانا :

كان C || هذه : - B || يدرسانها : يدرسانها AB || 8- خيلا: - B، حبلا A

9- زغب : زغب ABC || الذراعين : الذراعين C || الملائكة: - A، الملكة

C || عيادة: عيادة ABC || 10- اوراق: اوراق B || 13- الثقاوت: الثقاوت C ||

نهبوا: نهبوا A || على: عن C || 14- جرحوهم: جرحوهم B || 16- وكذا: وكذا

B || 18- ومن ... فله كذا : - A ||

وضع الزنادقة، فلا ترووه . و يُروى عن المغيرة صاحب ابراهيم أنه قال : حديث سالم بن أبي الجعد و حديث فلاس لائرووه ؛ وكان لا يعبأ بما يروى عنهما . وروى عن غير واحد أن حديث ابن عباس، أنه كان يصق في الدواة ويكتب منها، وضعه عاصم الكوزي . وكذلك الحديث : شرب الماء على الريق يعقيد الشحم ، وضعه عاصم الكوزي . وقالوا : حديث النبي (ص) ، انه لم يحد المريض ، وضعه سهيل السراج . و حديثه (ع) الذي روى عن عمرو بن حرث ، أنه قال : رايت رسول الله (ص) يوم العيد يسارين يديه بالجراب ، وضعه المنذر بن زياد . و حديثه (ع) ، أنه نهى عن عشر كنى ، وضعه أبو عاصم قاضي مرو . و حديثه (ع) ، لا يزال راجل راجلاً ما دام منتعلاً ، وضعه أيوب بن خوط .

12 فهكذا كان سبيل هؤلاء الكذابين والزنادقة و الملحدين ، الذين وضعوا هذه الأخبار . وليس ما ابتدعه الكذابون و يدلسه الملحدون ، بحجة للملحدين على الانبياء الطاهرين و على أهل الصدق من الأمة ؛ إذ كانت الشريعة قد اشتملت على أصناف الناس .

(٣) و أمّا الاخبار الصحيحة : فمنها ما يشكّل معناها ، و منها ما يقع فيها التسخ . و أما ما يشكّل معناها فكثيرة ؛ و من لا يعرف معانيها يقدر فيها التناقض . و منها ما تقع فيها الزيادة و النقصان ، و يوهم

2- بن : ابن A || 3- ان : A - || ابن عباس : ابن عياش A || 5- الشحم : الشهم B || 6- قالوا : قال B || يحد : يحل A || 7- الذي : A - || 8- يسار : يساد A || - بالجراب : بالجراب B || 9- انه نهى ... (ع) : - A || 10- راجل : رجل A ، رجلا C || 11- خوط : خوط B || 13- يبتدعه : يدعيه C || 13- يدلسه : - B || 17- فيها : - C || 18- وفيها : - C ||

- فيها المحدثتُ ويفلظ ؛ مثل الحديث الذي احتج به الملحّد وعابه وطعن
 على النبيّ (ص) ، قوله : « رأيتُ ربيّ في أحسنِ صورةٍ ووضعَ
 3 يده بين كتفيّ حتى وجدتُ برداً أنامله بين ثنديّ وتي » ،
 فانه (ص) إنّما أراد أنّه رآه في المنام ، لم يرِدْ أنّه رآه في اليقظة .
 وكيف يجوز أن يقول إنّّه رأى ربه ، والله عزّ وجل يقول : « لا تدركه
 6 الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير » ؟ فأراد
 (ص) أنّه رآه في المنام . ومثل هذا الحديث رواه عبيدالله بن وهب عن
 عمرو بن الحرث عن سعد بن أبي مالك عن مروان بن عثمان عن عمارة بن
 9 عامر عن أمّ الطقيّل امرأة أبي بن كعب ، قال : سمعت النبيّ (ص)
 يذكر أنّه رأى ربه في المنام في صورة شابٍ موفّرٍ على فراشٍ من ذهبٍ في
 رجليه نعلانٍ من ذهبٍ . وليس هذا بمُنكرٍ أن يقول (ص) :
 12 رأيتُ ربيّ في المنام ؛ فإن كثيراً من الناس يرون مثل هذه المنامات ؛ يرون
 ربهم يرون الملائكة ويرون الانبياء يرون القيامة ويرون الامور العظيمة ؛
 وهذا واسع كثير غير مدفوع ، وليس يقع فيه تكبير من أحدمن العالمين
 15 (٤) و قرأت في كتاب إشعياء النبيّ : أن إشعياء رأى رؤياً من بعد
 ارتفاع النبوة عنه بثلاث سنين ، في السنة التي < توفي > فيها عزيزاً الملك
 وقال : رأيتُ الربّ جالساً على منبر عظيم ، و رأيتُ نوراً خرج من
 18 اسفل منبره ملأه هيكله ، ورأيتُ السرافين قائماً امامه ، له ستة أجنحة ،

2- ربي: ابي A || 3- ثنودتي: ثنودتي A، ثنودوني B || انه: ان AB || 6-وهو
 اللطيف الخبير : - AB || فاراد (ص) انه : فاراد انه (ص) || 8 - الحرث :
 الحرث A المحرث B || مروان: مروان C || 12-كثيراً كثير: C || هذه: في C ||
 15-النبي:- A || رأى: رباي C || 16-عزيزا: عوريا ABC الملك: للملك ABC
 || وقال: قال B || 18-ملاء: فملاء B || السرافين: السراقيل A،: السراقيل C ||

- يستر وجهه بجناحين و بجناحين يستر رجله و يطير بجناحين ، و يضيف بعضها إلى بعض و يقول : « قُدُوسٌ قُدُوسٌ ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ ، قُدُوسُ الرَّبِّ الْقَوِيُّ الَّذِي الْأَرْضُ كُلُّهَا مَمْتَلِئَةٌ مِنْ تَسْبِيحِهِ وَ تَزَلَزَتْ مَعَاqِمُ الْأَبْوَابِ مِنَ الصَّوْتِ الَّذِي هَتَفَ ، وَامْتَلَأَ الْبَيْتُ دُخَانًا ، وَرَأَتْ عَيْنَايَ الْمَلِكُ الرَّبُّ الْقَوِيُّ » . ثم ذكر أشياء كثيرة رآها ثم فسرها . وقرأت في كتاب
- 6 دانيال : رأى دانيال رؤياً وحلمَ حلمًا و رأسه على مضجعه ، فكتب حينئذ رؤياه و قصَّ مبتدأ كلامه و بدأً بالقول ، فقال : رأيتُ فيما يرى النَّائمُ بالليلِ كذا ، و رأيتُ كذا ، و ذكر أشياء كثيرة ثم عبَّرَها و فسَّرَها ؛ و تطول الخُطْبُ بذكرها .
- 9 و قال في آخرها : و من بعد هذه الأمور ، رأيتُ كراسيَّ قد وُضِعَتْ ، و عَتِيقُ الْإَيَّامِ قد جَلَسَ و لسانه أبيضُ كيباض الثلج ، و شعر رأسه كالقطن الأبيض الثَّقِيَّ ، و كُرْسِيَّه كَلْهَبِ النَّارِ ، و دعائمُ كُرْسِيَّه و بكراته من نارٍ تَتَّقِدُ ؛ و رأيتُ
- 12 نهرًا من نارٍ يجري بين يَدَيْه ، و بين يَدَيْه أَلْفُ أَلْفِ خَدَّامٍ يخدمونه ، و كُتَّابٌ لَا تَحْصِي ؛ و رأيتُ الدِّيبَانَ قد جَلَسَ ، و نُشِرَتْ الْأَسْفَارُ ؛ و رأيتُ على سحابِ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ إِنْسَانٍ ، فانتَهى إلى عَتِيقِ الْإَيَّامِ رَقْدَ مَوْتِهِ . فَخَوَّلَهُ الْمَلِكُ
- 15 وَالسُّلْطَانَ وَ الْكِرَامَةَ ؛ وَ أَنْ تَتَعَبَّدَ لَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ وَ الْأُمَمِ وَ الْكَلْبَاتِ ؛ وَ سُلْطَانَهُ دَائِمًا إِلَى الْأَبَدِ ، وَ مَلَكَه إِلَى الْأَبَدِ لَا يَتَغَيَّرُ . وَ ضَاقَتْ نَفْسِي أَنَا دَانِيَالَ عَلَى

1- و بجناحين ... بجناحين :- A || يضيف : كلمة لا تقرا في النسخ الثلاثة ، يهين A ، يعيف B ، يهيف C || 3- كلها :- A || 4- امتلا : امتلاء A || 5- رآها :- A || 6- رأى دانيال :- B || و رأسه : فداسه C || 7- مبتدأ : مبتدأ BC || 8- ثم :- A || 9- كراسي : كرسياً B ، كرسى C || عتيق الأيام : عبق الانام A || 11- كلهب : كلبهيب A || بكراته : بكراتها ABC || بكراتها : بكراتها C || 12- يجري : تجرى || 13- تحصى : يحصر A ، يحصى BC || الديان : الذياب A || 13 سحاب : الشهاب AC || 14- فانتهى : و انتهى B || و قدموه : فقدموه B || 15- تتعبد : يتعبد ABC || 16- إلى :- C ||

- مضجى، وغمتمنى الرؤيا التى رأيت، فدنوت من خادِمٍ مِنَ الخُدَامِ، وسألته
 عن تحقيق هذه كَلِمَاتِهَا ، وقال لى يقيناً ، و أخبرنى بتعبير رؤياى . ثم فسّر
- 3 دانيال تعبيرها ، وقال فى آخرها : أربعة املاك تقوم فى الأرض ويرثون
 المُلْكُ؛ والمملكةُ الرَّابِعَةُ ، هى التى تتفاضل على المملكات، ويملكُ الأرضُ
 كلها، ويدوسها، ويدقها ، وينالُ المُلْكُ و السلطانُ العظيمُ ، والعظمةُ التى
 6 تحت السماءِ و الشعبُ الظاهرُ ؛ ملكه دائمٌ الى الأبدِ ، له يتبعك كلُّ سلطانٍ
 و يطيعُ. الى هاهنا انقضى الكلام. فأما أنا دانيال، فغمتمنى فكرتى جِداً و
 تغير لونُ بهائى ، ولكنى حفظت الكلام فى قلبى .
- 9 فهكذا ، هو من الحديث الذى ذكره الملحد، وقال: إن فى التوراة
 أن قديم الأيتام فى صورة شيخ أبيض الرأس و اللحية. فعاب الملحد هذا
 و أشباهه مما رآه الانبياء فى مناماتهم. وهذه الرؤيا ، أراد الله عز وجل ،
 12 أن يوحى بها الى دانيال ، ليخبر بما يكون فى العالم ؛ فأخبر بذلك و صحَّ
 ما ذكره . و ذكر فى هذه الرؤيا أخبار ملوك كانوا بعده ، وما يحدث من
 أمورهم و ممالكهم ؛ (و) يطول شرحها . ثم أخبر بعد أخبارهم و وقصصهم ،
 15 بهذه القصة التى أمرها أوضح من فلق الصبح ؛ لأنه قال : أربعة أملاك
 تقوم فى الأرض و يرثون المُلْكُ . فالأملاك الأربعة هى أملاك أهل الاديان

- 2- واخبرنى: اخبرنى B || رؤياى : رؤياى A || هى التى : التى هى C || 4-
 يملك: نملل A || 5- العظمة: العظمة A || 6- الظاهر: الظاهر A || هاهنا، ههنا
 A، ههنا B || انقضى: انقضاء B، انقضاء C || فكرتى: فكرتى C || 8- بهائى: بها
 A، بهائى C || لكنى: لكن B || 9- ذكره: ذكر B || 10- صورة: صورة B ||
 11- رآه: رآه AC، راوه B، || مناماتهم: مقاماتهم B || الرؤيا: الرؤيا A، الروياء
 C || عز وجل: - A || 12- يكون: كان A || فى العالم: - C || 13- ذكر: ذكرنا
 A || 14- امورهم: ادوارهم A || 16- تقوم: تقدم C || ويرثون: يرثون B ||
 فالاملاك: فالاملاك B ، فالاملاك C || الأربعة: الارض B ||

الاربعة، اليهودية والنصرانية والمجوسية والاسلام. والمملكة الرابعة
 التى ذكر أنها تتفاضل على المملكات ، هى مملكة الاسلام ، وهى التى
 3 ورثت الملك فى هذا العالم . فأما الممالك كلها فى العالم ، فهى تحت
 هذه الممالك الأربع ، ومنها انشعبت كلها . ومملكة الاسلام التى هى
 الرابعة ، قد علت عليها ؛ كما قال : «إن الرابعة تتفاضل على المملكات ،
 6 وتملك الأرض كلها، وتدوسها، وتدقها؛ وينال الملك، والسلطان العظيم،
 والعظمة التى تحت السماء ، والشعب الظاهر ؛ ملكه دائم إلى الأبد ؛
 وله يتعبد كل سلطانٍ وطبيعٍ» . فهذه المملكة الرابعة ، هى مملكة الاسلام ؛
 9 وقد داست الأرض ، ودققتها ، وقهرت كل شريعة . وكسرت الأصنام ، و
 تعبد لها كل سلطانٍ ؛ وهى دائمة إلى القيامة .

والذى رآه على سحاب السماء كهيئة إنسانٍ وقدم إلى عتيق الأيام،
 12 وخوله الملك والسلطان والكرامة ، وأن يتعبد له جميع الشعوب و
 الأمم واللغات ، و سلطانه دائم إلى الأبد ، وملكه لا يتغير ، هو محمد
 صلى الله عليه وعلى آله ؛ لأن شريعته قد قهرت جميع الشرائع ، وسلطانه
 15 دائم إلى الأبد .

فهذا هو كتاب دانيال ، وهو فى يدى أهل الكتاب ، يقرأونه ويدرسونه ،
 ولا ينكرونه ؛ ولكن ، قد عميت قلوبهم عن هذا الأمر الواضح ؛ وهذا أقوى
 18 الدلائل على نبوة محمد (ص) ، وعلى سائر النبوات ، وهذا ما عاب

2-1- والمملكة الرابعة... الاسلام: A- 3- فهى: هى ABC 5- الرابعة:
 رابعها B 7- المملكات: المملكة A 7- العظمة: العظمة A 11- الى:
 + يوم B 11- عتيق: عتيق A 12- يتعبد: يستعبد A 13- دائم: دائما 11- الى:
 A- 14- صلى الله... آله: A-، صلح C 16- يقرأونه: يقرؤنه AB ، يقرونه
 C 17- هذا: هذه C 18- سائر: سائر B

به الملحد. وانما كانت رؤياً أراها الله دانيال في نومه، و صحت كما ترى؛
ولكن الملحد قصد الى موضع التشنيع ، و ذكر الفاظاً شنتع بها ، ولم
3 يعرف القصة بعينها ؛ وإن كان قد سمعها بكمالها، فقد جبل تأويلها ، و كتم
ذلك عناداً منه وكفراً . وهذا حجة عليه في اثبات النبوة أكيدة ، لا يدفعها
إلامباهت ولا ينكرها الامعاند. وحديث النبي (ص) الذي طعن عليه الملحد،
6 هو رؤياً ، كما قد ذكرنا ؛ وهو مشاكل لرؤيا دانيال ولرؤيا إشعيا ، في
رؤية الله عزوجل . وليس ذلك بمنكر ، ولا فيه مطعن ولا حجة للملحد .

2- قصد: -A || 3- جبل : حل AC ، حيل B || 4- هذا : هذه BC || 6 - قد :
AB || هو: فهو ABC || هو: -B || مشاكل : شاكل A || 7- عزوجل:
A، ع ج C || ذلك : بذلك C ||

الفصل الخامس

ان أهل الشرائع اذا طولبوا بالدليل شتموا!

3 (١) وأما قوله : إن أهل الشرائع إذا طولبوا بالدليل على دعاويهم ، شتموا وغضبوا وهدروا دم من يطالبهم؛ فمن أجل ذلك ، اندفن الحق أشد اندفان وانكنتم أشد انكنام .

6 فإننا نقول: لانخلو كل أمة من أخلاط الناس، ولا يكملون قاطبة في العقل والفهم والمعرفة والحلم. وليس يجوز أن تطالب الأمة كلها أن يكونوا تامين في هذه الخصال ، مع كثرة عددهم الذي لا يحصيه إلا الله عز وجل؛ لأن العالم 9 قدامتلا من أهل الشرائع، وهم مجبولون على طبائع مختلفة وأخلاق شتى . فففيهم الكامل والناقص، والعالم والجاهل، والسقيم والحليم، والعاقل والاحمق؛

2-ان : C || طولبوا: طلبوا C || 4-هدروا: هددوا AC || دم : - AC ||
اجل : - B || 5- انكنام: انكنام B || 6- تخلو : يخلو ABC || كل امة :
كلامه AB || يكملون : يتكلمون A ، يكلمون C || 7- تطالب : يطالب
C || 8- عزوجل : - A || 9- طبائع : طباع A || 10- ففيهم : فمنهم
|| A

- بل ، أهل العقل والعلم والحلم والمعرفة، هم الأقلون عدداً في كل شريعة؛
 واشتملت الشرائع على هذه الطبقات من الناس ، على تفاوت آرائها و
 3 مذاهبها ؛ وليس فسى رسم الشرائع ، أن لا يقبل إلا الكامل العاقل الدتين
 اللبيب ، و أن يطرد عنها من نقص عن هذه المراتب ؛ ولا توجب الديانة
 ذلك، بل يقبلون على مراتبهم ويُعلمون ما يحتاجون اليه من أمر دينهم ، و
 6 يؤمرون و يُنهون و يُراضون؛ ثم حسابهم على الله عز وجل ، يُجازى كلاً
 بعمله ، و على مقدار قبوله الأمر والنهي ، وسعيه لأمر معاده ؛ اذ كان الله
 9 أعلم بما يستوجبون من الثواب والعقاب وإنه عليم بذات الصدور؛ كما أمر
 به رسوله محمداً (ص)، وسننه له في القرآن، فقال تبارك اسمه: «إنما عليك
 البلاغ وعلينا الحساب» و قال : « ولا تطرد الذين يدعون ربهم
 12 بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من
 حسابك عليهم من شيء فتطردوهم فتكون من الظالمين» .
 (٢) هكذا جرت السنة فيمن تقدم من الأنبياء ، كما قال الله عز وجل فسى
 15 قصة نوح (ع) لماعيره قومه باتباعه، وقالوا له. « أنؤ من لك واتبعك
 الازذلون » قال لهم «وما علمي بما كانوا يعملون إن حسابهم إلا
 على ربي لو تشعرون وما أنا بطاريد المؤمنين» فقد دل أنهم لم يطردوا
 18 أتباعهم، وان قلت معرفتهم، وضعفت عقولهم؛ بل، علموهم وبلغوا رسالات الله،

3- الدين : الذين A || 4- الديانة : C || 5- يعلمون : يعلمون C ||
 6- يؤمرون : يؤمرن B || عزوجل : A || كلا : كل C || 8- عزوجل :
 A- || 10- اسمه : + له A || 12- عليك : يمدك A || 14- عزوجل : A- ||
 17- ما : B || دل : ذلك C ||

- وَوَكَّلُوا أَمْرَهُمْ إِلَى اللَّهِ . فَاشْتَمَلَتِ الشَّرَائِعُ عَلَى طَبَقَاتِ النَّاسِ . و ليس
 فَعَلُ السُّفَهَاءِ الَّذِينَ يُسَيِّئُونَ آدَابَهُمْ ، بِحُجَّةٍ لِلْمَلْحَدِ عَلَى الْعُلَمَاءِ وَ ذَوِي
 3 الالباب . فانَّ أهل العلم والمعرفه لا يدفَعون النَّظَرَ ، و لا يَكْفِيَعُونَ عَنِ الْحُجَجِ
 والبراهين ؛ ولكنَّ الملحد أراد أن يستظهر بهذه الدعاوى ، و يحتج بما لا
 حجة له في إبطال النبوة . ولو وَجَدَ الملحد على اعتقاده وأصل مقالته أتباعاً
 6 يكون لهم أدنى عدد ، لكانوا لا يخلون من هذه الأخلاق التي قد جبل عليها
 عوامُ النَّاسِ ؛ لأنَّ الجميع إذا كثر ، لم يخل من هذه الطبقات ؛ ولكنَّ الملحد
 لم يجد من تابعه على مقالته وأصل اعتقاده ، إلامن ينقص عدد هم عن عدد
 9 أصابعه . ومع ذلك ، فقد ماتت مقالته قبل موته ؛ إذ كان الباطل لا قوام له ،
 ولا ثبات ؛ كما قال الله تعالى : « وَ مِثْلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ
 خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مِالَهَا مِنْ قَرَارٍ » .

1- امرهم : - B || ليس : + هذا A || 2 - للملحد : الملحد A || 3 - العلم
 و : - A || 5 - اتباعا : اتناعا A || 6- ادنى : ادنا C || عدد : عدد C || من
 هنا ساقط من C بمقدار صفحه تبدا من : ولكن الملحد . . . 9 - اذ : اذا B ||
 له : - B || 10 تعالى و : - A || خبيثة اجتثت خبيثة ن اجتثت B ||

الفصل السادس

قوله : اغترُّوا بِطولِ لِحَى التِّيوسِ ...

- 3 (١) و أمَّا قوله: اغترُّوا بطولِ لِحَى التِّيوسِ، الذين يمتزقون حلوقهم
بالتُّزور والبُهتان ورواياتِ الأخبارِ المتناقِضةِ التي ذكَّرها، و أنهم اغترُّوا
بكثرةِ الحُمقاءِ المجتمعين حولهم من ضعفاءِ الرِّجال والنِّساء والصِّبيان،
6 و طولِ المدَّةِ حتَّى صار طبعاً و عادةً ، و أنهم يفعلون ذلك لِيبلُغوا مبلغ
رؤسائهم التِّيوسِ ، فليس في هذا الكلامِ فائدةٌ ولا حِجَّةٌ ؛ بل ، هو جنسٌ
من الحمق و السَّفاهةِ . و لو شِئنا لَقابلناه بمِثله ، و طَوَّلنا القولَ بِصِفَتِهِ و
9 صِفَةِ أمثاله مِنَ الملحدين ، الذين هم [على] مِثْلِ أخلاقِ القِرَدَةِ والخَنَازيرِ ؛
ولكنَّا نكْرهُ أن نَجْرِي مَجْرَاهُ فِي بَابِ السَّفَاهَةِ وَالْحُمَقِ ، فنكون قد نُهينا
عَنْ شَيْءٍ و آتَيْنَاهُ ؛ كما قال اللهُ تعالى : « اتَّامُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ
12 انفسكم ».

1 - لا يزال الكلام تحت عنوان الفصل السابق في نسخة A || 5 - المجتمعين :

لمجتمعين B || 11 - تعالى : - A || 12 - انفسكم : ... رسوم : - A ||

- (٢) و لكتنا نقول : لولا هذه القوّة التي هي في الشرائع و في رسوم الأنبياء و كلامهم ، التي صدّرت أصحاب هذه اللّحى في هذه المجالس ،
- 3 لكان عيش الكلاب أهني من عيش الملحدين . و لكن تلك القوّة هي التي أقرت رؤوسهم على كواهلها ، و حققت دمائهم في أهبها . فإن قال قائل : إن قولنا «الملحد» هو من باب السّفاهة ، قلنا : ليس كذلك ؛ لأنّ الإنسان
- 6 يكون ملحداً و لا يكون تيساً . فاذا سمى أحدهم الآخر تيساً ، فقد سبّه . و إذا سمّاه ملحداً ، و كان ملحداً ، فلم يسبّه ؛ و لكن نسبه إلى مقالته ؛ كما يقال مُسَلِّمٌ و يهوديٌّ و نصرانيٌّ و مجوسيٌّ و ديصانيٌّ و منانيٌّ و غير ذلك . فكُلُّ إنسانٍ يدعى بما يعتقده ؛ و على هذه الجهة ، قلنا «ملحد» . و إن قال : إننا ذكرنا القردة و الخنازير ، قلنا : ليس هذا المقدار يستوجب من الجواب هذا المقدار...؟؟...حين أسببُ اعلام الشريعة و مشايخها ابتداءً؟!
- 12 و لا عيب علينا إذا كان الجواب هذا المقدار ، إلا أن نعاب على التّقصير و المحاباة ؛ قصداً من اللّاقْتِصارِ ، و تركاً للتّطويلِ و اجتناباً للسّفاهة ؛ و نستغفر الله من ذلك .

3- تلك : - A || هي : - A || 4- رؤوسهم : رؤوسهم B || 6 - حتى «لا يكون تيساً» تنتهي الصفحة الساقطة من C || 8- ديصاني : نصابي C || مناني : مناني AB || 9- الجهة : الحجة A || 12- نعاب : يعاتب C || 13- المحاباة : المحابات B || قصداً : و قصداً : A || للاقتصار : للاقتصاد A ||

الفصل السابع

قوله : اَنْدَفَنَ الْحَقُّ اَشَدَّ اَنْدِفَانٍ ...!

- 3 (١) و أمّا قوله: اَنْدَفَنَ الْحَقُّ اَشَدَّ اَنْدِفَانٍ و اَنْكْتَمَ اَشَدَّ اَنْكِيْتَامَ ، فإن كان هذا الحقّ الذى اَنْدَفَنَ و اَنْكْتَمَ، هو النّظَرُ فى اُصُولِ هَوْلَاءِ الضُّلَالِ الذين تشبّهوا بالفلاسفة المِحْتَقِينَ، حتّى قَبَّحُوا أَمْرَهُمْ عِنْدَ الْعَامَّةِ بَوَسَائِهِمْ و أباطيلهم التى تدعو إلى الإلحاد ، فإنّ تلك ، ظاهرةٌ مكشوفةٌ مَبْدُولَةٌ لِكُلِّ حاذقٍ و قاذفٍ ؛ وهى غير مُنْدَفِنَةٍ و لا مَكْتَوْمَةٍ ؛ و اِخْتِلَافَاتُهُمْ و قَوَانِينُهُمُ الْمَتَنَاقِضَةُ غَيْرُ مَعْدُومَةٍ ؛ ولكن ، ليس فيها بُرْهَانٌ و اِضْحَاقٌ تَقْبَلُهُ الْعُقُولُ ، و لا قُوَّةٌ كَامِنَةٌ فَتَجْتَذِبُ الْقُلُوبَ. و الرَّاعِبُونَ فِيهَا، على مِقْدَارِ قُوَّةِ ذَلِكَ الْكَلَامِ؛
- 6
- 9 وليس هو كَقُوَّةِ كَلَامِ الْأَنْبِيَاءِ (ع) و الْكُتُبِ الْمُنزَلَةِ الَّتِي قَدْ جَدَّبَتْ قُلُوبَ الْخَلَائِقِ مِنَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ، و الْعَالِمِ و الْجَاهِلِ؛ و كَثِيرٌ مِمَّنْ قَبِلَ كَلَامَ الْأَنْبِيَاءِ

3 - واما : فاما B || كان : - A || 5 - عند : عنك C || العامة : العام B ||

6 - تدعو : يدعون C || تلك : اشارة الى الاصول || 7 - مكتومة : مكنونة

C || قوانيهم : قوانيهم B || 8 - برهان : - A || تقبله : يقبله B ||

- والكُتُبِ المنزلة ، لا يعرفون ما فيها ؛ و لكنَّ تلكَ القوَّة ، جمعتْ الأَنْفُسَ على مَحَبَّتِهَا؛ حتَّى جعلوها شِعَارَهُمْ وِدْنَارَهُمْ، و حَلَّتْ في قلوبِهِمْ، و جَذَبَتْهَا إلى قبولِ ذلك، كما تَجَذِبُ القوَّةُ التي في حَجَرِ المغناطيسِ الحديدِ. فكذلك 3
في الكُتُبِ المنزلة، قوَّةٌ كَامِنَةٌ مُسْتَسِرَّةٌ فيها، تَجَذِبُ القلوبَ؛ حتَّى قد صَارَتْ كَتَبَ الأنبياءِ (ع) مِثْلَ الطَّلِسْمَاتِ في العالَمِ . و سَوْفَ نَشْرَحُ هَذَا البَابَ في مَوْضِعِهِ و نَذَكِّرُ في جَوَابِ قولِ المَلْحَدِ في بَابِ الأَلِفِ و العَادَةِ ، مَا يَجِبُ إن شَاءَ اللهُ تَعَالَى . 6

1 - يعرفون : يعرفوا C || القوة : - A || 3 - قبول : - A || تجذب : يجذب
C || 4 - المنزلة : المنزلات C || القلوب : - B || 6 - جواب . . . الملحد :
جوابه A || 7 - تعالى : - AC ||

الفصل الثامن

قوله في الضعفاء من الرجال والنساء...!

- 3 و أمّا قوله في الضعفاء من الرجال و النساء و الصبيان ، واجتماعهم على رؤساء أهل الملة ، فان هذه الطبقات من الناس ، إن كانت أنفسهم لاتخلص من كدورة هذا العالم ، حتى ينظروا في الفلسفة ، على ما ادعاه الملحد ، فإن الحكيم الرحيم قد ظلمهم - عزو تعالى عن ذلك - حين لم يرزقهم عقولاً تامّة قويّة تضبط الفلسفة ، وتقدير على النظر فيها ؛ حتى تتخلص من كدورة هذا العالم . ولا يجوز في حكمته وعلمه أن يعين هذه الأنفس على أن تتجبل في هذا العالم ، وتتحد بهذه الأجساد الكدرة ، وتفزع في هذا البلاء العظيم ؛ فيلزمون النظر في أمور يعجزون عنها ، ويكلفون طلب ما لا يطيقونه . فاذا لم يفعلوا ، تركهم يكثر في هذا العالم و يشقون فيه ، على أصل مقالة الملحد . وهذا ظلم ، وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ؛ لأننا
- 9
- 12

3 - الضعفاء : الضعفي C || 4 - رؤساء : رؤس A || ان كانت : انكانت B ||

10- في : - C || 11 - فيه : - B

نَجِدُ دَهْمَاءَ النَّاسِ فِي هَذِهِ الْأَقَالِيمِ الَّتِي نُشَاهِدُهَا ، وَ كَافَّةَ الْأُمَّمِ فِي سَائِرِ
 الْأَقَالِيمِ وَالْجَزَائِرِ مِنْ أَهْلِ الْأَلْسِنَةِ الْمُخْتَلِفَةِ ، لَا يَدْرُونَ مَا الْفَلَسْفَةُ ، وَلَا يَعْرِفُونَ
 3 كَيْفِيَّتَهَا وَحَقِيقَتَهَا ، فَضَلَّ عَنِ النَّظَرِ فِيهَا ؛ إِلَّا قَلِيلًا مِنَ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ
 الْعَرَبِيَّةِ أَوْ الْيُونَانِيَّةِ ، وَلَوْ عُدُّوا لَسَهَّلَ تَعَدُّهُمْ ؛ وَسَائِرِ الْخَلَائِقِ ، سَبِيلَهُمْ مَا قَدْ
 ذَكَرْنَا ، وَتَعَتَّدَ فِي ذَلِكَ بِمَا نُشَاهِدُهُ . فَأَيُّنَ الْفَلَسْفَةَ يَلِسَانِ الْفَرَسِ ، وَبِلُغَاتِهَا
 6 الْمُخْتَلِفَةِ فِي بُلْدَانِهَا ؛ وَهَكَذَا سَبِيلُ سَائِرِ الْأُمَّمِ . فَأَمَّا النَّسَاءُ وَالصِّغَارُ مِنَ
 النَّاسِ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْإِسْتِعْبَادَ ، وَالضُّعْفَاءُ مِنَ الْبَالِغِينَ فِي جَمِيعِ الْأُمُصَارِ
 وَالْمُدُنِ فِيمَا قَرَّبَ وَبَعَدَ ، فَأَنْتَ يَا نَيْسُ مُنْقَطِعُ الرَّجَاءِ أَنْ يِرْتَاضُوا بِالْفَلَسْفَةِ ،
 9 أَوْ تَبْلُغَهَا عَقُولَهُمْ ؛ لِأَنَّ لَانَجِدُ فَيْلسُوفِيَّاتٍ وَ لِأَوْلَادِنَا وَ لِأَضْعَفَاءَ مِثْنِ النَّاسِ
 مُتَفَلِّسِينَ ؛ وَالْمَوْتُ يَجْرِي عَلَيْهِمْ .

(٢) وَ حُكْمُ الْأُمَّمِ الَّتِي فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ مِنْ أَصْنَافِ الْعَجَمِ مِثْلِ الدَّيْلَمِ
 12 وَالْتُرْكِ وَالزَّنْجِ وَالْحَبَشَةِ وَسَائِرِ الْأَقَالِيمِ ، حُكْمٌ مِنْ نُشَاهِدُهُ . فَإِنْ كَانَ الْحَكِيمُ
 الرَّحِيمُ حَرَمَهُمْ ذَلِكَ ، وَمَنْعَهُمْ تِلْكَ الْقُوَّةَ وَ بَخَلَ عَلَيْهِمْ بِتِلْكَ الْآلَةِ ، حَتَّى
 عَجَزُوا عَنِ النَّظَرِ فِي الْفَلَسْفَةِ ، ثُمَّ إِذَا مَاتُوا ، يُعِينُهُمْ عَلَى التَّجْبُلِ فِي هَذَا الْعَالَمِ
 15 وَالْعَوْدِ إِلَيْهِ عَلَى مَذْهَبِ الْمَلْحَدِ ، إِنَّهُمْ يَكْتَرُونَ فِيهِ أَبَدًا حَتَّى يَنْظُرُوا فِي
 الْفَلَسْفَةِ ، فَتَصِفُوا أَنْفُسَهُمْ ، فَإِنَّ هَذَا ظَلَمٌ غَيْرُ جَائِزٍ فِي حِكْمَةِ الْحَكِيمِ وَ رَحْمَةِ

1 - نشاهدوها : يشاهدوها C || 2 - يعرفون : يعرفوا C || 3 - قليلا :
 قليل BC || 4 - اليونانية : اليانونية C || سهل : سهل A ||
 الخلائق : الخلق A || ما - : A || 6 - بلدانها : بلد A || 6 - سائر :
 B || 10 - متفلسفين : متفلسين C || 15 - يكرون : يكررون B ، يكرهون
 || C

- الرحيم، حين لم يلهمهم كآفة ما يحتاجون اليه في أمر دينهم وديناهم طبعاً و
 فطنةً، وقد اختار لهم أعسر الأمور وحرّمهم أيسرها؛ وهو خلاف ما ادّعاها
 3 الملحد، أنّ الحكيم اختار لهم أيسر الأمور، ولم يكثفهم الأعسر، وألهمهم هذه
 الأسباب طبعاً، وزعم أنّه لا يجوز في حكمة الحكيم التناظر لخلقهِ، إذا وجد
 السبيل إلى أيسر الأمور، أن يكثفه عباده، فيدع ذلك و يكثفهم الأعسر؛
 6 يُريدُ بذلك، أنّه لم يكثفهم طاعة الأنبياء والرسل، فانّها أعسر الأمور؛
 ولكنّ ألهمهم ما يحتاجون إليه، ليذكر كونه يطبايعهم. فأين ما ألهم هؤلاء
 الضعفاء من الرجال والنساء والولدان، وهذه الأمم التي ذكرناها؟ أوليس
 9 ما يدين به أهل الشريعة، أولى بحكمة الحكيم ورحمة الرحيم، وأيسر
 الأمور التي اختارها ليريتها؟ لأن أهل الشريعة قالوا: إنّ الخلائق كلّهم
 مستعبدون، مأمورون، منهيون، مجازون بأعمالهم على قدر نيّاتهم واجتهادهم،
 12 وإنهم لا يكثفون ما لا يطيقون؛ وإنّ الضعفاء من الرجال والنساء
 والولدان الذين ليس في وسعهم الطلب والبحث، لم يكثفوا ذلك؛ بل،
 كلفته العقلاء الأقوياء؛ فاذا قصروا، عوقبوا؛ واذا اجتهدوا، أُثيبوا؛
 15 واذا عجزوا، فقد وعد الله أن يعفّو عنهم؛ وبهذا نطق القرآن، قال الله
 عزوجل:

إِنَّ الَّذِينَ تَتُوفِّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ

- 5 - يكلفه : يكلف B || الاعسر : الا A || 6 - فانها : فانه AC ||
 11 - منهيون : + و B || مجازون : مجازون B || 13 - ليس : + لهم
 C || 14 - قصروا : قاصروا A || 15 - ان : انه C || يعفو : يعف C ||
 16 - عزوجل : - A ، ع ج C || ان : - B || 16 - فيم : افيم B ||

قالوا كُنَّا مُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً
فَتَهَا جُرُوفِهَا فَأُولَئِكَ مَاؤَيْهِمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا الْإِلْمُ السُّتَضْعِيفِينَ مِنْ
3 الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوَالِدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا
فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفْوًا غَفُورًا»

(٣) فهذا شرطه غنر وجل على بَرِيَّتِهِ وَلِبَرِيَّتِهِ على لسانِ رسوله محمد (ص) الذي

6 جعله سبباً بينه وبين خلقه . وهذا أشبه بحكمته ورحمته ، وأولى به ؛ وهو

أيسر الأمور عليهم من الذي ادعاه الملحد . و إذا كان الأمر هكذا ، فإنَّ

الضعفاء من الرجال والنساء والوالدان ، هم معذورون في اجتماعهم على

9 رؤساء أهل الملة، والأخذ عنهم مقدار ما يطبقون مما يبرجون به خلاصهم من وبال

هذا العالم، وجائز لهم التقليد إذا لم يستطيعوا حيلةً ولم يهتدوا سبيلاً. وتقليدُهم

لهؤلاء الرؤساء أولى من تقليدِهم للمتفلسفين؛ لأنَّ الرؤساء من أهل الشرائع،

12 يرغبون في الثواب العظيم على العمل الصالح، ويرهبون من العذاب الأليم

على الظلم والفساد : والرؤساء المتفلسفون من أهل الالحاد ، فلارغبة عندهم

ولا رهبة. فأى الأمرين أولى بالاحتياط: الاقتداء برؤساء أهل الشريعة والأخذ

15 بالحزم وتقليدِهم إياهم ، أم الاقتداء بالملحدين و تقليدِهم في إهمال الأمر؟!

وأى الأمرين أشبه بحكمة الحكيم ورحمة الرحيم: ما ادعاه الملحد، أم ما ادعاه

18 أهل الشريعة؟! كلاً لا وزر للملحد من هذا ولا محيص؛ وليس في احتجاجه باجتماع

الضعفاء من الرجال والنساء والوالدان على رؤساء أهل الملة ، برهان على

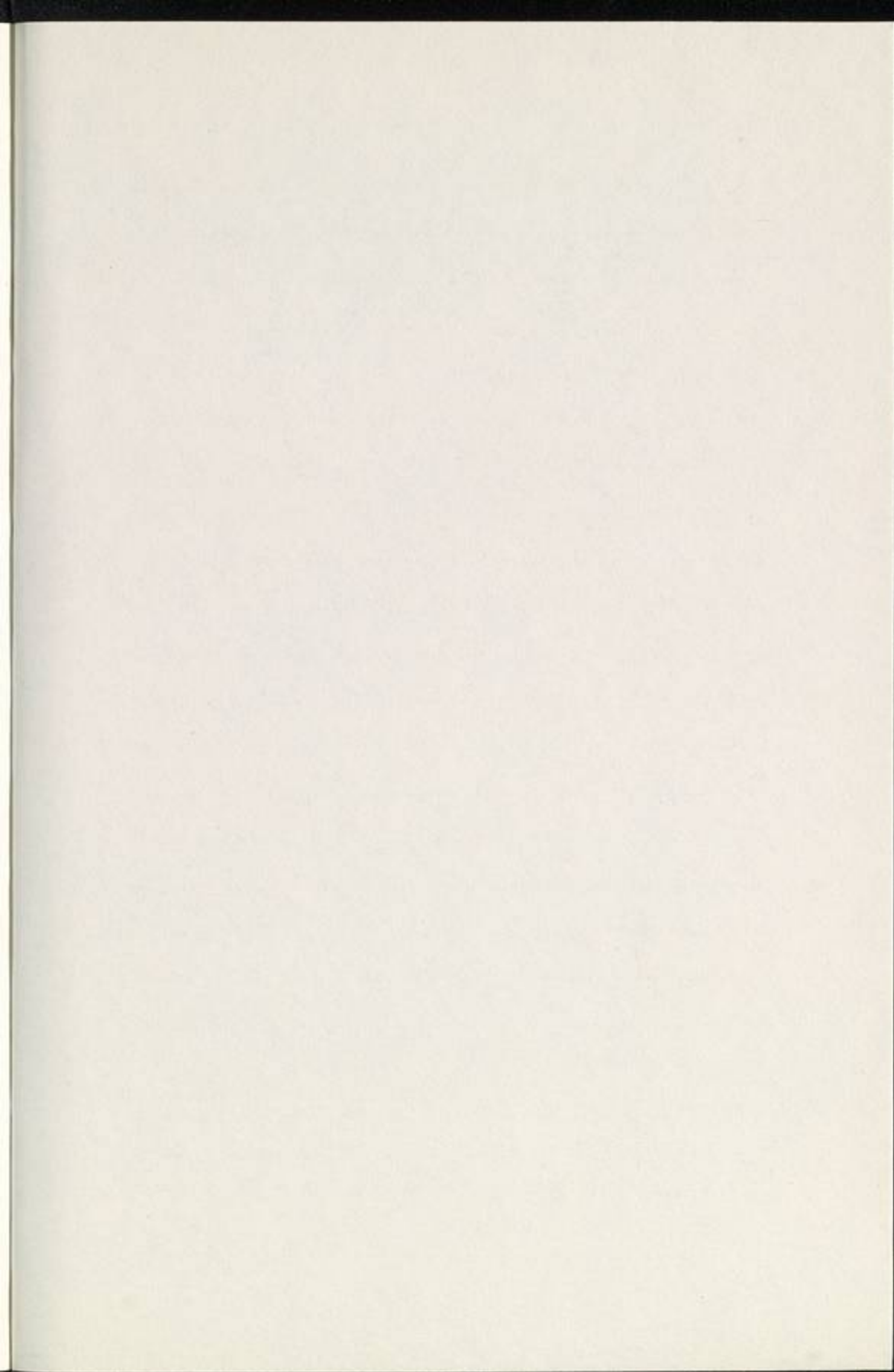
إبطال التنبؤة .

4 - يعفو : يعفوا C || غفورا : - C || 9 - يطبقون : يطبقونه C || 10 -

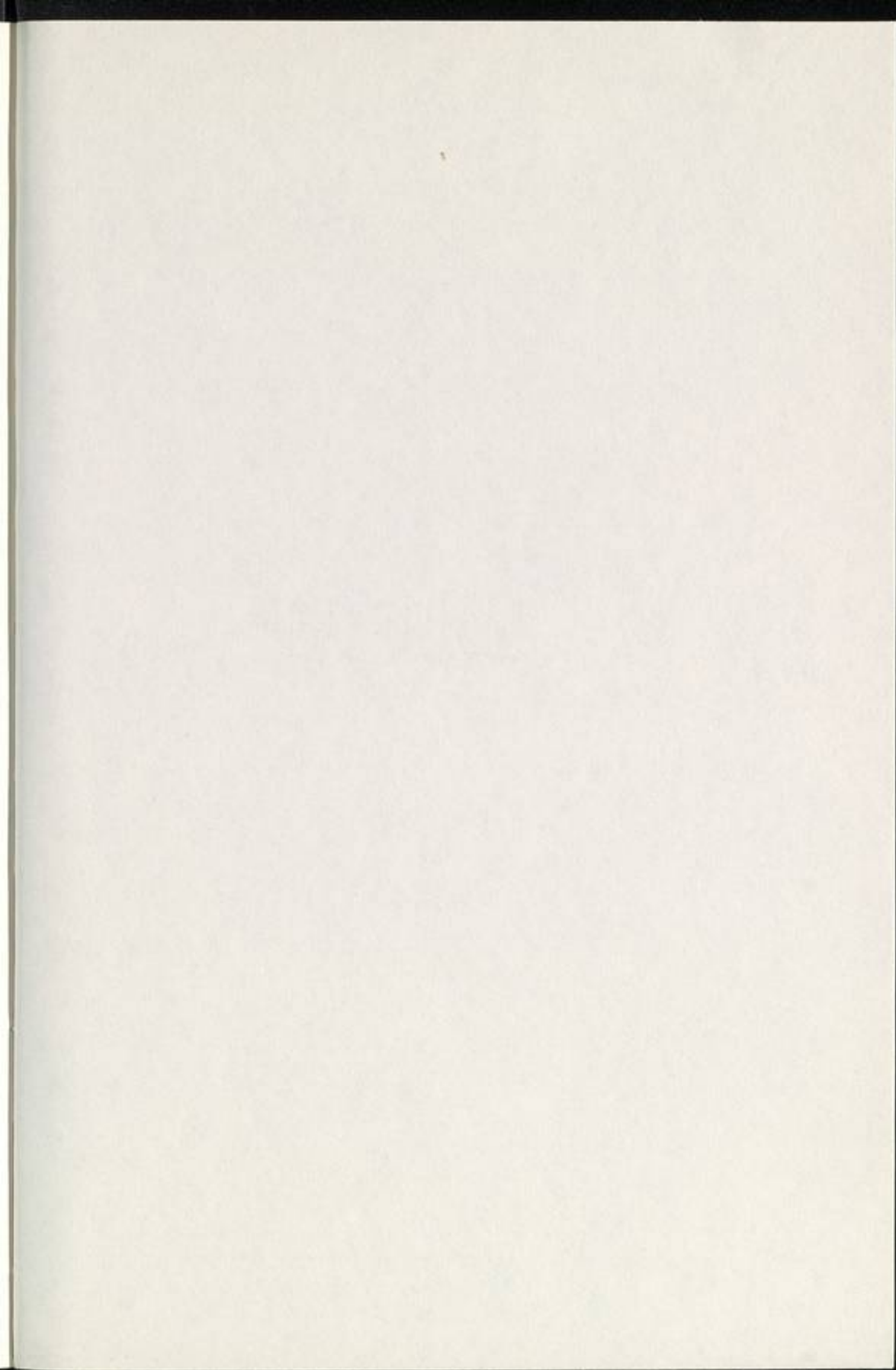
خلاصهم : صلاحهم BC || 11 - أولى... الرؤساء : -B || 13 - المتفلسفون :

المتفلسفين BC || الالحاد : الحاد B || 19 - الوالدان : والدان A || على :

عن C ||



الباب الثالث



الفصل الاول

قوله الآن ننظر في كلام القوم وتناقضه

- (١) و أمّا قوله : الآن ننظر في كلام القوم و تناقضه - يعنى 3
 بذلك كلام الأنبياء (ع) - وقال: زعم عيسى أنه ابن الله، وزعم
 موسى أنه لا ابن له ، وزعم محمد أنه مخلوق كسائر الناس ، و
 مانى وزرهبشت خالفا موسى و عيسى و محمداً فى : القديم ، 6
 وكون العالم، وسبب الخير و الشر، ومانى خالف زرهبشت
 فى الكوثين وعللها، و محمد زعم أن المسيح لم يقتل، واليهود 9
 والنصارى تنكرو ذلك و تزعم انه قُتل و صُلب ؛ و ذكر هذه
 الأبواب و خلطها بحشو كثير من دعاوى المجوس و التنويبة و
 يدعيهم؛ ثم قال: إن اليهود قالت إن موسى قال: إن الله قدير غير 12
 مؤلف ولا مصنوع ، وإنه لا تنفعه المنافع ولا تضره المضار؛
 وإن فى التوراة: أن يوضع الشمع على النار ليشتم الريح منه الرب،

5- ابن : بن C || 6- محمدا : محمد C || 7 - خالف: خالق A || 8- عللها :

عالمها B || 13- الريح ... الرب : لمذبح سنة C ||

- وَأَنَّ فِي التَّوْرَةِ : أَنَّ قَدِيمَ الْأَيَّامِ فِي صُورَةِ شَيْخٍ أَيْضُ الرِّأْسِ
وَاللَّحْيَةِ؛ وَفِيهَا: مَا لَكُمْ تَقْرَبُونَ إِلَيَّ كُلَّ عَزْجَاءٍ وَعَوْرَاءٍ أَتْرَاكُمْ
3 لوَأَهْدِيْتُمْ ذَلِكَ إِلَىٰ أَصْدِقَائِكُمْ قَبْلُوهُ مِنْكُمْ الْأَصْحِحَّاءُ؟ وَفِيهَا:
أَتَخِذُوا إِلَيَّ يَسَاطِئَ مِنْ أُبْرِيْسِمٍ دَقِيْقِ الصَّنْعَةِ وَخِيَوَانًا مِنْ خَسْبِ
الشَّمْشَارِ . ثُمَّ قَالَ الْمَلْحَدُ : هَذَا ، بِكَلَامِ أَهْلِ الْفَاقَةِ أَشْبَهَ مِنْهُ
6 بِكَلَامِ الْغَنِيِّ الْحَمِيدِ. وَذَكَرَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِمَّا هِيَ فِي التَّوْرَةِ
وَ عَابَهَا. وَقَالَ : زَعَمَتِ النَّصَّارِيُّ أَنَّ عَيْسَى قَدِيمٌ غَيْرَ مَرْبُوبٍ ،
وَأَنَّه قَالَ : جِئْتُ لِأَتَمِّمَ التَّوْرَةَ ، ثُمَّ نَسَخَ شَرَايِعَهَا وَبَدَّلَ
9 قَوَانِينَهَا وَأَحْكَامَهَا. وَأَنَّ النَّصَّارِيَّ زَعَمَتِ أَنَّ أَبَا وَابْنَ رُوحِ
الْقُدُّسِ. وَذَكَرَ مَا تَدَّعِيهِ الْمَجُوسُ عَنْ زَرْهَشْتٍ فِي بَابِ أَهْرَمَانَ
وَاهِرٍ، وَ مَا ادَّعَاهُ مَانِي: أَنَّ الْكَلِمَةَ انْفَصَلَتْ مِنَ الْآبِ وَمَزَقَتْ
12 الشَّيَاطِينَ وَقَتَلَتْ، وَأَنَّ السَّمَاءَ مِنْ جُلُودِ الشَّيَاطِينِ، وَأَنَّ الرَّعْدَ
جَرَّ جَرَّةَ الْعَفَارِيثِ، وَأَنَّ الزَّلْزَلَةَ تَحْرِّكُ الشَّيَاطِينَ تَحْتَ الْأَرْضِ،
وَأَنَّ مَانِي رَفَعَ سَابُورَ الَّذِي عَمِلَ لَهُ «الشَّابْرِقَان» فِي الْجَوِّ ،
15 وَأَخْفَاهُ حِينًا هُنَاكَ، وَأَنَّ مَانِي كَانَ يُخْتَطَفُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ بِرُوحِهِ
يُحَاذِي بِهِ عَيْنَ الشَّمْسِ، فَرَبِّمَا مَكْتُ سَاعَةً وَرَبِّمَا مَكْتُ أَيَّامًا.
فَأُورِدُ مِثْلَ هَذِهِ الْمَحَالِّاتِ الَّتِي ابْتَدَعَهَا الْمُبْتَدِعُونَ فِي الْمَجُوسِيَّةِ

1- ان يوضع... التوراة:- A || 2- عوراء: عورى C || 3- اهديتم: اهتديتم A
|| قبلوه: ما قبلوه AB || 4- ابريسم ابريشيم C || ، دقيق: رقيق B || 5- الشمشار
الشمشاد A || 6- مما: ما C || عابها: غاب بها C || 10- اهرمن: هرمن C ||
اهر: ابن AB || 13- جرجرة: جرجرة C || ، العفاريت: العفاريت C || 14-
الشابرقان: الشامرقان A ، الشايرقان B || 15- بين: عين A || ، بروحه: لروحه
A || يحاذى: يتعاذى A || فربما: - A ، فهما C || 17- المجوسية، للمجوسية
|| A

- و المَنَانِيَّةَ و خلطها بما في الكتب المنزلة وآثار الأنبياء ،
 وأضافها الى رسل الله الطَّاهرين الذين هم براء من كل ذلك .
 3 وزعم أن هذا، من رسومهم ، وأنَّ هذا اختلاف و تناقض
 في كلامهم ؛ واحتجَّ بذلك في دفع النُّبُوَّةِ ، وأراد أن يستظهر
 بهذه المخاريق و الخرافات ، و يقوى كلامه بهذه الاباطيل و
 6 السِّخَافَات. ولعمري قد افتقر من أراد أن يظفي نور الله بالمحالات
 التي تدعيها المَنَانِيَّةَ والتَّزنا دقة و غيرهم من الضُّلَّال في
 كل أمة ؛ «والله مُتِمِّمٌ نُورِهِ وَلَوْ كَثَرَ الكَاْفِرُونَ»
 9 فنقول في جوابه :

- (٢) أمَّا الذي ذكره عن المجوس و المَنَانِيَّةَ ، فإنَّ الملحد قصد في
 ذلك التَّشْبِيحَ على أهل الملل ؛ وليست له حجَّة في ايراد تلك المحالات
 12 التي ابتدعها المَنَانِيَّةَ و المجوس على إبطال النُّبُوَّةِ ؛ فإنَّ تلك بدع من
 الضُّلَّال، مثلها ينسب الى الفلسفة ؛ و سنذكره في موضعه ان شاء الله تعالى .
 (٣) فأمَّا الذي ذكره أنَّه في التَّوراة وفي الانجيل وفي غيرهما من الكتب
 15 المنزلة، وما ادَّعاه من التَّنَاقُضِ في القرآن، فإنَّ أكثر ذلك أمثال مضروبة،
 منها ما معانيها واضحة، ومنها مستغلقة؛ وليس هناك اختلاف ولا تناقض؛ وهو كله

1- المنانية: المانية AB || بما: -A || 2- الى: الر C || ، الذين هم: الذيهم
 AB || 3- زعم: قال B || 4- دفع: رفع A || 6- المحالات: المجادلات ||
 تدعيها: -A || 7- المنانية: المانية AB || 9- فنقول: -B، نقول AC || 10-
 المنانية: المانية AB || 11- ذلك: + في A || المحالات: المحلاب C || 12-
 المنانية المانية AB || المجوس: المجوسية B || 13- سنذكره: سنذكر A ||
 انشاء: انشاء B || تعالى: -AC || 14- ذكره: -B || في الانجيل B || 15-
 منها ما: ما A فيها ما C || 16- واضحة: واضحات A || 16- هناك: B ||

حَقُّ و صدق؛ وأنَّ الانبياء لم يختلفوا . و كلامهم الذي يقدره الجَهال
 أنه متناقض، فأنه وإن اختلفت ألفاظه ، فإنَّ المعانى فيه متَّفقة؛ لأنَّ الانبياء
 3 و الحكماء ، كان أكثر كلامهم مرموزاً ، وكانوا يخاطبون الامم بالحكمة ،
 ويضربون الامثال؛ فيسمعها الخاصَّ و العامُّ ، فيعقل ذلك عنهم العلماء و
 الخواصُّ الذين كانوا يقفون على أسرار الانبياء (ع)، ثم يعلمون المستحقين
 6 من النَّاس ؛ ليكون في النَّاس عالم و متعلِّم و خاصُّ و عامُّ ، وليكون
 الامتحان قائماً فيهم بذلك. ومن نظر في ظاهر ألفاظهم ولم يعرف معانيها،
 حكم فيه بالتناقض و الاختلاف .

9 (٤) هكذا كانت رسوم الانبياء (ع) ؛ و هو الاصل الصَّحيح الذي كان
 يعتقده العلماء في كل ملَّة، من مضى منهم في الشرائع القديمة ، و من غير
 في هذه الأُمَّة . و بهذا نطقت الكتب المنزَّلة ، و دلَّت عليه جميع كتب
 12 الحكماء. و به أخبر العلماء. وهذه شريطة موجودة أيضاً في كتب الفلاسفة الحكماء
 المحقِّقين؛ ففيها كلام مغلق، يحتاج المتعلم فيه الى من يحلُّه له ، حتى يصل
 الى معرفته. و من جهله و قال فيه برأيه، أخطأ فيه ؛ حتى اختلفوا و تقولوا على
 15 القدماء و طعنوا عليهم في مذاهبهم؛ كما اختلفوا في أمر أرسطاطاليس، فمنهم
 من قضى عليه في كلامه أنَّه موحد ، و قضى آخرون بغير ذلك ؛ هذا حين
 جهلوا رموز كلامه . فسبيل الكتب المنزَّلة و كلام الانبياء (ع) و الاخبار
 18 التي رويت عنهم على ما ذكرنا.

1- كلامهم: كلامه A || الجهال: - B || 2- اختلفت : اختلف A || 5- اسرار:
 اسرار هم C || 9- هكذا: هذا C || كانت: كان ABC || 10- القديمة : القائمة
 A || 11- الامة + و بهذه الكتب المنزلة B || نطقت: نطق B || 13- ففيها:
 و فيها ABC || 14- اختلفوا : يختلفوا : A || تقولوا : يتقولوا A || طعنوا
 يطعنون B || 18- ذكرنا : ذكرناه A ||

- (٥) ويجب أن يُنظر فى شأن هذه الكتب المنزلة و أخبار الأنبياء
 (ع) التى ادعى الملحد أنّها مستحيلة ، وأنّ فيها تناقضا ؛ فان كان
 3 من تنسب اليه هذه الاخبار صادقا عاقلا مميّزا عند أهل زمانه ، فالامر فيه
 على ما ذكرنا . وإن كان من تنسب اليه هذه الكتب و تسند اليه هذه الاخبار
 كذوبا مجنوناً معتوها عند أهل زمانه لا يعقل ما يقول ، جازأن يحكم فيها
 6 بالتناقض والكذب ، على حسب ما ادعى الملحد؛ لأنّه لا يجوز أن يورد
 العاقل المميز الكامل كلاما متناقضا وقولا مستحيلا يخالف بعضه بعضا ،
 ولا يجوز أن يكون عاقل مميّز يشهد لغيره بالتصدق و النبوة ، و يزعم أنّه
 9 على منواجه و أنّه يريد أن يشيد بنيانه ، ثم ينقض كلامه و يهدم بنيانه ، مثل
 ما ادّعا الملحد من تناقض كلام الأنبياء و الخلف من بعضهم على بعض و
 هدم بعضهم بنيان بعض . فان كان الائمة الذين أخذت عنهم هذه الكتب
 12 ورويت عنهم هذه الاخبار ، مثل : موسى و عيسى و محمد (ع) معروفين
 بالجهل و الغباوة و الحمق و الجنون ، فالقول فيه ما قال الملحد - و نعوذ
 بالله أن يكون كذلك - بل ، الائمة الذين يقتدى بهم أصحاب الشرائع ،
 15 مثل موسى و عيسى و محمد وغيرهم من الانبياء (ع) كانوا مشهورين بالكمال
 والعقل و التميّيز و السياسة و الجمع لكثّل خلق محمود ؛ و كيف لا يكون
 كذلك مع سياستهم للأنام و جمعهم إيّاهم على شرائعهم ؛ و كما اتفقت
 18 الامم التى شاهدت محمداً (ص) أنّهم وجدوه تاماً فى عقله و حلمه و أناته و
 تدبيره ، و سياسته للخاصّ و العامّ ، و كماله فى جميع الخصال التى يحتاج اليها

1- ينظر : ننظر AB || 4- هذه + هذه C || 6- على : على ما B || 8-
 عاقل مميّز : عاقلا مميّزا AC || 11- هدم بعضهم : هدم بعض A || فان كان:
 فان كانت B || 14- الذين : التى C || 18- محمداً : محمد C || انهم : نهم

السائس للبرية .

- (٤) فاقترت قريش أنهم وجدوه أكمل أهل دهره ، وأجمعهم للخصال
 3 الحميدة ؛ وكانت قريش تسميه «الصادق الأمين» قبل أن قام بالنبوة ؛
 حتى : إنهم لما اجتمعوا لبناء البيت ، لانه كان قد انتقض بناؤه ، فحضر
 من كتل بطن من بطون قريش رؤساؤهم و تعاونوا على بنائه ؛ لكي لا تكون
 6 تلك المنقبة لبعضهم دون بعض . فلما أرادوا أن يضعوا الحجر الأسود
 موضعه ، اختلفوا و تنافسوا في ذلك ، ثم اتفقوا على محمد (ص) وقالوا :
 9 رضينا بحكم الأمين . فحضر (ع) وأمر أن يسط ثوب ويوضع عليه الحجر ،
 وأن يأخذ رئيس كل قبيلة طرفا من الثوب ، ثم يرفعه معاً ، ففعلوا ، ثم
 تناوله هو (ص) فوضعه في موضعه ؛ فرضوا بذلك ثقة منهم به ، و اعتماداً
 على رأيه وأمانته وعقله وصدقه ؛ وبذلك كانوا يعرفونه حتى ظهر بالنبوة .
 12 (٧) فلما ظهر بالنبوة وعاب دينهم ، وما كانوا يعبدونه من دون الله ، عادوه و
 و نابذوه وقالوا : يا محمد إننا عرفناك صدوقاً أميناً ، فما هذا الذي قد أيتنا به ؟!
 فأنزل الله تعالى في ذلك ، فقال : «فَانْتَهُم لِيَكْذَبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ
 15 يَجْحَدُونَ» أي : لا يجدونك كذاباً ، ويعرفونك بالصدق ؛ ولكن يظلمون
 انفسهم و يجحدون الحق و يستنكفون منه . فان قال قائل ، فلم قالوا له أنك
 مجنون حتى أنزل الله عز وجل : «ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ» ، وأنزل
 18 قوله : «أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ

2- دهره : + جمعهم B || 3- الصادق :- AB || 4: بناؤه : بنائد A || 5- رؤساؤهم : رؤسائهم AB || لكي لا تكون : ولكن C || 6- تلك : B || 7- تنافسوا : تناقشوا C || 7- قالوا :- A || 8- بحكم : + الصادق C || 9- طرفا : طرف C || معاب :- B || 11- يعبدونه : يعبدون A || 12- صدوقا :- B || 16- الحق :- B || 17- الله : + عليه C ||

بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ؟ قلنا: انهم لم يعنوا بهذا أنه
مجنون معتوه، ولكنهم ادعوا أن له تابعا من الجن يعلمه، وعلى هذا المعنى
3 قالوا به جنّة؛ لأنهم لمّا وجدوا للأشياء التي يخبر بها حقيقة من الأمور
الغائبة التي كان يذكروها ثم يجدونها كما يقول، قالوا: هذا له رثي من الجن،
و تابع يلقي اليه هذه الأمور .

6 (٨) وهكذا قالوا لمن تقدّم من الأنبياء، كما ذكر الله في قصّة نوح :

« إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فترَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ » و في قصّة موسى (ع)

حكاية عن فرعون حين قال: « إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ »، ثم

9 قال على اثر هذه الآية التي اظهرها من العصا واليد : « إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ

يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ » فكيف يجوز أن يعنى بقوله مجنون

أنّه معتوه ، ثم يقول إنه لساحر عليم يريد أن يخرجكم من ارضكم

بسحره ؟ فكيف يكون المجنون ساحراً عليماً؟! وكيف يخاف فرعون من

12 مجنون أن يخرج من ارضه ولكنّه أراد بقوله مجنون، أي له رثي من الجن؛

لانه كان يخبرهم بأشياء تصحّح ، فقالوا هذا من جهة الجن . ولمّا رأوا

الآيات، قالوا هذا سحر . فلم يكن قولهم لمحمّد: معلّم مجنون و به جنّة،

15 طعناً عليه في عقله و كماله و تمام فهمه و تمييزه . فكيف يجوز أن يظنّوا به

الجنون مع الامور العظيمة الجليلة التي كانت ترى منه؟ الأتراه يقول عز وجل:

« أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ » يعنى، ام لم يعرفوه بالصدق والامانة

18 فهم ينكرون عقله و يتهمونه بالكذب ؛ وقد عرفوه بالصدق والامانة .

وقال عز وجل أيضاً : « مَا أَنْتَ إِلَّا نِعْمَةٌ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ » ، قوله بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ

1- قلنا : + لم C || 2- ان: انه C || 3- للأشياء:- B، الأشياء A || يخبر بها:

يخبرها A || حقيقة:- B || 4- له: A || 5- يلقي: يلغى A || 7- به:- B || حين:

A || 9- العصا: العصى B || 11- بسحره: من سحره A || 16- ترى: تراى || تراه:

بمجنون: مجنون A ترى A || 19- عز وجل ايضاً: ايضاً عز وجل، AC، الله عز وجل B

كما يقول ما أنت بحمد الله بمجنون. ثم قال على أثر ذلك : « وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ » ، قالوا في تفسيره : الخلق العظيم ، هو القرآن ؛ يعنى : أن الذى تورده ، ليس هو من الجن بل ، هو القرآن العظيم الذى هو وحي من الله عز وجل .

- (٩) فاذا كان الامام فى مثل حال محمد (ص) من كماله وجمعه للخصال الحميدة
- 6 كلها التى تكون فى الناس من الصدق والامانة و العقل والحلم والرزانة والوقار وحسن الخلق والتواضع والسخاء والوفاء والشجاعة ورقة القلب والتعطف على من آمن به وتبعه ، والعفو عن كفر به و خالفه عند ظفره به ؛
- 9 وغير ذلك من كمال خصلة محمودة تكون فى الناس ، فلا يجوز أن يتهم من يكون فى مثل هذه الحال بأن يتكلم ، بما يعرف غيره فيه التناقض والاختلاف ، و يجهل هو ما يتكلم به ؛ فان محمدأ (ص) قد كان جمع هذه
- 12 الخصال كلها ؛ ونحن نذكر منها مساهى مشهورة عنه : ليعرف صدق ما ذكرناه ان شاء الله تعالى .

1- قوله... بمجنون: C || يقول: B- || 3- تورده: بورده B || 4- عزوجل:-
 A || 5- الامام: الاما A || 6- تكون: B || 8- خالفه: خالف A || 9-
 كل:- C || من: ومن A || بان: ان ABC || 11- محمدا: محمد C ||
 12- منها:- A || 13- تعالى:- AB ||

الفصل الثاني

في حلية الرسول (ص) وشمائله

3 (١) و أمّا الصدق والامانة، فقد ذكرنا طرفاً منه: وأنّ قريشاً كانت تسميه بالصادق الأمين، لثقتهم به ومعرفتهم إيّاه بالصدق قبل ظهوره بالنبوّة. وقد ذكرنا تراضيتهم به في باب بناء البيت، وأنّهم اختاروه من بينهم أجمعين، ورضوا بحكمه؛ وهم المعروفون بأصالة الرأي والعقول الرّصينة من بين جميع العرب.

(٢) و أمّا السخاء فانه كان لا يذخر شيئاً، وكان يأخذ من أغنياء أصحابه صدقات أموالهم ويفترقها على فقرائهم، ولا يذخرها ولا يقنن عقاراً؛ والذي كان يصير إليه في سهمه من الغنائم، وغير ذلك ما يفضل من قوته، كان يشتري به عقاراً ويجعله صدقة؛ فقد كان اشترى بساتين، وتصدّق بها؛ وهى معروفة إلى يومنا هذا. وكان لا يمسك يده عن بذل ما يملكه، حتى روى أنّ: سائلاً سأله ولم <يكن> يملك ما يعطيه، فأعطاه ثوبه الذي كان عليه.

٤- بالصادق :- AB || 8 يذخر : يدخر A || 9 - يذخرها : يدخرها C ||

11- كان :- C || 13 - يملك : يملكه A ||

فانزل الله عزوجل: «وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا
'كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا»

- 3 (٣) وأما الحلم والعمو ، فكان أحلم الناس. ولما فتح مكة وفيها أعداؤه
الذين عادوه وأخرجوه من داره وأجلوه عن أهله ووطنه ولم يدعوا المكر به
والاحتيال فسى قتله وطلب الغوائل عليه ، فنادى فسى أصحابه وأمرهم أن
6 لا يقتلوا أحداً بعد فتح مكة إلا أربعة نفر ، أمر أن يقتلوا ولو وجدوا تحت
أستار الكعبة ؛ لانهم استوجبوا ذلك بعظائم كانت منهم ، وبقتلهم قوم آمن
المسلمين غيلةً ، وارتدادهم عن الاسلام. ثم أتاه بعضهم بعد تائباً ، فعفا
9 عنه وقبل توبته ؛ وأخبارهم مشهورة ، تركنا إطالة القول بها . ونادى فسى
الناس قبل أن تضع الحرب أوزارها ، إن : «من دخل دار أبي سفيان فهو
آمن ، ومن أغلق بابه على نفسه فهو آمن» وعفا عن أبي سفيان ، وكان أكبر
12 أعدائه و من المحرضين على قتله قبل هجرته و على قتاله بعد هجرته ، و
صاحب العير يوم بدر ، وصاحب الجمع يوم أحد ، وفي غيرها من الغزوات
قبل فتح مكة ، و من المنافقين الخاذلين المخذلين عنه يوم حنين ، و من
15 المنافقين الباذلين أموالهم لمن حاربه ، فعفا (ص) عنه وقبل إسلامه ابتغاء
مرضات الله وإيثاراً لطاعته فيما أمر به في شأن المنافقين . وعفا عن امرأته هند
بنت عتبة و قد بقرت بطن حمزة حين استشهد يوم أحد ، وأكلت كبده ، و
18 قالت فيه :

4 - المكر : لمكر A || 6 - ان يقتلوا : بقتلهم B || 7 - استار : ابتتار A ||
بعظائم : - B || 8 - فعفا : فعفى A || بعد : - BC || 9 - وقبل ؛ قبل
C || 11 - عفا : عفى ABC || 12 - المحرضين : الحرضين B || 13 - بدر :
بيدرد C || 14 - المخذلين : - AB 15 - المنافقين... المنافقين : - A || 16 - فى
شان المنافقين ... حمزة : - A || 18 - فيه : - A

- شَفِيَتْ مِنْ حَمْزَةِ نَفْسِي بِأُحَدٍ حِينَ بَقَرْتُ بَطْنَتَهُ عَنِ الْكَبِدِ
 فأنته مظهرة للاسلام بعد فتح مكة ، و بعد أن كانت تحترض الناس
- 3 على القتال يوم فتح مكة ، وتشتم أباسفيان و تتوبخه حين استأمن و تقبّح فعله ، فعفا عنها بعد أن أظفره الله بها ، وقبل إسلامها ، وحلم عنها ؛ وحمزة عُمه ، وأعز الناس عليه ، و أسد الله وأسد رسوله . وقبل إسلام وحشى .
- 6 غلام جبير بن مطعم ؛ وهو الذي زرق حمزة بالحربة وقتله ؛ فحلم عنه و آثر رضاء الله على رضاء نفسه . ولما فتحت مكة هرب صفوان بن أمية ، وهو سيد قومه ، وكان شديد العداوة لرسول الله (ص) ؛ فمضى يريد جدّة . فقال
- 9 'عمير بن وهب: يا نبي الله إن صفوان بن أمية قد خرج دارباً ليغرق نفسه في البحر ، فأمتنّه . قال (ص): «هو آمن» وأعطاه عمامته التي دخل بها مكة . فخرج عمير و لحقه ، فرجع وقال: يا محمد أليس قد أمتنتي؟ قال : نعم .
- 12 قال : فخيرني في نفسي شهرين . قال: «قد خيرتك أربعة أشهر»؛ وعفا عن كثير من أعدائه الذين ارتكبوا العظائم؛ حتى قال أبو سفيان : مارأينا أحلم منك يا رسول الله ! وجاءه بعد ذلك قوم من الشعراء ، قد كانت ضاقت عليهم الارض
- 15 بما رحبت ، بعد أن كانوا قد هجوه أقبح هجاء و حترضوا عليه بشعرهم ، مثل: عبد الله بن الزبعرى ، مع كثرة أشعاره في هجائه وشدّة عداوته و تحريضه

1 - فيه : - A || من : عن A || 2 - فاتته : فانتت A || 4 - فغفا : فغفى B ||
 6 - غلام : مشطوبة في C || جبير : - C || زرق : رزق A || 9 - عمير : عمير و
 B ، عمر C || بن : ابن B || قد : - A || امية : + و هو سيد A ||
 13 - ارتكبوا : + منها A ، + منه BC || ابوسفيان : اباسفيان A ||
 14 - جاءه : جائه A ، جاء C || قوم من الشعراء : قوم شعراء ABC ||
 كانت : - B || 15 - اقبح : لقبح B || 16 - الزبعرى : الزبير جوى B ،
 الزبعرى C ||

عليه . فأتاه معتذرا وهو يقول :

يا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنِّ لِسَانِي
رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَابورُ
إِذْ أَجَارَى الشَّيْطَانَ فِي سَنَنِ الْإِ
عْتَى وَ مِنْ مَالِ مَيْلِهِ مَثْبُورُ
آمَنَ اللَّحْمُ وَالْعِظَامُ بِمَا قَل
تَ فَنَفَسَى الْفَيْدَى وَأَنْتَ التَّنْذِيرُ

فقال (ص) له : «قد آمنك الله» وقبل إسلامه وعفا عنه . ومثل كعب بن
زُهَير الذي كان يهجوهم و يؤذيه بهجائه، فأتاه تائباً مسلماً ، وقال في شعره
يمدحه ويسأله العفو :

بُيِّتْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أَوْ عَدَانِي
وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ

فقال (ص) : «قد عفوت عنك» وقبل إسلامه ، وكذلك عفا عن شعراء
كثيرين كانوا يهجونه ويؤذونه بهجائهم، بما كان الملوك وذوو القدرة يقتلون
بأصغر من ذلك .

(٤) وأما الشجاعة، فانه (ص) غزا بنفسه ثلاث عشرة غزوة ماوالتى التدبر
فى شىء منها . ولما اشتد القتال يوم أحد واشتغل كل امرء بنفسه واستحضر

1 - يقول : + شعر C || 2 - رسول : + الله A || 3 - راتق : رايق C ||
4 - اجارى : أجار A || 7 - الفدى : الغدا B ، الفدا C || 8 بن : ابن B
C || 14 - بهجائهم : بهجائه B || 17 - غزا : غزى B || 18 - امرء : امر
|| C

- القتل في الناس ، صمدله فرسان قريش و تعاقدوا و تحالفوا على قتله
 واحتوشوه و حاربوه بكل سلاح حتى رموه بالحجارة . فصبر لهم ، حتى شجَّ
 3 في وجهه ، وسالت الدماء على لحيته ، وغاب من حلق المغفر في جبهته ، و
 أُصيبت رباعيته ، وجرح في شفته؛ و أقبل أُبَيُّ بن خلف ، وهو يقول : لا
 نجوت إن نجا محمد؛ وكان يقول بمكة: إن لي عوداً أعلّقه وأضعه ، لاقتل
 6 عليه محمّداً . فبلغ ذلك النبيّ (ص) فقال : «أنا أقتله إن شاء الله» . فلمّا
 أقبل ذلك اليوم ، عارضه عليّ (ع) مع قوم من المسلمين ، يريدون منعه من
 رسول الله (ص) . فقال (ص) لهم : «خلّوا سبيله» ؛ فبرز إليه و تناول حربة
 9 فطعنه بها في فرجة بين البيضة والمغفر في عنقه ، فصرعه ، ثم نهض <أبي>
 وانهزم عنه وأتى أصحابه ، وهو يخور كما يخور الثور . فقالوا له : لا بأس
 عليك ، إنّما هو خدش ! فقال : أليس قد قال إنّه يقتلني ؟ والله لو كانت
 12 هذه الخدشة بأهل ذي المجاز ، لماتوا كلّهم منها .

- ويوم حنين ، لمّا انهزم أصحابه (ص) وذهبوا في كتل وجهه ، وقف في
 حومة الحرب ومعه عليّ (ع) مع نفر يسير من أصحابه ، والنبال والتسهم
 15 عليه (ص) مثل قطر المطر؛ وهو ينادي : «هلمّوا إلّتي ، أنا محمّد بن عبد الله ،
 أنا محمّد رسول الله» ، وما ولّتي حتى أتاه النّصر من الله عزّ وجلّ . ومقاماته

- 1 - وتحالفوا: تحالفوا A || 2- لهم: - A || 3- حلق: حلق C || 5- نجا:
 نجى A || ان: + ان A || 7- عارضه: اعرضه B || 8- خلوا: خلوا A ||
 9- المغفر: المغفرة B || 12- ذي المجاز: ذي الحجاز A ، ذي المعارج C ||
 كلهم: + فمات كلهم A ، فمات B || منها: عنها B || 14- (ع): كرم الله
 وجهه BC || النبال: النبل C || 15- الى ، انا: - انا || 16- عزوجل:
 - A ||

في غزواته وماظهر من شجاعته ، يطول الشرح به .

- 3 (٥) وأمّا الوقار والرزانة، فانه كان أوقر الناس مجلساً، وأعظمهم هيبَةً في صدور الناس . وكان إذا قعد بين أصحابه ، قعدوا حوله كأنما على رؤوسهم الطير هيبَةً له؛ يهابونه هيبية الملوك مع بشاشته بهم وبجميع الناس، وحسن خلقه؛ فإنه كان أحسن الناس خلقاً وخلقاً؛ وكان يأمر أصحابه بمحاسن الاخلاق و يحثهم على ذلك ، ويقول : «أقربكم إلى الله أحسنكم خلقاً»، وقال: «إنَّ العبد ليلبغ بحسن الخلق درجة الصائم القائم»، وقال: 9 «ليس عمل في الميزان أثقل من حسن الخلق».

- (٦) وماروى عنه نحو هذا كثير ممّا كان يأمر به ويحثُّ عليه. وكان لا يطرب ولا يمزح ، ولا يطيّش ولا يبطش في فرح ولا غضب. وترد عليه الأمور العظيمة 12 البشارة ، فلا يستخفُّ لها، وكان جلُّ غضبه أن تحمّر وجنتاه ، فيملك نفسه، ويدثر العرق من عرق بين عينيه، فلا يتزعزع ، ولا يبطش بيد ولا لسان ؛ وما رؤى قط قهقهه واستغرب في ضحك، وكان جُلُّ ضحكه التّبسّم. وكانت 15 ترد عليه الامور العظيمة التي يمتحن بها ، فلا يتزعزع لها ، بل كان يظهر الوقار الشّديد والرّكّانة، ويحتسب ويحمل الصّبر؛ حتى أمر الله عزّ وجلّ أمته أن يتأسّوا به في الذي ينوبهم من محن الدّنيا ، وأن يتأدّبوا بأدبه ،

5 - رؤوسهم : رؤسهم ABC || 8 - الصائم القائم : الصوم والصلوة BC ||

9 - الخلق : + بدرجة الصائم A || 10 - نحو هذا : - B || مما : لما B ||

11 - يمزح : يمرح A || ولا يبطش : - B || 12 - يستخف : يستحق A ،

يستحق C || لها : - B || 13 - فلا : ولا AB || 14 - ضحك : ضحكه B ||

15- لها : بها B || 17- يتاسوا : يتاسوا A || بادبه : بأدابه B ||

فقال جل ذكره : « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ . »

3 (٧) وأما الوفاء ، فانه كان أوفى الناس بعهد و ذمة، وأو كدهم حرمة.

قد كان بعث خالد بن ولید إلى بنى جذيمة، ولم يبعثه مقاتلاً بل بعثه داعياً؛ فأجابوه إلى الاسلام . وكانت بين خالد وبين القوم ترة فى الجاهلية ، فقال

6 لهم : ضعوا سلاحكم . فلماً وضعوا السلاح ، كتفهم وعرضهم على السيف .

فلما انتهى خبرهم إلى النبى (ص) رفع يديه إلى السماء ، وقال : « أَللّٰهُمَّ

إِنِّىْ أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ » . وزعم خالد ، أنه لم يقتلهم حتى امتنعوا

9 من الاسلام . فبعث رسول الله (ص) علياً (ع) وبعث معه مالا ، وقال : « اجعل

أمر الجاهلية تحت قدميك » فخرج إليهم وودى الدماء والاموال ، حتى

وداهم مبلغة الكلب ، و بقيت معه بقية من المال ، فقال : هل بقى لكم دم

12 أو مال ؟ قالوا : لا . قال : فهذه البقية لكم احتياطاً لرسول الله (ص) ممّا لا

أعلم و ممّا لاتعلمون . فلماً رجع ، قال له النبى (ص) : « أحسنت و

أصبت . »

15 وكانت بينه و بين العرب هدنة بعد فتح مكة ، أن لا يمنعوا عن البيت

وأن لا يخافوا . فنزلت سورة «براءة» وأمره الله ، أن يردّ إليهم عهدهم ؛ فدفعت

الآيات من أول سورة براءة إلى أبى بكر ، و بعثه إلى الموسم ، و أمره أن

18 يقرأها على الناس . فنزل جبرائيل (ع) وقال له : إنّه لا يبلّغها إلا أنت اورجل

4 - خالد : خالد A || بنى جذيمه : بنى خزيمة ABC || 5 - فاجابوه :

فاجابوا C || وكانت بين خالد وبين القوم : و كانت بين القوم وبين خالد A ||

8 - ابراء : براء A || خالد : الخالد A || 11 - دم : دمأ B || 12 - او :

B || البقية : القية A || 15 - كانت : كان B || 16 - براءة : براءة C || امره :

امر C || 18 - له : - A ||

- منك . فبعث علياً (ع) فأخذ الصحيفة من أبي بكر بعد أن لحقه في طريقه ،
ومضى . فلما وافى « منى » يوم النحر ، أذن في الناس حتى اجتمعوا ،
3 فقرأها ، ورد إليهم عهدهم : أن لا يحدّج بعد هذا العام مشرك ، ولا يطفوف
بالبيت عريان ؛ ومن كان له عند رسول الله عهد أو ذمّة ، فهو إلى مدّة أربعة
أشهر ، ليرجع كل قوم إلى ما منهم من بلادهم ، ثم لاعهد بعد ذلك لمشرك ،
6 إلا من كان له عهد عند رسول الله (ص) إلى أجل معلوم ، فعلى رسول الله الوفاء
بذلك . فلو شاء أن يكابره قبل أن يرجعوا إلى ديارهم ، ويوقع بهم ،
لفعل ؛ ولكنّه ، أراد أن يفى بدمّتهم ، ولم يغزهم في ديارهم ولم يرعبهم حتى
9 أخذوا حذرهم ، وفاءً بعهدهم و اجتناباً للخديعة و المكر بهم .
- (أ) وأما التّواضع ، فإنّه (ص) مع رفيع منزلته وهيبته في صدور النّاس ،
كان يبدر من لقي بالسّلام ؛ وكان لا يتقدّم أصحابه إذامشى ؛ و < كان > يقف
12 للصّغير و الكبير ، و الغنى و الفقير ، و النّساء و الرّجال ؛ ولا ينصرف
عمن يقف له حتى ينصرف عنه صاحبه ؛ ولا يقوم في مجلسه عن جلسه ،
حتى يقوم عنه ؛ و < كان > يقعد حيث ينتهي به المجلس ؛ و كان الفقير والضّعيف
15 أقرب إليه من الغنى و القوى حتى انّه : رؤى واقفاً على عجزه حتى
أعيا . فقيل له : يا رسول الله أطلت الوقوف على هذه المرأة ! فقال : « إنّها
عجوز كانت تأتينا أيّام خديجة ، وإنّ حسن العهد من الايمان » وفي حديث

1- (ع) :- A ، كرم الله وجهه B ، كرم الله وجهه في الجنة C || فاخذ : واخذ
ABC || 2- منى : منا C || 4- عريان : A- || او : B || 6- عهد : A- ||
7- فلو : ولو AC || 8- لم يرعبهم : لا يرعبهم A || 9- والمكر بهم : وانما كرههم
A || 10- واما : فاما B || منزلته : المنزلة A || 11- يبدر : يندر A || كان :
ABC- || 12- للصغير : على الصغير ABC || 13- له : عليه ABC || 14- يقوم :
يقدم A || 14- ينتهي : انتهى AB || 15- الغنى : + فقير B || 17- عجوز... عجوز :
A- || تأتينا : تأتينها A ||

آخر: أنه بسط لهارداه ، وقال : «إن هذه من صدائق خديجة وإن حسن العهد من الايمان» . وفى حديث آخر: أن خالته من الرضاة أته فبسط لها رداءه . وكان يأكل على الارض ويقول: «إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد» .
 3 وكان لا يذم ذواقا ولا يمدحه . فهذه أخلاقه ، ذكر نامنها على الاختصار ، ولو شرحنا محاسنها لطلال الوصف بها .

6

(٩) وأما خلقه فى اعتداله وحسن صورته وجماله التى يحكم بها أصحاب الفراسة و يستدلون بها على تمام عقل الانسان ، فانه كان مشتهراً بالجمال
 9 واعتدال الصورة ، وكان معتدل القامة أطول من المربع وأقصر من المشدب ، عظيم الهامة ، رجل الشعر ، واسع الجبين ، أزج الحواجب سوايح فى غير قرن ، ألقى العرنين ، له نور يعلوه ، يحسبه من لم يتأمله أشم ، كث اللحية ، سهل الخدين ، ضليع الفم ، أشنب ، مفلج الاسنان ، كان يفترعن مثل حب الغمام ، واسع الصدر ، بعيد ما بين المنكبين ، طويل الزندين ، رجب الراحة ، سبط القصب ، سائل الاطراف ، خمسان الأخمسين مسيح
 15 القدمين ، خافض الطرف ، نظره إلى الارض أكثر من نظره إلى السماء ، لا يسارق النظر ولا يلاحظ ، بل كان يلتفت جمعاً ، ولا ينظر شراً نظر المسارق ونظر التعادى ؛ لأن الذى ينظر شراً ، يكون متجسماً أو مضمراً حقدأ ، فتنزه

- 1- صدائق: حدائق A || 2- آخر: C || 5- بها: + واما الوصف بها A || 7- يحكم: + التى يحكم B || 8- الفراسة: الفلسفة B || 10- الجبين: الجبين C || سوايح: سوايح A || 11- يحسبه: يحسبه A || 12- اشنب: انشب C || 14- مسيح: مسيح C || 16- يلاحظ: نال C || المسارق: المارق A ، السارق B ||

عن هذه الخليفة المذمومة ، وصان نفسه عنها ؛ فكان إذا التفت ، يلتفت جمعاً .

3 وإن ذكرنا صفة خلقته المستحسنة الجامعة لكل جمال ، طال شرحها .
وذكرنا هذا المقدار ، مختصراً من الذى روى عن ربيبه هند بن أبى هالة التميمى ، وكان أوصف الناس له ؛ لانه نشأ فى حجره . فرويت عنه
6 صفة حليته ؛ وأخذها عنه الناس ، ولم ينكروا شيئاً مما قاله ؛ لأنهم شاهدوه (ص) ووجدوه (ص) بهذه الصفة . هذا ، دون ما وصفته به أم معبد لزوجها ،
لما نزل عندها وحلب شاة حائلحتى درت باللبن ؛ ودون ما وصفه به غيرها
9 من الخلق الجميلة .

(١٠) وذكرنا ذلك ، لأن الفلاسة يحكمون بالفراسة ، ويستدلون بمثل هذه
الصفة على عقل الانسان وكماله . فمن الذى وجد فى العالم و ذكر ،
12 أجمع منه لهذه الخصال ؟ لأن ، من ذكر بالأمانة والصدق ، كان منفرداً
بتلك دون غيرها من الخصال ؛ وكذلك من ذكر بالسخاء أو بالحلم أو
بالشجاعة أو بالوفاء أو بغير ذلك ، كان ينفرد بتلك الخصلة دون غيرها .
15 فكان (ص) قد برع الناس وفاقهم أجمعين ، فى جميع هذه الخصال ؛
حتى لا يقاومه أحد ، ولا يذكر له فى العالم نظير قد جمع هذه الاخلاق و
الخلق .

18 (١١) ثم كان أنضر الناس عوداً ، و أعلاهم شرفاً ، وأفخرهم منصباً . شعبه

- 1 - هذه - B || الخليفة : الخلفة C || 4 - ربيبه : ربيبة A ، زيبب بن C ||
5 - لانه نشأ : لانشاء B || فرويت : فروى B ، فرويه C || 6 - صفة حليته :
صفته وحليته A || قاله : قال A || 10 - بمثل : - A || هذه : بهذه A ||
11 - الصفة : - A || 13 - بتلك : + الخصال A ||

أفضل الشعوب، وقبيلته أفضل القبائل، وعشيرته أفضل العشائر . قدولده الأنبياء والرسل : آدم وشيث ونوح وسام وإبراهيم وإسماعيل (ع) . ثم ولده كرام الناس وكرام العرب ، ثم كرام مضر، ثم كرام كنانة ، ثم كرام قريش، ثم كرام بنى هاشم. ومناقب أجداده ظاهرة، وكرائم أخلاقهم مذكورة فى الزمن الأوّل:

6 (١٢) كان مضر أفضل عدنان ، وكان يفك العانى ، ويطعم الطعام . وكان كنانة أفضل مضر، وكان يأنف أن يأكل وحده ؛ فاذا لم يجد من يأكل معه، أكل لقمة ورمى بلقمة إلى صخرة قد نصبها بين يديه، أنفة من أن يأكل وحده. 9 وكان قريش قدفاق العرب بأصالة رأيه وتدييره. وكان قصصى أفضل قريش، واسمه «زيد» وسمّى «مجمعاً» لئنه جمع قبائل قريش، وأزلها مكة؛ وفيه يقول القائل:

12 أبوكم قصصى "كان يدعى مجعماً

به جمع الله القبائل من فهر

وكان هاشم أفضل قريش واسمه «عمرو» فسمّى هاشما ، لئنه كان 15 يهشم الثريد ويطعم الحاج والناس ، وكان يقعد على كرستى من ساسم و يختصر بقضيب من خيزران، وجزورتنحر، و أخرى تطبخ ، و أخرى تساق لتنحر، ومناديه ينادى يا وفدا لله هلموا إلى الغذاء، وأخرى ينادى: ألا من تغذى 18 فليرح للعشاء . وأمّا عبدالمطلب ، فكان حكمهم ، ومفزعهم فى النوائب ،

1 - قبيلته : قبيله C || 3 - ثم كرام كنانة : - A || 4 - كرائم : كرام A ||

9 - فاق : فارق A || تدييره : تديرها A || 14 - عمرو : عمر A ||

16 - يختصر : يختصم A، يختصم BC || جزور: جزر B || تنحر: تجزأ A ||

17 - ينادى: - B || 18 - للعشاء : الى العشاء A || مفزعهم : منفرعهم A ||

وموثلهم في الامور، وكان يرفع من مائدته في رؤوس الجبال للطير، ويطعم
 الحجيج ويسقيهم، وسوطه للسفيه قائم، وكان يقال له «شبية الحمد» : و
 3 أجذبت قريش فاستسقت به؛ فوضع عبدالمطلب رسول الله (ص) على عاتقه
 وهو يومئذ طفل وارتقى أباقبيس، وأقبلت قريش تدفُّ حوله، وطافوا به
 وهو يدعو؛ فما راموا حتى انفجرت السماء بمائها وسالت الأودية، وقريش
 6 تقول : هنيئاً لك يا أبا البطحاء بك عاش النَّاسُ . وقال فيه شاعرهم :

بَشِيبَةَ الْحَمْدِ أَسْقَى اللَّهُ بَلَدَنَا

وَقَدْ فَقَدْنَا الْحَيَا وَأَجْلَوْنَا التَّمَطْرُ

مُبَارَكَ الْوَجْهِ يَسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ

مَا فِي الْأَنَامِ لَهُ عِدْلٌ وَلَا خَطْرُ

(١٣) و أمّا عبدالله، فكانت غرة رسول الله (ص) ظاهرة بين عينيه؛ و
 12 رآته امرأة، فعرفت أنّ لتلك الغرة شأنًا، فراودته عن نفسه؛ فعصمه الله،
 ودخل على آمنة بنت وهب امرأته، فواقعا؛ فحملت برسول الله (ص)،
 وتحوّلت تلك الغرة إلى وجهها. ثم لقيته المرأة بعد ذلك، فقال كالمجرب
 15 لها : هل لك فيما قلت لي؟ فقالت: قد كان ذلك مرّةً فاليوم لا. فصار ذلك
 مثلاً. وكانت له من الله عصمة، وكان رسول الله (ص) يقول: «نقلت من طهر
 إلى طهر مامستني سفاح الجاهليّة».

- 1 - وكان: فكان B || من : - C || 2 - قائم: - B || له : - A || 3 - قريش:
 القريش B || فاستسقت : فاستسقوا C || 4 - أباقبيس : ابى قبيس C || قريش :
 القريش B || 5 - راموا: راحوا C || 6 - 5 - وقريش تقول : وقالت قريش A ||
 هنيئالك : هنالك A || بك : - A || 9 - مبارك : تبارك A || الوجه: الامر
 C || 13 - آمنة : الامنة B || 14 - الى : في ABC || 15 - قد : - C ||
 ذلك : - AC ||

- (١٤) فهذه صفته (ص) و أخلاقه المشهورة، وخلقته الطاهرة، وفخره الباذخ؛ ولا يدفع ذلك إلا مباحة؛ لأن قريش والعرب وسائر الأمم الذين شاهدوه،
- 3 عرفوه بذلك، واعترفوا به؛ فهو (ص) جمع هذه الخصال كلها، وفاق الناس أجمعين فيها؛ وحق له أن يكون كذلك، وقد اختاره الله عز وجل من جميع ولد آدم من أول الدهر إلى آخره، وفضله عليهم أجمعين، و
- 6 أعطاه من القوة الشديدة والنصرة الظاهرة والغلبة القاهرة والملك العالی على جميع الممالك في الدنيا، ما لم يعطه أحداً من عباده؛ ومضى (ص) من الدنيا، وقوته باقية في العالم، تزداد على ممر الأيام؛ وما أعد الله
- 9 في آخرته، فأكبر درجات وأكبر تفضيلاً.
- (١٥) فان قال قائل: إنّه قد كان في الدنيا، من كان أشدّ قوّة في ملكه وسلطانه، وأظهر غلبة، مثل الاسكندر وغيره من ملوك الارض، قلنا: هؤلاء
- 12 ملكوا في عصرهم وغلبوا في دهرهم، فلمّا ماتوا، زال ذلك عنهم؛ ورسم محمد (ص) باق إلى الابد، وعزّه وشرفه متصل بالقيامة. وكذلك كان سبيل موسى وعيسى (ع) وإن لم يبلغا منزلة محمد (ص) فإنهما جمعا الخصال
- 15 الجميلة، وكان كل واحد منهما أكمل أهل زمانه، وأجمعهم لقتل أمر يحتاج إليه الامام في سياسة الناس ديناً ودنياً، كما ظهر من موسى (ع) من الافعال العظيمة والايات العجيبة. وإن كان الملحدون ينكرونها، فإنهم لا يقدرّون
- 18 على أن يطعنوا في عقله، واستحكام فهمه، وحسن تمييزه، وكمال تدبيره؛ لان أفعاله العظيمة التي كانت منه، لاتتم إلا لكامل عقل مؤيد حازم؛ فانه

2 - قريش : قريشا AC || 11 - غلبة : عليه C || 12 - في دهرهم : - A ||

13 - باق : باقى C || 18 - على : - ABC || 19 - لكامل : الكامل A ||

عقل : العقل ABC ||

- 3 خرج من مصر وانقذ بنى إسرائيل من عبودية فرعون، وهم ستمائة ألف رجل بالغ سوى النساء والذرارى ، بما أعطاه الله من القوة و لطف له من التدبير ، وعبر بهم البحر. فأتبعهم فرعون بجنوده ، حتى كان من أمره ما كان . ثم ساسهم أربعين عاماً فى المهامه والقفارتلك السياسة العجيبة، مع تلوّنهم والنتيائهم عليه ومع ما امتحن به من أمور عظيمة كانت منهم. فقدموه
- 6 مع ذلك كله على أنفسهم ، وملك ذلك الجمع العظيم ، وأقام فيهم الأمور النهي، وأقرّوا له بالنبوّة لما رأوا منه من الآيات. وكان هارون أخوه أكبر سنّاً منه ، وكان وجيهاً فيهم مبعثلاً عندهم عظيماً فى صدورهم ، فقدموا
- 9 موسى (ع) عليه ، لتقديم الله عزّ وجلّ إيّاه بالنبوّة .
- (١٤) فان أنكر الملحدون نبوّته ، وقالوا : إنّ ذلك بحيلته ودولته ، قلنا: فان أنكرتم نبوّته ، هل تنكرون عقله ؟ وهل يجوز أن ذلك الجمع العظيم
- 12 من بنى إسرائيل قدّموه وانقادوا له إلا لفضل كان فيه، وقوة عظيمة، وكمال رأى ، ووفور عقل ؟ وأن من يجتزحيله على ذلك الخلق الكثير حتى يملك رقابهم ويجعلهم تحت طاعته ويفتروا له بالنبوّة، لا يجوز أن يكون مطعوناً
- 15 عليه فى عقله وكماله وفضله؟ ولا يجوز أن يقدموا على أنفسهم معتوها ناقصاً مجنوناً ، من غير جدوى ينالونها منه من أعراض الدنيا. ولا يوجب المعقول،

- 2- و لطف: ف لطف B || 3- بجنوده : بجنود A || 4- المهامه : المهامة A ||
 السياسة : السياسات B || 5- ما : - B || 7- هارون: هردون AC || 9- عليه:
 - B || 10- الملحدون : الماحد BC || قالوا: قال B || بحيلته: بحيلة AC ||
 12- وقوة : قوّة A || 13- يجوز : تجوز C || يملك : تملك C ||
 14- يجعلهم : تجعلهم C || يقرأوا : يقرأوا A || لايجوز : و لايجوز C ||
 مطعوناً : مطنوعا B || 16- ينالونها : ينالونه ABC || المعقول : العقول
 || AB

أنتهم قَدّموه إلاً لما ذكرنا من الآيات التى ظهرت منه، والامور العظيمة التى شاهدوها منه وعابنوها. وإن جحد الملحدون تلك الايات التى دلت على نبوته،

3 فلكمال وحسن تدبيره ولطفه فى السّياسة .

(١٧) وهكذا كان أمر المسيح (ع) حين ظهر بالنبوة، وأظهر تلك الجرائح، وجال فى كور فلسطين والأردن والشّام، وظهرت منه تلك الاسباب العظيمة

6 من إحياء الموتى، وإبراء ذوى العاهات والمؤوفين، والدلائل الكثيرة .

فان أنكر الملحدون وقالوا: إن ذلك لم يكن، فلا يقدرّون أن يدفعوا ما شرعه

لحواريه الذين عرفوا أيضاً بالكمال والفضل والقوّة التى جمعوا بها النّاس

9 على قبول شرائعه وآثاره . فهل قدرّوا مع تفرّقهم فى بلدان شتى وكور

متباينة على إقامة دعوته وبسط شرائعه وترسيم آثاره، إلاً بآيات كاملة؟ وهل

تبعوا المسيح مع كمالهم، إلاً لمعرفة فضلهم بفضله؟ فان كانوا ينكرون أنّهم

12 اتّبعوه لما رأوا منه من الايات، فلا يقدرّون أن ينكروا عقولهم وأفهامهم

وحسن تمييزهم؛ فانه لا يقدر على إقامة مثل تلك الدّعوة إلاً المجانين ومن

لا عقول لهم ولا أفهام .

15 فمن أنكر ما ذكرنا فى شأن محمّد (ص) وموسى وعيسى (ع) من الكمال

فى عقولهم وأفهامهم وجمعهم الخصال الحميدة التى تكون فى الأئمة و

- 1 - ظهرت : اظهرت A || 2 - الملحدون : الملحد AC || 4 - الجرائح :
 الحوائج B || 5 - وجال : رجال A ، وحال C || 6 - المؤوفين : الماوفين
 AB ، الماوفين C || 7 - الملحدون : + ذلك B || 8 - لحواريه :
 لحواريه ABC || 9 - فهل : + يقدرّون A || 10 - بآيات : بات A ||
 بآيات C || 11 - تبعوا : تبع A || كمالهم : لحالهم A || فان : وان
 AB ، ولو C || 12 - اتبعوه : تبعوه BC || 16 - الخصال : للخصال
 || AC

الرؤساء، وما كانوا عليه من حسن التدبير والسياسة، وإن كان منكر النبوتهم، فهو معاند مكابر دافع للعيان؛ فإن هذه الاسباب لاتعزب عن أفهام الناس من المخالفين والمؤلفين؛ وهم يشاهدونها بعقولهم وإن كانت أموراً قد انقضت .

6 (١٨) وإذا كان الامام بالتصفة التي وصف بها هؤلاء الرسل (ع) من البراعة والعقول التامة، لايجوز، أن لايعقل أحدهم مايتكلم به، وأن يخفى عليه من تناقض كلامه واستحالته، مايعرفه غيره مثل الملحد وأشباهه. فهتلا تدبر الملحد هذا الشأن، وهلاعلم أن أمثال هؤلاء (ع) لم يخف عليهم ما ادعاه 9 الملحد من التناقض في كلامهم، والاختلاف في رسومهم، ومخالفة بعضهم لبعض في شرائعهم وفي كتبهم والأخبار التي رويت عنهم؛ أفتراهم كانوا لايميزون مايقولون، ولايعرفون منه مقدار ماعرفه الملحد حين قال: الآن 12 ننظر في كلام القوم وتناقضه؟ فهتلا تدبر هذه الحال، وتأمل ما كانوا عليه من الكمال، وجمعهم لكل محمود من الخصال؛ وهتلا حكم في كلامهم حسب ما ادعوه من ضرب الامثال؟!

15 وإنما ذكرنا هذه الصفات التي كانت فيهم، ليعرف العاقل المميز المنصف، أن أمثالهم في العقول التامة والافهام الكاملة، ومع هذه الاسباب العظيمة التي كانت منهم والخصال الجميلة التي كانت فيهم، لايجوز لأحد 18 أن يحكم عليهم، أنهم تكلّموا بكلام متناقض، ورسوموا رسوماً متناقضة،

2 - معاند : + A || دافع للعيان : دافع العيان A || 3 - يشاهدونها : + ها A || امورا : امرها A ، امور BC || 5 - واذا : اذا A || وصف بها : وصفنا A ، وصفنا بها B || 7 - استحالته : استحالة ABC || 8 - هلاعلم : هل العلم A || امثال : مثال C || 12 - تدبر : تدبره C || 13 - حسب : حسن A ||

وهم لا يعقلون ما يقولون ويفعلون؛ بل ، يجب ان يتدبّر امرهم ، و يطلب
 العلة الموجبة لعذرهم ، فيعرف الهدى من الضلال؛ فليس من التدين عوض،
 3 ولا عن الله مهرب ، ولا بعد الموت مستعتب ، و لا مأوى بعد هذه التدار إلا
 الجنة أو النار .

الفصل الثالث

في كلام الانبياء و رسومهم

3 (١) الآن ، نذكر صدرأ من كلام الأنبياء (ع) ورسومهم، وما نطقت به كتبهم و ادعوه فيها ، أنهم يضربون الأمثال التي تختلف الفاظها، وتتفق معانيها؛ و ما دلُّوا عليه، وأمروا به من البحث عن معاني كلامهم المرموز ، ليتضح عدلهم ويظهر صدقهم؛ فيزول ما يدعيه الملحدون عليهم من اختلافهم وتناقض كلامهم إن شاء الله تعالى :

9 روى عن النَّبِيِّ (ص) أَنَّهُ قَالَ : ضَرَبَ اللَّهُ مِثْلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ، وَ عَلَى جَنْبَيْ الصِّرَاطِ سَوْرٌ ، وَفِي السُّورِ أَبْوَابٌ مَفْتُوحَةٌ ، وَعَلَى تِلْكَ الْأَبْوَابِ سَتُورٌ مَرخَاةٌ ، وَعَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ دَاعٍ يَقُولُ : ادْخُلُوا الصِّرَاطَ وَلَا تَعْرَجُوا . قَالَ : فَالصِّرَاطُ هُوَ الْإِسْلَامُ ، وَالْأَبْوَابُ الْمَفْتُوحَةُ مَحَارِمُ اللَّهِ ، وَالسُّتُورُ جُدُودٌ

4 - ادعوه : اودعوه C || تتفق: يتفق BC || 6- عدلهم : عدولهم C ||
صدقهم : صدق C || 7 - ان شاءالله تعالى : - A || 8 - روى : - C || 9 -
جنبتي : جنبتي A || سور: السور B || 10 - مرخاة : مرخات B || داع: يداعي
A ، داعي C ||

الله ، والدّاعي القرآن . فهكذا سبيل المثل والمعنى . وما جاء في القرآن العظيم أبلغ وأوجز :

- 3 (٢) قال الله عزوجل : « أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّبِيلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ » . قال أهل التفسير : شبه علوم الأنبياء و ما أنزل الله من الوحي ، بماء ينزل من السماء ؛ ومما يوقدون عليه في النار يعني : الذهب و الفضة و غير ذلك من الجواهر ، شبهه بالايمان وأهله ؛ والزبد الذي يذهب جفاء ، شبهه بالكفر وأهله ؛ يعني : أن أعمال المؤمنين تبقى وتحصل يوم القيامة ، وأعمال الكفار تبطل ولا تنفع .
- 12 وذكرنا من معنى هذا المثل ، مقدار ما ذكره في تفسيره . وقال الله عزوجل : « وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا الْكُفُورًا » ؛ وقال في آية اخرى : « وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا » ؛ وقال الله عزوجل : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَاذَا الذِّنُّ الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا »

1 - المعنى : المعاني 2 - العظيم - B || 3 - عزوجل : - A || انزل : نزل
 B || ماء : - A || 4 - يوقدون : توقدون B || 7 - كذلك : و ABC ||
 8 - بماء : بما BC || 10 - شبهه : شبهه B || II - تبقى وتحصل : يبقى وتحصل
 B || الكفار : الكفرة B الكفر C || 13 - للناس : - B || القرآن : + للناس
 || 13 - 14 - فاي ... كل مثل : - B || للناس : - A || 15 - لا يستحي :
 لا يستحي A ||

وما يضلُّ به إلا الفاسقين .»

3 وإنما أنزل الله عز وجل هذه الآية لَمَّا قال المشركون: ما هذه الامثال التي يذكرها مُحَمَّد ويضربها بالتَّدباب والعنكبوت وغير ذلك ، فعندها أنزل الله عز وجل هذه الآية؛ وأعلمنا أن الذين آمنوا، يعلمون ما في الامثال من الحق، والذين كفروا يجهلون ذلك، فيتهدى بها كثير من الناس الذين يعرفون حقائقها ويضللُّ بها الفاسقون. 6

(٣) وقال عز وجل في صفة النار: «عليها تسعة عشر وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيماناً ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين فسقوا لهم مريض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلاً كذلك يضلُّ الله من يشاء ويهدي 12 من يشاء». فعرفنا عز وجل أنه ضرب بهذا مثلاً، يضلُّ به من يشاء ويهدي به من يشاء. وقال عز وجل: «وتلك الامثال نضرب بها للناس وما يعقلها إلا العالمون.»

15 وروينا عن بعض أئمتنا الصادقين (ع) أنه قال لبعض أصحابه: انظر أن لا تمرَّ بك آية من كتاب الله إلا وأنت تعرف معناها أو تحب أن تعلمه، لتكون عالماً أو متعلماً؛ فان الله يقول: «وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها 18 إلا العالمون.» وقال عز وجل: «قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك

2- هذه : - B || 3 - يضرب بها : يضرب بها BC || العنكبوت: بالعنكبوت A ||
6- الفاسقون : العاشقون A || 7- عز وجل : - A ، جل ذكره C || II- كذلك :
C || 12- انه : ان C || بهذا مثلاً : بهذه امثالا C || 16 - ان : - B ||
لتكون : ليكو C ||

يَنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ « يعنى : أن الذين آمنوا ، قد علموا أنه أمثال ، و عرفوا منه ما عرفوا ، و سلموا فيما لم يعرفوا ؛ وأن الذين لا يعرفون ذلك يعمون فيه ، و ينادون من مكان بعيد ؛ لانهم لا يعرفون معانيه .

(٤) و أخبرنا عزوجل : أن الأنبياء الذين مضوا ، ضربوا لقومهم الامثال؛ فهلك من هلك، لانهم جهلوا معانيها فكذبوا الرسول؛ وكان سبيلهم فى جهلهم بتلك المعانى ، سبيل الملحدحين جهل هذا الباب ، وظنن بالانبياء الكذب والاختلاف، فقدّر فى كلامهم الاختلاف والتناقض. قال الله عزوجل : « وَعَادُوا وَثمودَ وَاَصْحَابَ الرِّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ اِمثالًا وَكُلًّا تَبَرْنَا تَبِيرًا » فدل ذلك على أنهم هلكوا حين ضربت لهم الامثال فجهلوا معانيها و ضلّوا . فهذا 12 ما فى القرآن ، و فيه أمثال كثيرة يطول التّشرح بها .

(٥) و مثل ذلك فى سائر كتب الانبياء (ع) : فى الانجيل ، فى بشرى متى : هذا كلام تكلم به يسوع بالامثال ، ولم يكن يكلمهم بغير الامثال ، ليتيم ما قبل 15 على لسان النبى الذى قال : أفتح فمى بالامثال ، و أعلم السرائر التى كانت من قبل أن وضع أساس الدّنيا . و فيه أيضاً مثل ضربه عيسى (ع) و قال بعد ذلك : فدنامنه تلاميذه وقالوا له : ما بالك تكلمهم بالامثال ؟ فقال لهم : 18 أنتم أعطيتم سر ملكوت السماء ، فأما أولئك ، فلم يعطوا . من كان له فانه

1- الذين : للذين B || يعنى بعيد : - A || 3- ذلك : - A || 6- فكذبوا : و كذبوا AB || 8- فقدّر : و قدر : B || 9- ثمود : ثمودا C || 10- كثيرا : كثير C || تنبيرا : تبتيرا B ، + فقدّر BC || فدل : - C || 11- على : - A || 13- فى بشرى : من بشرى A || 14- يسوع : اليسوع BC الشرع ، A || 15- فمى : فمن C || 16- وضع : اوضع A || اساس : اهتاس ABC || 17- فدنا : فدنى A || قالوا : قال B || ما بالك : مالك B

يعطى ويزاد ، و من لم يكن له ، فانه مهما كان له ، يؤخذ منه أيضاً؛ لذلك
 أكلتهم بالامثال ، لأنهم يبصرون الحَقَّ ، فيعمون أبصارهم ، ويسمعون
 3 ثم لا يعقلون ولا يفقهون؛ فأما أنتم فطوبى لآعينكم التى ترى و آذانكم التى
 تسمع . و مثل هذا فى القرآن، قال الله عزَّوجلَّ: « وَ لَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ
 كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ
 6 لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَ لَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَانُوا نَعَامًا بَلْ
 هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ » يعنى بهذا : أن من سمع القرآن
 ولم يعقل الامثال التى ضربت فيه ، فهو بهذه المنزلة .

9 (٤) وفى بشرى مارفوس: أن المسيح ضرب للحواريين مثلاً ، ثم قال
 لهم أنتم أعطيتم أن تعلموا سر ملكوت السماء، فأما الغرباء، فانهم يكلمون
 بالامثال، لكيما إذا رأوا لم يروا، وإذا سمعوا لم يسمعوا ولم يفهموا، لعلمهم
 12 يرجعون ، فتغفر لهم خطاياهم ، أما يحسنون هذا المثل فكيف إذا تعلموا
 جميع الامثال. ويقول فيه أيضاً بعد مثل ضربه لهم، ثم قال: بمثل هذه الامثال
 جعل يكلمهم يسوع ، ولم يكن يكلمهم بغير أمثال ، وكان يفسر لتلاميذه
 15 جميع الأشياء بينه وبينهم . ومن الامثال التى ضربها و فسرها لهم، قال :
 «إِنَّ التَّرَاعَ خَرَجَ لِيَزْرَعَ، فَلَمَّا زَرَعَ، مِنْهُ مَا سَقَطَ فِي جَادَّةِ الطَّرِيقِ ،
 فَجَاءَهُ الطَّيْرُ فَلَقَطَهُ ؛ وَ مِنْهُ مَا سَقَطَ عَلَى الصَّخْرِ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ طِينٌ كَثِيرٌ ،
 18 فَنَبَتَ مِنْ سَاعَتِهِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ قَعْرٌ فِي الْأَرْضِ ، فَلَمَّا طَلَعَتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ،

1- يعطى: يعطى BC || يزداد: يزداد BC || فانه: فان ABC || له يؤخذ: لم يؤخذ
 B || 5- لهم آعين لا يبصرون بها: AB || 8- فيه: B || 10- ملكوت السماء:
 الملكوت BC || 12- هذا: فهذا B || 13- مثل: مثلاً C || بمثل: بمثل C ||
 14- جعل... امثال: B || يسوع: ايسوع ABC || 15- من: فى A || التى: A ||
 18 - قعر: اصل A ||

ذوى لأنته لم يكن له أصل فى الأرض، فيبس ؛ و منه ما سقط بين الشوك ،
 فارتفع الشوك فحنقه ؛ و منه ما سقط فى الارض الصالحة و ربا ، فمنه
 3 ما خرج مائة ضعف ، و منه ستون ، و منه ثلاثون. من كان له أذنان سامعتان
 فليسمع. ثم فسر لهم هذا المثل فقال: الزرع، مثل من سمع كلام الملكوت
 فلم يفهمه ، يأتيه الشيطان فيختطف الكلمة التى زرعت فى قلبه ، و هو
 6 الزرع على جادة الطريق؛ و الزرع على الصفا، هو الذى يسمع الكلمة
 فيقبلها من ساعته فرحاً ، وليس له فيها أصل ، بل إنما هى إلى حين قليل ،
 فاذا كان أضّر أو مشقة من أجل تلك الكلمة ، كفر وشيكا؛ و السدى زرع
 9 بين الشوك ، فهو الذى يسمع الكلمة ، فتأسى هُموم الدنيا و فتنة الغنى ،
 فتخنى الكلمة ، فتصير لائمة لها ؛ و أما الزرع الذى فى الارض الصالحة ،
 فهو الذى يسمع الكلمة فيعياها ، و يثمرها منه مائة ضعف ، و منه ستون و
 12 منه ثلاثون.

(٧) و تمثّل مثلاً آخر ، فقال : يشبه ملكوت السماء رجلاً زرع فى
 قريته زرعاً صالحاً ، فلما رقد الناس جاء عدو له ، فزرع زوانا بين الحنطة
 15 و ذهب ، فلما نشأ الزرع و أثمر ، طلّع الزوان بين الزرع ؛ ثم إن عبيد
 صاحب القرية قالوا : يا سيدنا ، أليس إنما زرعت زرعاً صالحاً ، فمن أين
 صار فيه هذا الزوان؟ هو بحق قال لهم : دخل عدو و فعل هذا . قالوا له :
 18 أيسرّك أن ننطلق و نلقطه ؟ هو بحق قال لهم : لعلكم مع لقطكم الزوان ،

1- الشوك: - C || 2- ربا : ربي A || 6- الصفا: الحصفا B || 8- او: و B ||
 اجل : - B || الغنى : الغنا A || 10- فتخنى: فتخفف B || الزرع : الزراع
 C || 11- الكلمة: كلمتي C || فيعيها: فيقيها C || 14- عدوله: عدوه C || 15- طلّع:
 الطلع B || الزوان : الزمان A || 16- زرعت : زرعة C || 17 - قال لهم ...
 ان : - B || دخل : فعل A || 18- الزوان : + ان B ||

تقلعون معه الحنطة ، و لكن دعوها حتى يبتا جميعاً ، حتى يبلغ الحصاد .
 فاذا كان الحصاد ، قلت للحصدة : القطوا الزوان واحزموه حزمًا ليحرق
 بالنار ، و أمّا الحنطة فاجمعوها إلى أهرأى . قالوا له : فسّر لنا هذا المثل
 فأجابهم :

٦ إن الذى زرع التّزرع الصّالح ، هو ابن البشر ؛ و القرية هى العالم ؛
 و التّزرع الصّالح ، بنو الملوكوت ؛ و الزّوان هم بنو طاعة الشّيطان ؛ و
 العدو الذى زرع الزّوان ، هو الشّيطان ؛ و الحصاد ، هوفناء العالم ؛ و
 الحصدة ، هم الملائكة . و كما أنّ الزّوان يلقط و يحرق بالنّار ، كذلك
 9 يكون فى منتهى العالم ، يرسل الله ملائكته ، فيلقطون من ملكوته جميع
 الفتنانين و الأئمة ، فيلقونهم فى أتون النّار ؛ ثم يكون البكاء و صرير
 الأسنان . فعلى هذه الامثال التى هى فى الأنجيل ؛ و هى كثيرة .

12 (٨) و نحو هذا فى سائر كتب الانبياء : فى كتاب هوشع ، ما هو مفسّر من
 الأمثال : اسمعوا قول الربّ يا بنى إسرائيل ، إنّ للربّ حكومة مع سكّان
 الارض لعدم التّبر و القسط ، و عدم المعرفة بالله فى الارض ، و لما كثرت من
 15 اللّعن و الكذب و القتل و السّرق و السّفاح فى الارض ، ولانتهم خلطوا
 الدّم بالدم ؛ لذلك تنّ الارض و ترثى ، و ينوح جميع سكانها و حيوان
 القفار و طير السّماء ، و يهلك سمك البحر . و قال فى تفسير هذا المثل :
 18 يعنى بالحيوان الملوك ، و بالطّير الكهنة و بالسّمك سائر الشّعب .

- 1- تقلعون : تقلعوا ABC || دعوها : دعوها A || يبتا : يبتان ABC ||
 الحصاد : الحصاد C || 3 - اهرأى : هراى B ، اهرأى C || 6 - بنو : نبوت
 C || 7 - هوفناء B || 10- فيلقونهم : فيلقونهم B ، فيلقونه C || البكاء :
 البكائى A || حريير : صريف ABC || 15 - السرق : العزف B || 16 تنن : تابل
 ABC ، كلمة لاتقرأ و بالرجوع الى التورآه احتملنا كونها تنن || ينوح : تنوح
 ABC || 7- طير : طيران C || 17- هذا : - B ||

و ظاهر هذا المثل ، لا يوجب أن يهلك الله عزَّوجلَّ بذنوب بني آدم التي ذكرها، الحيوان و الطير و السمك! ولو أن ناظرأ في هذا الكلام عمد إلى 3
ظاهراً لفاظه لعابه ، و قال : كيف يهلك الله عزَّ وجلَّ الحيوان و الطير و السمك بذنوب البشر؟ أو كيف ذكر السمك و الطير مع ذكره الحيوان ، و هما من الحيوان؟ و لكان له في ذلك مقاماً، لو كان ظاهراً لامعنى تحته .
6 فلما فسره و رده إلى المعنى ، زال عنه عيب الجهال.

(٩) و في كتاب يوثيل التَّبَيُّ (ع) يقول : ما أبقى الجندب أكله الجراد الطائر و ما أبقى الجراد الطائر أكله الدُّبى ، و ما فضل عن الدُّبى أكله 9 التَّصْرصر . و قال في تفسيره : يعنى بالجندب تغلث فلاسر ملك الموصل ، و بالجراد شلمنأصر ملك الموصل و بالدبى سنحاريب ابن ملك الموصل و بالصرصر بنوخد نصر .

12 (١٠) و في كتاب أشعياء أَنَّ الرَّبَّ يتعزَّر على صنوبر لبنان المستعلية الشامخة و على جميع شجر البلوط الذى بأرض باشان و على جميع السجبال الرواسى ، و على كل هضبة منيعة . و على كل سور منيع ، و على جميع 15 سفن تارشيش ، و على كل منظره رائحة . و قال في تفسيره : يعنى بالصنوبر و شجر البلوط ، الاكابر و الاصاغر من الملوك؛ و كذلك بالجببال الرواسى و الهضبات المنيعة، يعنى بها ملوكاً ثبت ملكهم و امتنعوا .

2- عمد: عمل AC || 4 - او: و BC || 5 - له: A || 7 - يوثيل - بواد BC || 8 - ابقى: اكله A || الجراد الطائر: الجراد B || الدبى: الدبى A، الدباد BC || الدبى: الذى A ، الدبا B || تغلث فلاسر: تغلثسقان B، تغلثسنان C || 10 - بالجراد... الموصل: A - شلمنأصر: شلمايعشير C: شلمايعشر B || بالدبى... الموصل: AB || 11 - بنوخد نصر: بحث النصر BC || 12 - يتعزَّر: يتدزَّر A، يتقرر B || صنوبر: AC ضوبر: C || لبنان: لبنان AB-13 الذى: التى AC || باشان: نيسار: AC نيسابور B || 14 - على كل... منيع: - A || 16 - بالجببال B || 17 - الهضبات: الهضبان C || المنيعة: A ||

و فيه أيضاً قال الرب : أطلق الرُّسل السُّراع إلى شعب مخوف و
 مستأصل الذى أخربت الانهار أرضه ، فيجف الماء من البحر وتخرب الانهار
 3 و يقطع الزل بالمنجل و يجور القضيبي فيها و ينقضى ، لأن الشعب لم يقبل
 حتى عوقب و أهلك الرب من بنى اسرائيل الرأس و الذنب فى يوم واحد.
 وقال فى تفسيره : يعنى بالشعب المنتجة ، و بالبحر فرعون ، و بالانهار
 6 قواده و بالزلل أغنياء الحبشة، و بالقضيبي ملك بابل، و بالرأس الشيخ البهى
 الوجه و بالذنب ، النبى الذى يعلم الزور .

(١١) و فى كتاب حبقوق : إنما أضرب الامثال و أقول الاوابد ، و الذى
 9 يعقل يعرف هذه المقالات، و يعلم أن طرق الرب معتدلة ، يسير الابرار فيها
 سيراً صالحاً ، و الاثمة يعثرون فيها . يعنى : أن من علم معانى الامثال من
 كلام الانبياء ، هو من الابرار ، فعرف مرادهم و جرى على سننهم بالعدل و
 12 الصدق و كان صالحاً . و من جهل ذلك عثر ، فلم يصدق الانبياء و نسبهم الى
 الكذب، فكان بمنزلة من يعثر فى طريقه ؛ كفعل الملحدين الضالين .

(١٢) و فى كتاب صفينا ، قال الرب : إنى ازيل كلاً عن وجه الارض، زوالاً
 15 ازيل البهائم و طير السماء و سمك البحر . وقال فى تفسيره : يعنى بالبهائم
 و طير السماء ، الظالمين الذين كانوا يجتمعون على المساكين، و بالسمك
 سائر الشعب .

18 (١٣) و فى كتاب ناحوم النبى : يكون أثر عقاب الله كالغبار، و يبس البحر
 و تخرب الانهار كلها . وقال فى تفسيره : يعنى بالبحر ملك الموصل، و

1 - مخوف : عشوف A ، منتوف BC || 2- اخربت : اخرجت A ، اخرج C ||
 3-الزل:الزر C || يجور: يجوزA، يجور B || ينقضى:ينقض C || 4- يوم :B-
 || واحدB || المنتجة:المنتجةABC || 5-فرعون:فرعونABC || 6-اغنياء:
 غنيائه B || 12- وفى: فىAB || الاوابد : اوابد B || 18- يبس: يبس B ||

بالانهارقواده. وفي كتاب بولس المقدم عند النصارى الذى يسمونه الرسول الصالح، فى رسالته إلى تيموثاوس أن البيت العظيم ليس تكون فيه أوانى الخشب و الفخار ايضا ، منها للكرامة و منها للهوان . وقال فى تفسيره :
يعنى الدنيا و ما فيها من سعيد و شقى .

الفصل الرابع في باب المثل والمعنى

- 3 (١) قد ذكرنا صدرأ من هذه الأمثال التي هي في القرآن العظيم وفي سائر كتب الأنبياء (ع) الذين سلفوا ، وهي كثيرة جدا ، ولو تتبعناها ، لطل بها الكتاب ، قد ذكرنا منها رسماً ليستدل به على مذاهب الأنبياء و سننهم في شرائعهم ، ويعلم أن الأمر فيه كما قلنا : إن أكثر كلامهم و رسومهم ، هي 6 أمثال تختلف ظواهرها ، و المراد بها المعاني ؛ و من جهل مرادهم ، ولم يعرف معاني كلامهم ، حكم عليه بالاختلاف و التناقض ؛ كما فعله الملحد 9 حين قضى في ذلك بالكذب ، و أنزل الأنبياء الطاهرين منزلة الكذابين الفجّار ، جهلاً منه بمعاني كلامهم ، و جرأة على الله عزّ وجلّ ، و كفرأ و طغياناً ؛ ولو نظر في دعاوى الأنبياء (ع) و حكم في ذلك حسب مسانطقت 12 به كتبهم ، ثم أنصف نفسه ، لما ضلّ عن طريق الهدى ، لأنّهم ادّعوا أنّهم يضربون الأمثال ، وأنّ لكلامهم معاني لطيفة ، وحثّوا على طلبها و تعليمها ،

3- هي :- C || 5- رسماً :- A || مذاهب: مذهب A || 7- تختلف : فختلف
 A || 9- حين : حتى C || الطاهرين : المرسلين C || 10- جرأة: جرأة A ،
 جرأة B || 13- تعليمها: تعلمها B ||

3 وَأَنْذَرُوا تَرَكَ ذَلِكَ، وَاحْتَجَّجُوا عَلَى النَّاسِ؛ كَمَا رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) أَنَّهُ قَالَ: «مَا نَزَلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ إِلَّا وَلَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ»، وَ«لِكُلِّ حَرْفٍ حَدٌّ، وَلِكُلِّ حَدٍّ مَطْلَعٌ». وَكَمَا رَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، حِينَ وَصَفَ الْقُرْآنَ فَقَالَ: «ظَاهِرُهُ أُنِيقٌ وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ»، لَا تَنْقَضِي عَجَابُهُ وَلَا تَفْنَى غَرَائِبُهُ»

6 وَأَذْكَرُكَ فِى بَابِ الْمَثَلِ وَالْمَعْنَى مِثَالًا تَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى رَسُولِ الْأَنْبِيَاءِ (ع) فِى ذَلِكَ، وَتَعْرِفُ مَذَاهِبَهُمْ فِيهِ، وَتَتَصَوَّرُ ذَلِكَ، وَتَعْلَمُ كَيْفَ كَانَ خَطَابَهُمْ لِأَمَمِهِمْ بِالْأَمْثَالِ، وَكَيْفَ اخْتَلَفَتْ أَلْفَاظُهُمْ وَاتَّفَقَتْ مَعَانِيهَا، وَتَعْتَبِرُ بِهِ، وَتَسْتَدِلُّ 9 بِالْقَلِيلِ عَلَى الْكَثِيرِ، وَتَعْلَمُ أَنَّ الْمَلْحَدَ لِمَا لَمْ يَعْرِفْ هَذَا الْبَابَ، طَعَنَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الصَّادِقِينَ (ع) وَقَضَى عَلَيْهِمْ بِالْكَذِبِ، رَحِمَهُمْ فِى كَلَامِهِمْ بِالتَّنَاقُضِ، وَلَمْ يَتَأَمَّلْ دَعَاؤِهِمْ، أَنَّهُمْ يَضْرِبُونَ الْأَمْثَالَ، فَضَلَّ وَهَلَكَ:

12 إَعْلَمُ أَنَّ مِثْلَ مَنْ يَسْمَعُ الْأَمْثَالَ مِنْ كَلَامِ الْأَنْبِيَاءِ (ع) وَلَا يَعْرِفُ الْمَعْنَى، مِثْلَ مَنْ يَشَاهِدُ قَوْمًا يَعْرِفُونَ بِالصِّدْقِ وَالْوَرَعِ وَالْعَقْلِ وَالتَّمْيِيزِ أَطْلَعُوا فِى بَيْتٍ، فَسْتَلُّوا، فَقِيلَ لَهُمْ: مَا رَأَيْتُمْ فِى هَذَا الْبَيْتِ؟ فَقَالَ أَحَدُهُمْ: مَا رَأَيْتُ فِيهِ إِلَّا نَعِجَةً. وَقَالَ الْآخَرُ، مَا رَأَيْتُ فِيهِ إِلَّا قَارُورَةً، وَقَالَ الْآخَرُ، مَا رَأَيْتُ فِيهِ إِلَّا بَيْضَةً. فَقِيلَ لَهُمْ: لِمَ اخْتَلَفْتُمْ، وَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ بِالصِّدْقِ، وَلَا تَنْكُرُ عَقُولَكُمْ؟ فَقَالُوا: ضَرَبْنَا أَمْثَالَ. ثُمَّ شَهِدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لِصَاحِبِهِ 18 أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ.

(٢) فَإِذَا حَكِمَ مِنْ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ بِظَاهِرِ اللَّفْظِ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى دَعْوَاهُمْ

3- كرم اله وجهه: -A، + فى الجته C || 6-مثالاً: مثلا C || 7- تصور: متصور
 A || 8- اختلفت: اختلف AB || به: بها A || 12- اعلم: واعلم B || الامثال:
 الامثال A || لا يعرف: لم يعرف B || 14- فليل: وقيل BC || 15- فيه: فيها
 BC || 19- دعواهم: دعويهم A || امثالا: الامثال ||

- حين قالوا ضربنا أمثالا، ولم يسأل عن معنى كلامهم، وحكم عليهم بالاختلاف و التناقض ، وقضى عليهم بالكذب ، كان جاهلا متعديا ظالما، ضالا عن الحق ، تاركا للأنصاف . ومن تأمل كلامهم ودعواهم ، وسأل عن معنى الامثال التي ادعواها، وبحث عن ذلك ، وجدهم صادقين وكان مصيبا منصفاً عادلا هاديا؛ لأنهم رأوا في البيت امرأة، فكنوا عن ذكرها: وضرب أحدهم المثل بالنعجة والآخر بالقارورة؛ لأن المرأة، يُكنى عن ذكرها بالنعجة ، كما قال الله عز وجل في قصة داود (ع) و الملكين حين ضرب المثل ، فقال أحدهما «هَذَا أَخْسَى لَهٗ تَسْعُ وَ تَسْعُونَ نَعْجَةً ، وَ لِي نَعْجَةٌ وَ أَحَدَةٌ»؛ وأشار إلى المعنى. فعرف داود (ع) معنى المثل وانتهما ننبهاه لخطأه في أمر أوريا. ويقال للمرأة قارورة إذا كنى عنها، كما روى عن النبي (ص) أنه قال في بعض أسفاره، ورجل من أصحابه يحدو بهم المطى، فقال له النبي (ص): «اتَّقِ الْقَوَارِيرَ» يعني به النساء ، وكنى عن ذكرهن وأراد ان ينهاه أن يتكلم في حداه بكلام رقيق تسمعه النساء ، فنصبو قلوبهن ، لانهن ضعاف العقول ، و إذالم يصنّ ، صبون ، و فسدت قلوبهن ، مثل القوارير إذالم تصن، انكسرت . ويقال للمرأة أيضا بيضة ، على التشبيه ، كما قال الشاعر :

وَبَيْضَةِ خُدْرِ لَائِرَامِ خِبَاؤُهَا

تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوِ بِهَا غَيْرِ مُعْجَلٍ

18

- 2- بالكذب: بالكذب B || 3 - تاركا : ركا C || 4- التي: - B || 8- اخسى : C || 9- نبهاه: ينهاه A، بنها B || 10- امر: امرأة B || اوريا: رويا A || اذا: اذا A || 11- يحدو: يحدوا C || بهم: - C || 12- اراد: ارا A || 13- تسمعه: بسمعه ABC || 14- ضعاف : ضعفاء BC || قلوبهن : + لانهن ضعفاء العقول B ||

فكنى عن المرأة بالبيضة .

- فعلى هذا المثل سبيل كلام الانبياء والرسل فى ضرب الأمثال و
 3 اختلاف ألفاظهم بها و اتفاق معانيها ، و تقدير الجاهلين فيها إذا حكموا
 بظاهر الالفاظ ؛ فنسبوهم إلى الاختلاف والكذب؛ وهم البررة الصادقون.
 (٣) و مثل هذا موجود فى رسوم الفلاسفة الحكماء القدماء . فبانهم
 6 ضربوا الأمثال فى كثير من كلامهم، وذهبوا فى ذلك مذهب الأنبياء (ع) وسلكوا
 سبيلهم؛ كما هو مكتوب فى كتاب برقلس، أنه: كان يناطق الناس منطقتين،
 أحدهما روحانتي "والآخر جسماني"؛ يعنى بالجسماني الامثال، وبالروحانتي
 9 المعاني. وفى كتاب ديمقراط الفيلسوف ، أنه: كان يتكلم بالطباع وكان
 لطيف المذاهب، غامض المعاني ، وكان يكلم الناس بالعويص من الكلام.
 و كما ذكرت الفلاسفة أن أفلاطن كان أكثر كلامه رمزاً. وفى كتاب «بليناس»،
 12 أنه: كان يضرب الامثال، وقال: أنا بليناس صاحب التطلسمات و العجائب،
 أنا الذى أوتيت الحكمة من مدبر العالم . ثم ضرب لهم الأمثال ، وقال :
 الآن أخبركم ، أنني كنت بيتيماً من أهل طوانة ، لا مال لى . ثم ذكر المثل
 15 الذى فى صدر كتابه من حديث السرب المظلم، و التمثال من الحجر الذى
 أقيم على عمود من خشب ، و دخوله السرب بالسراج تحت الاناء
 الصافي، ونظره الى هرمس على السرير فى السرب، واخذ الكتاب من بين

2- المثل: المثل B || سبيل: B || 3- الجاهلين: للجاهلين A || 4- فنسبوهم:
 فنسبوهم A || 5- القدماء: العدماء A || 7- برقلس: البرقلس C، الفيلوس AB،
 الفيلسوف C اشير الى هذه الامم مرة اخرى فى آخر الفصل فاعتمدهناه لصحته وصححناه
 || 10- بالعويص: بالعريص A، بالعريص C || 11- افلاطن: افلاطون B || 12-
 بليناس: بيلناس C || 13- انا: وانا B || 14- من اهل طوانة: B || 16- الى
 هرمس على السرير فى: من هو على السرير من B || حين: حتى B ||

يديه الذى فيه سر الخليفة . و الامثال الكثيرة التى ضربها ، و الرؤيا التى ذكرها ، يطول بشرحها الكتاب .

- 3 فهلا تدبر الملحد الجاهل كلام الأنبياء (ع) حين ادعوا أنهم يضربون الامثال، فكان يحكم فيهم حسب دعاويهم؟ وهلا طلب معانيها، ثم حكم فيها بالصدق والكذب و الائتلاف والاختلاف، فيكون مصيباً منصفاً؟ ام، هلا حكم برسوم الفلاسفة حين جحد النبوة؟ ولكنه حمله على ترك الانصاف ، لجهله بمراد الانبياء واعجا به بوساوسه التى غرق فيها، وادعى انهاً حكمة وفلسفة، وغرته الامانى ؛ فضلً واضلً ، وأهلك واهلك ، جبانته للرئاسة الخسيسية التى كان يدعيها ويتشبته بالفلاسفة القدماء كما تشبته به امثاله من الموسوسين الكذابين ، وكتدبوا الأنبياء الطاهرين ؛ وسيعلمون غداً من الكتّاب الأشر .

- 12 (٤) فشرائع الأنبياء كلها ، أسست على العلم والحكمة ، و كتبهم ورسومهم هى على ما ذكرنا، متفقة المعانى ، وإن اختلفت ظواهرها؛ لانها أمثال مضروبة رمزوا لأهمهم بمارسموه من ذلك ، وأمروهم باقامة ظواهرها، 15 ليقوم العباد فى العالم ، وتتصل السياسة ، ويثبت الأمر والنهى ، وينتظم امر العالم، ويكون فيه قوام أمرهم فى دنياهم، وتكون هذه الرسوم دالة على ماتحتها من المعانى التى بها نجاتهم فى آخرهم. فكل من نسخ ظاهر ألفاظ

4- وهلا: فهلا AC || فيها: B || 5- ام: B و || حين: حتى BC || حملة : حمل A || 6- لجهله: و جهله A، جهله C || 9- به: بهم B || الموسوسين : الموسوسين A || الكذابين: المكذبين B || 12كلها: B || اسست: اسس A || 13- هى: A || اختلفت: اختلف A || 14- رسموه : رسوه B || 15- العباده : العبادة B || 16- تكون: يكون ABC || 17- التى: C || اخراهم: آخرهم A || فكل: وكل A ||

- من تقدمه وظاهر رسومه ، أتى برسوم تدلُّ على المعانى التى دلَّ عليها صاحبه ، وإن خالفه فى ظاهر ألفاظه . وكان أصحاب الشرائع من الانبياء
- 3 نفرأ معدودين ؛ فأتمَّ سائر الأنبياء (ع) فانتهم كانوا يدعون إلى شرائعهم و أحكامهم ؛ وكان قصد أصحاب الشرائع أجمعين ، لأقامة الدين الحقيقى الذى لا تفرُّق فيه ولا اختلاف ؛ كما قال الله تعالى : « شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ » .
- 9 وقال فى آية أخرى : « لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جَاءَ » . فهذه الآية تدلُّ على أن شرائعهم كلَّها ، كانت تدعو إلى دين لا تفرُّق فيه .
- منهاجه . فهذا فى ظاهر الامر مختلف كما ترى . فمن قدر أن هذا
- 12 تناقض ، وأنَّ محمداً (ص) مع ما وصفناه به من الكمال والجمع للخلاق الجميلة التى ذكرناها ، كان لا يعقل ما يقول ، حين تلاعى الناس هذه الآية ، وعرفهم أن الله عزَّ وجلَّ شرع لهم من الدين ما وصى
- 15 به نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى ، وشهد لهم بالنبوة ، ثم أمرهم باقامة سنن غير سننهم و شرائع غير شرائعهم ، وأنَّه كانت به من الغفلة ما لم يعرف معنى الآيتين ، أنَّهما مختلفتان فى ظاهر اللفظ ، و « أن » من حضره من أصحابه ،
- 18 وأخذ واعنه الدين ، جهلوا ذلك ، فمن ظنَّ هذا أوقدَّره ، فقد جهل وعاند ؛

2- كان :- B || 3- معدودين: B || 4- تعالى: -A || 5- وصيابه: + نوحاً و
 B || 8- الآية:- AC || 11- فهذا: فهذه A || الامر: اللفظ AC || 12- به:-
 B || 13- حين: حتى B || 14- ان: - B || 15: به: - B || و عيسى:- B ||
 17- مختلفتان: مختلفان B || و: او C || 18- الدين: الذين C ||

- ونعوذ بالله أن نظنَّ به ذلك؛ بل، كان أعلم بما يقول ويشرِّع من الملحدين الظَّالِّمِينَ
 به ظنَّ السَّوءَ - «عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوءِ» - وإنَّما عنى أن لكلِّ واحدٍ منهم
 3 شريعةٌ ومنهاجاً فى الظَّاهر غير شريعة صاحبه ومنهاجه؛ ولكنَّهم كلَّهم أشاروا
 إلى معانٍ متَّفِقةٍ لا تناقض فيها ولا اختلاف. الا تراه عَزَّوَجَلَّ يقول: «أَنْ
 آقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ»، ثم قال: «اللَّهِ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي
 6 إِلَيْهِ مَنْ يَنْبِي» أَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَهْدِي إِلَى معانيها التى تدلُّ على الدِّينِ
 الحقيقىِّ الذى يدعو إلى وحدانيَّتِهِ وإلى معرفته ومعرفة أوليائه الذين
 لا تفرِّق فيهم ولا اختلاف بينهم، من ينبى إليه، ويرجع إلى أوليائه فى
 9 طلب معانيها؛ فيكون فى رجوعه اليهم رجوعه إلى اللَّهِ جلَّ وعزَّ، ويكون فى
 معرفته معانى كلام الله، هدايته وخروجه من الاختلاف والضَّلَالِ. فالاختلاف
 الذى كان بينهم، فى ظاهر شرائعهم. هكذا كان سبيله؛ لأنَّهم لم يقصدوا
 12 ظاهر الشَّرَائِعِ دون المعانى التى تحتها، بل كان قصدهم لها، جميعاً؛ ثم
 حثُّوا الأنام على طلب معانيها المؤتلفة التى بها نجاتهم.
 (٥) فلذلك جازلهم نسخ ظاهراً لشرائع، ومخالفة بعضهم لبعض فيها؛
 15 لأنَّها كانت أمثالاً مضروبة فى كتبهم وسنتهم. فالزموا النَّاسَ إقامتها،
 وجعلوها أصل العبادَةِ، وافترضوا عليهم القيام بها، وأكروههم على قبول
 ظاهرها أنوا به، وأجبروهم على إقامة ما شرعوه، لتثبيت آثارهم ورسومهم
 18 فى العالم، وتظهر الطَّاعة والمعصية، وتقوم الطَّاعة بالعبادة؛ ويساس
 بهذه الشَّرَائِعِ الخاصَّة والعامَّة، ويستقيم امر العالم؛ لأنَّ صلاح أمر العالم

2- الظالنين: الضالين B || و: - B || 3- منهاجا: منهاج B || معان: معانى
 AB || 4- عزوجل يقول: يقول عزوجل ABC || 9- ويكون: فيكون C ||
 معرفة: - A || 12- لها: - A || حثوا: حثوا A || 14- جاز: حاز B || 15- امثالاً:
 C- || 17- شرعوه: شرعوا B || لتثبت: لتثبت ABC || 18- بالعبادة: - A ||

- فى هذه الدُّنيا، لا يتمُّ إلاّ بالإجبار والقهر والغلبة ؛ لاختلاف طبائع النَّاسِ وهممهم فى اديانهم وأمور دنياهم . فلذلك أُجبروا النَّاسُ على قبول ظاهر شرائعهم التى تدلُّ على المعانى اللطيفة، وأسَّسوا التدين على قبول الظَّاهرو الباطن، ليكون فى قبولهم ظاهر شرائعهم، و قبولهم الحدود التى سنَّها فيها، قوام أمورهم فى دنياهم، وحقن دمائهم، و تحصيل أموالهم ، و ذراريتهم، و
- 6 منعهم الفتنة من التعدى و الفساد فى الارض و البغى و الهرج ، و يكون فيه صلاح أحوالهم ؛ إذ كان فيهم العالم و الجاهل ، و الصالح و الطَّالِح ، و السورع و المنتهك ، و العاقل و الغبىُّ على اختلاف طبائعهم و تفاوت طبقاتهم . فلذلك، أمرهم الله عزَّ و جَلَّ، أن يلزموا النَّاسُ قبول ظاهر رسومهم و حدودهم بالقهر و الاجبار ؛ كما قال الله عزَّ و جَلَّ لنبيه مُحَمَّدٍ (ص) :
- « وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ . فَأَمْرُهُ أَنْ يَفُوضَ إِلَيْهِمْ أَمْرَ دِينِهِمْ ، فَقَالَ : «لَا اكْرَاهُ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَىِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ ، فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى» ، و قال تعالى : «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ .»
- 18 فأمره فى آية أن يقاتلهم و يكرههم على قبول ما أتى به، وأمره فى آية أن

2- هممهم : همم A || امور: امرB || 4- قبولهم: قلوبهم C || الحدود: المحدود
 A || 7- الصالح و الطالِح: الطالِح و الصالح A || المنتهك : المنهك AB ||
 11- الدين: الذين A || 13- اليهم: B- || 15- الوثقى: + لانضمام لها B ||
 تعالى:- AC || 15- ولى: + الله A || 16 الظلمات: + فاولئك اصحاب النارهم
 فيها خالدون C || 18- يقاتلهم... ان : B ||

لا يكرههم وأن يخيّرهم في أمر دينهم ولا يجبرهم عليه ليختاروا لانفسهم ، و أمرهم بطلب ما فيه نجاتهم من المعاني التي تحت شرائعهم الظاهرة ، وحثهم على ذلك على أحسن الوجوه بالإعذار والإنذار والموعظة الحسنة ، كقوله :
 3 «أَطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِالْتَّصِينِ»، وقوله : «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» .

6 فهذا ما دلّ عليه القرآن، وكذلك هو في سُنَّةِ النَّبِيِّ . قال (ص) ، «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوا عَصِمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَيَّ اللَّهُ» .
 9 يقول : أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ فقاتلهم حتى قالوها وقبلوا شرائعها ثم خيّرهم بعد ذلك . كما روى أنه سئل، فقيل له : يا رسول الله، من قال لا إله إلا الله دخل الجنة؟ فقال : نعم، من عرف حدودها وأدى 12 حقوقها» . فدلّ أن بعد هذه الشهادة وقبول شرائعها، الأمر هو مفروض إليهم في معرفة حدودها وأداء حقوقها، وحسابهم على الله؛ لانّهم مخيرون . في ذلك لامجبرون . ومعرفة حدودها، هي معرفة ماتحتها من المعاني، وتحت الشرائع 15 المنوطة بها ؛ و أداء حقوقها ، هو القيام بظاهر شرائعها .

(٤) فهكذا سبيل شرائع الأنبياء (ع) ، وبهذا نطق القرآن العظيم وسائر الكتب، على حسب ما ذكرنا . ويجب أن يُحكّم في ذلك بما ادّعوه (ع) 18 لانفسهم ونطقت به كتبهم، ولا يُحكّم في ظاهر ألقاظهم دون معانيها . فانّ من خالف

1- في امر دينهم ولا يجبرهم : - C || 6- هو : - A || قال : - C || 8 -
 منى : حق A || 9- يقول : يقل C || يقولوا : يقول B || 12- فدل . . .
 اداء حقوقها : - B || 14- هي : هو ABC || 11- المنوطة : النوطة A ||
 16- فهكذا : فهذا B || العظيم : الكريم B || 18- كتبهم : وكتبهم A ||

ذلك ، جرى مجرى الملحدين الذين قضوا على الانبياء البررة بالكذب و
 الاختلاف والتناقض . فكلام الانبياء ، هو مبنى على الحكمة ؛ والحكمة ،
 3 هي العمل بالعلم . فاذا اجتمع العلم والعمل ، سمى ذلك حكمة . ومن عمل
 عملا بمعرفة وعلم ، سُمى حكيما . والذي يعمل عملا بلا علم ، فهو جاهل ؛
 والجهل يدعو إلى العدوان والبغى . والانباء (ع) خصوا بعلم مافى
 6 شرائعهم المستحقين الخضاضعين ، ولم يخلوا به عليهم ؛ و صانوه
 عن الباغين المعتدين الذين ليسوا له بأهل ؛ كما روى أنهم قالوا : لانتزع
 الحكمة في غير أهلها فتضيعها ، فتكون كمن ينثر التدرين يدي الخنازير ، ولا
 9 تمنعها عن أهلها فتكون قد ظلمتها .

فتدبر رحمة الله ما قد شرحته لك بعين النصفه ، واجتنب العناد والبغى ،
 وانظر في سنن الانبياء ورسومهم وشرائعهم لتعرف مرادهم ولتعلم لماذا قصدوا ،
 12 وإلى ماذا دعوا ، و ليزول الشك والشبهة عن قلبك ؛ و تعلم أن الملحدين
 حين عابوهم بالاختلاف في ظاهر شرائعهم ، قد ضلوا عن سبيل الهدى ،
 لما جاهلوا هذا الباب ولم يعلموا أن تحت شرائعهم الظاهرة المختلفة أفاظها
 15 معانى تؤلف بينها ؛ فعند ذلك ادعوا عليهم التناقض ؛ كما ادعى الملحد
 في كتابه أن محمداً (ص) خالف موسى وعيسى (ع) ، وأن بعضهم خالفوا
 بعضاً ، وقال : إن كتاب محمد (ص) هو مملوء من التناقض ، وذكر ما في
 18 التوراة من ظاهر ما رسمه موسى (ع) في ذكر البساط والخوان ، ووضع
 الشحم والتراب على النار لسرور الرب وأن عتيق الأيام في صورة شيخ أبيض

1 - الذين : - C || 3 - سمى : يسمى B || 5 - خصوا : - B || 8 - فتكون :
 وتكون AC || كمن : كن A || 10 - لك بعين : لاربعين A || 12 - ماذا :
 ما AB || 14 - هذا : لهذا C || 16 - محمدا : محمد C || 19 - التراب :
 التراب A ||

الرأس والتلحية ، وما ذكر عن رواة الحديث وأعلام الأمة و نسبهم إلى
 الجهل وذكرهم بالقبیح لروايتهم الأخبار التي ادعى عليها التناقض، والتي
 3 تدل على التشبيه ، مثل ما روى عن النبي (ص) أنه قال «رأيت ربّي
 في أحسن صورةٍ ووضِعَ يده بينَ كفيّ حتّى وجدتُ بردُ
 أنا عليه بينَ نُدوتيّ» وما في القرآن من الآيات التي ظاهر ألفاظها يدل
 6 على التشبيه ، مثل قوله عز وجل: «الرَّحْمَنُ عَلِيُّ الْعَرْشِ اسْتَوَى»،
 وقوله: « وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ »، وقوله: «الَّذِينَ
 يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلُهُ»، وقول رسول الله (ص): «جَانِبُ الْعَرْشِ عَلَى
 9 مَنْكِبِ إِسْرَافِيلَ وَإِنَّهُ لَيَسْطُ أَطْيَطُ الرَّحْلِ الْجَدِيدِ». هذا إلى غير ذلك،
 ممّا أورده الملحد في كتابه وشنّع به و ذكر أنّه تناقض وخرافات.

(٧) ولعمري لو كان مارسمه الأنبياء (ع) في شرائعهم ومانطقت به كتبهم ،
 12 من عند غير الله ، وكان ظاهراً لامعاني له ولاتاويل، لكان الامر على ما ادعاه
 الملحد؛ فقد قال الله عز وجل: «أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ
 غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا»، يعني: أنّ من تدبّره، وجد فيه الأمثال
 15 المختلفة الألفاظ، ولو كان من عند غير الله ولم يكن مبنيّاً على الحكمة كما قلنا إنّ من
 تحتها معاني غامضة تؤلف بينها ، لوجدوا في ظاهره اختلافاً كثيراً. فلما كان
 من عند الله و كان سبيله ما قلنا ، زال عنه طغى الملحدين و دعاويهم أنّه

4 - بين: + يدى A || 5 - ما: - A || 7 - ويحمل . . . وقوله: - A ||

10 - شنع: تشنع A || 13 - الله: - A || 14 - كثيرا: - A || 15 - مبنيًا:

بينًا A || من: - C || 16 - ظاهره: - C || كان: ن A ||

متناقض ، وبطلت ظنون الضالين وظهر صدق النبيين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

- 3 ومن سلك سبيل الملحدين ، وقضى في رسوم الأنبياء (ع) بالظاهر دون المعاني والتأويل ، وقع في الشك والشبهة ، وادّاه ذلك إلى العمى والحيرة ، وخرج إلى التعطيل والألحاد كما ظن الملحدون ؛ إلا الضعفاء
- 6 المقلدين الذين لا يحسنون النظر ولا يستطيعون أن يميزوا ، وليس ذلك في وسعهم ، فأولئك قد وعدهم الله العفو والرحمة. وقد أمر الله عز وجل برد ما اختلف لفظه والتبس معناه من آيات القرآن والأخبار التي رويت ،
- 9 مما ظاهرها يدل على التشبيه و«أن» فيها تناقضاً واختلافاً، إلى العلماء. فقال جل ذكره: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا»، أي: لولا تفضله علينا ورحمته بنا حين أقام فينا من نرد إليه ما اختلف فيه، ليستنبطه بما أوتى من العلم لكي لا نضل ولا نشك، لشك أكثر الناس ، وصاروا أتباعاً للشياطين الذين يطعنون على الأنبياء البررة،
- 15 وينسبونهم إلى ما هم منه براء . وقال في آية أخرى: «فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا»، قالوا في تفسير ذلك، ردوا إلى الله أي إلى الكتاب،

- 1 - صلوات الله عليهم أجمعين : - A || 4 - العمى والحيرة : الحيرة و العمى
 B || 6 - الملقدين : المقلدون ABC || 7 - وقد: فقد C || عز وجل :- A ||
 8- برد : في رد ABC || 9 - تناقضا و اختلافا : تناقض و اختلاف ABC ||
 10- جل ذكره :- A || 11 - لعلمه : يعلمه A || لا: - C || 13 - ليستنبطه :
 يستنبطه B || 17 - ردوا : ردوه B || اي الى السنة : الى السنة : الى السنة
 || B

وإلى الرسول أى إلى السُّنة. <و> فى كلِّ زمان وأوان من يقوم بالكتاب
والسُّنة ويستنبط تأويل ما يختلف لفظه . فسبيل ما فى الكتب المنزلة و فى
3 أخبار الأنبياء (ع) كما ذكرنا؛ أنَّ منها ما يقع فيه النَّسخ فيختلف الحكم فيه،
ومنها ما يستغلق معناه ، ومنها ما معناه واضح .

الفصل الخامس

[فيما] ذكره الملحد ممّا فى التّوراة

- 3 (1) والذى ذكره الملحد ممّا فى التّوراة ، قوله : مالكم نفترّبون إلتى
كّتل عرجاء وعوراء؟ فانّ الله امتحن عباده بالاعمال التى سنّها الأنبياء(ع)
فى كتبهم وسننهم ، مثل الصلّوات والصيام والزكاة والقرايين وغير ذلك.
6 و لما امتحنوا بالقرايين ، كان فيهم من كان صادق التّيبة ؛ و من كان
فاسد التّيبة ؛ والأمم كلّها لاتخلومن ذلك . فمن صدقت نيّته ،
قرب خيرا ما يملكه؛ ومن ضعفت نيّته، قرب أردأ ما يملكه ؛ فكان أصحاب
9 التّيبة الفاسدة يقترّبون إلتى الله كلّ عرجاء وعوراء، لو أهدوها إلتى أمثالهم
من النّاس، لاستحقروها ولم يقبلوها. فوبّخهم الله على ذلك ليرتدعوا ويخلصوا
نيّاتهم . ومثل هذا فى القرآن فانّه لمّا افترض الله الزكاة فى هذه الأمتّة

3 - قوله : و قوله C || 5 - الصلوات : الصلوة B || 7 - الامم : الامّة A ||

7 - فمن : + كان B || 8 - نيّته : - B || اردأ: ردى A ، اردى BC ||

9 - عوراء : + التى ABC || 10 - لاستحقروها: و لاستحقروها B || يخلصوا:

يصلحوا C ||

- في أموالهم، من ضعفت نيتهم، كانوا يخرجون من زكاة تمورهم التعضوض
 والمعافار وهما جنسان من ردى التمر، فأنزل الله عز وجل: «يا أيها الذين
 3 آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم وما مما أخرجنا لكم من
 الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذيهِ إلا أن
 تُعضوا فيه»، أى: لاتقصدوا إلى أخبث التمور وأردتها، فتخرجوه
 6 في زكاة أموالكم، وإن احتجتم أن يأخذه بعضكم من بعض لاتأخذه
 حتى تعضوا فيه، أى: تسرخصوا فيه «واعلموا أن الله غنى حميد» غنى عن
 أموالكم بحمدكم على حسن أعمالكم. ثم قال: «الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم
 9 بالفحشاء» أى: يسعدكم أنكم إذا أخرجتم زكاة أموالكم افتقرتم،
 «ويأمركم بالفحشاء» قالوا: الفحشاء هى البخل، «والله يعدكم مغفرة منه
 وفضلاً» أى: يخلف عليكم أفضل مما تنفقون وأكثر منه، وعرفهم أنه يمتحنهم
 12 ويمتحن نياتهم.

- فهذا مثل ما فى التوراة سواء؛ حين قال: مالكم تقرّبون إلى كل عرجاء
 وعوراء؛ أى: إن الله امتحنكم بالقرايين، ليظهر من هو صادق النية ممن
 15 هو فاسد النية، ووبّخ من فسدت نيته وأساء اختياره لنفسه فى إثارة الدنيا
 على الدين لشحّه، وقرب أردأ ما يملكه مثل العوراء والعرجاء، وبكتّهم
 على ما ظهر من سوء نياتهم؛ ليرجعوا عن ذلك ويصلحوا سرائرهم. فسبيل
 18 ما فى التوراة من ذكر العوراء والعرجاء، وما فى القرآن من قوله عز وجل:

1 - نيتهم : نيتہ ABC || 4 - طيبات : + من A || مما : ما B ||

6 - اردأها : ارديها A ، ارداها ، BC || 8 - على حسن : الى احسن A ||

9 - زكاة : زكوات A || 10 - قالوا : وقالوا A || هى : هو ABC ||

مغفرة منه : منه مغفرة B || 11 - مما : ما B || 16 - اردأ : اردى ABC ||

17 - فسبيل : فسئل A || 18 - ما : هما A ||

«وَلَا تَبْتَغُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ»، واحداً.

- وهكذا السنة فى الاسلام، فى الهدى والبذل التى تنحرمنى للقربان و
 3 فى سائر الامصار من الضحايا، لا يجوز فيها العوراء والعرجاء، ولا ذات عيب،
 ولا يصلح، إلا صحيحة غير معيبة. والله عز وجل لا يصل اليه نفع ما يهديه الناس
 ويقربونه اليه - تعالى الله عن ذلك - بل تصل إليه أعمال العباد وما يظهر من
 6 نيأتهم؛ كما قال جل ذكره: «لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لِحُومِهَا وَلَدِمَاوُهَا وَلَكِنْ
 يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا
 هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ». فقد بين عز وجل أنه يمتحنهم بذلك ليظهر
 9 تقواهم وشكرهم لله على ما هداهم، ويظهر صدق نيأتهم. وكذلك سبيل الشحم
 والثرب الذى أمروا أن يضعوه على النار لسرور الرب. أترأه عز وجل
 أراد أن يصل إليه فتار ذلك الشحم والثرب؟! عز الله عن ذلك و تعالى عما
 12 يظن به الملحدون علواً كبيراً

- (٢) وأما ما ذكر من أمر البساط الرقيق من أبريسم والخوان من الشمشار
 وغير ذلك مما استفظعه الملحدين وعابه، فان ذلك كله صحيح وسبيله ما
 15 قلنا، إنها أمثال وتحتها معان غامضة؛ وما لم يذكره الملحدين مما هو فى
 التوراة من هذا الباب، هو كثير جداً؛ مما أمر به موسى (ع) بنى إسرائيل
 فى اتخاذ قبة الزمان وآلاتها، يقول فى التوراة: كلم الرب موسى و

1- لا: A - 4 - صحيحة: صحيح A || 5 - تصل: يصل ABC || 6 - جل
 ذكره: - A، عز وجل B || 9 - هداهم: + به B || يظهر: ظهر C || 10 -
 لسرور: لسته ABC || 13 - أبريسم: أبريسم ABC || 13 - الشمشار:
 الشمشار A || 15 - معان: معانى ABC || 16 - مما: فما A ||

قال له ، قل لبنى إسرائيل ليجمعوا الذهب و الفضة و النحاس و الرّقم
و الأرجوان و القرمز و مسوك الكباش و مسوك الأدم و خشب السنت
3 و حجارة البّلور و الأحجار الجيّدّة لقواعد البيت ، ليصنعوا لى مقدسا ،
لأحلّ بينهم. ثم وصف لهم كيف يتّخذون قبة الزّمان، وكم ذراعاً يكون
طولها و عرضها و سمكها و أساطينها، وكم أسطوانة تكون من فضة وكم
6 أسطوانة تكون من نحاس ، و أمرهم باتّخاذ المذبح ، و اتّخاذ تابوت
الشّهادة من خشب الشّمشار ، طوله ذراعان و نصف ، و عرضة ذراع و
نصف، و ارتفاعه ذراع و نصف ، و يجعل له أربع حلقات ذهب فى أربع
9 زواياه فوق أربع قوائمه و عمداً من خشب الشّمشار ليحمل بها التّابوت،
و تغشّى بالذهب ، و اتّخاذ حشاً من ذهب خالص طوله ذراعان و نصف
و عرضه ذراع و نصف و ارتفاعه ذراع و نصف و يجعل له كرويين من
12 ذهب يجعلهما من كلا جانبي الحشا ، كروب من جانبه من هاهنا و كروب من
جانبه من هاهنا. و يجعل على أعلى الحشا كرويين على جانبيه، قدسطا
أجنحتهما من فوق يظّلان بأجنحتهما على الحشا و وجههما متقابلان على

2- الارجوان: الاجوان ABC || الكباش : الكباش B || الادم : الادم A ||
3- ليصنعوا: لصعوا B، ليضعوا C || مقدسا: مقدرا A || 4 لاجل: لاجل A || ذراعا:
زرع A || 5- طولها... من فضة وكم: - B || طولها : لهولها A || 6- تكون:
يكون ABC || 7- الشمشار: الشمساد A، الشمسار B || عرضه ذراع: عرضه B ||
9- عمداً : عملاّ A || 10- تغشى : تغش A || حشا: حشا A || 11- يجعل :
تجعل A || كرويين: كرين B || 12- يجعلهما: يجعلها A || كلا: كلى AB || جانبي:
جانب B || 12- جانبه: جانب A || من: - A || 13- الحشا: الحشر A ||
جانبه : جانبه A || 14- و وجهها... الحشا: - B || و جهاما : وجوها
|| A

- الحشا. و اتخذ مائدة من خشب الشمشار ، و تغشى بالذهب الخالص
 و يجعل لها إكليل من ذهب و صحاف و مشارب و براطيل و محاسي يغرف
 3 بها من ذهب خالص و سلاسل و خمسون كلبة من نحاس ، و رفوف البيت
 من ذهب ، و ستوره رقم ، و شقاق من قباطين و بساط من أبريسم رقيق
 و بخور و دخنة و لبان و طيب و دهن البنفسج المقدس ، و قميص كتان
 6 لهارون و هميان مضمفور يشد به ظهره ؛ و أن يذبح الثورين يدي الرب
 و يرش الدم على المذبح ، و يجعل الثرب و زيادة الكبد و الكليتين و
 شحمهما على المذبح قدام الرب ؛ و يذبح كبش و ينضح دمه على طرف
 9 أذن هارون و ولده ، و على أباهيم أرجلهم ، و يغسل الكبش و بطنه و
 أكارعه و أعضاؤه ، و يقطع على أعضائه و رأسه ، و يصعد به على المذبح
 لقربان الرب . فقد ذكر في التوراة نحو هذه الصفات في باب اتخذ
 12 قبة الزمان و آلاتها و التابوت و المنارة و آلاتها و غير ذلك .
 و ذكرنا هذه على الاختصار ، فان لكل شيء مما ذكرنا صفات طويلة ؛
 و لعل هذه الصفات في التوراة تكون في طول سورة البقرة . فذكرنا
 15 هذا المقدار ، لأن الملحد ذكر البساط من أبريسم و الشحم و الثرب
 و استفظعه ، و عاب فعل موسى جهلاً منه ، و لم يعلم أن موسى حين اتخذ

1- تغشى : يغشى B || الخالص : المخالص A || 2- محاس : محاسي AB ،
 محاسي C || يغرف : يغزو A || 3- خمسون : خمسين ABC || 4- ستوره :
 ستور B || قباطين : قباطين A || أبريسم أبريسم AB ، أبريسم C || رقيق : الرقيق
 B || 5- كتان : كناس A || 6- مضمفور : مضمفور AB ، مضمور C || 7- ويرش ...
 قدام الرب - B || 11- اتخذ : اتخذه B || 12- والتابوت ... و غير ذلك : و
 التابوت و غير ذلك و المنارة و آلاتها ABC || 15- ذكر : ذكرنا A || من
 أبريسم : من أبريسم B ! و أبريسم A ، من أبريسم C ||

- هذه الأسباب ، ضرب بها الأمثال كما قلنا ؛ فزعم أنّها خرافات و اتخذها
 هزواً و لعباً؛ و استظهر بدعوى المّنايّة: أنّ موسى كان من رسل الشّياطين،
 3 و قال : « من عنى بذلك فليقرأ (سفر الأسفار) الذى للمّنايّة ؛ فانه يَطَّلِع
 على عجائب من قولهم فى اليهوديّة ، من لدن إبراهيم إلى زمن عيسى...»
 و هل قالت المّنايّة بجهلهم فى ذلك إلاّ مثل ما قال الملحد بقلّة معرفته ،
 6 حين عاب هذه الأسباب التى فى التّوراة ، و زعم أنّها خرافات ، جهلاً
 منه بمراد موسى فى ذلك و بما ضُرب فيها مِنَ الأمثال؛ فعَدّ الملحد ذلك
 سخفاً و خرافات؛ و إنّما هى أمثال تحتها معان غامضة ، يعلمها حكماء
 9 الدّيانة الذين يعرفون معانى كلام الأنبياء(ع). ولم يكن موسى وسائر الأنبياء،
 مع براعتهم وكمالهم على حسب ما تقدّم <من> و صفهم، يجهلون من هذا،
 ما عرفه الملحد. و موسى (ع) مع كماله، و ما ظهر للأنام من استحكام رأيه،
 12 و وفور عقله، و أفعاله العظيمة التى كانت منه و لا يكون مثلها إلاّ من أكمل
 النّاس و ممّن يكون مؤيداً ، كان يعلم ، أنّ الله عزّوجلّ لا يحتاج إلى
 بساط من أبريسم يقعد عليه ، أو خوان من خشب الشّمشار يأكل عليه ،
 15 أو قبة يجلس فيها مثل القبة التى أمر موسى باتّخاذها على تلك الصّفات
 المكتوبة فى التّوراة <و> التى سمّاها قبة الزّمان و إلى هذه الأسباب و
 الآلات التى ذكرناها، و أنّ الله عزّوجلّ هو مقدّس عن هذه الأمور. وهذه
 18 إن لم تكن أمثالا كما قلنا ، فهى من فعل المجانين و من لا يعقل قوله ؛ و

- 1- فزعم : فزعوا A || اتخذها: اخذها B || 2- و استظهر ... كان: + A ||
 5- الامثل: الامثال AC || 7- بما: فيما ABC || ضرب: ضربت A || 8- معان:
 معانى BC || 11- من: منه C || 12- وفور: نور B || افعاله: فعله A || مثلها:
 امثالها A || 13- ممن: من A || 14- ابريسم: ابريشم B، ابريسم C ||
 الشّمشار: الشمسار A، اشمسار B || 17- عزوجل: -A || هو: -B ||
 عن: من B || 18- امثالا: امثال B || فهى: فهو B || قوله: + و فعله B ||

نعوذ بالله من قول من يظن بموسى (ع) هذا الظن؛ بل، كان أظهور وأزكى
 وأكمل من ذلك، ولكنّه لما اصطفاه الله عز وجلّ، وبعثه بالرسالة، ضرب للنّاس
 3 هذه الأمثال العجيبة، و أشار إلى معانيها الجليّة، ليعتبر بها النّاس .
 (٣) و مثال تلك القبّة في التّيه الذي كانوا فيه، مثال الكعبة التي وضعها
 الله للنّاس، و حجّتها التّبيّتون (ع) في الأسم السّالفة ثم جدّد رسومها
 6 إبراهيم (ع) و حجّتها، و جعلها محمّداً (ص) قبلة لأمتّه و أمر بحجّها؛
 و سمّوها بيت الله، و قد علموا أنّ الله عزّ وجلّ لا يحتاج إلى بيت يسكن
 فيه، و أنّ البيوت كلّها لله. و مثل تعظيمهم لبيت المقدّس، و اتّخاذهم
 9 آيّه قبلة . و هكذا كان سبيل قبّة الزّمان التي اتّخذها موسى (ع) و كذلك
 سبيل البساط و الخوان، و الشّحم و الثّرب الذي أمر أن يجعل على النّار
 لسرور الثّرب، و سبيل سائر الفرائض و التّسنن التي استعبد الله بها عباده
 12 على ألسنة الأنبياء (ع) الذين شرعوا الشّرائع، و أمروا النّاس باقامتها؛
 و لولا أنّ الامر هكذا، لكانت هذه الافعال التي عاب بها الملحد الأنبياء (ع)
 عبثاً و جنوناً، و لكانت من أمحل المحال؛ كما يقدره الجهّال و الملحدون
 15 و التّضلال الذين اتّخذوها هزواً، و دعاهم الجهل إلى الخروج عن
 الشّرائع، و يثار التعطيل و الالحاد.

(٤) أفترى الأنبياء الطّاهرين حين شرعوا هذه الشّرائع التي قد خلدت
 18 على الدّهر و رسموا هذه الرّسوم الباقية إلى الابد، لم يعرفوا معنى
 ما يعرفه الملحدون؛ وهم أكمل البشر، و كل واحد منهم كان قطباً للانام
 في دهره؟! أوترى المسيح (ع) حين قال في الإنجيل: «لا تظنّوا أنّي جئت
 لا بطل التّوراة و الأنبياء، لم آت لا بطلها، بل جئت لا أكملها. و الحق أقول

4- جدد: حدد A || 7- يسكن فيه: يسكنها C || 3- لبيت: بيت B || 11-

سرور: لسنته ABC || 12 - ألسنة: سنة B || 14- المحال: الامحال A || 18-

إلى الابد: الا الايك C ||

لكم: إن زوال السموات والارض يسر من زوال حرف واحد من التوراة.
 فمن نقص وصية واحدة من هذه الوصايا الصغار وعلمها الناس منقوصة
 3 يدعى فى ملكوت السماء ناقصاً و من علم وعمل يدعى فى ملكوت السماء
 عظيماً. «وقد قيل فى التوراة: «إن من طلق امرأته فليعطيها كتاب الطلاق،
 فأما أنا فأقول لكم: كل من طلق امرأته من غير زنى وتزوج أخرى فقد زنى
 6 و ألجأها الى الزنى و من تزوج مطنقة فى الزنى فقد زنى». فلتى عليهم هذا
 الحكم الذى هو فى التوراة ثم عطّله ، و عطّل أكثر أحكام التوراة ، و
 غير ظواهر رسومها ، و عطّل السبب و أقام بدله الاحد؛ وقد علم أنّ
 9 موسى (ع) أمرأته بأقامته و كتب ذلك لهم فى التوراة و شدّد الامر فيه
 و أخبرهم أنّ ذلك عن أمر الله عزّ وجلّ، فقال فى التوراة: قال الله لموسى:
 « قل لبنى إسرائيل احفظوا السبوت لأنها آية بينى و بينكم و لتعلموا
 أنّى أنا الربّ إلهكم فاحفظوا السبب فانه قدس لكم و من عمل
 12 فيه عملاً فلينبذوا ذلك الانسان من شعبه . إعملوا الاعمال ستة أيّام
 و فى اليوم السابع سبت الراحة قدساً هو للربّ كلّ من عمل يوم
 السبب فلا يقبل و ليحفظ بنو إسرائيل فى اتّخاذ السبب لأعقابهم
 15 عهداً إلى الدهر ما بينى و بين إسرائيل أبداً إلى الدهر لانّ فى ستة أيّام
 خلق الله السماء والارض و ما فيهما و فرغ فى يوم السابع» و فى موضع
 آخر فى التوراة: «إعملوا الاعمال فى ستة أيّام واصنعوا ما أردتم أن

- 2- نقص : نقص B ، ينقض C || منقوصة : منقوصة BC || 3 - ناقصا :
 ناقصا B || و من ... عظيماً : + A || 4- ان ... كل من - A || 6- الزنى :
 الذى A || 10 - فقال ... الله : - A || 11- لتعلموا : قال BC || السبب :
 السبوت A || 12- عملاً : - A || فلينبذوا : فليبدوا AB ، فلينبذوا C || 13-
 للرب : للرب A || كل ... يقبل : - C || 14- فلا يقبل : فلا يقل ABC || 15 -
 اسرائيل : اسرائيل A ، بنى اسرائيل || ابدا الى الدهر : انه الى الدهر ABC ||
 16- يوم : اليوم A || 17- اردتم : رديتم C ||

- تصنعوا فيها فأما يوم السبت فسبوت لله ربكم لاتعملوا فيه عملاً أنتم و بنوكم وعبيدكم وإمائكم ونسوانكم وحرملكم وكل بهائمكم و السُّكَّان الذين في قراكم ليستريح عبيدكم وإمائكم معكم.» وهو أشد ما ألزموا من الفرائض في دينهم فنسخه عيسى (ع) بالأحد مع شهادته بصحة التَّوراة ونبوة موسى، وتصديق جميع ما أتى به. أفتراه كان معتوها لا يعقل ما يقول وما يفعل؟ و ما الذي منعه أن يقول إني جئت لأبطل التَّوراة؛ فقد كان نابذاً لليهود و نابذوه، ولا يرجو أن يتبعوه؟ فما الذي دعاه إلى أن يشهد بصحة التَّوراة ثم ينسخها وينسخ أحكامها؟ ولولم يكن هذا بحكمة ولم يكن الأمر كما ذكرنا: أن قولهم و فعلهم وما أمروا به كله كان أمثالا يختلف ظاهرها وتتفق معانيها، لكان الأمر أظنق ممَّا ادَّعاه الملحد، وكان يجب أن يحكم على من يفعل هذه الأفعال بالجهل و عدم العقل - و نعوذ بالله من ذلك - بل،
- 12 كان أظهر وأزكى وأكمل من ذلك .

- (٥) وهكذا كانت سبيل محمد (ص) في شهادته لموسى و عيسى (ع) بالصِّدق و النُّبوة، وفي نسخه السَّبِّ والأحد و إقامة الجمعة بدل ذلك، و في نسخه شرائعهم على ما تقدّم القول به. ولكن الملحد لم يعرف رسوم الأنبياء و سننهم و مرادهم فيما فعلوا، وأسكرته وساوسه، فحكم عليهم بالتناقض والاختلاف؛ وترك أيضاً رسم الفلاسفة الحكماء المحققين؛
- 18 فإنَّهم رسموا أيضاً في كلامهم مثل مارسمه أهل الشرائع من الأنبياء؛ كما

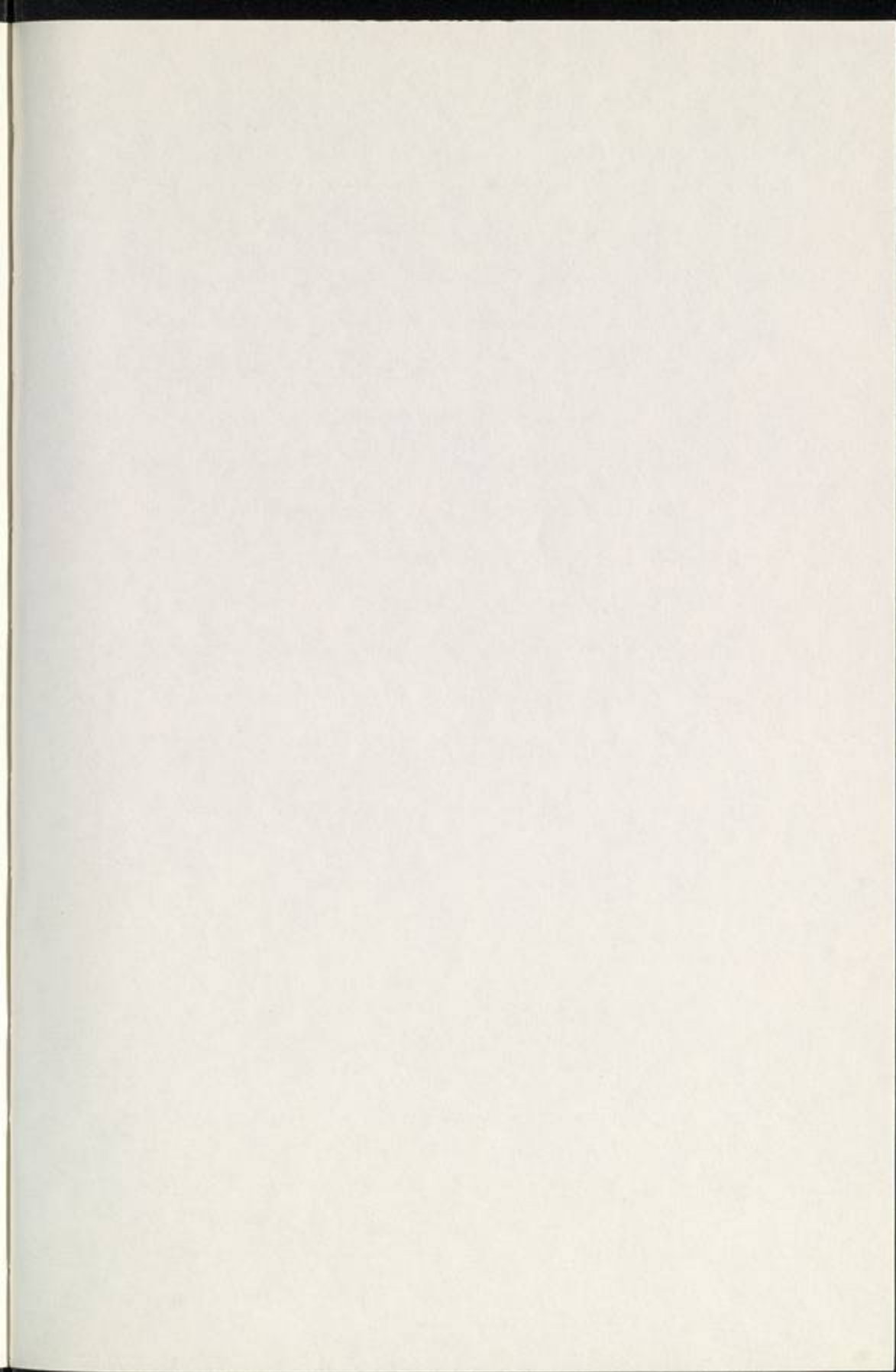
1- فاما: B- فسبوت: فسبوتا ABC || 2- وبنوكم: ولا بنوكم B || اما نكم: ايامكم C || حرملكم: حرثكم A || 3- قراكم: قريكم A || وهو: هو A || 4- فنسخه: فنسخه A || 5- اتى: اوتى B || 6- اليهود: + به A || 8- ينسخها و: B || بحكمة: حكمه A || 13- كانت: - B || 14- نسخه: نسخ C || اقامة، اقامة A || 18- رسموا: و سعوا A || ايضاً: - AB || رسمه: رسموا A || الانبياء: + غيره ABC ||

- ذكرنا أن كثيراً من كلامهم كان عويصاً غامضاً، إلا ما هو من كلام المبتدعين الذين نظروا في رسوم الفلاسفة الحكماء وابتدعوا الوسوس المتناقضة،
- 3 مثل الملحد و أشباهه . فلوتدبر الملحد هذه الحال و استيقظ من سكره ، و عرف مذاهب الأنبياء ، لعلم أن كلامهم و شرائعهم ليس فيها تناقض ولا اختلاف ؛ أولوتدبر تناقض كلام أئمتته المبتدعين، إذ لم يعرف رسوم الأنبياء ، و غفل أيضاً عن رسوم الفلاسفة المحققين ، ثم كان يشتغل بما جاء عن أئمتته من الاختلاف الكثير و التناقض القبيح و تكذيب بعضهم لبعض،
- 6 لكان ذلك أولى به و أوجب عليه و أقرب من الانصاف ؛ فإن ذلك واضح في كتبهم . و كلام هؤلاء الذين تشبهوا بالفلاسفة الحكماء ، كان مجرداً بلاقشور ، و ليس هو على رسم كلام الأنبياء الذين ضربوا الأمثال ، و لا على رسم كلام الفلاسفة الحكماء الذين تكلموا بالعويص ؛ على نحو ما حكينا
- 12 أنه في كتاب برقلس الفيلسوف و في كتاب ديمقراط و غيرهما .
- (٤) فأما المبتدعون الذين تشبهوا بالفلاسفة فانهم أوردوا في وسوسهم و فيما ابتدعوه بأرائهم المدخولة من القول في الباري و في كون العالم و
- 15 في أوائل الأشياء ، من الاختلاف و التناقض ما فيه للملحدين خزي عظيم و شناعة قبيحة و شغل شاغل لهم عن الطعن على الانبياء الطاهرين؛ فانهم لم يدعوا شيئاً تكلموا فيه من هذه الاسباب، إلا اختلفوا فيه و نقض بعضهم على بعض،
- 18 و نسبوا كثيراً من دعاويهم إلى الفلاسفة القدماء الحكماء ، و قبّحوا أمرهم عند الناس، حتى أجروهم مجرى الضلال ؛ و نفرت قلوب الناس من

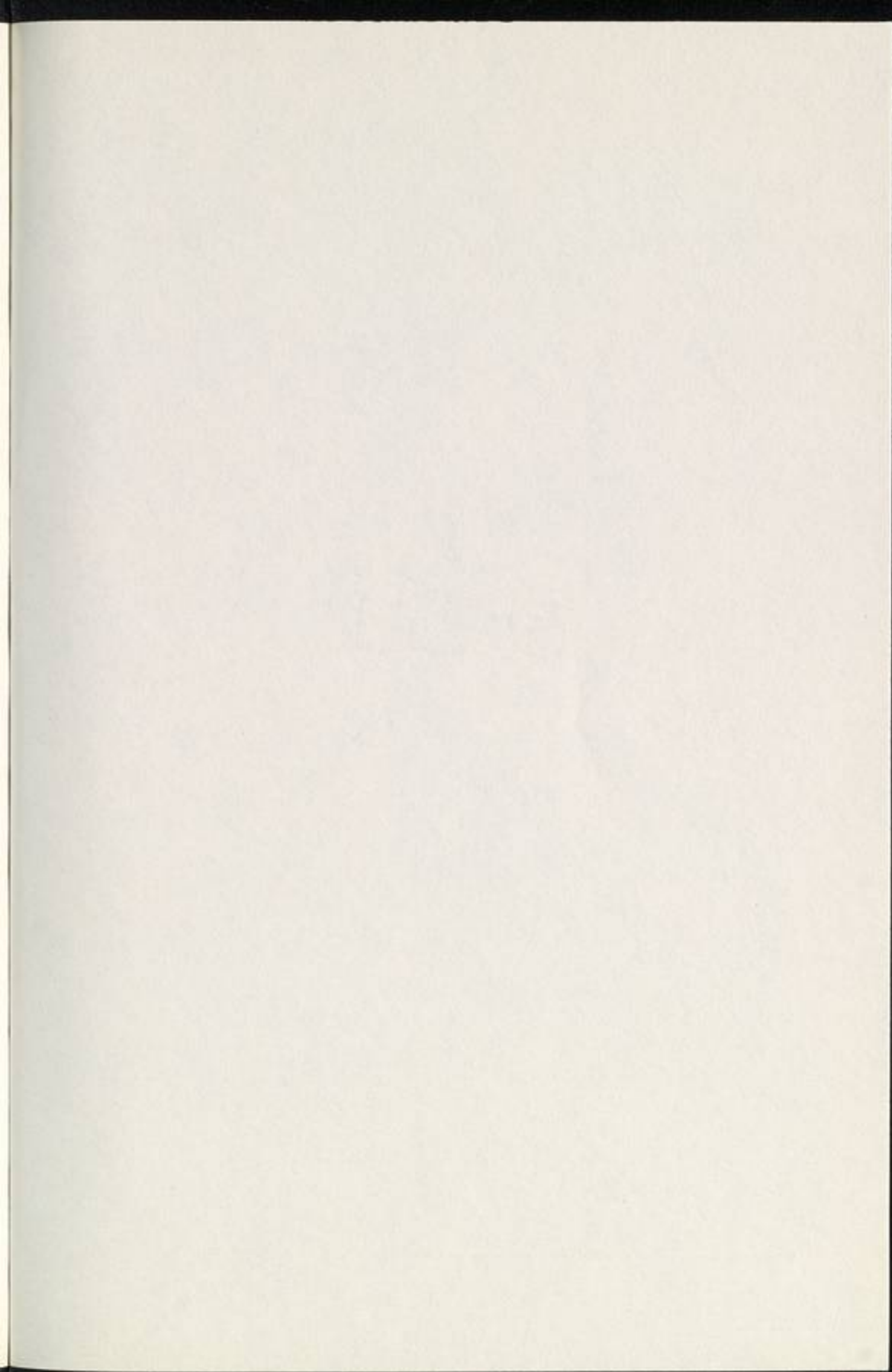
1- كان : - B || عويصا : عريصا C || ما: من AC || 5- او : و B || ائمتته:
 ائمة A || غفل : عقل BC || 9- كلام: كلامهم A || 10- رسم : رسوم A ||
 11- الحكماء : و الحكماء C || 12- برقلس : برقلس ABC || 14- في: - B ||
 15- للملحدين : للملحد من C || 18- دعا و بهم : دعائهم A ||

- النظر في أصولهم . فكيف لم يعجب الملحد من اختلاف أئمتّه وكلامهم المتناقض و بدعهم التي ابتدعوها؛ كما ابتدع هو مقالته السخيفة التي تدلُّ
- 3 على ضعف عقله، من القول بقدّم الخمسة، وخالف من تقدّمه، و ادّعى أنّه نظير سقراط وأرسطاطاليس، و تشبّه بالفلاسفة الحكماء؛ كما تشبّه بهم من كان على مثل مذهبه من الضلال، وابتدعوا الوسوس؟! و كيف لم يكشف مستور أكاذيب
- 6 هؤلاء و دفينها و اسم يهتك ستور عيوبهم؟ فكان يسقط رياسته و تكبره!! ولكن طعن على أهل الشرائع وزعم أنّهم يnehون عن النظر مخافة أن ينكشف دفين أكاذيبهم، و يهتك النظر ستورهم؛ فتسقط رياستهم و تكبرهم.
- 9 فانه لو تأمّل حال نفسه من مخالفته لهم، و أحوالهم في اختلافهم، لوجد في أصولهم من تكذيب بعضهم بعضا و نقض بعضهم على بعض، ما كان يشغله عن عيب الأنبياء و الطّعن عليهم؛ ولكن، نظر بعين العمى، و حكم بالهوى،
- 12 و ضلّ عن طريق الهدى في الأولى حتى لحق بأئمّه الهاوية في الأخرى، بعضٌ على يديه، و يقول: «بالبنتى اتخذت مع الرسول سبيلا» .

2- من : في A || 4- بهم : B || 5- الوسوس : الوسوايس C || مستور : مستورا C || 6- رياسته : رياسة AC || 7 انهم : انها A || ان : A - 9 || من : في C || مخالفته: بخلافه B || 11 - عن : على C || 12 - في الاولى : في اولى A ، و الاولى C || حتى : لحتى A || 1٤ - بعض : بغض B ||



الباب الرابع



الفصل الاول

ذكر شىء من اختلاف المتفلسفة و تناقض كلامهم

- 3 (1) ونحن نذكر شيئاً من اختلافهم و تناقض كلامهم و أفاويلهم الشنيعة القبيحة ، و أكشف عن المحالات و الخرافات التى ابتدعوها فى أصولهم دون الفروع ، و أختصر القول فيه ؛ فان استقصينا فى ذلك ، طال القول به جدا . ومع ذلك فان هؤلاء المبتدعين قد خلطوا بسدعهم بكلام الفلاسفة 6 المحققين و نسبوا كثيراً من ذلك إلى الحكماء القدماء: كما نسبت المجوس قولهم بالاثنيين و كما نسبت النصارى قولهم فى المسيح انه ابن الله ، إلى 9 الأنبياء . و يصعب علينا أن نميز المحقق منهم من المبطل و أن نميز كلام المبتدعين منهم من كلام الحكماء القدماء المحققين ؛ ولكننا ، نذكر مقالة كل امرء منهم و ننسبها إلى من نسبوها إليه و نذكر رسماً من اختلافاتهم 12 و تناقض كلامهم لتستدل به على ما وراءه من ضلالهم و عمى قلوبهم، و لتعلم

2- اخذنا هذا العنوان من هامش نسخة B، و فى النسخة A ، ورد العنوان هكذا :
«ونحن نذكر شيئاً من اختلافهم» 6- خلطوا: خاطوا B || 9- نميز كلام: يميز الكلام
B || كلام: الكلام: B || 11- ننسبها: ننسبها B || 12- وراءه: رواه A ||

- أن الملحد ، لم يبصر السارية فسى عينه و رأى فى عين غيره قذاة ، وما بها من قذى ، حين غفل عن اختلاف أئمتته الذين هم قدوته و قدوة أشباهه من الملحدين الذين زعموا أنهم استدرکوا بفظنهم و عقولهم معرفة كيفية الخالق 3
البارى ، جلّ و تعالى ، وأنهم عرفوا المبادئ ، وأحاطوا بالفلک و ما وراءه ، وأدرکوا معرفة طبائع الاشياء کلّها ، و نشو جميع الخلائق من الابتداء إلى 6
الانتهاء ، من غير توقيف من رسول مبعوث من الله عزّ و جلّ خالق الخلق الذى لا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض و لا فى السماء و لا أصغر من ذلك و لا أكبر . فزعموا أنهم بلغوا بأرائهم المدخولة و عقولهم التائهة و قلوبهم 9
الموسوسة ، اللطائف من لدن تحت الأرض السابعة إلى أعلى عليّين ، افتراءً على الله و كفرأ به ؛ فضلوا ضلالاً بعيداً و خسروا خسراً مبيناً ، و قالوا على الله غير الحق ، و ما كانوا مهتدين ؛ و سيعلّم الذين ظلموا أى 12
مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ .

1- عينه :- B ، عينيه C || رأى : رى B || عين غيره : غير عينه A || ح- قذى : قذا
2- اختلاف :- C || ائمتته : ائمة B || 3- الخالق :- AB || 4- جل و
تعالى :- A || و ما وراءه : فما وراءه A ، فما ورعه B || 5- نشو : نستو B ||
6- مبعوث : مبعوثون B || عزوجل :- A || 9- اعلى : اعلا B ||

الفصل الثاني

في اختلاف الفلاسفة في المبادئ

- 3 (١) قال سقراط وأفلاطون: إنَّ المبادئ ثلاثة، وهى الله والعنصر والصورة. والله هو العقل - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - وهو واحد "بسيط"، وهو غير مختلط بالعنصر ولا مشارك شيئاً مما يقبل التأثير. والعنصر، هو الموضع الأوَّل للكون والفساد، والصورة جوهر لا جسم فى التخيلات و الافكار المنسوبة الى الله. وقالوا: الله عقل هذا العالم - عزَّ الله عن ذلك. وقال أفلاطون: إنَّ الله خلق هذا العالم على مثال صورته؛ ولسولم يكن كذلك، لما تهتياً أن يكون 9 كون" على هذه الصورة التى هو عليها.
- (٢) وقال نالس، وهو أحد السبعة الذين يدعون أساطين الحكمة: إنَّ الله هو العقل للعالم - عزَّ الله و تعالى . وقال: إنَّ المبدع إنَّما هو فقط .

3- الله: + عزوجل BC || 5- يقبل: يقبلان A || التأثير: تير A، الناشر B ||
6- المنسوبة: المنسوبة B || الله: + عزوجل BC || 7- قالا: قال AC || 7- عز:
عن B || 8- لولم يكن: لم لا يكن B || ان: - A || كون: كونا C || 10- نالس:
ثالث A || و: - C، وظ A || هو: + من B || 11- عز: عن B || ان: + ان
|| C

- و مؤيَّس الأشياء لايحتاج إلى أن تكون عنده صورة الشئ بأيسيته ، و
 إلفقدلزمه إن كانت الصُّورة عنده أن لا يكون مقدار الصُّورة التي عنده، وإذا
 3 كان كذلك فليس هو مبداً - و خالفه كسنوفانس و فلوطرخس في قدم
 الصُّورة - وقال في مبادئ الأشياء ما ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى .
 (٣) وقال إبيقورس : إنَّ الاله في صورة النَّاس وإنَّه متصوَّر بالعقل
 6 للطاقة طبيعة جوهره . وقال بأربع طبائع آخر غير قابلة للفساد في جنسها ،
 وهى : الاجزاء التى لاتتجزأ والخلاء وما لانهاية له - ويسمى المتشابهات -
 والاسطقات .
 9 (٤) وقال انكساغورس : إنَّ العقل هو الاله - عزَّ الله وجلَّ عن ذلك .
 وإنَّ الاجسام كانت أولاً في المبدأ واقفة ، وإنَّ العقل الذى هو الاله رتبها
 وجعل لها تولدأ على مناسبات .
 12 (٥) وقال بيروس : ليست أوائلُ بتةً ، إنَّما الاشياء تخرج من ذاتها ؛
 ولا فعل . فلاتزال تخرج إلى الفعل ؛ فاذا خرج ما كان بالقوة إلى الفعل ،
 فحينئذ تكون الاشياء من ذاتها لامن شئ آخر . فلاتزال تخرج حتى تتم ؛
 15 فاذا تمت ، صارت كالتي تراها وتحس بها وتدر كها بالحواس الخمس ؛
 وليس معقول بتةً إلا ما كان من الحواس وما ادركته الحواس . وقال : إنَّ
 العالم دائم لا يزول ولا يفتر ولا يضمحل ، ولا يجوز أن يكون أولُ مُبدعٍ يفعل

1- مؤيس : + C و || الاشياء : لاشياء A || 2- بايسيته : باسية C || 3- مبداً : مبدع
 C || فى : -B || 4- تعالى : -A || 5- ابيقورس ابيقورس BC : ابيقورس A ، || -متصور :
 منصوب B || 6- طبيعة : الطبيعة B || جنسها : جسمها C || لاتتجزأ : لاتتجزأ B ||
 7- وما : -A ، ماو B || يسميها : يسميها B || 9 عز : عن B || 10- اولاً : اولى B ||
 واقفة : واقفة A || 10- رتبها : رتبها B || 12- بيروس : بينوس B ، مينوس A ، بنوس
 C || 13- فلاتزال تخرج : فلايزال يخرج C || 14- لا : لا B || تتم : تعسم A ||
 15- كالتي : كالذى ABC || تحس بها : تحسبها C || 16- ليس : ليست A ||

فعلاً يدثر إلا وهو يدثر مع فعله . وهذا العالم ، هو الكُلّ الممسك لهذه
الاجزاء التي فيه . - وهذا هو القول بالذهر الداهر .

3 (٤) وقال برقلس أيضاً بدهر هذا العالم و أنه باق لا يدثر ، و وضع في
ذلك كتاباً و قال : إنما اتّصلت العوالم وصارت عالماً واحداً ؛ فهو باق
لا يدثر ، وهو متصل* بالعالم الاعلى ، والعالم الاعلى صاف ، وهذا مصفى ؛
6 فأخر هذا العالم هو بدء ذلك العالم ، وليس هذا العالم بدائر لأنه متصل*
بما ليس بدائر ، بل تدثر قشوره لأن ما كان من البارى بلامتوسط لا يضمحل
ولا يدثر ؛ والدثور يدخل على الشيء من نحو المتوسّطات .

9 (٧) و قال إبيقورس مقالة خالف فيها جميع الفلاسفة و تفرّد بها ، وكان
يقول: إن الأوائل اثنان ، الخلاء و الصّورة ؛ يعنى بالخلاء ، نفى المكان ؛
وأما الصّورة ، فكالهولي التي منها أبداع الخلق و كُتُون كُلّ ما في العالم .
12 وزعم أنها ليست مكوّنة ، بل كان منها كون ؛ لأنّ المكان والخلاء المحض
منها كونا . وهي فوق المكان و فوق الخلاء ، فكل ما خلق منها أو كُتُون
أو أبداع بأنواع الإبداع والتكوّن والخلق كلّه ينحلّ و يفسد و يدثر و يفنى حتى
15 يرجع إلى الخلق الأوّل الذي منه بدى . وليس بعد الدثور والفناء قصاص
ولا حساب ولا ثواب ولا عقاب ، بل كلّ يضمحل و يفنى . - فهذا جملة

1- وهو: هو B || هذا: هذا B || 2- هذا: هذا B || 3- برقلس : برقلسا A ||

4- كتاباً: كتبنا AB || 4- وصارت: فصارت B || باق: باقى A || 5- صاف: صافى

B || 6- بدء: بداء B || 7- تدثر: يدثر ABC || قشوره: قشورة B || بلا: بدى

A || 9- ابيقوروس: انيقوقوس A || 11- فكالهولي: فكان الهولي B ، فكالمتولى

C || ابداع: ابداع A || 12- منها كون... منها كونا: B || 13- كونا: كون

AC || 13- المكان: المكاره AB || 14- كله: كل B || يفسد: يفسد ABC ||

يفنى: يعنى B || 15- بدى: بداء B || 16- حساب: حسنات B || كل: كان A ||

يفنى: تغد: A || فهذا: فهذا B ||

قوله .

(٨) وقال ابيقورس: إنَّ المبادئَ الموجودة، هي أجسامٌ مدرِّكة عقلاً،
3 لاختلاء فيها ولاكون لها ؛ وهي سرمديةٌ غير فاسدة ، لا تحتمل أن تكسر
أوتهشم ، ولا يعرض لها في الشئ من أجزائها اختلاف ولا استحالة ، وهي
مدرِّكة عقلاً ، فهي تتحرك في الخلاء بالخلاء ، و الخلاء لانهاية له ، وهذه
6 الأجسام لانهاية لها .

(٩) وقال بوثاغورس ، ويقال هو أوّل من سمى الفلسفة بهذا الاسم :
إنَّ أوّل المبادئ هو العلة الفاعلة ، وهي الله والعقل ؛ والآخر هو العنصر
9 القابل للانفعال ، وعنه كان العالم المدرك بحس البصر . ثم قال: أوّل الأعداد
الواحد ، وهو ذكر ؛ والعدد الثاني أنثى وهوانان وهو ثاني الأوّل ؛ و
الثلاثة ذكر ، والأربعة الأنثى و هو غاية العدد . والواحد الأوّل هو النار
12 وهو ذكر ، والثاني الهواء وهو أنثى ، والثالث الماء وهو ذكر ، والرابع
الأرض وهو أنثى . وقال في هذا قولاً كثيراً على هذا التخليط .

(١٠) وقال ايراقليطس و اناسس: إنَّ مبدأ الأشياء كلّها هو النَّار وذلك أنَّ
15 كون الأشياء كلّها من النَّار و انتهاءها إلى النَّار ؛ وأوّل الغلظ منها إذا
اجتمعت و تكاثفت بعضها إلى بعض صارت أرضاً و إذا تحلّكت الأرض و
تفرقت أجزاءها صار منها الماء طبعاً؛ ولأنَّ كلّ الأجسام في العالم تتخلّلتها

2- ابيقورس: انيقورس A || 3- فيها: فيه A || لا تحتمل: فلا تحتمل C || 5- مدرِّكة:
ملائكة ABC || والخلاء: B- || لها: A - || 8- هو: هي ABC || الله: +
عز وجل BC || هو: فهو AB || 9- العالم: العلم C || 10- والعدد: العدد A ||
11- الثلاثة: الثالثة B || 12- الانثى... والثاني: C- || 14- وذلك: فذلك C ||
كلها: B- || 15- منها: منه ABC || 16- اجتمعت: اجتمع ABC ||
تكاثفت: تكاثف ABC || بعضها: بعضه ABC || صارت: صار ABC ||
تحلّلت: انحلت B ، تحلّلت C || 17- تتخلّلتها: تغلّلتها AB ، تحلّلتها C ||

- النَّار وتثيرها فالنَّار هي المبدأ ؛ لأنَّ منها يكون التَّكَل وإليها ينحَلُّ ويفسد (١١) وقال انقسامس الملطي: أول المبادئ هو الهواء ، ومنه كان الكُّلُّ و إليه ينحلُّ ، مثل النَّفس التي فينا؛ فإنَّ الهواء يمسكها ويحفظها فينا. والهواء 3
يمسك العالم وهوروحه وماسكه. ونقض عليه هذا القول كثير منهم بحجج.
(١٢) وقال كسنوفانس : إنَّ أوَّل الأشياء هو الارض ، و إنَّه لا نهاية لها ، و 6
إنَّها هي الاصل، وهي تجمع الأشياء كلَّها.
(١٣) و قال ثالث الملطي، وهو أحد السَّبعة الذين يدعون أساطين الحكمة:
أوَّل المبادئ هو الماء ، وهو العنصر الأوَّل القابل ككُلِّ صورة ، و منه أُبدع 9
سائر الجواهر من السَّماء ومادونها، و هو غاية ككُلِّ مبدع. وقال: من
جمد الماء ككَّونت الارض و من انحلاله ككَّون الهواء و من جمع الهواء
تكوَّنت النَّار. وقال: هذا العنصر هو أوَّل وآخر، إنَّما هو عنصر الجسمانيَّة 12
و الجرميَّة لأنَّه عنصر الرُّوحانيَّة البسيطة، وهذا العنصر له صفو و كدورة،
فما كان من صفوه يكون جسما و ما كان من ثقله يكون جرما؛ فالجرم يدبُر
و الجسم لا يدبُر و كل جرم من هذه الاجرام التَّظاهرة فإنَّه جسم غير ملموس
و يظهر في التَّنشأة التَّانية و يكون كالجرم التَّظاهر يدرك بحسِّ البصر و 15
بالحواس الخمس الباطنة. و قال أيضاً : إنَّ فوق السَّماء عوالم مبدعة
لا يقدر المنطق أن يصفها وهي من عنصر لا يدرك العقل غوره و المنطق ،

1- تثيرها: يثيرها AB || يفسد: يفسد ABC || 2- الملطي: الماطي C || 4- كثير:
كثيرا B || 5- كسنوفانس: اكسرفانس ABC || لها: -B || هي الاصل: في الاصل B ||
8- المبادئ: المعادى: C || صورة: -A || 9- هو: هي ABC || 10- جمع: جميع
BC || 12- البسيطة: البسيط B || العنصر: الغصبر B || صفو: صفو B || 14-
ملموس: ملموس B || النشأة: المنشأة B || كالجرم: للجرم AC || 16-
مبدعة: مبدعة AB ||

والتنفس و الطبيعة تحته ، وهو المدهر المحق و إليه تشاق العقول و
الأنفس و هو الذى يقال له التديمومة و البقاء فى النشأة الثانية .

3 و قال الذين يقال لهم الفلاسفة من أهل أقاديا : لاتخلو هذه الاشياء و

هذا الخلق ، أن يكون لها أول ، والأول هو النار ؛ لأنه ضياء ، ولأن النار
فى كتل عالم من ذلك العالم ، وفى كتل عالم أول مشاكل لهذه ، و لهذه

6 كتلها أو اخرهى أول لهذه تجمعها كتلها ، وليس تجمع الأواخر الأوائل .

(١٤) و قال ارسطاطليس : إن المبادئ هى الصورة و العنصر و القديم

و الأسطقتسات الأربعة ، و جسم خامس وهو الأثير ، و هو لعنصر الاعظم ،

9 و إن الاله الاعلى مفارق للصورة وهو كره للكثل - تعالى الله وجل -

وإن الصور متصله متحدة ، وهى مقسومة بالأكر ، و كل واحد منها مركب

من نفس و جسم ، فالجسم منها هو الأثير ، و النفس نطق عقلى غير

12 متحرك ، و الجسم متحرك حركة دورية ، و هو علّة الحركة بالفعل ،

و هو الأثير و هو غير مستحيل .

(١٥) و قال آنكسماندروس الملطى : إن مبدأ الموجودات هو التدى لانهاية له ،

15 و إن منه الكتل و إليه ينتهى الكتل و لانهاية له . و قال : إن العوالم بلانهاية ،

و لم يفسر المبدأ التدى لانهاية له .

1 - المدهر المحق : الدهر : A ، الدهر الزمن C || تشاق : تساق A ، تستاق

B || الديمومة : الديمومية BC || 3 - تخلو : يخلو AB || هذه : - B ||

اقاديا : قاديا ABC || 5 - من : فى AC || اول : و اول AB || 6 - تجمعها :

يجمعها AB || وليس : اوليس B || الاوائل : اوائل AB || 8 . و الاسطقتسات

B || 9 - الاعلى : - A || كره : كرة C || وجل : - A || 10 - الصور : الصورة C ||

متصلة : متعلة A || 11 - من : عن A || نطق : منطق C || 12 - حركة :

و حركة B || 14 - آنكسماندروس : كسيمدوس BC كيمدوس A || مبدأ :

مبدي B || 16 - السبدأ : المبدى B ||

- (١٦) و قال انبذ قليس : إنَّ الباري لم يزل هوَّيته فقط ، و هو العلم المحض و الإرادة المحض ، و هو الجود و العزُّ و القدرة و العدل و الخيرو الحَقُّ ؛ و هناك قوى مُسمّاة لهذه الاسامى و هى الهويَّة ؛ و هذه كلُّها مبدع فقط ، و قال : إنَّ الصُّورة إنَّما أبدعها المبدع لابنوع علم و إرادة ، بل بنوع علَّة فقط . و قال : إنَّ العالم واحد ، إلا أنَّ الكل ليس هو العالم وحده فقط ، لكن العالم جزءٌ يسيرٌ من الكل ، و باقى الكتل عنصر معطل . و قال : أول مبدع هو العنصر الذى منه أبدع العقل بتوسُّطٍ ؛ و ليس العنصر أول بسيط عقلى بل أوَّل بسيط على ما ذكرنا نحو ذات العقل .
- 9 فاما نحو ذات العنصر فهو مركَّب من المحبَّة و الغلبة . و المحبَّة و الغلبة هما المبدآن ، و عن المحبَّة و الغلبة أُبدعت الجواهر البسيطة التُّروحانيَّة و البسيطة الجسمانيَّة و المركبة الجرمانية . و قال : إنَّ الانفس الدنسة تبقى 12 فى الظلمة بعد دثور العالم متشبَّثة به ، حتى تستغيث بالنفس الكلية و تتضرع النَّفس الكلية إلى العقل ، و العقل إلى الباري ، فيمسخ الباري نوره على العقل ، و العقل على النفس ، و النفس على هذا العالم مرَّة 15 أخرى حتى تعانين الانفس الجزئيَّة النَّفس الكلية و تلحق بعالمها ؛ و ذلك بعد دهور كثيرة . فأورد نحو هذا من قول . و من قوله و قول بئاغورس و

- 1 - انبذ قليس : انيدقليس B || 2 - المحض : المحضة ABC || العز : العذ
 B || الخير : الخبرة B || 3- قوى : قوة C || 4- الصورة : الصور C ||
 8- بسيط... بسيط : - B || - مركب : موكب B || 10- البسيطة : البسيط B ||
 11- البسيطة : البسيط B || 12 - به : له A || 13 - تتضرع : يتضرع A ،
 بتضرع B || الباري : + جل ذكره BC || الباري : + جل و عز BC ||
 14- على هذا : هذ B || مرة : من B || تعانين : تغاين B || 16- كثيرة : كثير
 B || قول : - B || بئاغورس : بساغورس B || تشعبت : تشعب A ، تستعب B ||

- ديمقراط. تشعبت الاقاول الكثرية و الآراء المختلفة في المبدع و المبدع.
 (١٧) وقال طولوس الفيومي وتمستيسوس: لاشيء مبدع إلا ما يرى بالاعين ،
 3 ويسمع بالآذان من صوت يصدم أو جرم يحطم: ودفعاً أن شيئاً وراء ذلك.
 وقال أفلاطن القبطي بهذا القول و قال أفلاطن أيضاً : لافعل و لاحركة و
 لاتغيير و لافناء و لازوال ، و لكنانرى فاعلاً و متحركاً ، ولانرى تغييراً و
 6 لامتغيراً و لافناءً و لافانياً و لازوالاً و لازائلاً .
- (١٨) وقال هرقل فيلسوف أهل إفسوس : إن الأوائل نور عقلى^٤ و هو الله
 حقاً - عز الله و تعالى عن ذلك علواً كبيراً - وهو اسم الله باليونانية ،
 9 ويدل على أنه مبدع الكتل وهو اسم شريف جداً. فأول شيء أبدع ، وأول
 هذه العوالم، المحببة والغلبة والمنازعة. ومن المحببة كانت العوالم العلوية إلى
 أن ينتهى إلى السماء ، و من السماء إلى هذه الأرض .
- 12 (١٩) ووافق أنبذقليس في أمر المحببة والغلبة وخالفه في غير ذلك. وقال: إن
 السماء تصير في النشأة الثانية بغير كواكب ؛ لأن الكواكب تهبط سفلاً
 حتى تهبط إلى الأرض ، و تلتهب فتصير متصلة بعضها ببعض حتى تكون
 15 كالدائرة حول الأرض. و كل الأنفس الدنسة تبقى في الأرض و تلك النار

2- طولوس: طولوس A || تمستيسوس: طسيوس C، طست بوس A، طست يوس B ||
 3- يصدم: + يقدم B || شيئاً: + و B || 5- فناء: فنى C || نرى: نوى B || لانرى:
 ولا A، B || متغيراً: متغير B || 7- افسوس: فسوف B || 9- واول: اول C ||
 هذه: هذا B || 11- العلوية: + التى BC || الى: - C || 13- ووافق:
 فوافق C || انبذقليس: انبذفالس B || 13- غير: - C || بغير: - AC || 14- حتى تهبط:
 حتى يهبط B || تلتهب ... الارض: - C || تلتهب: تهبط B || بعض:
 بعض B || 15- كالدائرة: كالناثرة A || 16- الدنسة: الدنيه B || محيطه:
 محيط BC ||

- محيطه بها، والآنفس الزكّية ترتفع إلى عالمها و تكون سماؤهم سماء نورانية أشرف من هذه ؛ ففيها آثار البارى بلامتوسطات ، وهناك الحسن المحض ، لأنّه مبدعه بلامتوسط ولا تعب ، وإنّ البارى يمسح الآنفس فى كئل دهر مسحة ويتجلّى حتى تنظر إلى نوره المحض الخارج من جوهره الحقّ ، فيشند عشقها وشوقها ؛ ولا يزال كذلك أبد الآباد دائماً . وقال : إنّ
- 6 أوّل الأوائل من المبدعات هو الهولوى ، ومنها كان جميع ما فى هذا العالم ، ومنها كان الهواء والنّار و الماء والأرض ؛ وإنّ كئل ما كئون ، من الهواء المحض ؛ وإنّه لطيف روحانى لا يدنو ولا يدخل عليه الفساد ولا يقبل الدّنس ؛
- 9 وكل ما بقى فى هذا العالم الدّنس الكثير الأوساخ ، يتشبّث به هذا العالم ؛ لأنّ هذا العالم دنس ، ويمنعه أن يرتفع علواً . وكئل ما لم يقبل هذا الدّنس وهذه الأوساخ ، وألقاها عن نفسه و اتصل بكليته الطاهرة النقيّة ، تخلّص
- 12 ولحق بكليته . وهذا العالم يدنو ويدخله الفساد ، من أجل أنّه ثقل تلك العوالم الرّوحانية الشريفة ، وهو قشر ؛ ولولا ما فيه من نورية تلك الأوائل ، لما ثبت طريقة عين ، وإنّما ثباته بقدر ما يصفى العقل جزءه والنفس جزءها ؛ فاذا صفت
- 15 هذه الأجزاء النّيّرة الشريفة ، دثر وفسد و بقى مظلماً ؛ وهو الدثور الذى ذكره أجمعون . والآنفس الدنسة ، تبقى فى هذه الظلمة ، لانعاين النورانية .
- (٢٠) وقال ديمقراط و برقونس و برقليس : إنّ العقل أوّل مبدع و قالوا

2- ففيها : فيها AB || متوسطات : متوسطان B || الحسن : الحسن C ||
 3- مبدعه : مبدعة B || 4- حتى : حين C || 5- فيشند : فيستد C || كذلك : لذلك
 A || 5- وقال : قال C || 7- الهواء ... الهواء : - B || 9- هذا : بهذا B ، به
 هذا C || 10- لم يقبل : يقبل B || 11- الطاهرة : الظاهرة C || وهذا : هذا A ||
 13- ثبت : + كل C || 15- الاجزاء : الآخر B || الدنسة : الدنية B || 17- برقونس :
 برقونس AB || برقليس : برقليس ABC ||

- برأى أنبد قليس في النشأة الثانية، وخالفوه في المبدع الأوّل؛ لأنّ أنبد - قليس قال: إنّ العنصر أوّل مبدع. و خالفوه في المحبّة و الغلبة وقالوا:
- 3 إنّ المبدع الأوّل، ليس هو العنصر فقط، بل الأخلط الأربعة، و هي الأسطقسّات؛ منها أبدعت الأشياء البسيطة كلّها دفعة واحدة؛ فأما المركّبة، فانّها كوّنت دائمة دائرة؛ إلا أنّ ديمومتها بنوع، ودثورها بنوع؛ لأنّ منها ما
- 6 أبداع باقياً دائماً لا يجوز عليه الدثور، و منها دائر غير باق لا يجوز عليه البقاء. (٢١) وقال فلوطرخس: إنّ البارى لم يزل بالأزليّة، و هو مبدع فقط، و كل مبدع ظهرت صورته في حدّ الابداع؛ وكانت صورته في علمه الأوّل. و الصّورة عنده بلانهاية، ولولم تكن الصّورة معه في أزليّته، لم يكن ليبقى. 9 و أورد كلاماً خلط فيه تخليطاً كثيراً، و خالف ثالث في قدّم الصّورة؛ و قد ذكرنا قول ثالث في نفى الصّورة مع ذكر مقالته.
- 12 (٢٢) وقال كسنوفانس: إنّ المبدع الأوّل، هو أنبيّة الأزليّة التي هي بنوع الدّيمومة و القدّمة، لا يدرك بنوع صفة منطقيّة ولا عقليّة. و نفى أزليّة الصّورة والهيولى، و قارب قول أهل التّوحيد؛ ولكنّه أورد بعد ذلك 15 كلاماً خلط فيه.

- (٢٣) وقال زينون الذي يقال له الأكبر: إنّ المبادئ هي الله و العنصر. والله هو العلة الفاعلة - تعالى الله عن ذلك - و إنّه المبدع الأوّل، كان في 18 علمه صورة إبداع كتل جوهر، و إنّ علمه غير متناه، و الصّورة التي فيه

1- الاول: - B || انبد قليس: بند قليس B || 3- الاخلط: الاختلاط B ||
 5- ودثورها بنوع: -B || ما: -A || 6- منها: نها A || 7- فلوطرخس: فلوطرخس B || البارى: + جل و تعالى A، جل الله B || 8- حد: -B، جسد C || علمه: محله B || 11- وقد: فقد ABC || 13- الديمومة: الديمومية BC ||
 13- نفى: قى C || 16- الذي: الدنى B || الله: + عز وجل BC || 18- صورة: لصورة C ||

- من حتمه الابتداء غير متناهية؛ وكذلك صورة الدثور غير متناهية . وقال :
- إنّ هذا العالم يبقى بقاءً دائماً ، ولا يفنى فناءً دائراً . وقال : إنّ صورة هذه
- 3 العوالم وما فيها من العلم الأزلتى باقية دائرة ، وهى باقية بنوع تجديد ودائرة بنوع دثور الصوورة الأولى عند تجديد الأخرى؛ و الدثور يلزم الصوورة والهيولى معا . وقال أيضاً مثل قول خرسبوس : إنّ البارى محض هو «ان»
- 6 فقط ، أبدع العقل والنفس دفعةً واحدةً ، ثم أبدع جميع ماتحتهما بتوسطهما . وقال : إنّ للنفس جرمان ، جرم من النار والهواء ، وجرم من الماء والأرض ؛ والنفس متحدة بالجرم الذى من النار والهواء ، و
- 9 الجرم الذى هو من النار والهواء ، هو متحد بالجرم الذى من الماء والأرض . والنفس مستطبعة ما خلاها البارى ، فاذا ربطها فليست بمستطبعة ؛ كالحيوان الذى إذا خلاه مدبره الذى هو الانسان المالك له ، كان مستطبعاً ؛
- 12 و إذا ربطه ، كان غير مستطبع .
- (٢٤) وقال انكسا غورس وكسناغورس بقول فلوطرخس فى المبدع و خالفاه فى المبدع الأوّل وفى أشياء غير ذلك . وقال فيلوخوس : إنّ المبدع
- 15 الأوّل كان مبدع الصوورة فقط ، فأما الهيولى فلم تزل معه .
- (٢٥) وقال انكسمانس الذى يعدّ أيضاً من السبعة الذين كانوا يدعون أساطين الحكمة : إنّ البارى أزلّى لأوّل له ولا آخر ، وهو بدء الأشياء كتّلها ،
- 18 وهو «انته» فقط ولا هويّة تشبهه ، وكلّ هويّة مبدعة ، وهو أحد لا يتكثّر ،

- 2- ولا : لا B || دائرًا: دائرة C || هذه : هذا A || 3- باقية : باقى ABC ||
 دائرة: دائر ABC || هى: هو ABC ، + بنوع || باقية: باقى ABC || دائرة:
 دائر ABC || 5 - خرسبوس : جرسبوس ABC || البارى : + عزوجل
 BC || 6- تحتها : تحتها BC || للنفس : النفس BC || الهواء : - AB ||
 9-متحد: متحدة B || البارى + جل وعز BC || 11 - مدبره : مدبره A ||

أبدع صورة العنصر وصورة العقل . و صورة العنصر واحدة أيضاً إلا أنها تتكثّر، ومنها انبعثت صورة العقل؛ فترتبت ألوان الصُّور على قدر ما فيها من طبقات الانوار، فصارت تلك الطبقات ، العوالم؛ حتى قل نور الصورة في الهبولى، وقلّت الهبولى حتى لم يبق إلا ثقلها، فصارت منها هذه الصُّورة الرديئة و ترتبت هذه القوى بقدر سكون النفس في هذه الاجرام ، فمدبّر هذا كلّه ساكن ، لاتجوز عليه الحركة ، لان الحركة محدثة؛ إلا أن نقول إن تلك الحركة فوق هذه الحركة كما أن ذلك السكون فوق هذا السكون. فأورد كلاماً يقرب من قول أهل التّوحيد ، ثم خلط بعد ذلك .

(٢٤) وقال أنبى قليس أيضاً : هو يتحرك بنوع السكون . وبهذا القول قال انكساغورس وكثير منهم . واختلفوا وخلطوا ونقض بعضهم على بعض . وقال 12 أرسطاطاليس في هذا الباب : الاله لا يتحرك لأن الحركة لا تخلو من أن تكون، إمّا مكانية وإمّا زمانية وإمّا فكرية : ثم قال : إن الاله حر كته بنوع سكون، وسكونه بنوع حركة ، إلا أن تلك الحركة وذلك السكون ليساهما 15 وهميين ولا عقليين .

(٢٧) وقال انكسمانس في الحق والحكمة: إن الحقّ حقّان، حقّ نورى و حقّ مظلم، والحكمة واحدة. وقال في ذلك سقراطيس: الحق متعلق بالحكمة

2 - تتكثّر : تتكثّر B || فيها : فيهن A || 3 - نور : نود B || 4 - هذه : هذا B || الصورة : - B || 6 - الرديئة : المردية B || 5 - ترتبت : ترتيب B تزينت C || هذه : هذا B || بقدر : فقدر B || 6 - تجوز : يجوز ABC || 10 - يتحرك : يتحرك A || 11 - انكساغورس : ايساغورس ABC || واختلفوا : اختلفوا A || 12 - تكون يكون C || 13 - واما : او A || فكرية : فكرية AB || حركة : حركة B || 16 - انكسمانس : انكمانس AB ، انكمانس C ||

- من نحو العقل . وقال فلسينيون: إنَّ الحَقَّ متعلِّقٌ بالحكمة لامن نحو العقل .
 واختلفوا فى هذا الباب أيضاً اختلافاً كثيراً ؛ فمنهم من قال : إنَّ الحكمة
 3 قبل الحَقِّ وإنَّ الحَقَّ لا يقوم إلاَّ بالحكمة ، و منهم من قال إنَّ الحَقَّ
 قبل الحكمة ، وإنما صارت الحكمة حكمةً بالحق الذى أقامها .
 (٢٨) وقال بياغورس الانطاكى: البارى جَلَّ ذكره واحدٌ لا يدرك من جهة
 6 العقل والنفس؛ وإنَّ هذا العالم أُلْتَفِ وصنع من اللّحون البسيطة الروحانية
 واعداد الروحانية، وهى غير منقطعة، وهى متحدة تتجزأ من نحو العقل ولا تتجزأ
 من الحواسِّ ؛ وإنَّ هذا العالم هو سرور فقط فى أصل الإبداع مثل
 9 العوالم الأوَّل ، إلاَّ أنَّ تلك أبسط من هذا؛ و منطق العوالم هو باللّحون
 الرُّوحانية البسيطة، فمن أجل ذلك صار سرورا دائما غير منقطع. وقال، إنَّ
 أوَّل ما أبدعت السَّماء ، أظهرت النَّفْسُ النَّجْمُ السَّبْعَةَ التى هى دلالات
 12 التَّلهو و السُّرور والحسن و العدل والعزَّ والعشق وما أشبه ذلك. ولوعرف
 أصحاب القضا كيف حركاتها و انتقالها و مزاجها و مقابلاتها ، لقدروا
 على معرفة تأليف العالم و لكن لما لم يقدرُوا عليها، لم ينالوا علم تأليف
 15 هذا العالم .

- 1 - الحكمة : حكمة AC ، حكمه B || 2 - من : و A ، لا C || فلسينيون:
 فلسينيون AB || 2- بالحكمة: + بالحكمة B || 2- فمنهم ... لا يقوم : + C ||
 4 - الحق قبل الحكمة : الحكمة قبل الحق C || صارت ... جل ذكره :- A ||
 6- واحد: انما واحد A || 7 - والاعداد الروحانية:- B || 12- العقل ... من:
 A - || 9- اصل : الاصل A || 10- الروحانية : الروحانيات A ||
 12- ابدعت: بدعت A || النفس: + من C || النجوم: + من C || 14- القضا:
 القصار A || مقابلاتها : مقابلاتها B || 15 - لما : كما A ||

- وقال موزنوش وكان تلميذاً لبثاغورس: إن ثبات العالم وقوامه من اثنين مبدعين، من ذكر وأنثى، من ضوء وظلمة، والضوء ذكر والظلمة أنثى ومنهما تكوّنت الأشياء كلّها. وأخذت عنه المجوس هذا القول، لأنّه كان دخل مملكة الفرس، فأخذ ذلك عنه وارطوس الذي قام في المجوس بعد زرهشت وخلطه بالرسم الذي كان عليه المجوس من رسوم الأنبياء (ع)، وأفسد عليهم دينهم، وأزالهم عن التوحيد، ودعاهم إلى القول بالاثنين، وخلط الباطل بالحق؛ فضّل وأضلّ، وبني مقالته على أنّ الضوء والظلمة مبدعين، وأنّ الضوء سماويّ³ والظلمة أرضية فلا يتّم للسماويّ أمرٌ إلا بالأرضيّة إلا أنّ الأرض في سلطان الظلمة، ولمّا اتفق النور والظلمة، ولد النور النار وولدت الظلمة الأرض، وهي أرضيّة، ثم تولدت من النار الحرارة واليبوسة، ومن الماء البرودة والرطوبة؛ ثم ازدوجت، فتولدت منها هذا العالم كلّه. فأصل مقالة المجوس 12 في اعتقادهم القول بالاثنين من هذه الجهة.

- (٣٠) وقال مليس وأصحابه: إنّ المبدع واحد، ولا يجوز أن يخلق اثنين، لأنّ الاثنين يدلان على التنازع والتضاد. فلمّا رأينا هذا العالم لا صدله 15 ولا موافق، استدللنا أنّّه واحد لا يدخله الفساد والفناء من غيره أو من خاصّته في الجزء والكلّ؛ وإنّما الحق واحد، لا تغيير فيه ولا تبديل ولا زوال، وإنّما هو منتقل كالمكان والزمان، وكالرجل يكون في الظلّ حسن اللون و في

1 - وقال ... ثبات : - A || موزنوش : مرزنوش C || قوامه : قومه A ||
 2 - والضوء ... الظلمة : - B || منهما : منها ABC || 3 - لانه : انه B ||
 5 - بعد زرهشت : بعد زرهشت B || خلطه : خلط B || دينهم : ومنهم A || 7 - بني مقالته : بين مقالتي B || 8 - امر : وامر B ، امر C || 9 - النور : + و B ||
 10 - تولدت : تولد ABC || اليبوسة : اليبس AC || 13 - وقال : قال C ||
 مليس : ميلس AC ، مبلس B || 14 - يدلان : يدلان B || رأينا : - B || 15 - والفناء :
 ولا الفناء BC || 16 - او من : ولامن ABC || 17 الجزء : الجزء B ||

- الشمس قبيح اللون والرجل واحد لم يتغيّر ولم يتبدّل ولم يفن ولم يزل؛
وكذلك سائر ما يرى وما لا يرى من الألوان والطّعم والاصوات والحسّ و
- 3 الشّم ، لا تغيّر ولا تبدل ولا انفعال ولا حركة ؛ فهذا أصل قولهم .
- (٣٠) وقال فلانوس وكان أيضاً من تلاميذ بناغورس وصار إلى الهند وادعى
أنّ بناغورس ارتقى إلى الهواء وعابن عالم الطبيعة وعالم النفس وعالم
- 6 العقل، وقال: إنّ كلّ ما في العالم من الحسّ هو معلول الطبيعة، وما عند النفس
أكرم ممّا عند الطبيعة وأحسّ ممّا عند العقل، إلى أن ينتهي إلى العلة التي
لا علة فوقها . وأخذ عنه هذا الرأي برخمس الهندي ؛ فدعا إليه الناس، و
- 9 خلط بدعه برسوم الانبياء التي كانت في أيديهم كما فعل وارطوس بأصحاب
زرهشت، وأبدع بدعاً كثيرة، منها تفرقت أديان الهند. وعنه أخذ برهما فسُن لهم
الاحراق وأمر بالتعرّي والسيّاحة في البراري والجبال حيارى و رغب الناس
- 12 في تلطيف الأبدان و تهذيب الأنفس و الاسراع في الخروج عن هذا العالم
والاتّصال بذلك العالم، لتكون <الأنفس> مسرورة ملتذّة، لا تمل ولا تكل
بزعمه. فأخذ عنه أهل الهند، وتفرّقوا بعده فرقاً كثيرة؛ إلا أن أصل البدع في
- 15 مقالتهم من فلانوس الذي كان من تلاميذ بناغورس. وقال قوم منهم إنّ

- 1- لم يتبدل : لا يتبدل C || 2- وكذلك : فكذلك || سائر: - B || الطعوم :
الطعام A || 11 - الحس : الحسن A ، الحسّر B ، الحشر C || لا : ولا ABC ||
5 - الهواء : الهوى B || 6 - فى : + هذا C || 7 - مماعند الطبيعة : - A ||
أحسن : احسن A || 9- الانبياء : + عليهم السلام BC || 10 - منها: - B ||
برهما: برهمى B ، برهمتى C || 12 - هذا: - B || لتكون : ليكون ABC ||
13- مسرورة: مسرور ABC || ملتذّة: ملتذّا ABC || تمل : يمل ABC ||
تكل : يكل ABC || 14 اهل : - A || كثيرة : كثيرا B || الان : لان B ||
10- من : - A ||

التناسل في هذا العالم خطأ ، و أفضل الأعمال عندهم أن يلقوا أنفسهم في النار ، يزعمون أنهم يطهرون أبدانهم ؛ ولهم أديان كثيرة مختلفة عجيبة جداً ابتدعوها و يطول التفسير بذكرها .

الفصل الثالث

جملة الخلاف فيما قال الفلاسفة

- 3 (1) فتأمل رحمك الله ما قد ذكرته من أصول هؤلاء الضلال وشدة اختلافهم وضلالهم، وكيف خالف بعضهم بعضاً في القول في الباري جل وتعالى وفي مبادئ الأشياء وفي انتهائها، وكيف ضلُّوا حتى قال بعضهم: إنَّ الله هو العقل وهو عقل هذا العالم، والعنصر والصورة قديمان معه - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. وقال بعضهم: الله هو عقل العالم - عزَّ الله عن ذلك - وهو أبداع الصورة والعنصر. وقال غيره: العقل هو الاله - سبحانه عن ذلك - و 9 إنَّ الأجسام كانت واقفة فزبنها وجعل لها مناسبات وتولدأ، وقال آخر: الله علة هذا العالم - عزَّ الله وجلَّ. وقال آخر: الباري هو العلم والارادة والجود والعزُّو العدل والخير وقوى غيرها. وقال غيره: الله هو نور عقليُّ

- 1 - فصل : - B || 3 - فتأمل : تأمل BC || هؤلاء : هذا A || 4 - وفي :
فى A || 7 - الله هو : انه C || عقل : اعقل B || العالم : للعالم B ||
8 - غيره : + هو B || 9 - الله : + هو C || 10 - قال : - B || الباري : +
جل وعز BC || 11 - العدل : - A ||

- وعقولنا أبدعت من ذلك النور عز الله وتعالى. وقال آخر: البارى هو متحرك. وقال غيره: هو ساكن وقال غيره: هو متحرك بنوع الحركة؛ ساكن بنوع السكون. وقال آخر الله خلق هذا العالم على مثال صورته. وقال آخر: الله هو فى صورة إنسان- تعالى الله عن ذلك. وقال آخر. هو الله والعنصر قديم معه، والله هو العلة الفاعلة- عز الله وجل
- 6 وقال آخر: إن الصُّورة كانت قديمةً عند الله؛ ونفى غيره ذلك. وقال آخر: إن الله أبدع الصُّورة، والهيولى لم تزل معه. وقال آخر: إن الله أبدع العقل و النفس، و بتوسطهما أبدع العالم. وقال آخر: إن الله أبدع العالم من المحبة والغلبة. وقال آخر: أبدعه من اللُّحون البسيطة، وقال آخر:
- 9 العالم دائم لا يزول ولا يفتر ولا يضمحل. وقال كثير منهم بدهر العالم. وقال آخر: الأشياء تخرج من ذاتها بلا حدث. وقال آخر: المبادئ هى أجسام لا خلاء فيها ولا كون، وهى سرمدية غير فاسدة. وقال آخر: مبدأ الأشياء كلها النار.
- 12 وقال آخر: هو الهواء. وقال آخر: هو الماء. وقال آخر: هو الأرض.
- وقال آخر: لاشئ مبدع إلا ما يرى ويسمع، وأنكر ما غاب. وقال آخر: لافعل ولا حركة ولا تغيير ولا فناء. وقال آخر: إلا وائل اثنان، الخلاء والصُّورة.
- 15 وقال آخر: إن جميع ما يرى ويحس لاحقيقة له، إنمّا هو على طريق الخيلولة والحسبان، وإنما ترى هذه الأشياء ونشاهدها كما نراها فى المنام ولا حقيقة لها، ولا حقيقة لأنفسنا، ولا لشيء مما يرى ويحس، ولا لشيء من هذا العالم كمنهـب

- 2- وقال غيره... السكون: - C || 3- الله: + عز الله B + وجل C || 3- وقال: قال A || 4- تعالى الله عن ذلك: - A || 5- الفاعلة: لفاعله B || عز الله و جل: - A || 6- الصورة: الصور AC || عند الله: - B || 6- بتوسطهما: بتوسطهم A || 8- البسيطة: البسيط B || 9- يفتر: يفنى A || 11- مبدأ: مبدى B || 13- لا: هو لا B || 14- فناء: - C || 15- يحس: يحسن A || 16- ترى: ترى B، يرى C ||

السوفسطائية .

وقال غيره : إنَّ العالم يدثر ويفنى ، ولا ثواب ولا عقاب . وقال آخر :
العالم غير دائر ولا مستحيل . وقال آخر : إنَّ الأُنفس تلحق بالعالم العلوى و
تبقى هناك وتلتدُّ . وقال آخر : بل تدثر وترجع إلى هيولها الأولى . وقال
آخر : البارى - جَلَّ وعَزَّز - يمسحها حتى ترى نوره . وقال آخر : بل يمسح
العقل ، والعقل يمسح النفس ، والنفس تمسح العالم ؛ فتستضىء ، وتعاين الأُنفس
الجزئية النَّفس الكلية . وقال آخر : بل البارى يمسحها فى كل دهر ، ويتجلى
حتى يُنظر إلى نوره . وقال آخر : إنَّ بناغورس ارتقى إلى الهواء وعابن عالم
الطَّبيعة وعالم النَّفس وعالم العقل .

1- السوفسطائية: السوطانية A، السوطانية B || 3- ان ...آخر: - C ||

تلحق : تايق A ||

الفصل الرابع أى الفريقين أكذب؟!

- (١) أعدت القول بذكر جمل هذه التنتكت ، ليكون أقرب إلى الفهم بعد
ذكر أصولهم و أقاويلهم التى حكيتها على الاختصار دون التشرح ودون
3 ذكر اختلافاتهم فى الفروع و تناقض كلامهم فيها وتكذيب بعضهم لبعض؛
فانهم لم يتركوا شيئاً نظروا فيه إلا اختلفوا فيه ، و رد بعضهم على بعض ؛
و من تتبّع ذلك وقع فى شغلٍ شاغلٍ و عناءٍ طويلٍ ، لا يحصل منه الاعلى
6 العمى و الضلال و الخروج إلى الحيرة و الفرق فى الوسواس المهلكة
التى زعموا أنهم أدركوا بها و بقولهم و فطونهم و آرائهم معرفة كيفية
البارى جلّ و تعالى، و كيفية بدء كون العالم و انتهائه و ما كان قبل حدث
9 العالم و بعد فئاته . و سمّوا بعضهم الشعراء ، يزعمون أنهم شعروا بهذه
الامور الغائبة بنظرهم ، و سمّوا كلامهم شعراً و استرقوا هذا الاسم من

3 - كلامهم: كلمهم B || 5- شاغل : شاغلا B || لا : ولا A || 6 - الحيرة:
الخبرة B || الوسواس : الوسواس C || 8- جل و تعالى : - A || بدء : بدو
ABC || انتهائه : انتهاء C || 9- سموا : سموهم BC || شعروا : شعر B ||
بهذه: بهذا B || الغائبة : الغاية A ||

العرب حين سمّوا به شعراء هم، يعنون أنّهم شعراء بالاشياء التي ذكروها
 في شعرهم من التشبيهات في التشبيب و ذكر التّديار وفي المدح والهجاء
 3 و الافتخار و غير ذلك من صفات؛ فصار لهم هذا رسماً، وحسن به ذكرهم،
 و خلّدهم على الدّهر - فنشبهه هؤلاء الجّهال بهم ، و سمّوا
 أمّتهم بهذا الاسم ، و زعموا أنّهم شعراء بهذه الامور العظيمة العسر
 6 تناولها، البعيداً أخذها ، وأنّ عقولهم أحاطت بالعالم كله، و <أنّهم>
 ارتقوا إلى الاحاطة بمحدث العالم ؛ فأوردوا هذا الكفر العظيم و اختلفوا
 فيه هذا الاختلاف الشّديد.

9 و حقّ لهم أنّ يتبهوا و يكفروا. فانّ من لا يحيط علمه بما فوق سطح بيته ،
 و بما غاب عن عينه في بيته، حتى يعاينه ، ثم يزعم أنّه يرقى الى السّماء،
 و يدرك ما وراء الفلك ؛ و من لا يقدر أن يعرف كيفيّة نفسه اللّطيفة التي
 12 تدبّر أمر جسده ، حتّى يقع في هذه الاختلافات و الوسوس ؛ ثم يزعم
 أنّه يحيط علمه بخالق الخلائق أجمعين و مدبّرهم ، و يزعم أنّه يدرك
 علم ما كان قبل أن كان و ما يريد أن يكون قبل أن يكون ، من غير توقيف
 15 من نبيّ مؤيّد بوحي من الله ؛ حتّى له أن يتبه و يوسوس ، و أن يدعى
 مجنوناً معتوهاً ، و أن يكفر بالله عزّوجلّ ، و يطعن على أنبيائه (ع) ، و

- 1- العرب : الغرب B || شعراء : شعروا AC || 2 - الهجاء : اهجاء B ||
 صفات : الصفات A || 3- رسماً : و سما A || خلّدهم : خلّد لهم A || فتشبهه :
 فنشبهه B || 5- بهذه : بهذا B || 6- احاطت : و احاطت B || ارتقوا : نفو
 B || 7- العالم : + تعالى الله عن ذلك EC || هذا الكفر : بهذا الكفر A ||
 9- علمه : - A || 12- امر : امن B || هذه : هذا B ، هوة C || 13- مدبرهم :
 + تعالى الله عن ذلك BC || يدرك : ينبئك B || ان كان : ان يكون C ||
 14- ان : - AB || ، قبل ان يكون : - C || توقيف : توفيق A || بوحي :
 بوحي B || الله : + عزوجل BC || 16- عزوجل : - A ||

ينسبهم إلى الخلاف؛ و لا يرى خلاف هؤلاء التّائهيين ، و لا يذكر
 تناقض كلامهم ؛ و أن يدعى أن الله أغناهم عن إمام مرشد مؤيد من الله
 3 التّدي خلقهم بحكمته و تعطف عليهم برحمته ، و يزعم أنّه و كلهم إلى
 آرائهم حتّى يستغنوا عن اختلافات الأنبياء المؤسّسة على الحكمة
 باختلافات هؤلاء الموسوسين المحبّرة المهلكة، ثم يقول: قد والله تعجّبنا
 6 من قولكم : إن القرآن هو معجز و هو مملوء من التناقض و هو أساطير
 الأولين و هو خرافات !

(٣) فكم بين هذه الاختلافات التّي بين هؤلاء الذين ابتدعوها بآرائهم ،
 9 و التي إن نظر فيها ناظر غير مستبصر بهذه الأمور مستحکم في أمر التّديانة،
 قادته إلى العمى ، و أوقعته في الحيرة ؛ و بين الاختلافات التّي ذكرها
 الملحد و عاب بها الانبياء (ع) التّدين وضعوها على الحكمة ، و هي أمثال
 12 مضرّوبة إذا كشف عن معانيها اعتدل منها النّظام ، و قامت بها الحدود و
 الأحكام ، و ظهر صدق الأنبياء عليهم السّلام ؟ و أيّ الفريقين أكذب ،
 التّدين يمتزقون حلوقهم بما زعم الملحد أنّه الزور و البهتان ، بحدّ ثنا
 15 فلان عن فلان عن محمد (ص) عن جبرئيل (ع) عن الله عزّوجلّ ، أنّه
 قال: «إنّنى أنا الله لا إله إلاّ أنا فاعبدنى و اقيم الصلوة ليذكري
 أنّ الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كلّ نفس بما تسعى» فأخبر

2- الله : + جل ذكره BC || الله : + عزوجل BC || 4- عن : من B ||
 الانبياء: الانبياء A || باختلافات: باختلاف C || 5- الموسوسين: الموسوسين B ||
 9- بهذه : بهذا BC || 10- قادته : فادته B || اوقعته : اوقعة B ||
 11- الذين: التي ABC || هي: هو B || 14- بحد ثنا: حدثنا AB || عن فلان:
 من فلان BC || 15- عزوجل : - A || 17- عزوجل : - A ، جل ذكره
 C || اله : - A ||

بأنَّ الله عَزَّوَجَلَّ واحد لا إله غيره وأمر بعبادته، وحثَّ على طاعته، وحثَّ مَجْتَنِي
وما يكون من القيامة المجازاة بالأعمال، ووعداً ووعداً بالتَّوَابِ والعِقَابِ؛ أم الذي
3 يقول: حدَّثني طبعي عن نفسي عن عقلي، أنَّه عاين ما كان قبل حدث العالم، فرأى
النَّفْسَ والهِوْلَى والمكان والزَّمان قديمةً مع الباري - جلَّ اللهُ وعزَّ-
و أنَّ النَّفْسَ اشتَهت أن تتجسَّلَ في هذا العالم، فأعانها الباري حتَّى
6 خلقت العالم وأتته لولا ذلك لما كان هذا العالم، و أنَّه لا بعثَ ولا ثوابَ
ولا عقابَ، و أنَّ النَّاسَ مهملون كبهائم الأنعام، و أنَّه لا فضل للبشر على
سائر الحيوان، ولا أمرَ ولا نهى؛ و أنَّ عقلي حدَّثني: أنَّه يبلغ علم ما كان
9 قبل حدث العالم وما يكون بعد فئاته، و يبلغ علم سرائر الخليقة كلِّه من
أوَّل النَّهْرِ إلى آخره؛ و أنَّه لا حاجة به إلى معلِّم يعلمه فأنَّه قد استوى
مع الله في العلم بجميع الخلائق و كيف خلقت و كيف طبعت، و ما فيها
12 من الصَّلَاحِ والفسادِ والضَّرِّ والنَّفْعِ؛ و أنَّ عقله يدرك علم ذلك إذ شاء
و نظره و بحث عنه؟ فأىَّ الفريقين أولى بأن يسمَّى كذاباً، و أنَّه يدعى
الزُّورَ والبهتانَ؟

15 (٤) من أنصف ولم يغرَّر نفسه، و نظر في اختلافات هؤلاء الذين نظروا
في هذه الأمور العظيمة، و أوردوا هذه الآراء المتناقضة من ذات أنفسهم و
بعقولهم؛ و في اختلافات الأنبياء (ع) و مارسموه في شرائعهم بالحكمة،

1- مجنى : محبى B || 2- الذى: الذين B || 3- عاين: عالى C || 4- جل الله
و عز : - A || النفس : النفس C || 7- مهملون : مهملين BC || 9- علم :
العلم B || 10- فانه : - C || الله : + جل الله و تعالى B ، جل و تعالى C ||
خلقت : خلقن B || 12- الضر : الضرع B || يدرك : ينبئه B ، ادرك C ||
إذا : ان C || 13- يسمى : سما B || 15- يغر : يغير BC || 16- هذه :
هذ B || 17- رسموه : و سموه A ||

- و ضربوا الأمثال بوحي من الله عزوجل و ميز بينهما ؛ عرف الصواب من الخطأ ، و التحق من الباطل و التصدق من الكذب. فان الأنبياء (ع) و إبن
- 3 اختلفت ألفاظهم بضرب الأمثال، فان معانيها متفقة، ولم يختلفوا في أصل الدين و في توحيد الله عزوجل ، و اتفقوا أن الله جل ذكره إله واحد لا إله غيره ، و أنه قديم لا قديم معه، و أنه لم يزل و لا يزال ، و هو خالق
- 6 جميع الخلائق لامن شيء ، و لا خالق غيره ؛ و صفوه جل ذكره بأحسن الصفات كما هو أهله ؛ و اتفقوا أنه بعث النبيين مبشرين و منذرين ، و اختارهم من خلقه و اصطفاهم لتبليغ رسالاته ، و أنه خلق دارين ، داراً
- 9 للتعلى و العمل و داراً للثواب و العقاب ، و أن العباد مأمورون منهبتون مبعوثون بعد الموت محاسبون مدانون بأعمالهم ، و أن الله «يجزي الذين أساؤا بما عملوا و يجزي الذين أحسنوا بالحسنى» ، و أن الجنة و النار
- 12 هما العقبى. و سلكوا في هذا سبيلاً واحداً ، لم يختلفوا في شيء منه ، و دعوا كلهم إلى عبادة الله بالأعمال التي اتفقوا على أصولها مثل الصلاة و الزكاة و الصيام و المناسك و القرابين و سائر الفرائض و السنن التي
- 15 في أصول الدين ، لم يختلفوا في شيء منها ، و دعوا كلهم إلى ذلك و شهد بعضهم لبعض بالتصدق و النبوة و دعوا إلى منهاج واحد في باب الاستعباد ؛ و إنما اختلفوا في وضع الشرائع ، مثل أوقات الصلاة و

- 1- عزوجل : - A || 4 - عزوجل : - A || جل ذكره : - A || لا قديم : الاقديم
 B || 9- دارا : دار B || للثواب : الثواب B || 10 - محاسبون : يحاسبون
 AB || مدانون : ملانون A ، ملادنون B || الله : + عزوجل BC ||
 12- سبيلاً : التسبيل B || 15- الدين : الدين B || منها : منه ABC || 16-
 باب :- B || 17- الصلوة : الصلوات C || الزكوات : الزكوة B || الصيام :
 + في القبل C ||

- عدد ركعاتها ، و حدود الزكوات ، و مواقيت الصيام و غير ذلك من الفروع امتحاناً من الله عزوجل لمخلقه و اختباراً لهم، كما أمر موسى (ع) 3 بالتصلاة التى هى أصل الدين فى جميع الشرائع ، و لكنه أمره أن يتخذ بيت المقدس قبلة. و كذلك أمر عيسى (ع) بالتصلاة ، و أمره أن يتخذ المشرق قبلة ؛ و شهد <عيسى> لموسى بالصدق و النبوة .
- 6 و إنما فعلوا ذلك، ليظهر المطيع من العاصى والضال من المهتدى والخاضع المنقاد من المتكبر الباغى ، وليكون الثواب والعقاب على حسب الطاعة و المعصية ، كما قال الله عزوجل: «و ما جعلنا القبلة التى كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه» فقد دل ذلك <على> أنه امتحنهم، ليعرف من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه. ثم قال: «وان كانت لكبيرة إلا على 12 الذين هدى الله» أى ان مخالفته (ص) لمن تقدمه فى تغيير القبلة هى كبيرة منكرة عند من لا يعرف مراده ، «إلا على الذين هدى الله» فعرفوا مغزاه فى ذلك ، و علموا أنه بحكمه. و قال جل ذكره : «ولو شاء الله 15 لتجعلكم أمة واحدة و لكن ليلبؤكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات التى الله مقرر جمعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تتخلفون» ألا تراه يقول : «ليبلؤكم فيما آتاكم» أى يمتحنكم؛ 18 و حنثهم على عمل الخيرات، فقال: «فاستبقوا الخيرات» فان مرجعكم إلى

2- عزوجل : - A || 3- امره : امر C || قبلة: - A || 5- يتخذ : - A ||
 لموسى : موسى B || 6- ليظهر: ليظهر B || من... المنقاد :- B || المهتدى:
 المهتدين A || 8- عزوجل :- A || 9- كنت :- A || فقد: و ان كانت فقد B ||
 فقد... عقبيه: - A || 10- فقد دل: فقد دل C || يتبع: تبع C || 14- جل ذكره:
 عزوجل A || آتاكم: آتكم B || 17 - يقول: - B || 18- فاستبقوا: استبقوا ||

- التدى يجازيكم باختلافكم واثتلافكم؟ وقال: «ولتوشاء ربك لتجعل الناس أمة واحدة ولايزالون مختلفين الامن رحم ربك ولذلك خلقهم» 3
 3 ولذالك خلقتهم» يعنى خلقهم وامتحنهم بالاختلاف والاثتلاف ليظهر المطيع من العاصى كما ذكرنا، وليكون مرجعهم الى الانبياء، وليرضوا بحكمهم، ويسيروا طاعتهم، كما قال عزوجل: «كان الناس أمة واحدة» فبعث الله النبيين 6
 6 مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه» ثم عرفنا أن الباغين فى كل أمة امتحنهم الله بطاعة الانبياء، فخالقوهم بعد أن رأوا البيئات، فقال: «وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جائتهم البيئات بغيا بينهم» 9
 9 (5) فهكذا كان سبيل الانبياء، وسبب اختلافهم فى وضع الشرائع. فاما فى الأصول فلم يختلفوا: ولو اتفقوا كلهم فى وجوه الإستبعاد، لما ظهرت 12
 12 منزلة الانبياء، ولا كانت درجة لمن جاء بعد من تقدمه؛ فكان لا يقدر على تغيير البدع التى أبدعها الضالون فى كل شريعة، ولسقط الامتحان من الله عزوجل لخلقهم، ولبطل الأمر والتنهى، فلم تكن طاعة ولا معصية و 15
 15 لاثواب ولا عقاب. فهذه علته اختلافهم فى وضع الرسوم: وأسسا شرائعهم على العلم والحكمة بوحي من الله عزوجل، ولم يختلفوا فى أصول الدين والتوحيد، كما اختلف هؤلاء الضلال الذين وضعوا هذه الوسوس بآرائهم و اختلفوا فى البارى عزوجل، و فى جميع الأصول

1- قال: قالوا A || 3- العاصى: المعاصى B || ذكرنا: ذكرى A || 5- عزوجل: A ، جل وعز C || كان: وعن كان B || 8- فيه الا: - A || 11- ظهرت: اظهرت B || 13- كل: - B || لسقط: اسقط C || الامتحان: - A || عزوجل: A - || 16- عزوجل: - A || 17- هذه: هذه B || عزوجل: - A ، جل وعز C || وفى: فى C ||

و الفروع ، و أبطلوا كلهم العبادة و الثواب و العقاب ، و جعلوا الناس
مهملين كالبهائم ، و أوجبوا أن لا يكون لهم سائس و مؤدب في الدنيا و

3 مرشد في الدين .

الفصل الخامس لاختلاف بين الانبياء في الاصول

- 3 وأما ما ذكره الملحد عن المجوس وغيرهم من القول بالاثنين، وعن
النصارى وقولهم فى المسيح (ع) ، فان ذلك ليس من الانبياء ؛ بل هو
من المبتدعين فى كتل أمة على حسب ما ذكرنا . فأما المجوس فقلنا إن
6 سبب قولهم بالاثنين و تركهم رسوم الانبياء ، أصل بدعهم هو من موزنوش
تلميذ بناغورس الذى دخل مملكة الفرس ، وأخذ عنه وارطوس هذا القول
ودعا إليه المجوس ، فأجابوه . ثم تكثرت فيهم البدع بعد ذلك .
9 وأما النصارى وقولهم فى المسيح انه ابن الله ، فانهم ضلوا
بالتأويل ؛ لأن المسيح (ع) قال فى الانجيل إنه ابن الله ؛ ولم
يعن به أنه ابنه من جهة الولادة - عز الله أن يتخذ صاحبة وولدا -
12 ولكنّه أراد أن الله عز وجل رفعه وأعلى منزلته وقربّه واختاره و
اصطفاه واحبّه ، وضرب فى هذا مثلاً ، كما يحب الانسان ولده ويصطفيه و

1- فصل :- B || 3- و اما ما ذكره :- B || 6- سبب : السبب B ||
8- تكثرت: تكثرت B، تكثرة C || 9- فى المسيح :-A || الله: + تعالى عن ذلك
BC || 10- يعن به : يعذبه B || 12- عز وجل :- A ||

- يَقْرِبُهُ وَيُودِّهِ وَيَشْفِقُ عَلَيْهِ وَ يَخْتَصُّهُ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ النَّاسِ ؛ فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ قَرِيبَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَ اخْتِصَّاصَهُ بِهِ ، كَاخْتِصَّاصِ الْوَالِدِ بِالْوَالِدِ ، وَأَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ وَ يُوَدِّهُ وَيَشْفِقُ عَلَيْهِ ، كَمَحَبَّةِ الْوَالِدِ لَوْلَدِهِ وَ إِشْفَاقِهِ عَلَيْهِ وَوَدَّهَ لَهُ ؛ وَأَنَّهُ وَلِيُّ اللَّهِ كَمَا قَالَ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنَ الْإِنْجِيلِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَا .
- 6 وقال لحوارييَّه أنتم أبناء الله ، على هذا المعنى ، أى أن الله اختصَّهم و اختارهم وأنته يودُّهم و يشفق عليهم .
- (٣) وقال لليهود انَّهم أبناء الشَّيْطَانِ ، كما هو مكتوب فى الانجيل ، أن اليهود قالت له : أنت تشهد لنفسك و ماشهادتك عندنا بصادقة . فأجابهم و قال : كالَّذى عَلَّمَنِى أبى ، كذلك أنطق و أقول ، و إنما أسعى بمرضاته فى كِتْلٍ حين ؛ فأما أنتم فإنَّما تعملون أعمال أبيكم . قالوا له : لسنا لغير الله
- 9 وإنما أبونا الله الواحد القهار . قال لهم : لو كان الله أباكم ، لأجبتونى و
- 12 اطعتمونى لأنى جئت من عند الله؛ و إنما أنتم من أبٍ باغٍ أشيرٍ ، و إنما تريدون العمل بشهوة أبيكم الذى لم يزل من بدء أمره للنَّاسِ قساتلاً ، و لا يقوى على الحق لأنَّه ليس فيه شيء من الحق لأنَّه كذوبٌ و أبو الكذب
- 15 و مُنْشِئُهُ و مبتدعه ؛ و من كان من الله فإنَّه يسمع كلام الله و يطيع أمره ؛ و أنتم لا تسمعون و لاتصَّدقون لأنكُم لستم من أولياء الله .

1- يختصه ... يشفق عليه :-A || 3- ووده : وده B || مواضع كثيرة : موضع كثير B، موضع كثيرة C || 5- لحوارييَّه: لحواريه A، الحواريه B || الله عزوجل BC || 6- يودهم: يودوهم B || 7- لليهود: اليهود A || انهم : نحن A || الشيطان : الشياطين A || 9- كالذى: الذى B || كل:-A || 10- له:-AB || 11- قال: وقال A || 12- باغ : باغى A || اشرف: اشرف B، -C || 13- بدء : بدو AC || 14- يقوى: يقوا A، يقوم BC || 15- مبتدعه: مستبدعه B || 16- وانتم: فانتم B || B

فانظر فى هذا الكلام واستدل به على ما قلنا : إنَّه إنَّما أراد أنَّه ابن
الله على ما وصفنا . ألتراه يقول لليهود : كالذى علَّمنى أبى كذلك أنطق ،
3 وأنتم فأنَّما تعملون أعمال أبيكم ؛ وهم يقولون له : لسنا لغير الله ، وإنَّما
أبونا الله الواحد القَّهار ؛ ولم يعنوا أنَّه أبوهم من جهة الولادة ، ولكن
أرادوا أنَّهم أولياءه كما وصفنا؟ ألتراه يقول : وأنتم من أب باغٍ أشرب ، وإنَّما
6 تريدون العمل بشهوة أبيكم ، يعنى به أنَّهم أبناء الشيطان ، لأنَّهم ولدوا
منه ، ولكنهم أولياءؤه ؟ ألتراه يقول : لستم من أولياء الله ، و يقول لأنَّه
كذوب وأبو الكذب ؛ فجعل الشيطان أبا الكذب ؛ وقال : لو كان الله أباكم
9 لأجبتونى ؛ وقال : لستم من أولياء الله . فهذا كلُّه يدلُّ <على> أنَّه لمَّا
قال لهم أبناء الله ، عنى به أولياء الله . وكذلك حين قال إنَّه ابن الله ، أى أنَّه
ولَّى الله .

12 قال لحواريَّته فى الانجيل : آمنوا بالنُّور لتكونوا لله أبناء . وأيضاً فى
الانجيل أنَّه ظهر لمريم المجدلانيَّة بعد أن خرج من القبر ، وقال لها :
لاتقربينى فأننى لم أضعد إلى عند أبى ، ولكن انطقى وقولى لاختوتى إننى صاعد
15 إلى أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم . ويقول أيضاً : استعلن ابن الله لأن يبطل أعمال
الشيطان كلُّ من ولد من الله لا يكون خاطئاً لأن زرع فيه ثابت وبهذا يثبتين

- 1- فانظر : فانظروا C || استدل : استدلووا C || اراد : اردنا A || 2- ابى :
انى B || 4- ولم : لم BC || 5- وانتم : انتم A || باغ : باغى A ||
6- لانهم : لابانهم AC ، لابانهم B || لكنهم : لكن C || 8- الكذب : للكذب
C || قال : قالوا C || 9- قال : يقول ABC || لستم ... الله : - B || فهذا...
اولياء الله : - AB || 10- كذلك : كذب B || 11- لحواريَّته : لحواريه AB ||
14- لاتقربينى : تقربينى C || فانسى : لانى C || ابى : + وايبكم AC ||
15- صاعد : صاعدا C || استعلن : استعلى AB || 16- لا يكون ... ابناء الله : - C ||

- أبناء الله من أبناء الشيطان. وفى موضع آخر: اعلموا أن كل من يعمل البره فانه مولود من الله وانظروا فما أكثر الود الذى أعطانا آباء أن ندعى أبناء الله بأعمالنا، أيها الأجباء نحن الآن أبناء الله. وفى موضع آخر: 3
 إذا تصدقت فلا تعترفن شمالك ما صنعت يمينك لتكون صدقتك سرآ و أبوك الذى يعلم سرك يجزيك علانية ، وإذا صليت فادخل 6
 مخدعك واغلق بابك وصل لا ييك الخفى وأبوك المطلع على سريرتك يجزيك علانية. وفى موضع آخر: أيها البنون لا يكون ودنا باللسان ولا باللسان بل بأعمال البر، والحق أقول إنما نحن أبناء الله إذا نحن وددنا 9
 الله وعلنا بوصاياه، وهذا هو الحق من ود الله كنتم قبل لستم بشعب الله فاما الآن فاشرب الله. وفى موضع آخر: ستأتى ساعة لأكلتمكم بالامثال فأشرح لكم مجد الآب جهارآ. وفى موضع آخر : طوبى لعالمى السلم 12
 بأنهم يدعون أبناء الله. وفى موضع آخر: قدموا الخير إلى من يفيضكم وصلوا على الذين يطردونكم غضباً لتكونوا أبناء أبيكم الذى فى السماء. وفيه أيضا : إن أنتم غفرتم للناس خطاياهم ، فان أباكم الذى فى 15
 السماء يغفر لكم وإن أنتم لم تغفروا للناس فان أباكم لا يغفر جهلكم . و فيه أيضاً: يشرق الصديقون كالشمس فى ملكوت أبيهم، من كانت له أذنان سامعتان فليسمع. وفيه أيضاً : لاتقطعوا رجاء من سألكم ولا تخيبوه ليكثر

- 2 - أكثر الود : أكثرهم الولد B || الآب : الان C || ندعى : تدعى B ||
 4 - لتكون : ولتكون B || صدقتك : صدتك B || 7 - البنون : النبيون
 B || 8 - البر والحق : البرة الحق A || 9 - عملنا : علنا B || ود : دون
 A || فشعب : تشعب B || 10 - اكلتمكم : اكلهم B || فأشرح : وشرح BC ||
 11 - الاب : الاب B || فى : - B || 12 - ابنا : انما C || 16 - من : ومن C ||
 16 - وفيه ... وفيه : - A || آباؤكم : ابالكم C ||

ثوابكم وأجركم وتكونوا للعلّيّ أبناء. وفيه أيضاً : لاندعوا آبائكم فى الارض لأنّ أباكم واحد فى السّماء. وفيه أيضاً: إن كنتم أيّها الاشرار تعلمون 3 أن تعطوا أبناءكم مواهب صالحه فبكم أحرى أبوكم التّدى فى السّماء يعطى القدس التّدى تسألونه.

هذا كله مكتوب فى الانجيل . ومن تدبّره ويميّز قوله عرف مراده 6 حين يقول مرّة : جئت من عند أبى وأنطلق إلى عند أبى. ومرّة يقول لحواريه : وصلّوا على اللّذين يطردونكم غضباً لتكونوا أبناء أبيكم فى السّماء . و مرّة يقول : لاندعوا أباً لكم فى الارض لأنّ أباكم واحد فى السّماء . ويقول : تكونوا للعلّيّ أبناءً . ويقول : فيكم أحرى أبوكم التّدى فى السّماء يعطى القدس التّدى تسألونه ؛ فسمّاه أيضاً أباً للاشرار إذا صلحوا وسألوه القدس. ويقول للحواريّين: أنتم شعب الله. ويقول: يستبين 12 أبناء الله من أبناء الشّيطان. و <أنه> إنّما يعنى بهذا كاتّه أولياء الله وأهل خالصته والمطيعين له ؛ كما سمي المطيعين للشّيطان أبناء الشّيطان . وعلى هذا المعنى ، قال: جئت من عند أبى وأبيكم وأنطلق إلى عند أبى و أبيكم 15 التّدى فى السّماء . وبدعوهم أيضاً لنفسه حيث يقول : يا بنى أنا معكم زمينٌ يسير، و ستطلبوننى من بعد. إنّما يعنى بقوله يا بنى، يا أوليائى و خلصائى، ويعنى أنّه يودّهم ويشفق عليهم كما يشفق الوالد على ولده وبوّه.

- 3- احرى : اخرى A || 5- مكتوب : مكتون B || 6- حين : حتى A || يقول :
 فيقول B || ومرة ... السماء : - A || 8 - اباكم : بالكم B ، اباكم C ||
 9- احرى : اخرى B || 10- تسالونه : يسالونه C || للاشرار : للاشراق B ||
 12- و <انه> : <اند> A || 13- خالصته : خاصته A || ابناء : من ابناء
 A || و ابيكم : - AB || 16- زمين : زفتين A || ستطلبوننى : ستطلبوننى C ||
 17- خلصائى : خلصاء B || انه : ان B || يودهم : بودهم A ||

- فمن تدبّر هذا الكلام ، علم أنّ هذه المعانى كما ذكرنا . وهذا فى الإنجيل كثير ، أنّه سمى نفسه ابن الله ، وسمى الحواريتين أبناء الله ، وكان مراده من ذلك ما ذكرناه ، وجعل هذا اللفظ مثلاً ؛ ألا تراه يقول : ستأتى ساعة لأكلّمكم بالأمثال وأشرح لكم مجد الآب جهاراً ؟
- (٤) وقد قال فى مواضع كثيرة فى الإنجيل أنّه ابن البشر و ابن الانسان . قال فى موضع : بحق أقول لكم ما جاء ابن البشر إلا ليحيى ما كان هالكا . وفى موضع آخر : إنّنا نضعه إلى وادى شلم و ابن البشر يسلّم إلى عظام الكهنة فيسحبونه للموت . وفى موضع آخر : إنّكم لا تكلمون بنى اسرائيل حتى يأتىكم ابن الانسان . وفى موضع آخر : الآن ظهر مجد ابن الانسان ومدحه وحمد الله به وعلى يديه . فهذه الالفاظ كلّها تدل على ما قلنا حين سمى نفسه ابن الله والحواريتين أبناء الله وأراد بهذا كلفه أنّهم أولياء الله وخلصاؤه ؛
- 12 ولولم يكن الأمر كما قلنا ، لوجب على النصارى أن يدعوا الحواريتين كلّهم أبناء الله ، كما قالت فى المسيح أنّه ابن الله . وقد بينّ المسيح (ع) فى الإنجيل أنّ الأمر كما ذكرنا ؛ لأنّه قال فى مواضع كثيرة إنّّه ابن البشر و
- 15 ابن الانسان ، وعرفهم أنّه لا يريد بقوله ابن الله ، أنّه من جهة الولادة ابن الله تعالى عن ذلك ؛ ولكن النصارى غلطت فى التّأويل وغلطت فى القول ،

- 1- المعانى: المتعالى B || 3 - مثلاً: مثل B || الا : لا B || اكلمكم: اكلمكم B || 5- كثيرة: كثير B || 6- جاء ابن: جائز B || الا ... هالكا :C || وادى: اودى A || فيسحبونه: فيسجنوه A ، فيسجوه B فيسحبوه C || 7- انكم :- A || 9- وفى ... ابن الانسان : C- || الآن : الا ان B || 10- به : - B || فهذه: فهذ B || سمى : + الله A || 11- والحواريتين ... اولياء الله :-A || اراد : انما اراد C || 12- لو:له B || الامر: الا B || يدعوا : يدعون B || 14- مواضع: موضع B || ابن: + الله B || 16- تعالى ... ذلك :-A || ولكن ... هوأب: A- || وغلطت: - C || وابن: ابن AB: ||

فضلت وقالت، هو آب وابن.

- (٥) وقد قالت غلاة هذه الأمة في النبى (ص) وعن على كرم الله وجهه
 3 والأئمة من بعدهما أعظم من هذا. فانهم قالوا إنهم آلهة - لإله إلا الله سبحانه - بل كثير منهم ادعوا لسلمان وغيره مثل ذلك. وهذا باب يطول القول به، ومقالات الغلاة مشهورة في هذه الأمة وفي جميع الأمم في قولهم
 6 بالهية البشرى - وليس للملحد حجة في طعنه على الأنبياء (ع) وفي عيبه المسلمين بضلالة النصرارى، وما ابتدعه من جهل معانى كلام الأنبياء فى كلامه - فضلوا فى القول وافتروا على الله ولو أن الأمم كلتها اهتدت قاطبة ولم يقم فى
 9 كتل شريعة هؤلاء المبتدعون الذين اختلفوا فى الأهواء واعتقدوا الترياسات وضلوا عن طريق الهدى وسواء السبيل وتأولوا كلام الأنبياء بأرائهم و لم يرجعوا إلى العلماء استنكافاً واستكباراً وأضلوا أتباعهم ، لسقط
 12 الاختلاف و صفا الأمر وارتفعت المحنة ؛ ولكن الله امتحن الخلق بالاختلافات، ليطلبوا الائتلاف، ويدعوا التنازع والتفرق، ويعرفوا معانى كلام الرسل؛ فيقتدوا بأوليائه الهادين، ويجتنبوا سبيل أعدائه الضالين؛
 15 لأن الدنيا دار المحنة ومحل فتنه، ميز الله فيها بين العباد وابتلاهم بما أراد، «ليجزى الذين أساؤا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى» .
 18 (٦) فسبيل النصرارى فى القول بأن المسيح ابن الله، وسبيل المجوس فى

2- غلاة : الغلاة B || عن : فى BC || كرم الله وجهه : - A || 3- آلهة :
 الهية A || 4- لسلمان : لسلمان A ، لسليمان B || 8- وافتروا ... هؤلاء : - A ||
 10- سواء : سوء C || كلام : الكلام B || 12- ارتفعت : انفعت B || الله :
 + عز وجل BC || 14- كلام : الكلام B || الرسل : الرسول B || فيقتدوا : فيقتدوا
 A || 14- سبيل : سبل C || الضالين : الظالمين A || لان : لان B || الدنيا - A ||

القول بالاثنين ، وسبيل سائر الضلّال في كلّ أمة ، هو على ما شرحناه ؛
وليس ضلالهم وبدعهم بحجة للملحد . فانّ الأنبياء لم يختلفوا في أصل الدين ،
3 واتّفقوا كلّهم على أنّ الله عزّ وجلّ واحد لا إله غيره ، ولا ضدّ له ولا ندّ ،
ولم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً ، ولم يشرك في ملكه وسلطانه وحكمه من بريته أحدًا ؛
ودعوا إلى عبادته على حسب ما قدمنا القول به . وقد نرّاهم الله أن يقولوا في الله
6 سبحانه ما يليق بعظمته وكبريائه - تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً -
ونرّاه أنبياءه (ع) والهادين من أمّهم عن الافتراء على الله ؛ فلم يختلفوا في
أصول العبادة . كما شرحنا أنّهم أمروا بها ودعوا إليها ووعدوا وأوعدوا
9 وحشّوا الأنام على الاجتهاد وعلى طلب ما عليه المعول وله القصد وعنه
يجب البحث والنظر رجاءً للثواب وخشية من العقاب في يوم المداينة
والجزاء .

12 (٧) وإنّ لم يكن الامر على ما دعوا إليه ، ولم يكن نشور ولا بعث ولا جنّة
ولانار على ما ادعاه الملحدون و المعطلون ، فانّ النظر في هذه الأمور و
البحث عنها ، لا معنى ولا محصول له ، و الجاهل و العالم و البرّ و الفاجر
15 و الظالم و العادل فيها سواء ؛ واذاً ، ليس لانتعاب النفس و المشقّة في البحث
عن ذلك و طلبه ، معنى ؛ إذ لم يكن في ذلك نفع ولا جدوى . و نعوذ بالله
أن يكون كذلك ؛ بل ، الأمر كما قال الصادق جعفر بن محمد (ع) لبعض

في القول :- B || سائر: + الامم ABC || كل امة : كلامه A || 2- للملحد :
الملحد B || عزوجل :- A || 3- واحد: واحدا B || له :- A || 4- حكمه: حكم A ||
5- احدا: احلا A || 5- دعوا: ادعوا B || الله :- B || سبحانه :- AC || بعظمة: بعظمة
B || 7- فلم: ولم ABC || 8- ووعدوا : وعدوا BC || 10- يجب : B ||
12- لم يكن نشور: لم نشرB || 14- معنى : + فيه AB || 16- اذ : اذا B ||

- الملحدين: إن كان الأمر كما تقولون - وليس كما تقولون - فقد نجونا ونجوتم؛ وإن كان الأمر كما نقول - وهو كما نقول - فقد نجونا وهلكتم .
- 3 ونقول إن الله عز وجل لم ينشئ هذا الخلق لعباً ، ولا خلق السموات والأرض وما بينهما باطلاً ، ولا بعث النبيين عبثاً ولا ترك الناس سدى؛ « ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ »
- 6 (٨) و أمّا قول الملحد ان القرآن يخالف ما عليه اليهود و النصارى من قتل المسيح (ع) ، لان اليهود و النصارى يقولون إن المسيح قُتِلَ وَصُلِبَ ، و القرآن ينطق بأنه لم يُقْتَلْ ولم يُصَلَّبَ ، 9 و أن الله رفعه إليه ، فانّا نقول : إن الذي في القرآن هو حقٌّ و صدقٌ ، و هو مثل ضربه الله ، يعرف تأويله أهل العلم من الأمة . و مع ذلك فقد قال بعض العلماء قولاً ، ذكروا : « أن معنى قوله عز وجل : « وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا: بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ » إنمّا عنى أنهم وإن كانوا ادّعوا أنهم قتلوه ، فانه حتى ، رفعه الله إليه ، وهو عند الله مجبور مكرّم مسرور ، لأنه شهيد ؛ و الشهداء هم أحياء عند الله ، كما وصفهم الله به ، فقال جلّ ذكره : 15 « وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ آمِنَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ » وقال في آية اخرى : « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ آمِنَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ فِرْحَانًا بِمَا 18 آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبِشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ إِلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ » ، قال :

2- نقول: يقولون 3- نقول: يقولون C || 3- ينشئ: ينشأ، ينشق B || 7- من قتل... النصارى: A || 11- معنى: مع C || قوله: قول الله B || 12- قتلوه: + يقيناً A || فانه حتى: بل A || 13- شهيد: B || 14 والشهداء هم: شهداءهم B || 15- الله: B

«فكذلك سبيل المسيح (ع) لم يقتلوه يقيناً أى لم يقتلوه على الحقيقه ، لأنه شهيدٌ رفعه الله إليه ، وهو حىٌ عنده ، محبورٌ مسرورٌ .»

3 (٩) ومثل ذلك فى الانجيل فى بشرى يوحنا: أن المسيح مات بالجسد و هو حىٌ بالروح ، فتفكرُوا بأنَّ الكدى مات بالجسد استراح من الخطايا .
و فى بشرى لوقا : أقول لكم يا أوليائى لاتخافوا الذين يقتلون الجسد
6 ولايقدرن على غير ذلك. أخبركم ممن تخافون من الذى يقتل الجسد و هو مسلطٌ أن يقذفه فى نار جهنم، أقول لكم يقيناً انتى أصير إلى ملكوت السماء، و هذا جسدى يبذل للموت فى سبيلكم ، فلذلك فاصنعوا كل ما
9 اجتمعتم لذكرى. وفى بشرى متى: ما سمعتم بأذانكم فنادوا به فوق الطوايا ولا تخشوا الذين يقتلون الجسد ولا يقدرن على قتل النفس و اخشوا من يقدر أن يهلك النفس و يطرح الجسد فى النار.

12 (١٠) فهذا ما فى الانجيل؛ وهو موافق لما فى القرآن فى هذا المعنى. وقد قال المسيح (ع) إنه يبذل جسده للموت و يصير إلى ملكوت الله. وقال: يقتلون الجسد ولا يقدرن على قتل النفس . و قد وافق هذا القول ما قال الله
15 عز وجل فى القرآن: «وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ.» وقال جل ذكره فى آية أخرى مخاطبة للمسيح (ع) : «إِنِّى مَتَّوْفِيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىِّ.» وقال فى آية أخرى حكاية عن المسيح (ع) : «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ شَهِيدٌ.» فقال : و كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم. ثم قال: فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على

1 - سبيل ... اى : A - لم يقتلوه : يقتلوه : C || 2- هو حى: موحى B ||
3- ومثل : مثل B || فى الانجيل : A || بالروح : بروح B || 6- ممن : مما
B || تخافون : يخافون C || 8- للموت : لموت A ، الموت C || 11 - يهلك :
يملك C || لا يقدرن : يقدر B || 14- وافق: وافق B || عز وجل: A - || 15-
جل ذكره : A - || 16- متوفيك: توفيك A || 17- حكاية: حكايته B ||

كَلَّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، فدلَّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ توفَّاهَ لَمَّا غابَ عَنْهُمْ . فالقرآن
 قد وافق الانجيل أَنَّ اللَّهَ توفَّاهَ و رفعه إِلَيْهِ وَأَنَّهُ حَيٌّ عِنْدَ اللَّهِ وَصَحَّ هَذَا
 3 المعنى مِنَ الْقُرْآنِ وَالْإِنْجِيلِ وَبَطَلَتْ دَعْوَى الْمَلْحَدِ أَنَّ الْقُرْآنَ يَخَالَفُ
 الْإِنْجِيلَ فِي هَذَا الْبَابِ.

الفصل السادس

الشرائع كلها حقٌّ و لكن خلط به الباطل

- (١) قال الملحد : رأينا اعتماد المقلّدين فى اعتقادهم صحّحة مذاهبهم على تصديق أسلافهم و تعظيم أئمتّهم و كثرة مساعدتهم ؛ يعنى بذلك أهل الاسلام . ثم قال : إن كان ذلك حقاً لهذه العلّة ، فكذلك سبيل اليهود و النصارى و المجوس و غيرهم من أهل الملل ؛ لأنّ سبيلهم فى ذلك ، سبيل أهل الاسلام . و إن كان من جهة النهر و الغلبة ، فكذلك لهذه الملل مثل ذلك ؛
- 6 كغلبة النصارى بروميّة ، و اليهود بخزر ، و المجوس فى بعض الجبال و المّانية بالتّصين و التّرك و البراهمة بالهند ، كغلبة المسلمين بالعراق و الحجاز و الشّام و خراسان و سائر البلدان . فاذا التّصرايّة حقٌّ بروميّة 9 و باطلٌ فى سائر البلدان ، وكذلك اليهوديّة حقٌّ بالخزر و باطل فى سائر

2- تصديق: تقليد C || 3- قال: قالوا A || 4- النصارى : النصايين C || لان : ان C || 5- لهذه : لهذا B || 6- النصارى : النصايين C || بخزر: بخزر A ، بحرر B ، بحرر C || 7- المانية : المانية A || و البراهمة : البراهمة A || 8- خراسان: الخراسان B || 9- وكذلك... البلدان : - A ||

البلدان ، و المجوسية حتى أيام الأكاسرة و باطل في دولة الاسلام. و
 إن وجب ذلك ، وجب أن يكون الشيء حقاً باطلاً و هذا خلف ؛ هذا

3 قول الملحد.

نقول في جوابه :

(٢) لا يجوز أن يكون الشيء حقاً باطلاً. و لكننا نقول: إن أصل هذه

6 الملل كلها حتى لامرية فيه لأنها من رسوم الأنبياء (ع)، رسموها لأمرهم و

أمرهم بالافتداء بما فيها و ككل نبي دل على النبي الذي يجيء بعده ،

و شهد بصدق من تقدمه ، و أمروا أمرهم بالإيمان بمن مضى و التصديق

9 لمن يجيء بعدهم ؛ فاختلفت أهواؤهم ، و ابتدعوا البدع ، و بغى بعضهم

على بعض ، و خلطوا ببدعهم بسنن الأنبياء (ع) ؛ و بعث الله عزوجل

النبيين في دهور شتى و أزمنة مختلفة ليعظوهم و يعرفوهم وجه الحق

12 من الباطل و سبيل الهدى من الضلال و يخلصوا السنن من البدع ؛ و

امتحن عزوجل عباده بطاعتهم . فكُل نبي جاء ، وافق من تقدمه في

أصل التوحيد، و دعوا كلهم إلى عبادة الواحد الباري سبحانه، و وضعوا

15 للناس كتباً بوحي من الله عزوجل و من كلامه ؛ فبقيت قوة ذلك الوحي

و صار طلسماً للامم الذين تمسكوا بتلك الشرائع و رسخ ذلك في قلوبهم

لأنه زرع الأنبياء ، ولكن قد خلطت فيه البدع كما يختلط العشب بالزرع ؛

81 مثل ما قال المسيح في المثل الذي ضربه فقال: يشبه ملكوت السماء رجلاً

1- أيام: - B || 5- حقا باطلا: حقا و باطلا B || هذه: هذا AB || 9- أهواؤهم

أمرائهم B || 10- بدعهم : ابدعهم B || بسنن : سنن B || عزوجل : -

A || 11- ليعظوهم : ليعظواهم AB || 13- عزوجل: - A || 14- سبحانه:-

A || 15- عزوجل :- A || 16- الامم : للامر C || 17- لكن قد : لقد C ||

18- يشبه : شبه AB || ملكوت : الملكوت BC || رجلا : رجل ABC ||

- زرع في قريته زرعاً صالحاً فلما رقد الناس جاء عدو له فزرع زواناً بين
الحنطة. و قد ذكرنا هذا المثل و تفسيره . فهكذا كانوا يخلطون البسود
3 بالسِّنن و كان ذلك بمنزلة الزوان الذي زرعه الشيطان بين الحنطة.
- (٣) فكذلك كان سبيل المبتدعين في كتل شريعة حياً منهم للرياسة ، و
تنافساً على أعراض الدنيا. فدعاهم ذلك الى تكذيب من جاءهم من الأنبياء
6 بعد الأنبياء الذين تقدموا و تعلقوا بالرُسوم التي كانت في أيديهم ، و
استغفروا ضعفاءهم الذين لم يعرفوا حقائق ما في الكتب ، لأن أكثر كلام
الأنبياء كان رموزاً كما ذكرنا ، و عرف حقائقها العلماء الأتقياء من بعد الأنبياء
9 في كل أمة. فخالفهم الرؤساء المبتدعون ، و بغوا عليهم ، و تعلقوا بتلك
الرُسوم التي خلطوها ببدعهم و زادوا فيها و نقصوا؛ كما ذكر الله عز وجل
ذلك في القرآن ، فقال : « وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ
12 بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ
هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ . » و ظواهر رسوم الأنبياء التي هي في أيدي الأمم ،
15 هي حق ، و البدع التي خلطها بها المبتدعون هي باطل . و المتمسكون
بتلك الرُسوم ، معهم حتى قد خلط بباطل . فعلى هذا ، النصرانية برومية
و اليهودية بالخزر و المجوسية في بعض الجبال - و سبيلها كما قلنا في

1- ذكرنا : ضربنا B || يخلطون : يخلصون A || 3 - بالسِّنن : بالسِّن B ||

زرعه ... الحنطة : - A || 4 - منهم : منهما A || للرياسة : الرياسة C ||

6- الذين : + هم B || 8 - كما : + قد C || بعد : الابدع A || 9 - كل امة :

كلامه AB || بغوا : نهوا C || 10- عزوجل : - A || 11- منهم لفريقا :

فريقا منهم AC || 12- من الكتاب : بالكتاب B || 13- الله : - B ||

14 - ابدى : ابد B || 15- باطل : الباطل B ||

كل بلد وفي كل دهر وزمان-معهم حَقُّ قد خلط بباطل. و مثال ذلك، مثال إنسان معه صرةٌ مسك قد خلط به أضعافه مما يشاء كل جرمة جرم المسك مثل الزعفران ولَبَّ الفستق المحرَّق وغير ذلك ممَّا يغشُّ به المسك، وينفق كلُّه بريح المسك؛ و مثل الذهب و الفضة و ما يختلط بهما من الأجسام المذابة، فينفق مع الذهب و الفضة التَّقيَّة.

6 (٤) و البدع التي خلطت بتلك الرسوم، مثال ما ذكرنا من الغشوش. و قد ذكر حزقيال النبي في كتابه مثل ذلك وقال: أوحى الرَّبُّ إِلَيَّ وقال: يا أيُّها الانسان قد صار بنو إسرائيل كلُّهم عندي مردِّكين كالنَّحَّاس و الرَّصاص و الرِّصاص و مثال الحديد و الأُسرَب المختلطة بالفضة في الكوز، ها أناذا جامعكم إلى اورشليم كما تجمع الفضة والحديد والنحاس والرصاص والأُسْرَب في الكوز، كذلك تدوبون و تعلمون أنتي أنا الرَّبُّ الَّذِي أنزلت بكم غضبي.

(٥) فهكذا سبيل الشرائع كلِّها، هي حَقُّ قد خلط بباطل. و بقي أهل تلك الشرائع المستولية على تلك الرسوم: وضلُّوا عن سبيل الهدى، و لا يحسنون أن يميِّزوا الحَقَّ من الباطل. و لولا ما في تلك الرسوم من قوَّة الوحي الَّذِي هو كلام الله كالَّتوراة والانجيل و سائر الكتب المنزَّلة، لنفقت البدع و لما بقي رسم الشرائع في العالم؛ و لكنَّ تلك القوَّة قد

1- كل بلد: بلد B || 3- الزعفران: السافران A، السافرات BC || 4- الاجسام: الاجساد ABC || 6- خلطت: خلط BC || ذكر: ذكرنا B || 7- حزقيال: حيث قال C || مثل: في مثل C || اوحى: اوصى A || 8- يا ايها: ايها AC || 9- الحديد... الحديد - B || 13- خلط: خلطت ABC || بباطل... ضلوا عن: A+ || 11- الهدى: الهداية C || 16- الله: - B || 17- لنفقت: لما نفقت A، لما نفقت B، لما انفقت C || في: من B ||

- امسكت عليهم الرسوم ، و جذبت قلوب البشر إلى تلك الشرائع ؛ و بتلك القوة ، صارت لهم الغلبة و القهر في هذه الممالك ؛ و لكنّه حقّ”
 3 ممتزج بباطل. و بهذا شهدت الأمم المتأخّرة للامم المتقدّمة ، كشهادة النصارى: أنّ التّوراة حقّ ، و ما أبدعه اليهود باطل ؛ و كشهادة أهل الاسلام : أنّ التّوراة و الانجيل حقّ ، و ما أبدعه اليهود و النصارى باطل ؛
 6 و المتمسّكون بذلك جاهلون ضالّون ؛ لتركهم أمر الأنبياء الّذين جاءوا بعد من تقدّمهم ، و دعوا الأمم إلى أن يميّزوا لهم التّحقّ من الباطل ، و يعرفوه سبيل الهدى ؛ كما هو مكتوب في الأنجيل : أنّ يوحنا الصابغ ،
 6 قال : أنا أصبغكم بالماء ، فأما الذي يجيء بعدى يصبغكم بروح القدس و بالنّار ، الذي بيده المدري ، ينقّي بيادره و يحرز الحنطة في أهرائه .
 (ع) و لولا أنّ أصل هذه الكتب حقّ ، و هي منزّلة من الله عزّوجلّ إلى
 12 أنبيائه (ع) لما أقّرّ محمد (ص) أحداً من أهل التّذمة عليها ، بل كان يستنّ فيهم بسنة العرب الّذين كانوا عبدة الأصنام. فأنّه حملهم على خطيئين ؛ إمّا قبول ما أتى به ، و إمّا القتل ؛ ولم يقبل منهم الجزية كما قبلها من أهل
 15 التّذمة ؛ لأنّه وجدهم عاكفين على الأصنام الّتي ابتدعوها و ادّعوا أنّهم على ملّة إبراهيم (ع) و بعث الله محمداً باحياء ملّة إبراهيم ، فقطع رسوم

3- بهذا : + اذا B، بماذا C || 4- النصارى: النصايين C || ابدعه: + الحق
 C || 5- النصارى: النصايين C || 7- دعوا: دعوا B ، دعوا C || الى: الا
 C || 8- يعرفوهم : يعرفونهم BC || سبيل : - A || الصابغ : الصانع C ||
 9- يصبغكم: يصبغ A || الذي : كالذي ABC || 10- بيده المدري : بيادره
 C || ينقّي: + حد B || اهرائه: احرائه B || 11- اصل: اهل A || عزوجل:
 - A || 12- الذمة : الزمه B || 13- واما : او C || 14- القتل: فالقتل C ||
 15- الذمة : الزمه B || لانه : و لانه ABC || انهم : انها A || 16- و بعث
 الله ... ابراهيم : - B || محمداً : محمد C || فقطع: قطع B ||

المبتدعين فى تلك الملة ، إذ كان الله عزَّوجلَّ أرسله بتجديدها ، فقال :
 «مِلَّةَ آيِيكُمْ اِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَفِي هَذَا» .
 3 ونقَّى المِلَّةَ من البدع ، و جَدَّدَ ما كان من رسوم إبراهيم (ع) مثل حج البيت و الختان و سائر ذلك ممَّا كانت عليه العرب من بقايا سنن إبراهيم ، و اقترَّ اليهود و النَّصارى على مِلَلِهِمْ ، لتبقى رسوم الأنبياء ، و تكون عبرة
 6 للحكماء و العلماء فى هذه المِلَّةِ ، و حجةً لله على النَّاسِ أجمعين و ألزَمَهُم الجزية و التَّذلَّةَ لَمَّا امتنعوا من قبول ما جاء به ، و من إجابتهم فى إقامة طاعته فيما دعاهم إليه من أن يخلَّص لهم التَّحَقُّ التَّذى معهم من الباطل
 9 التَّذى خلطوه به . و لولا أنَّه (ص) أراد أن يعترف النَّاسُ أنَّ التَّذى معهم من الكتب المنزَّلة هو حق لما أقرَّهم على ذلك ؛ فإنَّ شوكتهم كانت أهون من شوكة العرب ، و لو شاء لأبادهم و قطع رسومهم كما فعل بالعرب ؛
 12 فكان لا يبقى فى دار الاسلام شىء من رسوم أهل التَّذمَّةِ ، إذ كان الاسلام قد غلب جميع الأمم .

(٧) و لما فتحت بلاد العجم ، أراد عمر بن الخطاب أن يقتل المجوس و أن
 15 لا يقبل منهم الجزية . فقال على (ع) انَّه كان لهم نبتى و كتاب ، فيجب أن تستنَّ فيهم بسنة أهل الكتاب ؛ فأقرَّهم حيثنذ على ملَّتْهم . و لولا أنَّ
 معهم رسم من رسوم الأنبياء (ع) و إن كانوا قد خلطوه بالبدع ، لما كان يوجد
 18 فى مملكة الاسلام مجوسى .

(٨) فالملل كلُّها سبيلها على ما ذكرنا ، هى حقٌّ ، وهى رسوم الأنبياء ، لكن قد خلط بها الباطل ؛ و مثالها ما قد ذكرناه فى باب المسك و التَّذهب

1- عزوجل: -A 4- الختان: الجهاد AC || 5- مللهم: ملكهم A || 6- لله: الله B ||

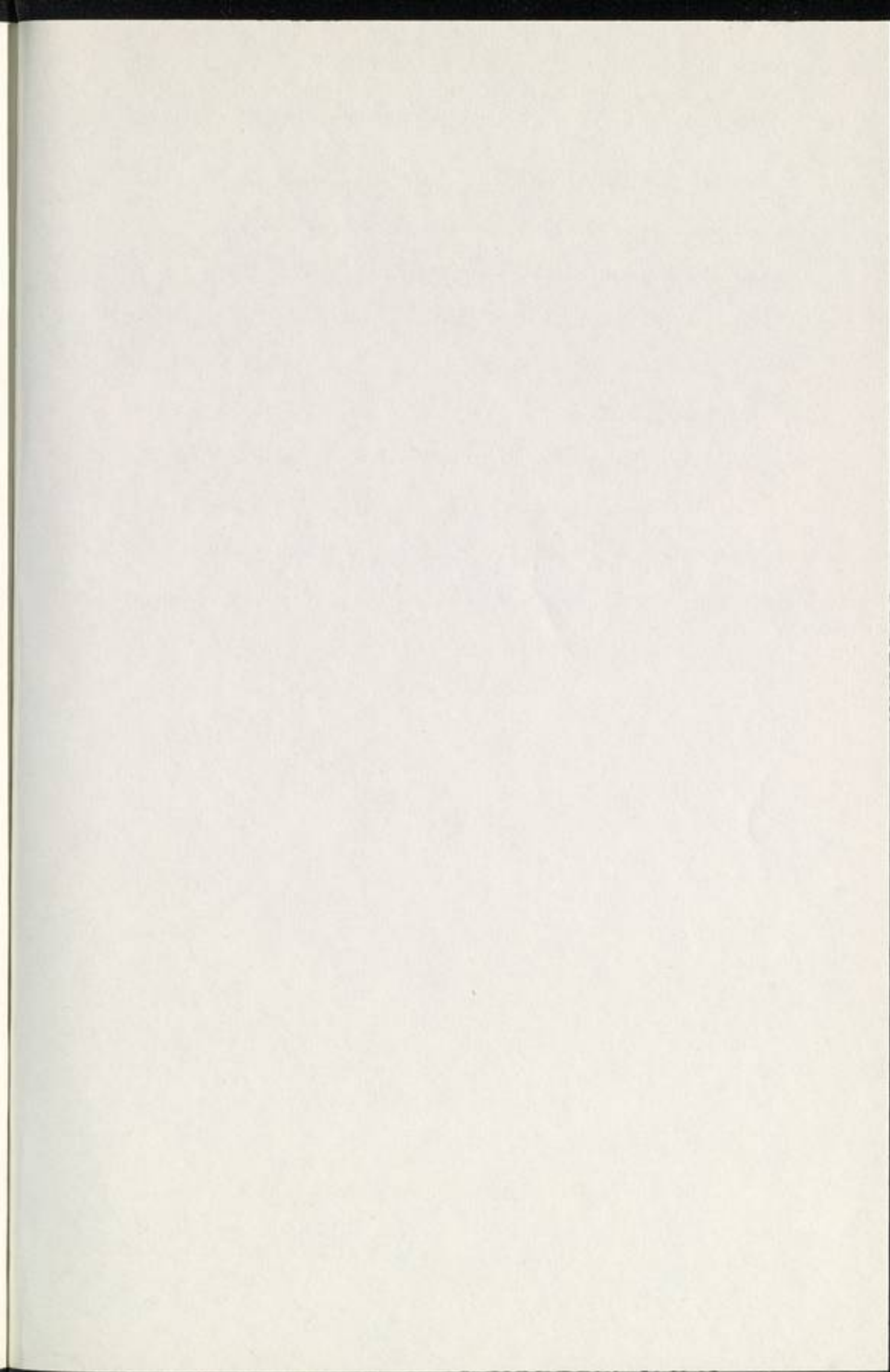
16- تستن : يستن AB || بسنة : سنة C || 17- وان : ولو C || يوجد :

يؤخذ C || 19- فالملل: فالممالك C || 20- قد: - AB || ما : - AB ||

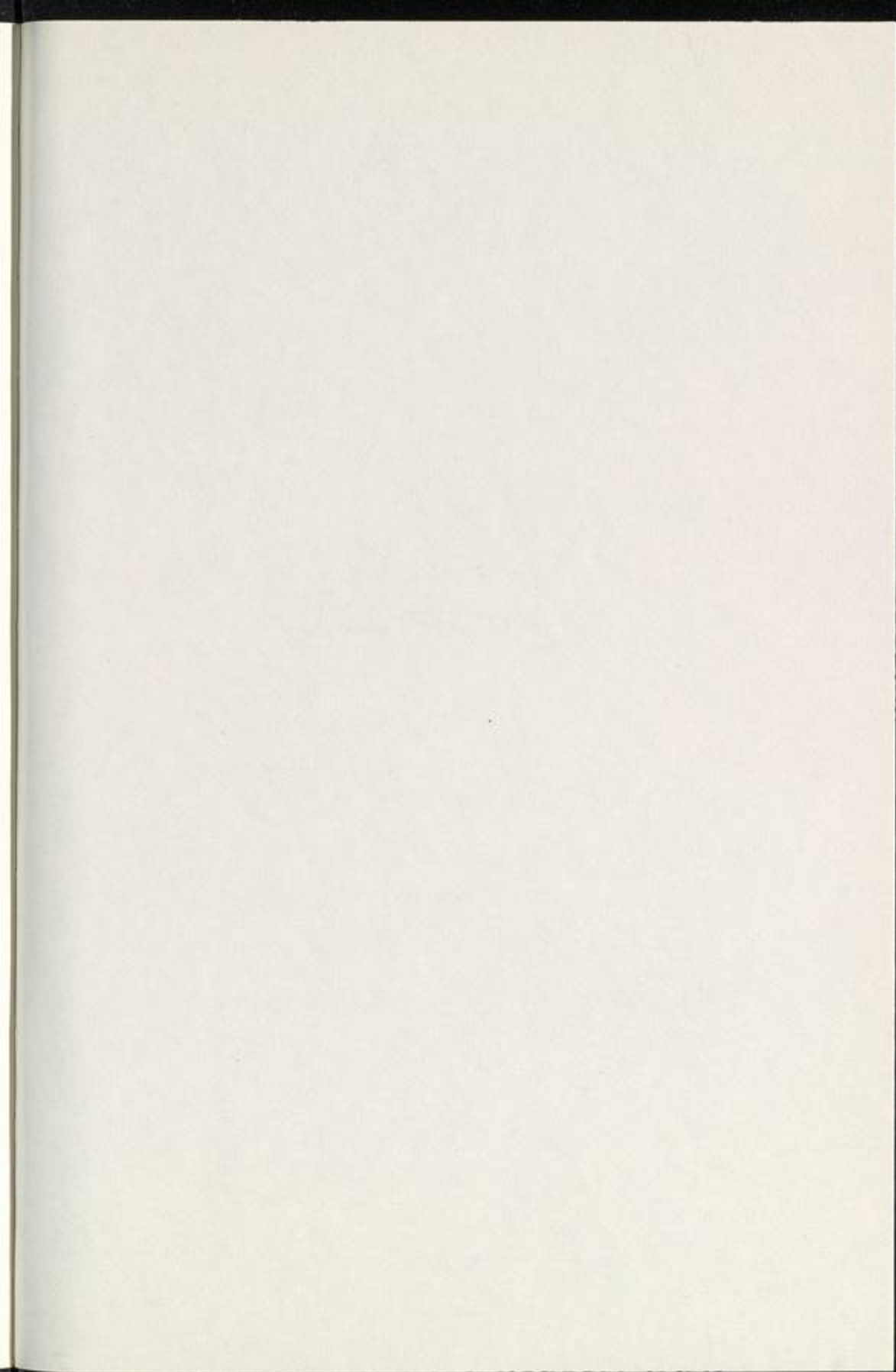
- و الفضة ؛ فهي في جميع المواضع و في كل دهر و زمان، حتق " قد خلط به الباطل ؛ وليس الأمر كما ذكر الملحد : أنه كان الأمر بالغبلة و القهر ،
- 3 فاليهودية حتق " بالخزر، و التنصراينة حتق برومية، و هما باطل في غيرهما من المواضع ، و كذلك المجوسية حتق " أيام الأکاسرة و باطل فسي دولة الاسلام ، و أنه إن و جب ذلك ، و جب أن يكون الشيء حقاً باطلاً ، و
- 6 هذا خلف. هكذا قال الملحد. وليست له في هذا حجة ، لان سبيل الملل كما ذكرنا أنها حتق " قد خلط به الباطل في كتل بلد و في كتل وقت و زمان، وليست بحتق في بلد و في وقت و باطل في بلد و في وقت، فيكون الحتق باطلاً و يكون خلفاً. و نذكر ما يجب في باب الغلبة و القهر بعد هذا في موضعه ، و لنشبع القول فيه إن شاء الله تعالى.

2- به : بها ABC || 3- فاليهودية : فاليهود AB ، و اليهودية C || 7- حق :

احق B ، بحق C || به : بها ABC ||



البَابُ الْخَامِسُ



الفصل الاول ومما قال الملحد أيضا

- (١) قال الملحد: أخبرونا، من وجد إلى أمر طريقتين، فسلك
3 الأطول منهما والأوعر؛ وهل يكون مريداً للأفضل والأصلح من
يجد إلى تعريف شيءٍ من وجهين سبيلاً، فيعرفه من أعسرهما
6 وأبعدهما وأكثرهما ريباً وشكوكاً وجلباً لسوء العواقب، ويدع
ماخالف هذه الوجوه؟ فان قلتم: لا، قلنا: فهلاًّ ألهم الله عباده معرفة
منافعهم ومضارهم في عاجلهم وآجلهم وترك الاحتجاج ببعضهم
9 على بعض، فانتأري ذلك قد أهلك كثيراً من الناس وأدخل
عليهم أعظم البلاء في عاجلهم بالعيان و في آجلهم؛ أمّا فسى
عاجلهم فلتصديق كتّل أمّة إمامها، وضرب بعضهم وجوه بعض
12 بالسيف و اجتهادهم في ذلك . وقال : لولما انعقد بين الناس

3- أخبرونا: خبرونا AB || امر: اقوى C || 5- فيعرفه: فتعرفه C || 6- لسوء:
ليسوا C || العواقب: العوافت B || خالف: خلف AB || 7- فهلا: فهل AB ||
عباده: عباد AB || 9- كثيرا: كثيرا C || بالعيان : بالعيان A ||

- بأسباب التديانات، لسقطت المجاذبات والمحاربات والبلايا؛
لأنّ المنازعات تقع إمّا لعاجل وإمّا لآجل، وأورد كلاما طويلا
فى هذا الباب، ولكن هذه جملته. 3
- (٢) وقال أيضاً : إن قلتم إنّ المجاذبات والمحاربات ،
من أجل إثارتهم أعراض الدنيا ، قلنا لكم : هل رأيتم أحداً
آثر القليل على الكثير إلاّ لشكك منه فى نيل الكثير ؟ فان قلتم :
نعم ، كما برتم ؛ وإن قلتم : لا ، فكذلك المؤثر لأعراض
الدنيا وشهواتها على الأمور الجليلة والثواب العظيم الذى
عجز الوصفون عنه ، ليس ذلك إلاّ لشكك منه فى نيل ذلك
الكثير العظيم الدائم الذى يعجز الوصفون عنه ؛ كما نرى
الرجل يؤثر المائة دينار على الألف إذا خاف فوت المائة والألف ؛
فاذا كان مستيقنا أنّه يصل إلى الألف ، مع ترك المائة ، فأنّه
لا يرى أخذ المائة. قال: وكذلك لو أنّ الناس أخلصوا اليقين
بقول أئمتهم فيما وعدوهم من الثواب الجزيل ، لما آثروا
القليل من عاجلهم على الكثير من آجلهم. قال: وفيما جعل بعض
المخلق أئمة لبعض؟ هو إشلاء بعضهم على بعض وكثرة الهرج

- 1- لسقطت : لسقطه B || المحاربات : المجاربات B || البلايا : البلايات B ||
2- لأن : B || 3- لكن : لكنه C || 5- من أجل : واحل A || 6- احدا : اخذ A ||
الكثيره : الكثير - B || منه : فيه A || نيل : قبل A || كما برتم : كما يتم C ||
9- منه : فيه ABC || الدائم : اللائم B || الوصفون : الوصف A ، الوصف B ||
11- نرى : نرى C || المائة دينار : المائة الدينار A ، مائة الدينار BC || اذا ...
الى الالف :- A || خاف : كان B || 14 - ائمتهم : ائمتكم AB || 15 - فيم :
فيما ABC || 16- اشلاء : ابتلاء B ، اشداء B || كثرة : كثرت B || يركب : تركب (

و الفساد والتهالك؛ وليس يجوز هذا في حكمة الحكيم ، بل
الأفضل والأعمُّ للنفع أن يلهم النَّاسَ معرفة منافعهم ومضارهم ،
و يركَّب ذلك في طباعهم كما ركَّبَه في طباع البهائم؛ فانَّا نرى 3
البهائم بطباعها وبضروب من التَّرواح تعرف كثيراً من الأشياء
التي لا توافقها . فهلاًَّ جعل النَّاسَ كذلك ، إذ كان ذلك في
طباعهم ممكناً؟ فانَّ ذلك أعمُّ نفعاً وأحسوط لهم من أن يجعل 6
بعضهم أئمةً لبعض .

هذا قول الملحد، وحذفت الكثير منه تركاً للتَّطويل ، و
ذكرت التَّنكث منه . و إنَّما أراد بقوله : جعل بعضهم أئمة
لبعض ، أنَّه اختار منهم أنبياء ورسلاً ، فجعلهم أئمة لهم . وقد
تقدَّم القول منَّا فيما ذكرنا أنَّه جرى بيننا وبينه؛ وفيما أجبناه 9
مقنع لمن أنصف إن شاء الله ولكننا نعیده، و نشبع القول به،
إذ كان رسمه في كتابه 12

فنقول في جوابه:

15 (٣) إنَّ الأفضل والأصلح والأشبه بحكمة الحكيم ، أن يقصد لأيسر الأمرين
ويأتى من أقرب الطَّريقين ويترك الأوعر والأبعد. و قد وجدنا ما اختاره الله
عزَّ وجلَّ لخلقِه بأن بعث فيهم أنبياء ورسلاً وجعل بعضهم أئمةً لبعض ،
18 هو أشبه بحكمته ورحمته وأحوط لعباده وأعمُّ نفعاً ، و هو أيسر الأمرين و

3- طباعهم : طباعهم B ، طاعتهم C || ركيه : ركب ABC || 4 - بطباعها :
بطباعها B || 8- الكثير: الكثيرة B || 12- الله : B- || 14- فنقول : نقول
A ، B || 15 - لايسر : الايسر C || الاوعر : الاوعد B || 17 - بان : ان
|| ABC

- أقرب التطريفيين من أن يكلفهم التَّنظر في أمور دنياهم، وأن يهملهم في أمور
 أخرهم، فيكونوا كالتسوائيم المهملة التي قد طبعت على منافعها ومضارها،
 3 فعرفت ذلك بضروب من التروائح وبتباعها، وميَّزت ذلك، وأهملت في
 أمر معادها، فلا ثواب عليها ولا عقاب، على حسب ما اختاره الملحد لنفسه و
 أشباهه؛ وأنه لو جعل مثل البهيمة على هذه الشريطة، لكان خير آله. ولعمري،
 6 إنَّهم لو كانوا كالبهائم في صورها وطباعها، لسقط عنهم الثواب والعقاب،
 وكان ذلك خير آلهم من أن كانوا في دنياهم فسي صور البشر وفي معرفة
 البهائم؛ فألحدوا في دين الله، وهم يردون في أخرهم إلى العذاب الأليم.
 9 (٤) فأمَّا أهل الدِّيانة، فما اختاره الله لهم من طاعة الأنبياء والرُّسل
 التي قامت بها سياستهم فسي أولاهم، ثم جازاهم على ذلك بالثواب
 الجزيل في أخرهم، هو خير لهم وأعمُّ نفعاً من أن يكون سبيلهم سبيل
 12 البهائم. وبعد، فلو اختار الله لهم ما ذكره الملحد لقلنا: إنَّ الذي اختاره الله
 لهم، هو خير لهم. ولكننا نجدهم محتاجين إلى الأئمة والمعلمين في جميع
 أسباب الدين والدنيا، ولانجدهم قد ألهموا ذلك طبعاً، ولا يستغنون عن
 15 معلمين في كتل صناعة. ولو أن أحدهم تكلف شيئاً من الصناعات من
 غير تعليم من معلِّم قدر اضه وعلَّمه حتى مهر به، ثم خاض فيه بتكلفه، لأفسد
 عمله، ولا يلتام له شيء مما يحاوله. هذا في الأمور الدُّنياويَّة، فكيف من
 18 ينظر في أمور الدين وما يحتاج إليه من دقيق العلم وجليله؟ وكذلك في سائر
 العلوم الدُّنياويَّة الدَّقيقة مثل النُّجوم والهندسة ومعرفة الطبَّاع وغير

1- في امور: - AB || يهملهم: يلههم C || كالتسوائيم: كالتسوائيم ABC ||
 2- على: في C || 4- ما: - AB || اختاره: اختار AB || 5- وانه: انه
 AB || مثل: + هذه C || 6- انهم: انه C || 8- فالحدوا: فالحدود AB ||
 9- اختاره: اختار C || 16- خاض: خاص B || 17- هذا: فهذا B ||

- ذلك، لا يستغنى الناظر فيها عن معلم يوقفه على تلك الأصول.
- 3 (٥) فترى الصانع الحكيم الرحيم بخلقه، قد اختار لهم أن يعث فيهم أنبياء، فعلمهم هذه الأسباب بوحى من الله عز وجل؛ ثم أخذها الآخر عن الأوّل بتعليم. ولم يكلّفوا أن ينظروا في ذلك بطباعهم؛ وهذا ما شاهدته ونعاينه. ولو كلفوا ذلك كذلك، لكلفوا عسيرا، لتفاوت طبقات الناس
- 6 في العقول والأفهام والتمييز والمعرفة؛ لأنّ الناس لم يخلقوا متساوين في الطبائع، كما خلقت البهائم التي لاتفاضل في معرفة ما تحتاج إليه، ولأنّ كل طبقة من الحيوان، قد استوت في طباعها، من معرفة ما كلفت من
- 9 طلب الغذاء والتناسل، فلأتفاوت فيها؛ كما ذكرنا من تفاوت طبقات الناس في العقول والأفهام. وهكذا نرى <التفاوت> في جبلّة البشر وفي جبلّة الحيوان. ولو خلقهم الحكيم جلّ ذكره متساوين على خلقة البهائم، لقلنا،
- 12 ما اختاره الله لهم، وهو خير لهم. ولكنه عز وجلّ أعدل وأحكم وأرحم من أن يسوى بين البشر والبهائم وهو سبحانه أحسن الخالقين.

1- يوقفه: يقفه B، + الله C || 2- بخلقه: الخلقه B || بخلته: + عز وجل B، عز وتعالى C || يعث: بعث B || 4- في: A- || نشاهده ونعاينه: تشاهده و نعاينه C || عسيرا: عيرا C || يحتاج! يحتاج AB || 11- ولو: C- || جلّ ذكره: - C || 12- وهو: فهو C || 12- عز وجل: A، عز وتعالى C || 13- من: - ABC || يسوى: يسوين A، يستوى B ||

الفصل الثاني [في القهر والغلبة]

3 (١) و أما قوله : لولا ما انعقد بين الناس باسباب التدينات ، لسقطت
المجاذبات والمحاربات، من أجل إثثارهم أعراض الدنيا ؛ وأنهم إنما
آثروا القليل من عرض الدنيا على الثواب الجزيل في الأخرى ، لأنهم
6 شكوا في نيل الكثير والجزاء العظيم ؛ و ضرب المثل بالألف دينار والمائة
كما حكينا.

نقول في جوابه :

9 (٢) إننا قد نجد أكثر المجاذبات والمحاربات في أمور الدنيا ، لافي أمور
التدين ؛ لأننا نرى الحروب بين أهل الملل بعضهم في إثر بعض ، أكثر من
محاربتهم لمخالفيتهم ، تنازعا في الدنيا وتنافسا عليها ؛ كما نشاهده في دار
12 الاسلام من المنازعات على الممالك والأمصار . و هكذا سبيل سائر أهل
الملل في بلادهم ؛ وليس ذلك من جهة أن أهل الاسلام شكوا في الاسلام ،

1- فصل :- B || 3- واما قوله :- BC || لولا :- C || لسقطت : لسقطه B ||
7- كما : + قد C || 8- نقول :- B || 10- نرى : + في A || الملل : المال
C || 11- لمخالفيتهم : لمخالفتهم A || 13- الملل : المال C || بلادهم : البلادهم
B || من جهة : لمن جملة C ||

وأَنكروا ما جاء به مُحَمَّد (ص) بل، اتَّفَقوا على الاقرار به والتَّمسك بشرائعه وإقامتها . وكذلك سائر أهل الملل المتنازعين بينهم لسم يشكُّوا في مللهم ولم يتنازعوافيها، ولكنهم آثرواالدُّنيا على التدين، وهم موقنون بالثواب والعقاب اللذين وعدوا وأُعدوا بهما؛ فاختارواعرض الدُّنيا على الآخرة، إلاّ القليل من النَّاس. ونرى كثيراً منهم يقتلون الأنفس و يأخذون الأموال ويرتكبون المحارم ويأتون الحدود، وقد عرفوا ما يحرم عليهم من ذلك ، و آمنوا بالعقاب على ما يرتكبونه في أخراهم ، ولا يرتابون فيما أُعدوا من العذاب الأليم، ولا يشكُّون فيما وعدوا من الثواب العظيم على اجتناب هذه الحدود والقصد لأعمال الخير، وقد أيقنوا بذلك ويعتقدونه في دينهم؛ ولكن الشهوة الغريزيّة تحملهم على ذلك وتغلب عقولهم ، حتى يختاروا الأَخْس على الأفضل، و ذلك على يقين وبصيرة . وهذا أشهر من أن يحتاج 12 فيه إلى شاهد ودليل. ومن دفع هذا ففقد ردّ العيان وكابر.

(٣) فان شغب مشغب وعاند ودفع العيان، قلنا: فهل تشكُّ فيما يلحق أهل العيب والفساد في هذه الدُّنيا من القتل والصلب وقطع الأيدي والأرجل 15 والمحبس والضرب وغير ذلك ممّا يلحقهم على ما يرتكبونه، وهم يشاهدون ذلك و يعاينونه ولا يرتدعون؟ فهل يقدر على دفع هذا أحد، وهل يترده إلاّ مجنون؟ ا ولولما سنّه الأنبياء (ع) في كتل أُمَّة، بأن أقاموا فيهم أئمة

4- اللذين : الذين A، الذي BC || بهما : بها AB || 6- يحرم : يحرم C ||

7- على :- B || فيما : بما ABC || اوعدوا ... وعدوا :-B || 9- لاعمال :

الاعمال B || 10- تحملهم : لحملهم C || تغلب : تغلب : A ، - B || الاخس :

الاخسر B || 13- عاند: عانك C || ودفع: دفع B || 13- تشك : شك C || العيب:

العيب A || 14- وقطع ... غير ذلك :-B || 15- يشاهدون : شاهدون C ||

يعاينونه : يعاينوه C || 16- يقدر : + و B || ولو: لو B || 17- بان: ان ABC ||

- يأخذون على أيدي سفهائهم ، يعلمون جاهلهم و يحامون على ضعفائهم و
يقمعون أهل العيب والفساد و يقيمون فيهم الحدود من القصاص والقود و
3 غير ذلك، كما سنه محمد (ص)، لتهاج الناس، وفسد أمر العالم ولما كان
يسالم بعضهم بعضا كما يجري عليه أمر أصناف الحيوان من المسالمة؛ فانها
لا يعدو بعضها على بعض في أجناسها؛ إلا ما يعدو بعض الأجناس على بعض
6 ويصيدها للغذاء وطلب الرزق . ولكن الناس قد طبعوا على الحرص و
التنافس على أعراض الدنيا والجمع والادخار وماركب فيهم من حب
الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب و الفضة و
9 الخيل المستومة والأنعام والحرث وسائر ذلك من متاع الدنيا؛ وليس سبيل
أصناف الحيوان هكذا. كما نرى أن إنساناً لو جمع ما يعلم أنه يكفيه ألف
سنة وزيادة ، لما انتهى عن الجمع و التزياة فيه والحرص عليه؛ و كل
12 أصناف الحيوان تطلب غداها مقدار ما يشبعها ، وليس سبيلها سبيل البشر .
(٤) فلذلك اختار الله عز وجل للناس أئمة يسوسونهم و يقولونهم ،
ليستقيم أمر العالم ، ويكون فيه صلاح الناس ديناً و دنياً فيحيى الأنام و
15 لا يهلكوا ، كما قال الله تعالى : « وَلَوْ لَادْفَعُ اللهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ
بِبَعْضٍ... » بما شرعه الأنبياء للناس و سنّوه وحملوهم عليه وأقاموا فيهم
الحدود والأحكام.

والناس وإن كانوا يتنافسون في أمور الدنيا فإن كل متغلب لا يقدر

- 1- يحامون: يحابون A || 2- العيب: العيب A || 3- امر: الأمر B || 4- يسالم:
سالم C || 6- يصيدها : يطلبها C || للغذاء : الغذاء A || 8- من النساء : B ||
11 - تطلب : يطلب AB || غداها : غذائه A ، غذاء B || يشبعها : يشبعه
ABC || 13- عز وجل: -A || 14 - ليستقيم : لتستقيم A || 15- لا يهلكوا :
لا يهلكوا B، لا يهلكون C || 16- بعض : + لفسدت الارض BC ||

- على التَّغْلِبِ حَتَّى يَكُونَ مَرْجِعُهُ إِلَى التَّدِينِ وَيَقْهَرُ النَّاسَ عَلَى ذَلِكَ الْأَصْلِ
 وَبِتِلْكَ التَّرِيحِ؛ كَمَا نَرَى، لَوْ أَنَّ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا أَوْ مَنْ كَانَ مِنْ أَى مِلَّةٍ
 3 غَيْرِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ، إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَغَلَّبَ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ، لَمَا أَطَاقَ ذَلِكَ وَلَا قَدَرَ
 عَلَيْهِ. وَهُمْ مَعَ إِثْرِهِمْ أَعْرَاضَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ، غَيْرَ شَاكِتِينَ فِي أَمْرِ الْمَلَّةِ
 حَسَبِ مَا قَدَّرَ شَرْحَانَهُ. وَكَذَلِكَ السَّبِيلُ فِي سَائِرِ الْمَلَلِ، لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ
 6 يَرَأْسَهُمْ حَتَّى يَكُونَ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِهِمْ فِي الْبِلْدَانِ الَّتِي تَغْلَبُوا عَلَيْهَا.
 (٥) وَمَا قَالَ الْمَلْحَدُ: إِنَّهُمْ آثَرُوا الدُّنْيَا عَلَى الدِّينِ، لِأَنَّهُمْ شَكُّوا فِي
 أَمْرِ الدِّينِ، فَهُوَ مِنْ أَمْحَلِ الْمَحَالِ، وَهُوَ رَدُّ لِلْعِيَانِ؛ لِأَنَّ الْمُتَجَاذِبِينَ فِي أَمْرِ
 9 الدُّنْيَا وَالْمُتَنَافِسِينَ فِيهَا، مَرْجِعُهُمْ إِلَى الدُّنْيَا؛ وَيَجْتَمِعُونَ عَلَى كُلِّ مِتَغَلَّبٍ
 بِرِيحِ التَّدْيَانَةِ فِي كِتْلِ مِلَّةٍ عَلَى مَا ذَكَرْنَا؛ كَمَا نَرَى مِنْ اقْتِدَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ
 بِمَنْ هُوَ أَوْلَى بِالْخِلَافَةِ، وَتَفْوِيضِهِمْ أَمْرَ الْخِلَافَةِ إِلَيْهِ. وَكَذَلِكَ مِنْ بَرَى الْخِلَافَةَ
 12 فِي قَرِيشٍ، يَجْعَلُونَهَا فِي مَنْ هُوَ مُقَدَّمٌ عِنْدَهُمْ فِي الدِّينِ. وَهَكَذَا سَبِيلُ الْيَهُودِ
 فِي اقْتِدَائِهِمْ بِآلِ دَاوُدَ؛ وَكَذَلِكَ سَبِيلُ كُلِّ أُمَّةٍ، وَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ مُخْتَلِطًا
 عَلَيْهِمْ مِنْ غِلْبَةِ الْأَهْوَاءِ، فَأَصْلُهُمْ عَلَى مَا قَلْنَا. وَكَذَلِكَ الْمُلُوكُ فِي كِتْلِ أُمَّةٍ،
 15 مَلِكُوا النَّاسَ بِرِيحِ التَّدْيَانَةِ، ثُمَّ قَوِيَتْ أَسْبَابُهُمْ بِالْتَّغْلِبِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَانْتَهَمَ
 حَمَلُوا النَّاسَ عَلَى أَحْكَامِ الدِّينِ فِي كِتْلِ أُمَّةٍ حَتَّى انْتَضَمَ أَمْرُهُمْ، وَاسْتَتَبَّ
 أَمْرَ الْعَالَمِ بِرِيحِ الدِّينِ إِلَى الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ.
 (٦) وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْمَلْحَدِ: إِنَّهُ لَوْلَا مَا انْعَقَدَ بَيْنَ النَّاسِ بِأَسْبَابِ التَّدْيَانَاتِ،

2- اى: ابى B || 5- وكذلك: فكذلك B || 5- لا يقدر: لا يقدر B || برأسهم:
 برأس عليهم ABC || 6- التى: + قد BC || 8- للعيان: العيان B ||
 10- ذكرنا: قدمنا ذكرنا C || 14- كل امة: كلامه C || 14- الاهواء: الهواء B ||
 15- ملكوا: ملوك AB || وقع فى الفقرة بين نمرة 15-17 و18 تقديم و تاخير
 فى نسخة B || 16- امرهم: امر A || استتب: استتب A، استتب C ||

لسقطت المجاذبات والمحاربات، هو أمحل من الأوّل ؛ لأنّ المجاذبات
 والمحاربات كما قلنا ، هي في أمور الدّنيا أكثر وأعمّ ، ولولا التّدين و
 3 شرائع الأنبياء التّي قام بها أمر العالم وانتظم ، لتفانى النّاس ، ولما قامت
 في الأرض سياسة. فبأحكام الأنبياء (ع) قد استقام أمر العالم ؛ وهذا واضح
 لاختفاء به ، والحمد لله.

3 - لتفانى: ل A ، لتفان B ، لتفانا C || 4- واضح : + به C ، اوضح B ||

والحمد لله : - BC ||

الفصل الثالث

[الفرق بين المعجزات والدلائل]

- 3 (١) قال الملحد فسى باب المعجزات قولا كثيرا ، وجعله سؤالاً وجواباً ، وضعف فيه حجج من ادعى المعجزات للانبياء (ع) واحتج بكلام واه ؛ نتركه ، ونختصر النكت التي ادعاها ، ونذكر بعض دلائل محمد (ص) و
- 6 معجزاته التي ليس فى وسع البشر أن يأتوا بمثلها إلا بتأييد من الله عز وجل ؛ وهى على وجوه كثيرة ، فنذكر من كتل وجسه شيئاً بالاختصار دون ذكر الجميع ؛ لأننا إن ذكرناها بأسرها ، ذهب الكتاب بقتتها ، وطال القول بها ؛
- 9 لأنها كثيرة جداً . وقد اتفقت عليها الأمة ، وشاهدها المؤمن والكافر ، وأخذها الخلف عن السلف . وليس قول الملحد بحجة حين زعم أن أعلام محمد (ص) نقلها واحد واثنان وثلاثة ، ويجوز عليهم التواطؤ ؛ لأن أكثرها ما قد
- 12 شاهدها عدد كثير من المسلمين والكافرين ولا يجوز عليهم التواطؤ ؛ و

1- فصل :- BC || 3- قال :- B || 4- للانبياء: الانبياء C || واه: واهى ABC ||

نتركه: نترك القول به AB، ترك القول به C || C || نختصر: تختصر B، يختص C ||

7- بالاختصار: من الاختصار ABC || لاننا: لان ABC || لان: بـ C || ذكرناها: تذكر

ناها A || 8- بقتها: بفتها A || 11- التواطؤ: التواطى ABC || 12- عليهم: عليها ||

- اكثرها برهانها واضح، وشاهدها عدل قائم، لمدفع له. ولكننا لانحتج عليه بما يقدر الملحدون على دفعه وإنكاره، وإنما نذكرها ليكون لها في الكتاب
- 3 رسم، فإنَّ النَّاطِرَ في كتابنا هذا، لا يخلو من أن يكون موافقا أو مخالفا؛ فأما الموافق، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يزيدُه بذلك إيماناً و تصديقاً؛ ولعلَّ بعض المخالفين يوفِّقُه الله للرُّشد والهداية. ثم نكشف بعد ذكرها عما في
- 6 القرآن العظيم من المعجزة الكبيرة التي هي حجة أكيدة على الملحدين وبرهان واضح منير لا يقدر على دفعه إلا تباهات مكابر؛ لأنَّه علم قائم في العالم، وليست سبيله، سبيل الدلائل والمعجزات التي قد سلفت، ويقدر الملحدون أن ينكروها؛ ويدَّعون أنه يجوز عليها التواطؤ، وأنهم لم يشاهدوها ولا يقبلون دعاوينا فيها إلا ببراھين حاضرة؛ كما قال الملحد في كتابه، وكما ادَّعى أن مثل هذه الأسباب قد كانت ممَّن لم يدع النبوة؛
- 12 ثم ذكر عمل أصحاب الخفة والشعبدة كالرقص على الأرسان، والدوران على الأسنَّة فوق التِّرماح وكلام القافية والكهان وسحر السِّحرة وغير ذلك ممَّا ادَّعاه وعارض به من يدَّعي المعجزات للأنبياء (ع).
- 15 (٢) ثم قال: إنَّكم تدعون أن المعجزة قائمة موجودة وهي القرآن، و تقولون من أنكر ذلك فليأت بمثله. وقال: نحن نأتيكم بألف مثله. وسوف نشرح مسافس القرآن من المعجز العظيم حتَّى يعلم الملحدون أنَّه لا يقدر

- 2- يقدر :- B ، يقله C || 4- يزيدُه : يره BC || الله :- C || 5- عما : اما B || 6- المعجزة : المعجزات BC || 7- منير : ميز B || 8- يقدر : يقدره C || 11- لم يدع : لم يدعوا B ، لم يدعى C || 12- عمل : عملا B || الشعبدة : الشعبدة B ، السعيدة C || 15- على الأرسان ... الكهان :- A || الأسنَّة : ان الأسنَّة B || 17- ثم :- B || المعجزة : المعجزات A || قائمة : آية C || 19- تقولون : نقول ان C ||

أهل الأرض أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ، و بالله الحول والقوة .

3 نقول :

- (٣) إن دلائل محمد (ص) ومعجزاته كثيرة ، وهي على وجوه: فمنها ما يقال لها دلائل ومنها ما يقال لها معجزات. فأما المعجزات فانتها تسمى معجزات، 6 و تسمى دلائل؛ لأنها أسباب يأتي بها الأنبياء (ع) ويعجز غيرهم أن يأتوا بمثله؛ فلذلك يقال إنها معجزات. وتكون دالة على صدق. دعواهم فسي نبؤاتهم؛ فلذلك يقال لها دلائل . ومنها أسباب يقال لها دلالات، ولا يقال لها معجزات؛ لأنها أسباب لا يأتي بها النبي بنفسه، بل تكون من غيره، وتدل على نبوته؛ كقول نبي يشهد لمن يجيء بعده وبدل عليه، مثل الذي هو في التوراة والانجيل وسائر الكتب من الدلائل على نبوة محمد (ص)، 12 ومثل أشياء حدثت في العالم كما حدث أيام كسرى من ارتجاس الأيوان وغير ذلك؛ فسأل عنه الكهنة، فتكلموا فيه بما يكون من بعد ، ودلوا على ظهور محمد (ص) بالنبوة. وكذلك ما جاء عن سائر الكهان من سجعهم 15 بنبوته، مثل كلام البهائم والسباع وغير ذلك ونطقهم بنبوته، وآيات كانت في العالم نحو ذلك. فهذه يقال لها دلائل ولا يقال لها معجزات، لأنها كانت من غيره فيه، لم يأت هو بها بنفسه . فكُل هذه يقال لها أعلام ويقال لها 18 آيات؛ لأنها علامات وشواهد تدل عليه؛ وهذه الوجوه كلها من الآيات

6- وتسمى : ويسمى B || 7- يقال : يقال C || 8 - دلالات : دلالات B ||

9- تكون : يكون AB || 11- من : و A || 12- حدثت : حديث B || ارتجاس :

ارتجاس C || الكهنة: الكهنة B || 15- نبوته: نبوة AB || ومثل... بنبوته : C ||

16- العالم : العالمين B ||

والاعلام التى قد كانت لمحمد (ص) ونحن نذكر من كتل نوع شيئاً
على الاختصار كما شرطنا، ونترك التّطويل بذكر الجميع ، و بالله
3 التّوفيق .

الفصل الرابع ذكر دلائل محمد (ص) في الكتب المنزلة

- (١) في التّوراة أنّ الله عزّ وجلّ قال لبنى إسرائيل: إنّي أقيم نبياً من إخوتكم
 3 أجعل كلامي على فمه. فاخوة بني إسرائيل، هم بنو إسماعيل. والنّبىّ الذي
 قام في بني إسماعيل، هو محمّد (ص). وفي التّوراة أيضاً: جاء الله من
 سيناء وأشرق من ساعير و أضاء من جبال فاران. فمجيء الله من سيناء هو
 6 مجيئ موسى (ع)، لأنّ الله أعطاه الألواح بطور سيناء؛ وإشراقه من ساعير،
 هو خروج المسيح (ع)، لأنّه كان من ساعير، من أرض الجليل من قرية
 يقال لها ناصرة؛ وإضاءته من جبال فاران، هي ظهور محمّد (ص) من مكّة،
 9 لأنّ فاران هو مكّة؛ وفي التّوراة: أنّ إسماعيل كان يتعلّم الرّمي في بئر
 فاران، وهذا ملامرية فيه أنّ إسماعيل نشأ بمكّة وفيها تعلّم الرّمي.

- 1- في: من AB || 2- عزوجل: -A || اخوتكم: اخوانكم C || هم: هو A ||
 3- والنبي ... اسماعيل: -B || 5- اشرق: اشراقه A || ساعير: ساعين B ||
 فاران: فاوان B || 7- هو: -C || 8- اضاءته: اضاء ABC || 9- لان:
 لا A || الرمي: الوحي C || مرية: فرية A ||

- (٢) وفي الانجيل ، قال المسيح : إنتى ذاهب و سيأتىكم «البارقليط» روح الحق الذى لايتكلم من قبل نفسه، ويعلمكم كل شىء وهو يشهدلى كما شهدت له وهو يرسل باسمى. قوله يرسل باسمى أى يكون صاحب شريعة مثله. ولم يخرج بعده صاحب شريعة مثله إلى محمد، وهو شهدله كما شهد محمد له. وفي التزبورفى صفة محمد (ص): أنه ينقذ الضعيف الذى لانصر له، ويرأف بالمساكين ويصلّى عليه فى كتل وقت و يبارك عليه فى كتل يوم ويدوم ذكره إلى الأبد و يحوز ملكه من البحر إلى البحر. فهذا ملامرية فيه أنه صفة محمد (ص) ، لأن شريعته متصلة بالقيامة لانسخ، ولانبتى بعده، فهو الذى ذكره يدوم إلى الأبد وهو الذى يصلّى عليه ويبارك فى كتل يوم وفى كتل وقت. و فى كتاب أشعيا : قال لى الرب أقم نظارا ليخبر بمايرى ، فكان الذى رأى صاحب المنظره، قال: قد أقبل راكبنا 12 أحدهما على حمار والآخر على جمل، فيبنا أنا كذلك إذأ قبل أحدا الراكبين وهو يقول: هوت هوت بابل ونكست جميع آلهتها النخرة على الأرض . فهذا الذى سمعت من الرب إله إسرائيل العزيز، قد نبأتكم به. يعنى براكب 15 الخمار المسيح (ع) لأنه دخل اورشليم وهو راكب حماراً؛ ويعنى براكب الجمل محمدأ (ص)، لأنه دخل المدينة وهو راكب الجمل، وعلى يديه فتحت

- 1- البارقليط : البارقليط B || ويعلمكم كل شى : - C || 3- قوله يرسل باسمى : - B || 4- بعده صاحب شريعة : + و يعلمكم كل شى قوله يرسل باسمى A || بعده : - C || 4- له : - B || 6- فى كل وقت : - A || 7- يحوز : يجوز B || 8- شريعته: شريعة B || متصلة: متصل ABC || تنسخ: + محمد B || 9- فهو الذى ذكره: فهو ذكره الذى AB، فهو شهود ذكره الذى C || يدوم: - A || 10- فى كل يوم و : - B || 12 - الراكبين : الراكبان C || 13- نكست : تكسر A ، تكسرت C ، + منحوته B || آلهتها : القها A || 14- اسرائيل : بنى اسرائيل A || 15- براكب : راكب C || 16- دخل دخل : - B ||

بابل وكسرت أصنامها . وفي كتاب إشعياء أيضا : عبدى الذى سرت به نفسى احمد المحمود بحمد الله حمداً حديثاً نفرح به البرية وسكانها ؛
 3 فهذا إفصاح باسمه، والبرية يعنى البادية، لأنها مسكن العرب و بها أرض الحجاز ومنها خرج محمدٌ (ص). وفي كتاب إشعياء أيضا : لنفرح الأرض البادية ، ولتبتهج البرارى والقلوات و ليخرج نور كنور الشنبلید و تستنير
 6 وتزهو مثل الوعا، لانها ستعطى بأحمد محاسن الشأن . و فى كتاب إشعياء أيضاً: ولدلنا مولود و وهب لنا ابن على كتفيه علامة النبوة . ولم يكن أحد من الأنبياء على كتفيه علامة النبوة غير محمدٍ (ص) . وفى كتاب حبقوق:
 9 لقد انكشفت السماء من بهاء محمدٍ و امتلات الأرض من حمده . هذا ، مع كلام كثير مثله يذكره فى كتابه .

(٣) وفى كتاب دانيال رؤياه التى رآها و عبرها، و ذكر تفسيرها ، وقال
 12 فيها : رأيت عتيق الأيام قد جلس و بين يديه ألف ألف خدام يخدمونه و كتاب لانحصى و ذكر أشياء كثيرة قد جرى ذكرها فى صدر كتابنا هذا و قال فيها: رأيت على سحاب السماء كهيئة إنسان فانتهى إلى عتيق الأيام
 15 و قدموه بين يديه فخوّلوه الملك و السلطان و الكرامة و أن تتبدله جميع الشعوب و الأمم و اللغات، سلطانه دائم إلى الأبد و ملكه لا يتغير إلى الأبد. و قد ذكرنا رؤياه هذه و تفسيرها، و يغنى ذلك عن إعادة ذكره . و فى كتابه أيضاً

2- تفرح : تفوح B || و منها : منها B || 5- نور : نورا AB || الشنبلید : الشنبليل: A || 6- الوعا: الوعد B، الوعل C || الشأن: لسان C || 7 - ولم : فلم C || ولم يكن ... النبوة : - A || 9- حمده : ججده A || 10- فى كتابه : فى الكتابه B || 11- عبرها : غيرها : B || 12 - الايام : الانام B || فيها : فيما B || 16- سلطانه : + النعمان بن منذر B || الى : - A || لا يتغير الى الابد : الى الابد لا يتغير A || 17- ذلك : - B ||

- 3 في تعبير الرؤيا التي رآها الملك، في آخر كلامه: فيفتح إله السماء في تلك الأيام ملكاً دائماً لا يتغير ولا يزول ، ولا يندر لغيره من الأمم مملكة ولا سلطانا، بل يدق ويبدا الممالك كلها ، ويقوم هو إلسى دهر التداهرين .
- 6 هذا في تعبير الحجر الذي دق ذلك الصنم من الحديد والنحاس والخزف الذي رآه الملك في رؤياه؛ وهو مشهور في كتاب دانيال وفي حديثه الذي في أیدی العامة . وفي كتاب إرميا: جعلتك نبياً للامم لتنسف وتهدم وتبیر وتسحق وتبنى وتغرس. وفي كتاب هوشع: أنا الرب الاله الذي ارعاك في البدو في أرض خراب قفر. فليس نبى خرج في أرض قفر الا محمد (ص)؛ لأنه خرج في البادية.

- 9 فهذه دلائله صلى الله عليه وآله، في كتب الأنبياء (ع) وأهل الكتاب يقرأونها، ولا ينكرون ما قد ذكرنا منها؛ لأنها مكتوبة في هذه الكتب؛ ولكن
- 12 قد غلب عليهم الهوى ورموا بالخذلان والعمى، ليقضى الله أمراً كان مفعولاً . وفيها من هذا النحو دلائل كثيرة، تركنا الأكثر منها لشرط الاختصار الذي قدّمنا، أنا نذكر من كتل فتن شيئاً دون الجميع . وهذا ما لا يجوز عليه
- 15 التواطؤ، وليس هو ممانقلة رجل أورجلان أو ثلاثة ، كما ادّعاها الملحد؛ لأنها نبوات من الأنبياء، وكانوا في دهور متباينة قبل محمد (ص) بزمن طويل.

2- يذر: يدور C || 3- هو: B || دق: C || دق... الذي: A || 6- جعلتك: بعثتك B || لتنسف: لتعرب B || تبير: تدير B || 7- في البدو في أرض: في البلاد اوفى الارض B || 11- يقرأونها: يعرف بها B || ما: منها AC || ما قد ذكرنا: B || 12- عليهم: عليها BC || الهوى: الامور BC || رموا: دسوا A || 13- منها: A || لشرط الاختصار: للاختصار الشرط C || 15- رجل: رجلا C

الفصل الخامس

(أعلام محمد (ص) في الاسلام)

- (١) ووجه آخر من دلالاته وأعلامه ، أمور حدثت في العالم ، دلّت على نبوته، مثل: حديث كسرى و إيوانه وسطيح الكاهن. فانه لما كان في الليلية التي ولد فيها رسول الله (ص) ارتجس إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة ، فاهتم لذلك كسرى ، و جمع وزراءه وموابذته، وسألهم عن الحال فيه . فقال له الموبذان الأكبر : أنارأيت في هذه الليلية فسى منامى إبلاصعاباً تقود خيلاً عراباً، قد قطعت دجلة، دخلت من بلاد العرب، فرعت في بلاد العجم. ومالبت لإقليلا حتى أناه كتاب من عامله بفارس: أن نار فارس طفئت في تلك الليلية ولم تطفأ قبل ذلك بألف عام . فهتم ذلك، واستقصى في البحث عنه. فقالوا: حادثة تكون في بلاد العرب! فكتب إلى النعمان بن المنذر ليبعث إليه رجلاً عالماً يسأله عن أشياء . فبعث إليه عبدالمسيح بن عمرو بن نقيلة العبادى. فلما قدم عليه سأله عن ذلك، فقال : 12 علم هذا عند خال لي بالشام، اسمه سطيح . فجهّزه وأخرجه إليه ليسأله . فخرج حتى قدم عليه وهو بأخر رمق ، فوقف عليه، وقال: «أصتم أم يسمع غطريف اليمن»، في سجع له. فلما سمعها سطيح، رفع رأسه وقال: عبدالمسيح 15 جاء إلى سطيح و قد أوفى على الضريح . بعثك ملك ساسان لارتجاس الايوان و رؤيا الموبذان وخمود النيران. قال: نعم ، فما تقول في ذلك ؟ قال: إذا كثرت التلاوة و فاض وادى السماوة وغارت بحيرة ساوة، بعث

- صاحب الهراوة ؛ فليست الشام لسطيح شاما . قال : متى يكون هذا ؟ قال :
يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات، وكل ماهو آت آت . فانصرف
3 عبدالمسيح إلى كسرى، وأخبره بقول سطيح . فقال: إلى أن يملك منا أربعة
عشر ملكا، قد كانت أمور . فملك منهم أربعة عشر ملكا في مدة يسيرة ؛ وهذا
حديث طويل اختصرناه .
- 6 و مثل هذا حديث كاهن كان بعسفان . فسا فراليه هاشم بن عبدمناف و
أمية بن عبدشمس؛ وقيل له احكم بينهما أيهما أشرف . فقال : والقمر الباهر
والكوكب الزاهر والغمام الماطر و ما بالجؤ من طائر و ما اهتدى بعلم
9 مسافر ، لقد سبق هاشم إلى مآثر، أولا منه و آخر، وسيكون له ولد فاخر على
كل بادٍ وحاضر نبى مؤيد طاهر والله لدينه ناصر و هو على الأديان كلها
ظاهر إلى انقضاء الدهور الغواير .
- 12 و مثل هذا حديث عبدالمطلب ، حين ولد رسول الله (ص) أخذه
عبدالمطلب فأدخله على هبل كما كانت قريش تفعل بمن يولد لهم . فولتى
رسول الله (ص) وجهه عن هبل . فارتاع عبدالمطلب لذلك ، وسمع صوتاً
15 من جوف الصنم - ويقال من جدار الكعبة - يقول : مالهدا وللصنم، إن ذا
سيد الأمم، من فصيح و من عجم ، و رسول لذي النعم ، يبطل الشرك و
الصنم، ثم يجلو دجى الظلم . فارتعدت فرائص عبدالمطلب و فزع فزعاً
18 شديداً؛ وهو حديث طويل اختصرناه .

2- ملوك:ملكونABC || الشرفات: الشرط فاتC || آت:آتB- || 8- الكوكب:
الكواكبB || بالجؤ: بالجرمC || اولامنه و آخر : ولامنه اهرB || 10- كل:
B- || 11- انقضاءالدهور : انقضىالدهوC || 13- لهم: همB || و جهه :-
A || هبل : الهبلB || 15- يقول :-A || 16- لذى : لذىB ||

18- اختصرناه: واختصرناهB

ومثله أيضاً، حديث العباس بن مرداس السلمى: أنه كان عند صنم
لبنى سليم يقال له «ضمار». فسمع صوتاً من جوف الصنم في بعض
3 الليالي يقول:

قل للقبائل من سليم كلتها هلك الضمار وعاش أهل المسجد
أودي ضمار وكان يعبد مرة قبل الكتاب إلى النبي محمد
6 في ابيات كثيرة؛ فخرج فزعاً وتلقاه رجل على نعامة وهو يقول: بشر الجن
وأبلاسها، ألافد كفيت السماء أحراسها و وضعت الحرب أحراسها و
تجرعت أنفاسها للنور الذي نزل يوم الاثنين وليلة الثلاثاء على صاحب الناقة
9 العضباء في وادي العنقاء. فرجع العباس بن مرداس إلى ضمار فأحرقه، ثم
توجه إلى النبي (ص) وآمن به وقال في ذلك شعراً:

لعمرك أنتى يوم أجعل، جاهلاً ضمار الرب العالمين مشاركا
12 فأمنت بالله الذي انسا عبده وخالفت من أمسى يريد المهلاكا
وهذه قصيدة طويلة. فهذه من جهة الكتمان وسدنة الأصنام؛ و مثلها اخبار
كثيرة تركنا ذكرها وهذا وجه من الدلالات.

15 (٢) و وجه آخر من أعلامه، كلام أصناف الحيوان من البهائم والسباع
وغير ذلك ونطقهم بنبوته (ص). من ذلك: حديث أهبان بن أوس الاسلمى
مكلم الذئب، كان في غنم له فرأى ذئباً قد شد على طلي ظبي فصاده، فحمل

1- مرداس : مراد C || 2- يقال : - A || له : لها ABC || ضمار : صنما
ABC || فسمع : سمع C || 7- الا : - B ، ان C || كفيت : كنت C || احراسها :
اخراسها B || 9 - العضباء : العضاء A ، الغصبان B ، الصهباء C || وادى :
اوادى A دورى C || فاحرقه : فاحرقها ABC || 11 - : جاهل جاهلا ABC ||
مشاركا : مشاركا B || 12 - امسى : امتى B || 13 - اخبار : اخياره B ||
16 - الاسلمى : السلمى A 17- ظبي : طبن C || فصاده : فصاره B فصاعده
C || فحمل : محمد B ||

عليه أهبان فانترعه منه فأقعى الذئب بعيد آمنه على ذنبه، ثم قال: مالى ولك
تسلب منى رزقا رزقنيه الله ليس من مالك؟ فتحير أهبان لذلك و قال : يا
3 عجبى ذئب يتكلم! فقال الذئب : أعجبُ من كلامى رسول الله بين هذه
النخلات يحدث الناس بأخبار ما سبق وأنباء ما يكون ، يدعو إلى عبادة
الرحمن وتأبون إلا عبادة الأوثان. فأنى أهبان رسول الله (ص) وآمن به؛
6 وله حديث . وولده يسمون الى يومنا هذا بنومكلم الذئب . وله فى ذلك
شعريقول فيه:

رعى الضأن أحميها بكلبى من اللص الخفى و كل ذئب
9 فلما أن سمعت الذئب نادى يبشرنى بأحمد من قريب
سعى إليه قد شممت ثوبى عن الساقين فى الوفد التركيب
فالفيت النبى يقول قولاً صدوقاً ليس بالهزل الكذوب
12 وهى قصيدة. ومنه أن بعيراً للوليد بن مغيرة المخزومى تكلم فى اليوم
الذى ولد فيه رسول الله (ص) وقال: هذا أحمد قدولد، أفلح منكم من تبعه
وخسر من ولّى عنه. فأقبل الوليد و هو يقول: يا آل قريش أدركوا ، فإن
15 بعيرى قدسحر. فاجتمعت قريش والبعير يقول ذلك ، والوليد يقول: سحر
بعيرى ورب الكعبة. فقال فى ذلك بعض قريش:

ألا يا قوم هل رأيتم بهيمة تكلم فى النادى بأنباء ماضى

- 1- فانترعه : قال تنزعه 2B- وقال : فقال B || الذئب : الذى A || 3- الله :
من الله AC || 4- الى : + الله B || 6- يسمون : يسمعون B || 7- شعر : B- || 11-
من اللص ... نادى : B- || 10- الوفد : الوافل B || 11- فالفيت : فاليت B || 4-
المخزومى : المخزومى A || 13- الذى : B- || قد : A- || 15- بعيرى : +
ورب الكعبة فقال A || سحر : سحر B || فاجتمعت : فاجتمعت B || 17- يا قوم :
بالقوم AB || النادى : النارى B، البارى C ||

وتخبر عن علم بما هو كائن" فهذا بعير" للوليد قدانبرى
ينادى بأعلى الصّوت والنّاس حوله

3 ألا ضلّت الأصنام و التلات والعزى

و هذا أوان الهاشمى محمد

يدين بسدين الله والحقّ قد بدى

6 ومنها حديث هشام بن سعيد: كان خرج إلى الشام، فاقتنص في طريقه

ظبية في اليوم الذى ولد فيه رسول الله (ص) فلما صارت فى يديه وقبض

عليها، تكلمت وقالت: ولدأحمدبن عبدالله سيد المرسلين ففزع هشام و

9 ارتعشت يداه وذهبت الظبية. فلما قدم الشام دخل على قيصر وأخبره بذلك؛

فبعث إلى الرهبان وجمعهم وأخبرهم بذلك، فقالوا: رأينا الصوامع فى

هذه الليلة قد أضاءت نوراً ومالت حتى ظننا أنها سقطت، ورأينا قناديل

12 الكنائس كلّها منكوسة. فحفظوا ذلك اليوم، فاذا هو اليوم الذى ولد فيه

رسول الله (ص).

ومثل هذا من كلام البهائم والطيور وغير ذلك أخبار كثيرة تر كنال تطويل

15 بها مثل البعير الذى جاء إلى رسول الله (ص) فاستناخ ورغا، فدعا رسول

الله (ص) أصحابه وعرفهم ماشكاه منهم.

ومثله حديث العجل الذى لبني غفار، أرادوا أن يذبحوه فنطق وقال:

1- انبرى: انتهى C || 3- ضلت: ضللت B || 5- قد بدى: قدرى B || 6- فاقتنص

فاقتنص B || طريقه: الطريق به B || ولد: A || 7- فى يديه: يديه C ||

عليها: B || 9- يداه: يديه B || اخبره: اخبرهم B || بذلك... اخبرهم: B ||

10- فى هذه الليلة: C || نورا: + فى هذه الليلة C || 12- منكوسة: منكوس

B || 4- كلام: الكلام AB || 5- فاستناخ: فاناخ B || اصحابه: واصحابه

B || شكاه: شكاه A ||

يا بنى غفار امن نجيح ينجح، صائح بمكة يصبح أن لاله الا الله. فوفد بنوغفار على رسول الله (ص) وآمنوا به .

3 ومثله حديث الجمل الذى نحر بمكة فتكلم بعد ما نحر؛ فأقبل الجزار الى نادى قريش فقال : هلموا فاسمعوا العجب! نحررت جزوراً لى وهو يتكلم! فأقبلوا إليه فاذا هو يقول : ولد احمد ، نحررت قريش كما نحررت. 6 فانصرفوا فاذا عبدالمطلب يحمل محمداً السى هبل و قد ذكرنا حديثه .

ومثله حديث أتان حليلة ظئر رسول الله (ص) كانت تسبق التركب 9 و كانت قبل ذلك لاتنبعث هزلاً وضراً . وقالوا لها إن لأتاتك شأنًا. فنظقت وقالت : أعظم شأن ، حملت سيدالاولين والآخريين .

ومثله حديث الطير الذى أخذت فراخه فجاء يرفرف على رسول الله 12 (ص) فقال : إن هذا الطير يزعم أن فراخه أخذت فاطلبوها! فوجدت عند رجل فسيبؤها. ومثلها أخبار كثيرة، ولكل خبر من هذه وغيرها حديث طويل، تركنا تطويل الخطاب بها؛ وهذا وجه من اعلامه .

15 (٣) ووجه آخر من اعلامه وهى امور كانت منه (ص): من ذلك أنه لما خرج مهاجراً إلى المدينة مستخفياً من قريش ومضى إلى الغار جعلت قريش لمن يدل عليه مائة ناقة فمخرج سراقه بن جعشم المدلجى على فرس

1- امن نجيح ينجح : امر بخيتخ يحج ABC || 2 - بنوغفار : بنى غفار B
 4 - هلموا : هملوا B || 8 - ظئر : طير B || 9 - وقالوا : فقالوا C ||
 10 - شان : شاننا B || 13 - لكل : كل C || 14 الخطاب : الخطب BC ||
 16 - مهاجراً : منها اجر B || 17 - جعشم : جعشم C || 17 بذلته :
 بذله B ||

- له في طلبه، رغبة فيما بذلته قريش. فلحق رسول الله (ص) في طريقه فلما رآه
 (ص) قال : اللهم امنعه عتاً، فعثر به فرسه وساخت قوائمه في الأرض فناده
 3 سراقه وقال : يا محمد دعني وخل عني فوالله لا يأتيك عني ما تكرهه !
 فقال (ص) «اللهم إن كان صادقاً فأنجبه» فخرجت قوائم فرسه وانصرف إلى
 مكة وأخبرهم بشأنه فخاف أبو جهل أن يكون قد أسلم سراقه ، فقال
 6 بني مدلج إنني إخال سفهكم
 سراقه مستغور لأمير محمد
 وهي قصيدة مشهورة لأبي جهل ، فاجابه سراقه :
 9 أباحكم و التلات لو كنت شاهداً
 لأمير جوادى إذ تسوخ قوائمه
 شهدت و لم تشكك بأنَّ محمداً
 12 نبي " ببهان فمن ذا يكاتمه
 وهي قصيدة له . وقيل في ذلك شعر كثير من ذلك قول أبي بكر:
 إن تخسف الأرض بالأحوى و فارسه
 15 فانظر الى أربع في الأرض غوار
 فهيل لمتأري ارساغ معرفة
 قد سخن في الأرض لم تحفر بمحفار
 18 ومن ذلك حديث الشجرة التي دعاها فاقبلت اليه تخد الأرض ؛ و

2- عنا : عنى C || فعثر به : فضربه A || 3 - وقال : - BC || عنى : عينى B
 || عنى : - A || 4 : فقال : + أبو جهل A ، + شعر B 6- إخال : أخاف AC ||
 8- سراقه : + شعر BC || 10 تسوخ : تسوخ B || 12- يكاتمه : بكائمه
 B || 13- شعر : -A || 116 - ارساغ : ارساغ B ، ازج C || معرفة : مفرقة
 A || 18 - دعاها : دعا B ||

حديثها : أنَّ رُكَّانَةَ بن عبد يَزِيد بن هاشم بن عبدالمطلب بن عبدمناف ،
وكان من أشدَّ الناس بطشاً و أقواهم قوَّة ، قد اعترفت له بذلك قريش كلَّها ،
3 تلقَّاه رسول الله (ص) في بعض شعاب مكَّة ، فقال له : «ألست تزعم أنَّك
أشدَّ العرب بطشاً و أقواهم قوَّة ، قد اعترُف لك بذلك ؟»

قال : نعم !

6 قال : « أرايتك إنَّ صارعتك فصرعتك ، تؤمن بي ، و أنَّ ما أتيتُ به
حقُّ ؟ »

قال : نعم !

9 فصارعه فصرعه رسول الله (ص) و أضجعه حتى لايملك من نفسه شيئاً ،
فعاد أيضاً فصرعه و فعل به مثل ذلك ، حتى فعل به ذلك ثلاث مرَّات ، فقال :
إنَّ هذا والله لعجبٌ يا محمَّد أن تصرعني و أنا أشدَّ قريش بطشاً !

12 فقال له رسول الله (ص) : «إن شئت أريتك ما هو أعجب من هذا إن
اتبعت أمري !»

قال : وما هو ؟

51 قال : «أدعو هذه الشجرة فتأينني»

قال : فافعل ! فدعاها ، فأقبلت تخد الأرض حتى وقعت بين يديه ، ثم قال
لها : «ارجعي إلى مكانك !» فرجعت إلى مكانها . فجاء رُكَّانَةَ إلى نادى
18 قريش وقال : يا آل قريش ! ساحروا بصاحبكم أهل الأرض ! فما في الأرض

1- رُكَّانَةَ : دُكَّانَةَ A ، لكانه B || ابن عبدالمطلب : - A || 4 - اعترفت :
اعترف ABC || اعترفت : اعترفت C || 6 - فصرعتك : + B || تؤمن : فتؤمن
BC || 9 - رسول الله (ص) : - A || 10 - وفعل : + وفعل A || 12 - أريتك :
ان رايته B ، أرايتك C || 16 - تخد : تخلد B || 17 - مكانها : مكان BC ||
رُكَّانَةَ : رُكَّانَةَ B || يا آل : يا آل B || ساحروا : ساخروا B || فما في الأرض B ||

أسحرمته! ثم أخبرهم بالذي رأى منه وانتشر ذلك في قريش ولم يزالوا يتحدثون به، وأخذ الخلف عن كفتار قريش.

3 فهذا وجه من أعلامه، ومن هذا النوع أخباره كثيرة، مثل خروجه

على قريش لما اجتمعوا في دار الندوة وتشاوروا في أمره فاتفقوا على أن يجتمع عليه من كل قبيلة قوم فيقتلوه ويقتل دمه، فلا يقدر بنو هاشم على قريش

6 كلها في الطلب بدمه؛ فاجتمعوا على باب داره ليدخلوا عليه، فخرج عليهم ووضع التراب على رؤوسهم ومضى وهم لا يرونه.

و من ذلك حين رماهم يوم بدر بكف من حصي وقال: شامت

9 الوجوه، فهزمهم الله، فأنزل الله عز وجل في ذلك: «وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى»، و مما يشاكل هذه، أعلام كثيرة

(٢) ووجه آخر منها: أمور غائبة عنه كان يخبر بها فيظهر صدقه فيها، من

12 ذلك حديث النجاشي حين مات بأرض الحبشة، وقد كان أجاب الى

الاسلام، فقال (ص) لأصحابه: «إن أخاكم النجاشي قدمات بأرض الحبشة فاخرجوا نصلي عليه». فخرج بأصحابه إلى البقيع، فصفهم خلفه وصلتي

15 عليه. فحفظوا ذلك اليوم، ثم ورد الخبر أنه مات في ذلك اليوم.

ومثله خبر كسرى لما كتب إلى باذان وهو عامله على اليمن أن ابعث

إلى هذا الرجل الذي خرج بالحجاز رجلين من عندك يأتيانني به، فبعث

باذان قهرماناً ورجلاً آخر معه في ذلك؛ فلما قدما عليه (ص) قال لهما: «إن

1- ذلك : و ذلك B || 4- تشاوروا : شاوروا C || 5- كل : كله B || يطل :

بطل B || كلها : كانها A، B- || 7- التراب : A- || هم : هو A || 8- حصي :

حصاة C || 11 - يخبر بها : يخبرها BC || فيظهر : يتطهر B || 13- لاصحابه :-

C || 16- الى : الا C || ان ابعث : انا بعث B || 17- عندك : عنده C ||

الله قد أوحى إلتى أن شيرويه وثب على أبيه كسرى فقتله فى شهر كذا من ليلة كذا». فانصرفا إلى باذان فأخبراه بذلك. فقال باذان ننتظر به، فان صح ما قال فهو نبتى، وإن يك غير ذلك رأينا رأينا فيه . فلم يلبث باذان أن ورد عليه كتاب شيرويه بقتله أباه. فأسلم باذان وأسلم من كان معه من أصحابه.

3

و مثله حديث خالد بن الوليد لما وجهه النبتى (ص) إلى أكيدر دومة الجندل، وكان ملكا عليها و كان نصرانياً ؛ فقال لخالد: «انك تجده يصيد البقر، و يظفرك الله به.» فمضى خالد ، فلما قرب من قصره و هو مع حرمه فى قصره، وجاءت بقرو حكتت بقرونها باب قصره، فخرج مع نفر من أصحابه يتبع البقر ليصيدها؛ فوقع به خالد وأخذه وقتل أخاه حسّان. فقال فى ذلك بجير بن بجرّة الطائى:

رأيت الله يهدى كل هاد

تبارك سائق البقرات إنى

12 وهى قصيدة .

و مثله حديث صرد بن عبدالله الأزدي بعثه رسول الله (ص) وأمره أن يجاهد بمن معه من قبائل اليمن. فمضى و نزل بجرش وهى يومئذ مدينة مغلقة. فخرجوا إليه والتقوا بجبل يقال له كَشْر. وكان قد أحضر عند رسول الله (ص) رجلان من جرش وفدا لهم فبينما هما عنده عشيةً بعد العصر، قال (ص): «أى بلادكم شكركم؟» فقالا يا رسول الله! ببلادنا جبل يقال له كشر.

15

1- شيروية : شيرية B || وثب وثب B || كذا : + من كذا A ، هذا B ||

3- يك: يكن A || 4- أباه: اياه AB || 7- يصيد: بصيد B || 9- أخاه: اخا A ||

10- بجير : بحير ABC || بجرة : جرة A || 14- بجرش : بجبرش B ||

هى : هو C || مدينة : مـ C || اليه : به C || 15- له : لها B || كشر : كثر

A || 16 - جرش : جوش B || وفدا : وقال B || عنده : عنه B || قال: فقال

B || 18- اى : الى B || ببلادنا : ببلادنا C ||

فقال: «ليس بكشُرٌ ولكنه شَكْرٌ، وإن البدن تنحرفه الآن». فقال أبو بكر للرجلين: وَيُحْكَمَا! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) يَنْعَى إِلَيْكُمَا قَوْمَكُمَا، فَاسْأَلَاهُ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ لِيَرْفَعَ عَنْ قَوْمَكُمَا. فَسَأَلَاهُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنْهُمْ». فَرَجَعَا إِلَى قَوْمِهِمَا وَقَدْ أَصِيبُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ.

(٥) ووجه آخر وهو قريب من هذا الباب، حديث العباس بن عبدالمطلب حين أُسِرَ، فقال النبي (ص) له: اقد نفسك و ابني أخيك عقيلًا و نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب و حليفك عتبة بن عمرو بن جحدم فانك ذومال . فقال: يا رسول الله ، ليس لي مال . قال : « فأين المال الذي دفعته الى أم الفضل و قلت لها إن أصبت في سفري هذا فللفضل كذا و لعبدالله كذا و لقتم كذا و لعبيدالله كذا؟ » و ذكر له مقدار ما سماه لكّل واحد منهم . فقال له العباس : و ربّ الكعبة ما علم هذا أحد غيري و غيرها ، و إنتى لأعلم أنك رسول الله . فقدى نفسه و ابني أخويه و حليفه .

و مثل ذلك حديث ناقته التي ضلّت فخرج قوم في طلبها ، و كان زيد بن اللّصيّت منافقا، و كان في رحل عمارة بن حزم و كان عمارة حقيبياً 15 بدرياً ، و كان عمارة جالسا عند رسول الله (ص) ، فقال (ص) : إن رجلاً

1- بكشر : بكشر B || الآن : الا ان B || 2- للرجلين : - A || ينعى : ينغى A ، ينغى B || 3- ليرفع : يرفع B ، لترفع C || ارفع : - A || 4- قومهما . قومتها A || 6- له : - B || اخويك : اخيك B || الحارث : الحارث ABC = 7 - حليفك : حليفك A || جحدم : محدم B || مال : مالك A || 8- الله : - B || دفعته : رفعته B || 9- اصبت : احبت A || لعبد ، للعبد C || لقتم لهاشم B ، لقسعم A ، لقسعم C || لعبيدالله : - C || 10- له : - AC || 11- انى : اى A || 13 - طلبها : طبقها A || اللصيت : اللصت AC ، اللصتينا B || منافقا : فقال B || رحل : رجل B || عقبياً : عقبياً

من المنافقين قد قال إنَّ محمدًا يزعم أنَّه نبيٌّ وإنَّه يخبر بأخبار السَّماءِ، وهو لا يدري ناقته أنَّى... < فقال (ص) >: «والله ما علم إلاَّ ما علمني الله، و
 3 قد دلَّني عليها، هي في وادي كذا من شعب كذا، قد حبستها شجرة بزمامها»
 فانطلقوا فوجدوها هناك. فرجع عمارة إلى أهله فحدَّتهم بذلك، فقال
 أهله: زيد بن اللصيت هو والله قال هذا القول. فأقبل عمارة يجا في عنقه
 6 وقال: والله إنَّ في رحلي منافقاً داهيةً، والله لا يصحبنى أبداً. فأخرجه
 من رحله.

(٤) ومن هذا الوجه أخبار كثيرة، منها أمور كان يخبر أن تكون بعده
 9 فكانت كما قال. من ذلك: قوله (ص) في كسرى وقيصر لما بعث حذافة بن
 قيس السهمي بكتابه إلى كسرى فلما وصل إليه وقرأ كتابه، شقَّه وقال:
 يكتب إليَّ بمثل هذا وهولى عبد؟ وأمر أن يعطى حذافة بن قيس كفاً
 12 من تراب. فقال رسول الله (ص): «مترق ملكه وملكني من أرضه!» فكان
 كما قال. وكتب إلى قيصر مع دحية بن خليفة الكلبي، فأخذ كتابه ووضع
 بين فخذه وخاصرته، فقال رسول الله (ص)، «ثبَّت ملكه!» فكان كما قال.
 15 و منها قوله لعليّ - كرم الله وجهه - : «إنَّك تقاتل التناكثين
 والمارقين والفاستين» فقاتل بعده هذه الفرق الثلاثة. وقوله في غزوة العشيرة،
 حين نظر إليه وهوائم مع عمار، وقد أصابه من دعاء التراب، فوقف

1- قال : - A || 2- الا : لا B ، لولا C || 4- فرجع : فرح B || 4- أهله ...
 فقال : - B || 5- والله قال : + و الله قال B || 6 - رحلي : رحلي A ||
 منافق : منافق ABC || 8 - كان : كانت AC || II - يكتب : تكتب C ||
 حذافة بن قيس : حذافة قيس B || 12- مترق : مرق A || 13- دحية : ذبيبة A ، ديبه
 B ، دنية C || 15- تقاتل : تقاتل B || 16- الفرق : الفرقة B || 17- دعاء :
 دفع B || فوقف ... التراب : - B ||

عليهما و أيقظهما برجله و جعل ينفض التراب عن رأس علي كرم الله وجهه ؛ و يقول له : « يا أبا تراب ! ألا أخبرك بأشقى الناس؟ ».

3 قال : بلى يا رسول الله!

قال : «رجلان ، أحيمر ثمود عاقر الناقة ، و الآخر الذي يضربك على هذه - و وضع يده على هامته - حتى تبتل منها هذه ، و اخذ بلحيته .»
6 فكان على كرم الله وجهه يقول في أوقات ملاله أشياء كان يراها من أصحابه ، فيضيق صدره ، منها : ما يمنع أشقاها أن يخضب هذه من هذه . و مرض مرضاً شديداً ، فقال له أهله : إننا نخاف عليك . فقال : أنا و الله ما أخاف على نفسي من مرضى هذا ؛ فقد أعلمني رسول الله (ص) أنه يقتلني أشقى هذه الأمة .

و مثل هذا حديث عمار عند حفر الخندق و نظره إليه و قد أنقلوه
12 بحمل التراب. فقال: يا رسول الله يقتلونني يحملون عليّ ما لأطيق. فنفض التراب عن رأسه و وفرته بيده و قال: «ويح ابن سميّة ! ليسوا بالذين يقتلونك، إنّما تقتلك الفئة الباغية» فاستشهد بصفين و هو مع علي كرم الله وجهه. و قالوا لعمار و ألسننا أن رسول الله (ص) قال لعمار : تقتلك الفئة الباغية؟ فلام معاوية عمرو على ذلك. فقال عمرو: حدثتُ الناس بهذا

- 1- جعل: جعله A || 2- أخبرك: أخبركم B || 4- أحيمر ثمود: ثمود A، ثمود أحيمر B ||
5- حتى: - C || 6- كرم الله وجهه: - A || ملاله: بلاله من B || 7- فيضيق: فيضيف A || ان يخضب: يخضب B || 12- بحمل: يحمل B || الله: - B || يقتلونني: يقتلونني ABC || يحملون: يحلون A || 13- بيده و قال: - A || قال: قال B || بالذين: بالذي B || 14- كرم الله وجهه: - A ||
15- ليست: ليست C || لعمار: لعمار B || 16- الباغية: و الباغية C || حدثت: حديث C ||

قبل أن يكون صفين، وأنا لأعلم بأنَّ صفين يكون.

- ومن ذلك حديث أبي ذرٍ فإنه لما خرج إلى تبوك تخلف عنه قوم.
- 3 فقبل له تخلف فلان و فلان . فقال: دعوهم فان يكن فيهم خير يلحقهم الله بكم. وأبطأ بأبي ذرٍ بعيره، فتخلف؛ ثم أخذ متاعه على ظهره ولحقه. فقيل: يا رسول الله قد أقبل رجل. فقال: «اللهم اجعله اباذر» فلمادنا، قال: «يرحم الله أباذرٍ يمشى وحده ويموت وحده ويدفن وحده». فتوفى بالربذة ولم يكن معه غير امرأته و غلامه، فوضعه على الطريق؛ فأقبل رهط من العراق ماراً وفيهم ابن مسعود. فقال الغلام: هذا أبوذرٍ أعينونا على دفنه. فجعل ابن مسعود يبكي ويقول: صدق رسول الله (ص) حيث قال: تمشى وحدك وتموت وحدك وتدفن وحدك. ومن قوله (ص) لفاطمة (ع): «انت أول أهلي لحوقاً بي» فكان كما قال.

- 12 (٧) فهذا وجه آخر من أعلامه . ومثلها أخبار كثيرة تشاكلها منها : أخبار جاءت في وقت الطعام والشراب الذي كثره الله و بارك فيه، حتى أكل منه وشرب قوم كثير، فشبوا و روا. من ذلك: حديث عليّ كرم الله وجهه، قال: لما أنزلت «وانذر عشيرتك الأقربين» قال لى رسول الله (ص): « اصنع لى صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واملاً لنا عساً من لبن. » ففعلت . فاجتمع بنو عبدالمطلب و هم يومئذٍ أربعون يزيدون رجلاً 18 أو ينقصون. ثم دعا بالطعام فتناول جذبةً من اللحم فشقتها ثم ألقاها فى

2- يلحقهم : يحقهم B || ابطأ : ابطى C || بايى اذر : ابى ذر C || بايى ذر...
يا رسول الله : - A || 7 - فوضعه : - B || 8 - ماراً : - A ، امارا C ||
اعينونا : اعينونى A || ابن : بن B || 9 - تمشى : يمشى B || 10- لعوقابى : الحق
B || 15- وانذر : فانذر C || 16- صاعاً : صناعا B || عسا : لنا B || 17- يزيدون :
يزيد A || 18- او ينقصون : وينقصون BC || جذبة : حذبة A ، خذبة B ||

- نوحى الصّحفة، قال: «خذوا بسم الله!» فأكلوا حتى مالهم بشيء من حاجة، ثم قال: «اسق القوم» فحجّتهم بالعُس فشربوا حتى روّاهم. وأيسم الله إنّ
- 3 التّرجل منهم ليأكل ما قدمت ويشرب مثل ذلك العس . فلما أراد (ص) أن يتكلّم بده بدره أبولهب فقال: سحرنا محمداً! فتفرق القوم ولم يكلمهم . ثم قال: «من الغديا علتى، إنّ هذا سبقنى إلى القول فتفرق القوم، فاتخذنا
- 6 من الطّعام مثل ما صنعته.» فعلت ثم اجتمعوا ، فعل مثل ما فعل بالأمس ؛ فأكلوا وشربوا حتى شبعوا ورووا ثم تكلم (ص)، فقال: «إنّ الله أمرنى أن أنذر عشيرتى الأقرين» الحديث المشهور .
- 9 ومثل ذلك حديث جابر بن عبد الله الجعفى أيام الخندق، قال: ذبحت شاة غير جدّ سميّة وأمّرت بها فطبخت وصنع خبز من شعير، وقلت لرسول الله (ص): أحبُّ أن تنصرف معى إلى منزلى. قال: نعم، وأمر صارخاً فنادى
- 12 فى الخندق: انصرفوا مع رسول الله (ص) إلى منزل جابر. فقلت: إنّ الله و إنّنا إليه راجعون ، فأقبل (ص) وأقبل الناس، وقعد (ص) يأكل ويوردها الناس كلما فرغ قوم جاء قوم، حتى صدر عنها أهل الخندق وقد شبعوا و
- 15 هم ثلاثة الف رجل.
- و مثل ذلك حديث ابنة أخت عبد الله بن رواحة ، كانت قد حملت تمرا إلى خالها وهو يعمل فى الخندق ، فقال لها رسول الله (ص): «هاتيه
- 18 يابنيّة» فأخذه وهو ملء كفيه، فدعا بثوب وبسطه ثم دحى بالتّمر عليه، فسدر

1- ما: B || 2- العس : العسر B || 4- بدره : بدأه A || فقال : + لهذاما BC
 5- القول: القوم B || 7- فاكلوا : فكلوا B || 9- ذلك : A - || 10- جد : حد A ،
 عذ B || سميّة : سمية B || وامسرت : فامسرت A || 14 - كلما : كلها
 B || وقد : قد AB 15 - آلاف : الف ABC || 16- ابنه: ابنت A ،- B ||
 17- هو: هو C || 18 - ملء : ملء A ، ملء BC || بسطه : بسط B ||

فوق الثوب ، ثم أمر أن يصرخ فى أهل الخندق وهم ثلاثة ألف ، يجئى نفر
وينصرف آخرون، حتى صدرواعنه و بقيت على الثوب بقية . فهذا فى باب
3 الطعام، ومثله أخبار غيرها.

وشبه هذا فعل المسيح (ع) كما هو مكتوب فى الانجيل، ان المسيح
لما سمع بقتل يوحنا الصابغ، انتقل الى القفر ومعهم جمع مسن المدائن ،
6 فرحمهم وأبرأ مرضاهم. فلما كان العشاء قال له تلاميذه: المكان قفر وقد حان
أن يسرح الناس فيذهبوا ويشترؤا طعامهم. فقال: أطعموهم أنتم ما تاكلون .
قالوا: ليس معنا الا خمسة أرغفة وسمكتين ! قال: اثونسى بها و أمر الناس
9 ان يتكثروا رفاقا وأخذ الخبز والسمكتين ، فبارك عليه وكسره وفرقه، فاكل
جميعهم وشبعوا واخذوا فضلة الكسر اثنتى عشرة قفة وكان الذين اكلوا خمسة
ألف رجل سوى النساء والصبيان. فهذا شبيه بما فعل النبى (ص) فى هذا
12 الباب.

وأما فى باب الماء، فانه لما خرج فى غزوة الحديدية نزل ثنية المرار،
ف قيل يا رسول الله: ما بالوادي ماء . فنزل عليه فأخرج سهماً من كنانته
15 فأعطاه البراء بن عازب، فنزل فى قلب من تلك القلب ، فغرز فى جوف
القلب، فجاش القلب بالروء حتى ضرب الناس عليه العطن ونزل فى
القلب ناجية بن جندب يميح على الناس وهو يقول:

1- يجئى: مجئى B || 4- فعل: الفعل B || 5- الصابغ: الضانع B || القفر:
القفر B || 6- له: - B || 9- يتكثروا: رلوا A، ييكونوا BC || السمكتين: السمكين
C || فبارك: فبرك C || 10- الكسر: الكسرة B || اثنى عشرة: اثنى عشر
ABC || قفة: محضا ABC || 11- آلاف: الف ABC || النساء: النسوان
C || 13- و اما: فاما B || نزل: - A || المرار: المران ABC || بالروء:
بالرواض A || 16- يميح: يمتح AB ||

قد علمت جارية يمانية أنتى أنا المائح واسمى ناجية
ببلغة ذات رشاش واهية

3 ومثل ذلك لما كان بتبوك، أصاب المسلمين العطش حتى كادوا أن يهلكوا، فأمر (ص) أن يطلبوا الماء في الرحال فأتى بأداة وأمر فصبيت في إناء ووضع يده فيها. قال أنس بن مالك : فرأينا الماء تخلل من بين أصابعه كأنها عيون؛ ففاضت، فروى ، حتى روى منها العسكر مع إبلهم وخيلهم.

ولما انصرف من تبوك وبلغ وادي المشقق قال (ص) «من سبقنا الى الماء فلا يستقين» فلما أتاه وقف عليه فلم ير شيئا فقال : «من سبق إلى الماء؟» فقالوا فلان وفلان. فقال: «أولم أنهم أن يستقوا؟» فلعنهم ودعا عليهم، ثم نزل فوضع يده تحت الوشل، ثم مسحه بيده، فانخرق الماء حتى سمعوا له حساً شديداً، فشرب الناس واستقوا حاجتهم، فقال (ص) «لتسمعن بهذا الوادي وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه.» فخصب ذلك الوادي بعد ذلك كما قال.

15 ومثل هذا فعل موسى (ع) كما هو مكتوب في التوراة أن بنى إسرائيل لما نزلوا برية سيناء ولم يقدرُوا على ماء يشربون وضع الشعب إلى موسى وهارون؛ فكلّم الربّ موسى، فقال له، خذ قضيباً واجمع الجماعة أنت و 18 هارون و تكلم على الصخرة باسمى يجرى ماؤها؛ فأخرج لهم الماء من

1- يمانية: ثمانية B || المائح: المائح B 4- بأداة: أداة A || أنس بن مالك: أنس مالك B || 6 - حتى روى: - C || 8- المشقق: المشقق AC || 9- يستقين: يستقني A ، يستقني B || 10- استقوا: يسبقوا A || 12 - بهذا: هذا C || 13- بعد ذلك :- C || 16- لم يقدرُوا: لم يقدرُوا C || 18- يجرى: مجرى B || B

الصخرة فشرب منه الجماعة كلها ومواسيها. فهذا في التوراة وتصديقه في القرآن؛ قال الله عز وجل: «وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمَهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ». فهذا شبيه بما فعله محمد (ص) في هذا الباب.

6 (٨) ووجه آخر من أعلامه وهو دعاؤه على قوم فاستجاب الله له فيهم. من ذلك دعاؤه عليه السلام على مضر حين آذوه وكذبوه، فقال: اللهم أشد وطأتك على مضر، ابعث عليهم سنين كسنين يوسف؛ فاحتبس عنهم القطر وقحطوا حتى جف الشجر والنبات وهلك الخف والظلف وأكلوا العهن واشتوا القد.

ومن ذلك دعاؤه على عامر بن الطفيل وأربد بن قيس، كانا وفدا إليه 12 عن بنى عامر فطلبامنه شرائط ولم يجبهما الى ذلك. فقال عامر بن الطفيل: والله لأملانها عليك خيلا ورجلا، فدعا عليهما حين وليتا عنه وقال: اللهم اكفني عامرا وأهد بنى عامر. فلما كان ببعض الطريق أرسل الله على عامر 15 بن الطفيل الطاعون فمات في بيت امرأة من بنى سلول وهو يقول: أغدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية؟! وأرسل الله على أربد بن قيس صاعقة فأحرقته وفيه يقول ليبد بن ربيعة وكان أخاه لأمه.

أخشى على أربد الحتوف ولا أهرب نوء السمك والأسد
فجعتي الرعد والصواعق با فارس يوم الكريهة النجد

1- مواسيها: مواشيهم BC || 7- قوم: قومه C || 10- الخف: الخلف B || الظلف: انطلق A || العهن: العلبز A ، العلين B ، العلوز C || 12- الطفيل: طفيل A || 13- لم: لهما A || 14- اهد: اهلا B || بنى عامر: بنى عامر A || 16- سلول: سلول C || 16- اربد: زيد C || 18- اهرب: اهرب C || نوع: بنوع B، بنور C || 19- فجعتي: فجعتي C ||

فهلكا في طريقهما وجاءت بنوعامر فأسلمت .

- ومن ذلك أنه بعث نقرأ من أصحابه إلى إضم وفيهم مُحَلِّم بن جثامة،
 3 فمرّ عليهم في طريقهم عامر بن الأصبط الأشجعي فسلم عليهم، فأمسكوا عن أذاه، فقام
 إليه مُحَلِّم بن جثامة، فقتله لأمر كان بينهما وأخذ بعيره ومناعه فلما انصرفوا
 أخبروا به رسول الله (ص) فرفع يديه وقال: «اللهم لاتغفر لمحلّم بن جثامة!»
 6 فما لبث إلا قليلاً حتى مات فدفنوه، فلفظته الأرض، ثم أعادوه، فلفظته الأرض،
 حتى فعلوا ذلك ثلاث مرّات ثم واروه بالحجارة. فقال (ص): «إنّ الأرض
 لتنطوى على من هو شر منه ولكن الله عز وجل أراد أن يعظكم به.»
 9 ومن ذلك دعاؤه على المستهزئين، وهم نفر من قريش كانوا يؤذونه
 ويستهزئون به وبالقرآن، وهم لهب بن أبي لهب و الأسود بن عبد يغوث و
 الوليد بن المغيرة والأسود بن المطلب والعاص بن وائل السهمي والحارث
 12 بن الطلائع، كانوا يجتمعون فيستهزؤون. فأوحى الله إليه أن سلني فيهم؛ فوقف
 حتى مرّ عليه لهب بن أبي لهب، فقال: «اللهم سلّط عليه كلباً من كلابك!»
 فأكله الأسد. ومرّ عليه الوليد بن المغيرة، وفي رجله جرح ، فأومى (ص)
 15 إلى رجله، فانتفض جرحه حتى قتله. ومرّ عليه الأسود بن عبد يغوث فأومى
 إلى بطنه ودعا عليه، فسقى ومات . و مرّ عليه الأسود بن المطلب فرماه
 بورقة في وجهه وقال: «اللهم اعم بصره وأثكله ولده» ففعل الله ذلك به. و
 18 مرّ عليه العاص بن وائل السهمي فأشار إلى رجله ودعا عليه، فدخلت الشوكة

3- فسلم: فمر A || أذاه : اذاها B || 4- جثامة : حتامه ABC || الاصبط :
 الاصبغ C || 7- واروه بالحجارة : - C || بالحجارة ... على من : -B || شر :
 اشرح C || 11- وائل: الوائل A || الحارث:الحارث BC || يجتمعون: مجتمعون
 B || فيستهزؤون : - B || 12 - سلنسى : تسألنسى : A ، سلمنسى B ||
 14 - المغيرة : مغيرة . AB || 18- رجله : رجله B ||

- 3 في أخصها قتلته. ومتر عليه الحارث بن الطلائعة، فأومى إليه ودعا عليه ، فجعل يتقياً قبحاً حتى هلك ؛ فأنزل الله عز وجل : « إِنَّا كَتَبْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَسُوفَ يَعْلَمُونَ » .
- (٩) ووجه آخر من أعلامه أمورٌ كُطِقَ بها القرآن قبل أن يحدث ، ثم حدثت وصحّت وظهر صدق ما أنزل الله على لسانه (ص) . فمنها ما صحّت في حياته ومنها ما صحّت بعد وفاته ، من ذلك فتح مكة ، وصلاح حديبية ؛ و قد كان الله عز وجل بشر بأن يفتح عليه مكة حتى يدخل هو وأصحابه و المسلمون مكة آمنين محلّقين رؤوسهم ومقصرين حاجيين ومعتمرين لا يخافون ، فقال جلّ ذكره : « لَتَقْدِ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلْنَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ 12 ففتحاً قريباً » . فهلّل الله له صلح الحديبية ، وفتح له بعد ذلك مكة وأنجز وعده فلما فتحها دخل الكعبة وأخذ بعضادتي الباب وأمر بالصّور التي كانت في الكعبة فطلاست وبالأصنام فكسرت . وقال : « الحمد لله وحده ، أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأخراب وحده » .

فان قال قائل : فلم استثنى في هذه الآية حين قال : « لَتَدْخُلْنَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ » فان الاستثناء في أشياء يقع فيها الشك ؛ فقد احتج الملحّدون بذلك ، قلنا : لم يشك في أن الله ينجز له ما وعده ولم يكن استثناءه لذلك ولكنّه عز وجل كان أدّبه أن لا يقول لشيء إنّه يفعلهُ حتّى يستثنى فيه .

1- العارث: العرث BC || 4- آخر: - B || امور: امر B || ثم حدثت: - B || 7- حتى: حين C || 8- حاجين: حاجيين A || 12- له: لم B || 14- وحده: - C || انجز: وانجز B || 16- قائل: قال A || 18- لم يشك: لمن يشك C || 19- بفعله: يقوله B ||

وذلك إن المشركين كانوا سألوه عن قصة أصحاب الكهف فقال: أخبركم به غداً، ولم يستثن، فانقطع عنه الوحي أربعين يوماً حتى قال المشركون: ٤ قد قلاه صاحبه و ودّعه، يعنون به جبرئيل عليه السلام. فأنزل الله عزوجل بعد ذلك: «ما ودّعك ربك وما قتلنى»، وأنزل عليه سورة الكهف وقصّ عليه نبأ الفتية، ثم قال له بعد تمام القصة: «ولا تقولن لشيء إني فاعلٌ» 6 «ذلك غداً إلا أن يشاء الله» فأدّبه بذلك فكان لا يقول بعد ذلك لشيء أن يكون إلا ويستثنى فيه. ونزلت سورة الكهف قبل الهجرة بمكة ونزلت سورة الفتح بعد الهجرة بالمدينة؛ فلذلك استثنى. وكان نزل أيضاً في فتح مكة: «إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معادٍ» فوعده عزوجل أن يرده إلى مكة عوداً بعد بدءه ويفتحها عليه؛ ونزل به القرآن، فأنجز الله وعده. فهذا ما كان في حياته.

12 و من ذلك أن فارس غلبت الروم على مملكة الجزيرة فسرت قريش بذلك مخالفة لرسول الله (ص) وحزن عليه السلام وأصحابه لميلهم إلى الروم، لأن هرقل قبل كتاب رسول الله و كسرى مزقه، فأنزل الله عزوجل: «الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين» إلى قوله: «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله» فجاءت الروم وغلبت فارس بعد سبع سنين، وحقق 18 الله قوله، و سر المؤمنون بذلك. فهذا ما نزل في القرآن قبل أن كان ثم صح بعد ذلك وهذا في حياته (ص).

ومن ذلك قوله عزوجل: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا

2- فانقطع : فانقع : B || 3- ودعه:درعه B || به: B- || 4- ربك: - A ||
 8- فلذلك : فان لك B || 10- بدء : بدء AB || 13- مخالفة: فخالفه B ||
 14- قبل: - B || 17- بنصر الله: - C || المؤمنون: المؤمنين C || 18- قوله:
 قول الله C ||

- الصّاحات لَيْسَتْ خِلْفَتَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَلَيْمَكِّنَ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ
خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونََنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً فَحَقَّقَ اللَّهُ قَوْلَهُ فَاستَخْلَفَهُمْ
3 فِي حَيَاتِهِ وَأَهْلَكَ أَعْدَاءَهُمْ وَمَكَّنَ لَهُمْ فِي دَارِهِمْ فِي حَيَاتِهِ (ص) حَتَّىٰ عِبَدُوا
اللَّهَ وَأَقَامُوا شُرَاطِعَ الْإِسْلَامِ وَأَبَادَ أَهْلَ الشِّرْكِ ؛ هَذَا قَبْلَ أَنْ مَكَّنَ أَهْلَ
6 الْإِسْلَامِ فِي الْأَرْضِ وَفَتَحَ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْفَتْوحَ .
- وَمِنْ ذَلِكَ مَا وَعَدَهُ اللَّهُ أَنْ يَنْصُرَهُ عَلَىٰ قَرِيشٍ بَيْدَرُ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي
قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلِّتُونَ الدَّبِرَ» وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ
9 قَالَ : نَحْنُ أَكْثَرُ مِنْهُ جَمْعاً وَعَدَّةً وَعِتَاداً وَأَقْوَىٰ قُوَّةً ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَزِيدُونَ عَلَىٰ
أَلْفٍ فِي خَيْلٍ وَسِلَاحٍ وَشَوْكَةٍ شَدِيدَةٍ ، وَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ (ص)
ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا لَيْسَ مَعَهُمْ إِلَّا فَرَسٌ الْمَقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ وَفَرَسٌ
12 التُّزَيْبِيِّ بْنِ الْعَوَّامِ ، كَانُوا يَرْكَبُونَ الْمَطَايَا ، وَكَانُوا خَرَجُوا يَطْلُبُونَ عَيْرَ
قَرِيشٍ وَفِيهَا الْأَمْوَالُ ؛ فَاجْتَمَعَتْ قَرِيشٌ تَنْصُرُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَكَانَ أَصْحَابُ
رَسُولِ اللَّهِ (ص) يُوَدُّونَ أَنْ يَظْفَرُوا بِالْعَيْرِ وَيَأْخُذُوا الْأَمْوَالَ فَلَمَّا فَاتَهُمْ
15 الْعَيْرُ وَجَاءَتْ قَرِيشٌ بِشَوْكَتِهَا هَالَهُمْ ذَلِكَ فَنَزَلَ جَبْرَيْلُ (ع) بِهَذِهِ الْآيَةِ وَأَنْزَلَ
أَيْضًا : «كُمِ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ
الصَّابِرِينَ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) لِأَصْحَابِهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَشَّرَنِي أَنْ يَنْصُرَنِي
18 عَلَيْهِمْ وَوَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، إِمَّا الْعَيْرَ وَإِمَّا الظَّفَرَ بِقَرِيشٍ ، وَقَدَفَاتِ
الْعَيْرِ ، وَجَاءَ كُمْ جَبْرَيْلُ (ع) بِالنَّصْرِ وَقَدَعَّرَنِي مِصَارِعَ الْقَوْمِ . وَوَقَفَ

4- ومكن ... الله : - B || 6 - هذه : هذا BC || 11 - ثلاثة : ثلاث B ||

رجلا : رجل AB || المقداد : مقداد AB || 12 - عير : غير B || قريش :

B- || 14- ياخذوا : ياخذون B || - ووعدني : واعدني B ||

- (ص) على مصارعهم وقال لأصحابه: هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فعرفهم مصارعهم رجلا رجلا. فأظفره الله عزوجل بهم ولم يخالف أحد مصرعه، وحقق قوله وصدق وعده؛ ثم نزلت: «وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونَ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ» 3
- 6 فحقيق الله قوله وقطع دابرهم وقتل فرسانهم وصناديدهم وأسروا رؤسائهم وعظماؤهم، وانتقم الله منهم ببطشة وأنزل أيضاً: «يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ» ونزلت: «وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ» الى قوله: «مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ» وذلك أن كثير منهم كانوا يودون أن يأخذوا الأموال التي في العير بغير حرب، وكثير منهم رضوا بما اختار الله لهم، فنزلت أيضاً:
- 12 «إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ». فهذا نزل به القرآن قبل أن كان قوله «سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلَّتْ الدُّبُرُ» والآية تدل على أنها نزلت قبل
- 15 هذه القصة؛ لأن قوله: «سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ» هذه السنين تكون للمستقبل للماضي، وكذلك السنين التي في الآية في قصة الروم: «سَيُغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ» تدل على المستقبل، ونزلت هذه الآيات بهذه الأنباء
- 18 قبل أن كانت، ثم كانت من بعد ذلك وصحت. وهذا القرآن ينطق به، وهذه القصص لاشك فيها أنها كانت، وهي شبه البيان والمشاهدة لا يدفعها إلا

2- فعرفهم: فهم B || يخالف: يخالفو B || 7- وعظماؤهم: - B || منهم:

و منهم B || 11- فنزلت: ونزلت AC || 14- على: - C || 15- الجمع:

C || 16- للماضي... المستقبل: - B || 17- بهذه الانباء: - C ||

جاهل عديم العقل. ومثل من ينكر هذه القصص مثل شيخ كان يقول بالأرجاء و التّصّب و كان جاهلاً ، قال لى يوما : مارأيت أكذب من الترافضة ، يزعمون أنّ طلحة والتّزبير أخرجا عائشة إلى البصرة ، وأنّهاركبت الجمل 3 و حاربت على بن أبى طالب . قلت له : فما تقول فى هذا؟ قال : هذا حديث وضعه الرافضة وهو كذب ليس له أصل. وكذلك من ينكر هذه القصص و يدفعها و يزعم أنّها لم تكن فقدردّ العيان ، و إن أنكر الآيات التى هى فى القرآن فهو أيضاً ردّ للعيان. ومثال الملحد فى ردّه هذه الأعلام مثال هذا الشيخ الذى قد ذكرناه فى رد ما هو مثل العيان ولامرية فيه ؛ لأنّها أعلام نطق بها القرآن قبل أن كانت، ثم كانت بعد ذلك. 9

(٩) ووجه آخر من أعلامه ممّا جاءت فى القرآن، منها حديث الإسراء والبراق والمعراج وما أراه الله عزّ وجلّ من ملكوت السّماوات والأرض فى ليلة الاسرى . فلما أصبح حدّث به الناس. فأنزل الله عزّ وجلّ : «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» 12 فقالت العرب ما سمعنا مثل هذا و كانوا يسألونه عن صفة بيت المقدس فجعل يصفه لهم ، ثم قال لهم : «إني مررت بعير بنى فلان بوادى كذا 15 وأنا متوجّه إلى المسجد الأقصى، فانفرها حسن الدابة ، فنّد لهم بعير ، فدللّتهم عليه» . فلما أبلت مررت بعير بنى فلان فوجدت القوم نياماً ولهم إناء "فيه ماء قد غطّوه فكشفت غطاءه وشربتُ مافيه و غطّيت عليه كما كان ، 18 وآية ذلك أن غيرهم الآن يصوب من البيضاء ثنية التنعيم ، يقدمها جمل

2- اكذب: الكذب B || 4- هذا : + قال فى هذا B || 6- العيان... فهو رد : B || وان : ان C || 7- ايضا : - A || مثال : مثل C || 13- يسألونه : يسألون C || 15- حس : حسن BC || فدلّهم : فدلهم C || فلما: فما BC || 18- الآن: لان BC || يصوب: يضرب BC || البيضاء: البيض C || ثنية: شبه C || التنعيم: الشعيم BC ||

أورق عليه غرارتان أحدهما سوداء و الأخرى برقاء. فابتدر القوم الثنية فأول ما لقيهم الجمل كما وصفه وسألوهم عن الأناء فأخبروهم أنهم وضعوه مملوءاً و غطّوا عليه وأنهم لما هبّوا وجدوه فارغاً مغطاً . وسألوا القوم الآخرين وهم بمكة عن خبر البعير الذي ندّ لهم فقالوا: ندّ لنا بعير، فسمعنا صوت رجل يدعونا إليه فأخذناه . فهذه من دلالاته التي نطق بها القرآن .

6 ولما نزل ذلك سمعه المشركون، وسمعوا هذه القصة منه، وطالبوه بذلك؛ فكان حديثها ما ذكرناه والقرآن ينطق بأن ذلك كان بمحضر منهم .

ومن ذلك حديث انشقاق القمر وذلك أن أبا جهل قال لرسول الله (ص) أن كنت نبياً فأت بآية كما أتت بها الرسل لنؤمن لك، فأت بآية من السماء لامن الأرض ! فدعا (ص) ربّه فانشق القمر والنقى طرفاه على جبل أبي قبيس. فقال أبو جهل: يا معشر قريش إن محمداً قد سحر القمر فانظروا من

12 يقدم عليكم من النّواحي هل رأوا ما رأيتم؟ فكان من يقدم عليهم يحدثهم بانشقاق القمر . فقال أبو جهل . هذا سحر ذاهب في الدنيا . فأنزل الله عزوجل : «اقتربت الساعة وانشق القمر» وإن يروا آية

15 يعرضوا ويقولوا سحر مستمر» فهذا ما نطق به القرآن؛ ولولم يكن ذلك لطالبوه ولقالوا أين هذا الذي تدعى من انشقاق القمر ولكنهم شاهدوه ورأوه، ويصحح ذلك قوله: «وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر»

18 مستمر» ، فهذا يدل أنه قد كان وأنهم قالوا إنه سحر مستمر لما رأوه

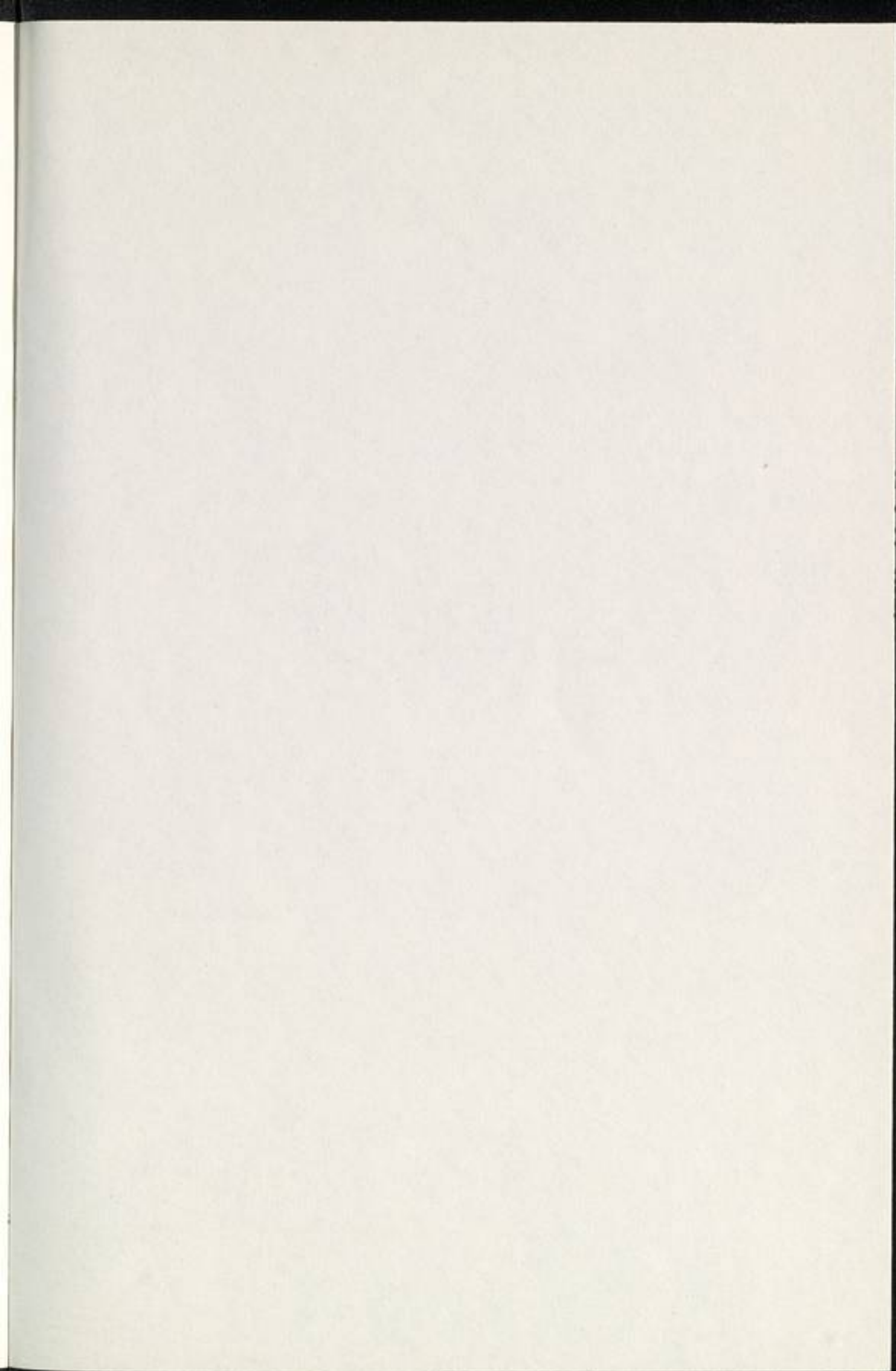
1- اورق: ورق B || الثنية: إليه C || 2- انهم: الهم B || 4- ندلهم: يدلهم C || 5- صوت: صورت B || دلالاته: دلالة B، دلالاته C || 6- نزل: نزلت C || ذكرناه: ذكرنا B || 8- من: مثل B || 10- جبل: - C || 11- مخن: مامن B || 13- سحر: + و B || 17- يصحح: يصح B || 18- فهذا ... مستمر: - B ||

- منشقا؛ وقالوا عند ذلك هو من السحر، هذا سحر من سحره وحيلة من حيله. وهذه
 القصّة كانت بمكّة قبل الهجرة و أعداؤه متوافرون يتطلّبون عليه العثرات.
 3 وهذه السّورة مكّية والقرآن لا يقع فيه تغيير وتبديل وزيادة ونقصان وليست
 سبيله سبيل الخبر الذي ادّعا الملحد أنّه نقله واحد واثان وثلاثة، وأنّه
 يجوز عليه التّواطؤ؛ لأنّ الذي نزل به القرآن سمعه الكافرون كما سمعه
 6 المسلمون، ونطق بهذه القصص بمشهد من كفّار قريش وغيرهم من العرب
 ومن اهل الكتاب، ثم ظهرت حقيقتها بعد نزول القرآن، وظهر صدق محمّد
 (ص) فيها؛ ثم القرآن نقلته الأمة بأسرها، ولم يقع فيه زيادة و نقصان .
 9 فهذا أوكد من أن يقدر أحد على إنكاره إلا أن يجحده على معرفة ويقين أو
 مكابرة أو يقول إنّه سحر وكهانة، كما قاله من شاهد هذه الآيات ، أو يكون
 جاهلاّ أحق مثل الشّيخ الذي ذكرنا قوله في شأن عائشة وحديث الجمل؛
 12 وإلاّ فمن يقدر أن ينكر حديث غلبة فارس على الجزيرة، ثم غلبة الروم بعد
 ذلك، فيقول: إنّ هذا لم يكن أو ينكر حديث غزوة بدر أو يقدر أن يقول إنّ هذا
 الذي نطق به القرآن في هذه القصص هو شيء قد زُبد فيه . ومن ردّ هذا
 15 فقد ردّ العيان ونعوذ بالله من الكفرو والطغيان.

2- يتطلبون : يطلبون B || 10- قاله : قال C || أو : و B || 12- فمن : +

ابن C || 13- ذلك : - B ||

البَابُ السَّادِسُ



في شأن القرآن

- 3 قد ذكرنا بعض دلائل محمّد (ص) كما اشترطنا دون ذكر الجميع لأنها كثيرة جداً ، ولم نشرح قصة كتّل دلائله ولا ذكرنا حديثها بكامله ، بل اختصرنا واقتصرنا على تلك النكت . ولسنا نحتج بها على الملحدين إذ كانت أموراً قدمضت ، وان كان منها ما هو شبه العيان على حسب ما قلنا من حديث غلبة التّروم وانشقاق القمر وغير ذلك ، ومنها ما تنطق به كتب الانبياء وهي في يدى أهل التّذمة ، و لكننا نقول في جواب قول الملحّد في شأن القرآن و ما طالب به محمد (ص) العرب أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا عنه .

- (١) فقال الملحّد: إنكم تدعون أن المعجزة قائمة موجودة 12 وهي القرآن وتقولون من أنكر ذلك فليأت بمثله . ثم قال : إن أردتم بمثله في الوجوه التي يتفاضل بها الكلام، فعلينا أن ناتيكم

5- تلك: ذلك BC || 6- أموراً: امور BC || هو: هي BC || 7- من حديث:

B - || 13- الوجوه: وجوه B ||

بألفٍ مثله من كلام البلغاء والفصحاء والسجعاء والشعراء وما هو أطلق منه ألفاظاً وأشدّ اختصاراً فى المعانى وأبلغ أداءً وعبارةً وأشكلاً سجعاً . فان لم ترضوا بذلك ، فانّا نطالبكم بالمثّل الذى تطالبون به . ثم قال على أثر هذا الكلام : قد والله تعجّبنا من قولهم فى كلام هو فى حكاية أساطير الاولين ، مملّو مع ذلك تناقضاً من غير أن تكون فيه فائدة أوبّينة على شىء ، ثم يقولون : فأتوا بمثل هذا ؛ هذا قول الملحد ،

ونحن نقول :

9 انّ الملحد لم يخط سنة من تقدّمه من أهل الكفر والضلالة حين قالوا : قد سمعنا لولنشاء لقلنا مثل هذا ، انّ هذا الآساطير الاولين . فهكذا قال الملحد مثل قولهم حدوا النعل بالنعل و القيد بالقيده ؛ ولكنه قال و 12 لم يفعل ولا يقدر أمثاله من الملحدين أن يفعلوا . ومما مثله فى هذا القول الا كمن يقول : إننى أخلق مثل السماوات والارض ثم لا يقدر أن يخلق ؛ و قوله جنون يضحك منه ، لأنّ السماوات والارض الله خلقها ، ولا يقدر على 15 مثل خلقها غيره . وكذلك القرآن الله أنزله ، ولا يقدر أن يأتى بمثله غيره . و فيه من المعجز نحوما فى خلق السماوات والارض وسوف نكشف عن ذلك ان شاء الله تعالى .

1- وما : ما C || 3- ترضوا : يرضوا A || فانا : فاما A || 5- هو : وهو A || مملو : مملوا BC ، علوا A || 9- يخط : يخطى C || الضلالة : الضلال C || 13- انى : اى A || 14- جنون : - AB ، + ان يجب A ، يجب ان B || 15- خلقها : خلقها B || ولا يقدر... غيره : - B || 16- نكشف : - A ||

- (٢) ثم قال : وأيم الله لو وجب أن يكون كتاب " حجة " ،
 لكانت كتب أصول الهندسة و المجسطى الذى يؤدى الى
 3 معرفة حركات الفلك و الكواكب ونحو كتب المنطق و كتب
 الطب التى فيها علوم مصلحة الأبدان ، أولى بالحجة مما لا
 يفيدنفعاً ولاضراً ولايكشف مستورا - يعنى به القرآن العظيم -
 6 وقال أيضاً: من ذابعجز عن تأليف الخرافات بلايان ولابرهان
 الادعاوى أن ذلك حجة، وهذا باب إذا دعا اليه الخصم سلمناه
 و تركناه وما قد حل به من سكرة الغفلة و الهوى ، مع ما أنت
 9 نأتبه بأفضل منه من الشعر الجيد والخطب البليغة والرسائل
 البديعة ، مما هو أفصح و أطلق و أسجع منه ؛ و هذه معانى
 تفاضل الكلام فى ذاته . فأما تفاضل الكلام على الكتاب
 12 فلامور كثيرة فيها منافع كثيرة ، و ليس فى القرآن شىء من
 ذلك الفضل، إنما هو فى باب الكلام و القرآن خلواً من هذه
 التى ذكرناها .
- 15 هذا قول الملحد لعنه الله و احتجاجه وطعنه على القرآن الذى هو
 كتاب متحمدي (ص) و معجزته و كلام الله عزوجل ، و جهله بما فيه من
 الأمور العظيمة التى : «لواجتمعت الانس و الجن على أن يأتوا بمثله
 18 لمعجزوا عنه ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، كما قال الله عزوجل . و نحن
- 1- الذى : الله B || 3 - المنطق والكتب : - A || 6 - من : وما C || 8 -
 سكرة : سكر BC || الغفلة : العقل C || 10 - هذه : هذا B || 12 - فيها :
 و ليس فى A || 13 - ذلك : - B || 15 - قول : فعل C || 16 - من : ومن B ||
 17 - التى : الذى B ||

نكشف عن حقيقة ما فى القرآن من الأمور الجليلة و المعجز العظيم ببرهان واضح، ليعلم من هو على مذهب الملحد، أنه ليس فى العالم معجز " أكثر منه ولا دلالة أكبر منه، ويعرف الملحدون أن القرآن هو عظيم الشأن رفيع 3
البيان واضح البرهان ، و أنه نور ساطع لمن استضاء به، و دليل هادٍ لمن عرفه، و حجة قاهرة لمن خصم به، و علم زاهر لمن و عاه ، و حكمة بالغة 6
لمن نطق به ، و حبل وثيق لمن تعلق به ، و فوز و نجاة لمن آمن به ، و أن نفعه للا نام أعظم، و مقداره أجل من أن يقاس بالمجسطى و كتب الهندسة و الطب و المنطق و التنجيم التى ذكرها الملحد و جعلها نظائر للقرآن، 9
بل فضلها عليه لضعف عقله و عمى قلبه و قلة معرفته و لضلالاته و لغلبة هواه؛ و ندع الاحتجاج على الملحد بالآيات و المعجزات التى جاءت عن الأنبياء (ع) و عن محمد (ص) على حسب ما اشترطناه ، الا بالقرآن العظيم ، و لما فيه من الدلائل الواضحة القائمة فى العالم ، و إن جحدوا 12
الملحدون . فليس هم بألوم فى جحودهم الآيات التى مضت أيامها من الذين شاهدوا تلك العجائب فردّوها. إنّا يلامون على ما بلوا به من العمى 15
و الضلال و الإنكار للمعجز العظيم الذى هو فى القرآن. لأنه شاهد قائم فى العالم، و قبوله لمن عبر الزم منه لمن مضى، و الحجة عليهم أوكد لأن برهانه يزداد على مرّ الأيام إيضاحاً .

18 (٣) فأما المعجزات التى قد مضت ، فانّهم لا يلامون على دفعها ، لأنّ الذين شاهدوها و رأوها بأبصارهم و سمعوها بأذانهم و باشروها بأنفسهم،

1- الجليلة : الجليلة C || 5- زاهر : - A || وعاه : دعاه B || 6- آمن : أمر A || 8- التى : والتى A || 9- لضلالاته : ضلالاته A ، ضلالته C || 10- ندع : نبتدع B || بالآيات : و الآيات AC || 11- اشترطناه : شرحناه B || 14- به : C || 16- عبر : غير A ، غير BC || 19- سمعوها : سمعوا A

دفعوها وكفروا بها ونسبوا الأنبياء (ع) إلى السحر فيما ظهر لهم من بعد أن طالبوا بها الرسل (ع) ، فلما أتوا بها جحدوها وقالوا هذا سحرمبين ، وهذا ساحر كذاب . فمنهم من عاجلته نعمة ربّه ، ومنهم من أملى لهم ليزدادوا إثماً وقد باءوا وكلّهم خاسرين لديّناهم وأخراهم ؛ كما سأل أصحاب صالح (ع) أن يخرج لهم من الصخرة ناقة تمخض ؛ فخرجت ، ونتجت سقياً ، كما حكى الله عز وجل عنهم في قولهم لصالح : «انّما انت من المسحّرين ما انت الاّ بشر مثلنا فأت بآية ان كنت من الصادقين قال هذه ناقة لها شربٌ ولكم شربٌ يومٌ معلومٌ .» ثم عقروها وقالوا يا صالح اتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة » وحدثها مشهور عند أهل الملل وعند غيرهم ، لأنّ العرب من أهل الجاهلية كانوا يعرفون شأن الناقة و العذاب الذي نزل على القوم الذين عقروها حتى رغا السغب و حديث الوفد الذين خرجوا الى مكة يدعون الله أن يصرف عنهم العذاب ؛ و ذلك مشهور في أشعار الجاهليين الذين لم يكن لهم كتاب ولا إيمان كما قال زهير و هو جاهلي :

15 فتننّج لكم غلماناً أشأم كلّهم

كأحمر عاد ، ثم ترّضع فتفطيم

يعنى بأحمر عاد عاقر الناقة؛ لأنّهم ضربوا المثل به في الشوم و

18 قال ابن احمر وهو مخضرمي يذكر القيل الذي و (و) فد الى مكة مع قوم

4- اخراهم : آخرهم A || 6- سقيا : سقيا ABC || 10 - مشهورة : مشهور

ABC || 11- والعذاب : - B || الذين : الذي BC || 12- رغا : دغا BC ||

السغب : السقب AC ، لسبته B || 13 - الجاهليين : الجاهلين A || 15 -

كلهم : كلها C : كاحمر : كاحمر B || 17- الشوم : الثوم A || 18- القيل : القيل

عاد ليدعوا الله أن يصرف عنهم العذاب فشربوا و لهوا حتى نزل العذاب على قومهم

- 3 كَشْرَابٍ قَبِيلٍ عَن مَّطِيَّتِهِ وَ لِكُلِّ أَمْرٍ وَاقِعٍ قَدْرٌ
 و مثل حديث موسى (ع) لما سأله فرعون أن يكشف عنه و عن قومه
 ما نزل بهم من أنواع العذاب ، فلما كشف الله عنهم العذاب نكثوا و كفروا ،
 6 كما حكى الله عزوجل عنهم فقال : « قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما
 عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى اسرائيل
 فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون » فكان هذا دأبه
 9 و دأب موسى ، فلما نزلت آية من الجراد و القمل و غير ذلك ، سأل أن
 يكشف عنهم ، ثم نكثوا و كفروا ، ثم فزع إلى السحرة و جمعهم ، وكان
 ذلك زمان السحر . فلما حضروا و رأوا فعل موسى (ع) علم السحرة أنه
 12 ليس من جنس السحر الذى يستعمله السحرة ، لأنهم كانوا من العلماء
 بالسحر و عرفوا صدق قوله و أثر فى أنفسهم فعل موسى و قوة الوحي
 فأمنوا و اعترفوا بنبوته : فهددهم فرعون و أوعدهم بالقتل و الصلب و
 15 قطع الأيدي و الأرجل فلم يرجعوا من ذلك يقينا منهم بأن فعل موسى
 ليس بسحر ، و « قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من التبينات و الذى فطرنا
 فاقض ما أنت قاضٍ » ولم يؤمن بما أظهر موسى من أمر العصا و غيره من
 18 المعجزات الا السحرة ؛ لما قد ذكرنا أنهم كانوا معدن السحر و عرفوا

1- فشربوا : و شربوا B || 2- قيل : القيل B || 7- عهد عندك : عهدك B ||
 لئن... الرجز : - C || 8- الرجز الى اجل : الراجل B || اجل هم : اجلهم
 A || 10- يكشف : يكشفها BC || 12- لانهم : كانهم A || من : - C ||
 13- فعل موسى... فرعون : - A || 15- من ذلك : و ذلك A || 17- اظهر :
 ظهر BC || العصا : العصر B || 18- السحر : السحرة C || فاما : فلما A ||
 فلم : لم ABC || يزدادوا : يزداد C ||

3 أن فعله ليس بسحر. فاما فرعون وقومه الذين جهلوا ذلك، فلم يزدادوا إلا طغياناً وكفراً وعتوّاً واستكباراً ودفَعوا تلك الآيات التي عاينوها وقالوا هو سحر، وقالوا إن موسى كبيرهم الذي علمهم السحر. وهكذا فعل سائر الأمم بأنبيائهم، كما فعلوا بعبسى حتى أحيالهم الموتى وعمل تلك الجرائح العظيمة وعاينوها، فقالوا: هذا سحر.

6 وهكذا فعلوا بمحمد (ص) كانوا يطالبونه بالآيات؛ و كلمارأوا آية،

قالوا هذا سحر، كما قالوا لما انشق القمر: «هذا سحر مستمر». ثم عاندوه

وطالبوه بأمر عظمة فقالوا: «لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض

9 ينبوعاً أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيراً

أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً أو تأتي باله والملائكة قبلاً

أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى

12 تنزل علينا كتاباً نقرؤه» فكانوا يسألونه هذه الآيات العظام. فقال الله

عز وجل: «قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولا» أى أن هذه القوة

هى لله عز وجل، ولا يقدر أن يأتى بشيء منها إلا ما يؤيده الله به، وأنه

15 يفعل ما يؤمر به. فان أعطاه الله آية أظهرها، وإلا لم يسألها؛ لأن الله عز وجل

قد كان أعلمه أنهم لا يؤمنون بالآيات وينسبونه إلى السحر، فقال عز وجل:

«ولونزلنا عليك كتاباً فى قرطاسٍ فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن

18 هذا إلا سحر مبين» وقال: «ولوانتنا نزلنا إليهم الملائكة و كلمهم

الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله»

وأعلمه عز وجل أن سبيله سبيل من تقدمه من الأنبياء (ع)، فقال: «قالوا

3- تلك : - C || وقالوا : قالوا B || 4 - عمل : علم C || 6 - يطالبونه :

يطالبون BC || 7- قالوا... كما : - B || 8- بامور : يانور A || لك : - C ||

12- الآيات : الاوابد C || 14- لله : الله B || 15- لم : لمن C ||

لولا اوتى مثل ما اوتى موسى؟ او لم يكفروا بما اوتى موسى من قبل قالوا
 سحران تظاهرا وقالوا انتا بكل كافرون». ومثل هذا فى القرآن كثير مما يدل
 3 أن الذين شاهدوا الآيات والمعجزات من الأنبياء (ع) لم يؤمنوا بها ونسبوا
 إلى السحر وسموا الأنبياء سحرة، فكيف يؤمن الملحدون بآيات محمد
 (ص) التى مضت، ولم يعاينوها، ولا يقرون بأن لها حقيقة، ويزعمون أنها
 6 لاتصح شهادة لأهل الشريعة.

(٤) ولكننا نحتج عليهم بما هو قائم فى العالم من معجز محمد (ص)
 مشهور واضح وبرهانه معه، يشهداته ليس من فعل السحرة، وأنه ليس
 9 فى وسع المخلوقين أن يأتوا بمثله ولا يقدر على دفعه إلا معاند؛ لأن فعل
 السحرة يبطل ولا يثبت فى العالم، و معجز محمد (ص) الذى هو القرآن،
 قد خلد على الدهر، ويزداد قوّة على مرور الأيام. وسوف نكشف عن
 12 البرهان، فيه يعلم الملحدون أن الأمر كما دعا إليه (ص) العرب حين قالوا:
 «لو نشاء لقلنا مثل هذا» فقال الله عز وجل ردأ عليهم: «أم يقولون أفتريه
 قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم
 15 صادقين» ثم خفف المطالبة فقال: «وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا
 فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين» ثم
 عرفهم عجزهم، فقال: «فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتتقوا النار التى وقودها
 18 الناس والحجارة اعدت للكافرين»: فقوله «فان لم تفعلوا» يعنى أنهم لم
 يفعلوا ما ادعوا ان يأتوا بمثله، وقوله «ولن تفعلوا» أى لاتفعلون فيما بعد

4- الى: A || 5- مضت: قضت C || 7- فى: بما B || معجز: المعجز B ||

12- ليعلم: ليعلموا C || الامر: الا B || 14- قل: + لولا B || 19- فيما:

فما C ||

- أبدأ. ثم عرّفهم أنّ ذلك ليس فسى وسع الخلائق، فقال : «لئن اجتمعت
الانسُ والجنُّ على أنّ يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله و لو كان
3 بعضهم لبعض ظهيراً». وقد قدّمنا القول إن الملحد لم يخطئ سنة من تقدّمه
حين زعم أنّه يأتي بألفٍ مثله، فانه لم يحصل من هذه الدعوى على أكثر
من أن صار في جملة من ذكره الله حيث يقول: «ومن قال سانزل مثل ما نزل
6 الله ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسّطوا أيديهم
أخبرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير
الحق وكنتم عن آياته تستكبرون» .
- 9 على أنّا نقول في جوابه حين زعم أنّ الشعر والخطب والسجع و
غير ذلك هو مثل القرآن ، أنّه قد أحال في هذه الدعوى لأنّ الذي يجمعه
القرآن ، لا يجمعه شيء مما ذكره في ظاهر اللفظ دون القوة العظيمة التي
12 هي فيه . فانّ كلّ صنف مما ذكره هو نوع واحد . فالشعر هو كلام فصيح
موزون بالأعاريض ، وهذه فضيلة لاغير ؛ و الخطب البليغة هي فصاحة و
إيجاز لفظ لاغير ؛ والسجع هو كلام فصيح مسجّع لاغير ، إلا ما كان من
15 سجع الكهّان ، فانه يجمع ذلك إلى تلك الأسباب التي كانوا يخبرون بها
لاغير ؛ والقرآن يجمع هذه المعاني كلّها التي هي في الشعر والخطب البليغة
و السجع في ظاهر الأمر ، دون سائر الأسباب التي يجمعها . ونحن نذكرها
18 ونشرح الحال بها إن شاء الله ، فنقول :
- انّ العرب اشتبه عليهم الأمر فيه ، لأنّه جمع هذه المعاني كلّها . فقالوا

1- ليس: -B || 3- قد: لقد B || 4- ياتوا: ياتي C || فانه : فان B || الدعوى:
الدعوة A || اكثر: -B || 6- اذ: اذا A || 12- هو: وهو B || 13- البليغة:
والبلاغات BC ، البلاغة A || هي: -C || - 15- ذلك : -C || يخبرون...
التي: -B ||

- مرة هوشعر . فشبّهوا السّور بالقصائد ، و الآيات بأبيات الشعراء ؛ كما
 قالت أمّ جميل بنت حرب بن أمّية امرأة أبي لهب حمالة الحطب لما
 3 نزلت سورة «تبت» أخذت فهراً تريد أن تضرب به رسول الله (ص) وكان
 جالسا عند الكعبة ومعه أصحابه، فقالت لهم : قد بلغنى أنّ محمداً هجانى،
 و والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر رأسه وانّى والله لشاعرة ، ثم قالت
 6 مذمماً عصينا ودينه أبينا
- فقال النبى (ص) لورأتى لما قالت ما قالت ولكن قد أخذ الله ببصرها.
 فهكذا مرة شبّهوه بالشعر، ومرة شبّهوه بالخطب البليغة لما فيه من ايجاز
 9 القول وسهولة الألفاظ وأحكام المعانى؛ ومرة شبّهوه بسجع الكهّان لما فيه
 من مشاكلة للسّجع ، ولأنّ الذى كان يخبره محمّد (ص) من الأمور
 الغائبة كان يصحّ ، كما كان الكاهن يسجع بأشياء ثم يقع ذلك الأمر
 12 الذى يخبره ، كما سجع سطيح الشّامى الكاهن فى أمر الحادثة التى كانت
 ببلاد العجم ليلة ولد رسول الله (ص) من ارتجاس الايوان ورؤيا
 الموبدان وغير ذلك . فسجع حين سئل عن ذلك ، وأخبر
 15 بما يكون من أمر محمّد (ص) فخرج الأمر كما قال ، وحديثه مشهور .
 فمن أجل ذلك شبّهوا القرآن بسجع الكهّان و قالوا
 لرسول الله (ص) هو كاهن كما ذكرنا أنّه كان يخبر بأمر غائبة ثم
 18 تصحّ . فاشتبه على العرب أمر القرآن فمرة قالوا هوشعر ، ومرة

1- بايات : بآيات B || 2- بن: بنت B || لما: كما B || 3- تبت : بقرة A ||
 اخذت: اخذت B || فهرا: فهرا A، فهرا B || 4- محمداً: محمد AB || 5- لشاعرة:
 اشاعرة C || ثم قالت: C || 6- مذمما : مما C || عصينا: عصينا C || ابينا :
 ابينا C || 7- ما قالت: - C || 8- البليغة: البلاغات ABC || 13- ولد : +
 فيها ABC || 17- كان : - B || 19- تصح : يصح B ||

قالوا هو سجع الكهّان و مرّة قالوا هو بلاغة و فصاحة و لسوشنا لقلنا مثل هذا. ولما اعيتهم الحيل ولم يدروا من أيّ صنفٍ هو، اجتمعوا و تشاوروا في ذلك و تدبّروا فيه ؛ فانّ تدبّر الوليد بن مغيرة المخزومي و كان مبجلاً فيهم، فقال: قد تدبّرت كلام محمد و ما هو إلاّ سحريؤثر، ألا ترونه كيف يأخذ بقلوب الناس؟! فقالت قريش : صدقت و القول ما قلت ؛ و اتفقوا بعد ذلك على أنّه سحر . و كان هذا التّشبيه عندهم أوكد و أبلغ من سائر ما قالوا فيه إنّه شعر و خطب و سجع . فأنزل الله عزوجل في ذلك وفي الوليد بن المغيرة: «ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا» إلى قوله: «إنّه فكّر و قدّر فقَتِلَ كيف قَدّر ثم قُتِلَ كيف قَدّر ثم نظر ثم عبس و بسر ثم أدبر و استكبر فقال إنّ هذا الأسحريؤثر إنّ هذا إلاّ قول البشر» فاستنكفوا و استكبروا و أدبروا عنه و قالوا كيف اختار الله محمداً من بيننا ، 12 فهلّا اختار عروة بن مسعود الثّقفي، فأنّه أكثر أهل مكة و الطائف مالاّ و اوفرهم عقلاً و أعظمهم جاهاً؟! ما هذا إلاّ سحر!! فانزل الله عزوجل : «ولما جاءهم الحقّ قالوا هذا سحر و إنّنا به كافرون و قالوا لولا نُنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم» ، يعنون به عروة بن مسعود ، ثم قال: «أهمّ يقسمون رحمة ربّك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدّنيا و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات» أي إنّ الله عزوجل يقسم في خلقه 18 نعمه ديناً و دنياً، فمن شاء رزقه من أعراض الدّنيا، و من شاء اختاره للنّبوة و اختصّه برحمته و جعله سبباً لرحمته بعباده، وهو يعلم بحيث يجعل رسالته؛ لأنّه جلّ ذكره أعرف بنبّيات الخلائق ، وليست القسمة إليهم فيختاروا من

1- قالوا... مرّة: - B || الكهّان: - C || 2- هذا: - A || تشاوروا: شاوروا

A || 3- مبجلاً: سجلاً || فقال: - C || 7- فيه: - C || 15- به: - AB ||

18- من: - B || رسالته: رسالاته AC || 20- اعرف: يعرف ABC ||

يشاؤون؛ بل الله يخلق ما يشاء ويختار ما كان لم الخيرة؛ سبحانه الله و تعالى عما يشركون . فالقرآن فيه هذه المعانى التى ذكرناها ويجمعها . وسائر

- 3 كلام العرب كتل نوع هو فى فن واحد .
- (٥) ثم فى القرآن من الأمور الجليلة التى لا يقوم الدين والدنيا وسياسة العالم إلاّ بها مثل : الدعاء إلى توحيد الله عزّ وجلّ والحث على عبادته و تحميدِهِ و تسيّحه و تهليله و تمجيدِهِ والتّناء عليه بما هو أهله ، والرّغبة إليه بالدعاء والتّضرّع والمسألة فى العفو والمغفرة والرّهبة منه والتّصديق برسله وإثبات طاعتهم والأمر بالمعروف والنّهى عن المنكر والترغيب فى الجنّة والترهيب من النّار والوعود والوعيد والترغيب فى الآخرة ، والتّزهّد فى الدّنيا ، والبسط من رجاء أهل التّوحيد وأهل الايمان به فيما وعدهم الله عزّ وجلّ من الرّأفة بهم ، واجتناب القنوط من غمران الله ، و تخويف أهل الكفر بشدّة العقاب وأليم العذاب ، والأمر بمكارم الأخلاق و معاليتها مثل: صلة الرّحم وبذل المعروف و رعاية الحقوق والوفاء بالذمّة والعهد وبرّ الوالدين والأمر بالأحسان والنّهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ، واجتناب الشرّ والأعمال النّجسة والفواحش القذرة ، والأمر بالاعتقاد وترك البخل والتّقدير والاسراف ، وإقامة الحدود فى القتل وفى أخذ أموال النّاس بغير حقّها والفساد فى الارض والزّنى والسّرقة وغير ذلك ، مما حدّدت فيه الحدود وبيّنت فيه الأحكام ، و قام بها الدّين و سياسة الدّنيا ، وأقرّ بنفعها
- 6
- 9
- 12
- 15
- 18

1- يشاؤون : يشاؤا BC || 3- هو :- B || 6- اهله : عليه C || 7- فى : و C || 8- الترغيب : الرغبته C || 9- الترهيب : الرهبة C || 10- رجاء :- AC || اهل التوحيد : الموحدين C || 11 - الرأفة : الرحمة C || 12- بشدة : شدة A || 13- مثل: مثله C || بالذمة: بالذم C || 16- التقدير: التقير A || 18- الدين: الدنيا A ||

وفضلها العدو وأعترف به كما اعترف به الولي؛ كما ذكر عن بطريق البطارقة بأرمينية أنه قال: ماخفى على وجه السياسة بعد أن سمعت الآية من القرآن 3
«خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ» ولعمري قد وقف مع كفره بالقرآن حين عرف لطائف المعاني التي في هذه الآية في باب السياسة ومكارم الأخلاق. ولها في القرآن نظائر كثيرة فمنها ما خرج على الاختصار 6 والايجاز، ومنها ما خرج على الشرح والتفسير.

وفيه أخبار القرون الخالية و أبناء القرون الآتية و ضرب الأمثال. فجمع النبي (ص) في هذا الكتاب من هذه الشرائع والآداب التي قد ذكرناها إلى غير ذلك مما يطول به الشرح، بتأييد من الله عز وجل ووحى منه إليه؛ وهو أمي، كان لا يقرأ كتابا قبل ذلك ولا يكتبه، ولم يكن يخالط الملوك والرؤساء، ولا كان يختلف إلى العلماء، والادباء كما وصفه الله عز وجل 12 فقال: «وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبتلون.»

وهذا من معجزاته أن يأتي < صلوات الله عليه > بمثل هذه 15 الأسباب الجليلة الخطيرة، و يجمعها في كتابه، وهو أمي لم يقرأ ولم يكتب قبل أن أوحى إليه، فجرى على تلك السنة، ولو أراد أن يكتب لفعل؛ فإن الذي أورده في كتابه من ذكر حروف المعجم التسي لا يعرفها 18 الأميون يدل على ذلك. فأين الملحد المعتوه حين زعم أنه ليس في القرآن

1- ذكر: - B || 3- بالعرف: بالمعروف A || 5- لها: اما A || 7- القرون:
امور A، الامور C || ضرب: ضروب B || 9- به: - ABC || 11- العلماء
والادباء: الادباء والعلماء AC || 14- أن: وأن C || 15- بجمعها: تجمعها C
17- لفعل: + مجرى B || من: و A ||

- فائدة ولا نفع ولا ضرر، ثم قرنه بالمجسطى وكتب الهندسة والطب والمنطق وغير ذلك وجعل هذه الكتب نظائر للقرآن، بل فضلها عليه، و
- 3 أبطل فضائل القرآن. فمن لم يؤمن بشرائعه وبما فى إقامتها من النفع الذى وعد الله القائمين بها من الثواب العظيم، والضرر الذى أوعد التاركين لها من العذاب الأليم، كيف عمى عن الذى فيه من مكارم الأخلاق والأمور
- 6 الجليلة التى ساس بها الأنام؟! وكيف لم يتدبر أمر الكتب التى ذكرها، التى ليس فيها من التدبير ما يسوس به الانسان أمر بيته وأهله وولده، كما قد قامت سياسة العالم بأحكام القرآن وحدوده؟! فانه ليس فى هذه الكتب
- 9 إلا آداب إن تعلمها الانسان سمى متاداً بأبنوع من الأدب، وإن لم يتعلمها لم يضّرّه ذلك شيئاً. ولو أن إنساناً عاش ألف سنة لا يعرف المجسطى و
- اقليدس وكتب الهندسة والطب والمنطق، ولم يكن منجماً ولا مهندساً ولا طبيباً، لكان مثاله مثال من لا يكون بنّاءً ولا خياطاً ولا حائكاً ولا صائغاً،
- ولكان يكفى ذلك ولا يضّرّه ترك تعلمه ذلك والنظر فيه فى دينه ولا مروّته. وجميع الناس لا يستغنون عن أحكام القرآن والشرائع، ولا بد لكل واحد
- 15 أن ينظر فى شىء منها مقدار ما يكون داخلها فى جملتها، كما أن كل مسلم لا بد له أن يحفظ سورتين من القرآن، وكذلك كل ملحد متستر بالاسلام، لا بد له من ذلك، وإن ترك ذلك طرفه عين هلك فى أولاه وأخراه.

- 1- لانفع ولا ضرر: لاضرر ولا نفع B || 3- فمن: فمنه C || 4- وعد: وعدها B ||
 6- الانام: للانام C || 7- بيته: دينه C || 9- الا آداب: الاداب B || تعلمها:
 يتعلمها B || الادب: الاداب BC || لم يتعلمها: + الانسان B || 10- سنة:
 C- || 11- الهندسة: - AC || ولا مهندساً: و مهندساً: B || 12- صائغاً:
 صائغاً C || 13- مروّته: + به C || 16- ملحد: - A || متستر: متستر
 B || 17- أخراه: آخرته AC ||

- فان قال قائل، إنَّ العالم كان يساس قبل نزول القرآن ، قلنا : قامت سياسة العالم قبل نزوله فى جميع الممالك برسوم الأنبياء (ع) التى أسسوها
- 3 على الديانة ، و بآثارهم فى جميع الممالك . فاهل كَل مملكة كان يسوسهم من يملكهم بتلك الرسوم . فلما جاء القرآن طبّق الأرض و كبس العالم تحت أحكامه و ظهر على جميع الأديان و على جميع الأمم و قهر الأنام
- 6 كافة . فإين يقع النفع و الضرّ الذى فى تلك الكتب من النفع و الضرّ الذى فى القرآن؟ فانّ أحكام القرآن قد نفعت المؤمن و الكافر فى أمور دنياهم، لا يستغنون عنها يوما واحدا، و خصّت المؤمنين دون الكافرين
- 9 بالنفع فى أخراهم . فهلاّ النجاء الملحد إلى المجسطى و كتب الهندسة و الطبّ و المنطق، فحقن بهادمه و حصّن ماله و ذريته حتى يكون خارجا من أحكام القرآن الذى زعم انه لافع فيه و لا ضرّ كما فى تلك الكتب،
- 12 و جهل ما قد نفع الملحدين حين دخلوا تحت أحكام القرآن و حقنوا دماءهم و حصّنوا أموالهم و ذراريهم و هل ينكر هذا الشأن العظيم من نفع القرآن و ضرّه إلاّ معتوه و نعوذ بالله من الكفر لنعم الله و العمى فى دينه .
- 15 (ع) و قد ذكرنا طرفا من الأمور الجليلة التى يجمعها القرآن دون القوّة الالهية التى هى فيه كامنة مستسرة، التى هى المؤثرة فى العالم بهذه الأسباب الظاهرة، التى جمعت الخاصّ و العامّ و المؤمن و الكافر . و تلك القوة هى
- 18 للخاصّة دون العامّة، و للمؤمن دون الكافر ؛ و ذلك أنّ الله عزّ و جلّ

4- يسوسهم : يسوس A || كبس: لبس A || ظهر: طبع C || تلك : - C ||
 8- عنها: - A || 9- بالنفع:- A || 11- من: + حكم C || لافع فيه و لا ضر:
 ليس فيه نفع و لا ضر B || 13- حصنوا: احصنوا A || 16- مستسرة: مسترة A ،
 مسترة B ||

- اصطفى محمداً (ص) لنبوته وبعثه إلى خلقه ليدعوهم إلى عبادته واختاره من الأنام؛ فكان أظهر الناس نفساً وأطيبهم روحاً، وكانت روحه الناطقة 3 ونفسه الحسّية أبلغ تهيؤاً لقبول آثار الوحي، وأشدّ مشاكلةً للروح المقدسة التي أيد الله بها أنبياءه ورسله، من جميع أرواح البشر وأنفسهم، فأثر ذلك الوحي في نفسه لصفاتها من كدورة العوارض النفسانية التي 6 تكدر الأنفس، مثل الهوى والحسد والكبر والحرص والبخل والطغيان والاستنكاف وغير ذلك مما يشاكلها، الضارّة بأنفس البشر، المفسدة لها . فكان هو (ص) أصفى الخلائق أجمعين نفساً من الأوساخ المدنّسة للأنفس؛ و 9 أثرت تلك الروح المقدسة في نفسه الحسّية وامتزجت بروحه الناطقة الطيبة النقية من هذه الآفات والنّجاسات، وقبل هذه الموهبة من ربه عزّ وجلّ، وعرف بها عظمة الله سبحانه وربوبيته والهيته و وحدانيته 12 وجلال سلطانه، وقام بخالص العبودية، وقويت نفسه بذلك التأييد، و أيقن بكلّ ما وعد الله، وقام بأمره عزّ وجلّ، باذلاً نفسه له، موقناً بكل ما أوحى إليه، مؤمناً بكل ما أعلمه أنه يبلغه إذا قام بأمر ربه من الشرف الرفيع 15 في أولاه والتدرجات العلى في أخراه، لم يشك في ربه ولا ارتاب بوعدده. فلما آثر ذلك الوحي في نفسه وقبله بقلبه وصوّره في فكره، أظهره بنطقه. فذلك الوحي أوكد أسبابه في نبوته وأعلى حجج الله على برّيته وأوضح 18 ما أتى به من براهينه وبيّناته ومعجزاته، وكان ما أظهره بمنزلة ضياء يطلع

1- بعثه: بعث A // اختاره من: اختارهم عن A // 7- مما: ما B // 8- من: + هذه BC // 11- سبحانه: - A // 12- بخالص: لخالص C // 13- أيقن: انفق C // اليد: - A // انه: ان C // 16- في نفسه... الوحي: - A // فذلك: من ذلك BC // 18- بيناته: بنيانه A // ما: - B //

- فى العالم؛ فكذلك أضاء فى قلوب البشر، فقبله من كان أقرب الناس إليه فى الصفة والطهارة، لافى قرب البشرية، بل فى القرب الروحانى من
- 3 طهارة الأنفس وسلامتها من الآفات وقرب بعضها من بعض، والمشكلة و
الائتلاف؛ فأثر كلامه فى أنفوس الذين قبلوه واختلط بها كاختلاط الروح
المقدسة بنفس محمد (ص)، فكان فضله على من قبل منه كلامه كفضل ما
9 قبله عن ربه بواسطة من الملائكة الروحانيين فى حد اللطافة على من
قبله من الناس بواسطة من الملائكة <و> منه (ص) على سبيل النطق .
فمن كان منهم أصفى نفساً، كان أحسن تهيؤاً لقبول ذلك الكلام ولتأثير تلك
9 القوة فى نفسه وقبله الواحد بعد الواحد يوماً يوماً، وهو يلقى اليهم على حسب
ما يوحى إليه ويؤثر ذلك فى الأنفس على حسب تصفيتها، وتنوعه الأنفس
الكدرية الظلمانية التى قد أفسدتها العوارض النفسانية التى قد ذكرناها،
12 ومنعتها عن الطهارات. فعلى قدر سلامة الأنفس من تلك العوارض وصفائها،
وعلى مقدار امتزاجه بها، كان قبولهم ما أتى به محمد (ص). ووقعت عليهم
الأسماء على طبقاتهم، فطائفة سماهم مسلمين، وطائفة سماهم مؤمنين، وطائفة
15 سماهم كافرين، على حسب الاستحقاق، وكذلك سائر الأسماء والتنوعات
التى سماها أمته وبعثهم بها . وأكثر هذه الأسماء لم تعرفها الأمة التى
بعث فيها، بل هورسمها بتأييد الله إياه على حسب قبولهم ما أتى به.
18 فشرق ذلك النور على العالم وفسا فى قلوب البشر و أثر فيها وصار

1- من كان: C - 2- القرب: القرب C || 4- الذين: الذى A || 5- محمد

.... بواسطة: - A || 6- حد: - A || من: - A، ما BC || 9- قبله: قبل

AB || الواحد: الواحد A || 13- قبولهم: قبولها B || وقعت: وقتت A ||

14- مسلمين ... سماهم: - A ||

- بمنزلة بذر يبذره التّزراع في أرضه، فمنه مايقع على صخرة ومنه مايقع على سبخة، ومنه مايقع على صعيد طيب؛ فعلى حسب ذلك يزكو وينبت، كما
- 3 قد ذكرنا أنّه مكتوب في الانجيل. وبهذا وصف عزّوجلّ محمّداً (ص) وأصحابه ومن تبعه وأخذ عنه وقبل كلامه، فقال عزّوجلّ: «محمّد رسول الله والذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم». الى قوله: «كزرع أخرج شطئه فأزره فاستغليظ فاستوى على سوقه يُعجب التّزراع ليغيظ بهم الكفار» فشبّه تبارك اسمه محمّداً ونبوته بالتّزراع وشبّه أتباعه وأصحابه بشطأ التّزراع والشطأ هو فراخ التّزراع و صغاره التي تنبت حوله بمنزلة
- 6 الحبة التي تنبت ساقاً واحدة، ثم ينبت حول تلك الساق فراخ كثيرة، فمن أجاب محمّداً (ص) إلى يومنا هذا، هم زرعه، و غذاؤهم القرآن و به قوامهم . ولولا القرآن الذي ورّثه محمد (ص) أمّته و ما فيه من القوّة
- 9 الشّديدة التي قد جمعت قلوب البشر على قبوله و قبول أحكامه، لما استقام أمر الأنام ولا اعتدل أمر العالم. ولولا ما أنثرت تلك القوى الروحانية في أنفس البشر لما قبلوه ولما بقي أثره في العالم إلى هذا اليوم . ولكنّه يزداد
- 12 ويقوى على مرور الأيام لأنّها قوة إلهية مقدّسة من كلام الله عزّوجلّ . ولولا ذلك لكان سبيل القرآن سبيل مسيلمة وطلحة والأسود العنسي وغيرهم من المتنبّين الكذّابين وكان رسمه لا يبقى في العالم، كما أنّ كلام أولئك
- 15 ورسومهم لم تبق في العالم . ومن أجل هذه القوّة التي في القرآن سمّوه
- 18

1- يبذره: يبذره، A - B || منه: منها A || 4- محمّد: محمّد C || 7- تبارك اسمه: ع ج A || 8- بشطأ: شطاء B || تنبت: نبتت C || 9- واحدة: واحدا ABC || كثيرة: كثير B، كثير A || 12- قد جمعت: - A || 13- اعتدل: اعتدل AC || ولولا: - C || 15- كلام: - C || 17- المتنبّين: المفتنين C || كما ... العالم: - AB || 18- اجل: - B ||

سحراً، لأنَّ محمّداً (ص) كان يتلوه على الناس، فيقع فى أسمعهم وتؤدّيه
 الأسماع إلى القلوب، فيجذب القلوب إلى طاعته بتلك القوة الروحانية
 ٤ الألهية التى هى مسترة كامنة فيه، التى من أجلها قالت قریش والعرب
 إنّه سحر وإنّ محمّداً هو ساحر على حسب ما يدعيه الناس أنّ السحر
 يؤثّر فى أنفس البشر وأنّ كلام السحرة وما يكون منهم من الرقى والنقث
 6 فى العقل وأصناف السحر تؤثّر فى القلوب وتقلبها من الألف إلى التعدادى
 ومن التعدادى إلى الألف، ومن المحبة إلى العداوة ومن العداوة الى المحبة
 إلى غير ذلك من التأثيرات التى تقع من فعل السحرة فى أنفس البشر. وهذا شىء
 9 قد اتفقت عليه أمم من الناس وإنّ أنكره قوم ودفعوه؛ فإنّ أكثر الأمم التى قد دخلت
 فيما مضى من الدهور والأعصار، إلى يومنا هذا، قد قالت به وصححته وزعمت
 أنّ عينه قائم، كما يذكرون عن الهند خاصة من الأمور العظيمة فى الرقى التى تذكّر
 12 عنهم، أنّهم يحلّون بها ويعقدون، ويذكرون أنّهم يرقون الملسوع ومن سقى السم
 فيخرجون السم، وما يذكرون أنّهم يظهرونه من التخائيل التى يتحير فيها
 الأريب اللبيب، وما يذكرون عنهم من أمر النكر، وما يفعلونه فى باب المطر و
 15 البرد وجسه وغير ذلك من أصناف السحر.

هذا، وإنّ لم يصحّ كلّه فانا نقول إنّ أصل السحر صحيح، وقد
 خلط به كثير من المخاريق؛ لأنّ القرآن وسائر كتب الله عزّ وجلّ قد نطقت
 18 به وجماهير الناس يقرّون به ولا يدفعون أنّ أصل السحر صحيح". ومن
 أجل ذلك قالت الأمم لأنبيائهم سحرة، كما قالت العرب إنّ محمّداً (ص)
 هو ساحر وقوله سحر. وكانوا يقعدون بكل سبيل ويصدّون عنه الناس،

2- فيجذب القلوب: - A || 6- السحر: السحرة C || 7- الالف ... الى المحبة:

B - 11- التسي: السذى C || 14- الأريب اللبيب : الاديب الاريب B ||

16- هذا: - B || 20- بكل: كل C ||

- مخافة أن يسمعوا كلامه فيؤمنوا به. وكانوا يسمون من سمع كلامه وآمن به صابياً وقالوا: «صبا فلان وفلان». و معنى التصابى فى كلام العرب هو العشق والمحبة. فلما رأوا من يسمع كلامه يحبه ويؤثر فى قلبه ويختلط بنفسه، قالوا له «قد صبا» وكانوا يصدون كل من ورد مكة من أهل الوبر والمدرعة وينهونه عن الاستماع منه. وذلك أن العرب كانت تأتى مكة حجاجاً وفى التجارات وكانت مواسمهم بمكة قائمة، وكان رسول الله (ص) يعرض عليهم الاسلام ويتلو عليهم القرآن فيؤمنون و تحبب له قلوبهم و ينقادون له ويرجعون إلى قبائلهم فيدعونهم الى الاسلام؛ كما روى أن الطفيل بن عمرو الدوسى ورد بمكة وكان لبيباً شاعراً ورئيساً فى قومه، فاجتمعت إليه قريش ونهوه أن يقرب رسول الله (ص) وقالوا له: كلامه سحر يفرق بين المرء وزوجته وأحبته وعشيرته و إننا نخشاه عليك وعلى قومك؛ 12 فلما تكلمه ولا تسمع من قوله، فأنه يسحرك بكلامه. فعمد إلى كرسف وحشا به أذنيه فرقاً من أن يسمع قوله، وغدا الى المسجد وطاف بالبيت، و اذا رسول الله (ص) يصلى عند الكعبة و هو يتلو هذه الآية: «إن الله 15 يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون» فوجد ذلك فى أذنيه. فلما سمعها، أخرج الكرسف من أذنيه ورمى به وقال: واثكل أمسى، إنتى لبيب شاعر 18 أعرف الحسن من القبيح، مالى أتهم عقلى ولا أتهم عقول قريش؟! ثم أقبل إلى النبى (ص) فقال: أعد علىّ كلامك يا محمد! فأعاده عليه وزاده.

1- يسمون: يسمعون A || 4- يحبه: يحبسه B || 7- مواسمهم: يواسمهم A ||
 9- فيدعونهم: فيدعوهم ABC || الاسلام: + ويتلو عليهم القرآن B ||
 10- الطفيل: طفيل ABC || الدوسى: الدوحى A || بمكة: مكة A || اليه:
 له C || 11- انا: + وانا A || 13- يسمع: يستمع A || 15- اذنيه: اذنه
 || BC

- فقال: والله إن هذا لو لم يكن أيضاً ديناً لكان حسناً ، و إنى لأشهد أنك صادق". فأسلم و حسن إسلامه و رجع إلى قومه و دعاهم إلى الإسلام. و
- 3 قد كان سأل النبي (ص) أن يعطيه آية ، فقال : «اللهم اعطه آية» و مسح سوطاً كان فى يده. فلما طلع على قومه من الثانية ، رأى قومه نوراً يسطع من رأس سوطه ؛ فسألوه عن شأنه، فأخبرهم، فأسلموا و قدموا على رسول الله (ص) و شهدوا معه فتح مكة. و له فى ذلك شعر يقول فيه:
- 6 رأيت علامةً و اللّيل داجٍ على ظهر الطريق كضوء برق
علامة احمد اذ سال ربّى فكانت آيةً مصداق صدقى
- 9 و هى قصيدة. فكان أصل إسلامه ما وقع فى قلبه من قوة كلام رسول الله (ص).

- وهكذا سبيل هذه القوة المستسرة فى القرآن التى وقعت فى أنفس
- 12 الناس وألفت بين قلوبهم بتأييد من الله عزوجل. وهكذا قال الله تعالى ذكره: «هو الذى ايتك بنصره و بالمؤمنين و آلف بين قلوبهم لو انفقت ما فى الارض جميعاً ما آلفت بين قلوبهم و لكن الله آلف بينهم». و لولا أن
- 15 القرآن و ما فيه من القوة التى آلفت بين قلوب الناس و جمعتهم على قبوله و قبول أحكامه ثم اجتمع أهل الأرض على أن يفعلوا ذلك، لما قدروا عليه. و الذى ذكره الملحد أن الذى جمع هذه الأمة على قبول أحكام
- 18 الإسلام و الأقامة عليها، سببه الألف و العادة و مّر الايام، فليست له فى ذلك

1- ايضاً : - A || و انى لاشهد: و اشهد B || 2- صادق: لصديق A || فاسلم: و اسلم B || و حسن: فحسن B || 4- يسطع: سطع B || 7- كضوء: لضوء B || 12- تعالى ذكره : - A || ذكره : - B || 13- لو انفقت ... قلوبهم : - A || 14- أن: - B || 15- قبوله: قوله C || 16- عليه : - C || 17- احكام : - B || سببه : سبب B ||

حجة ؛ لأنه لم يتقدم إلف ولاعادة لأصحاب رسول الله (ص) الذين آمنوا به بمكة عند ظهوره قبل أن قوى الاسلام، ولم يعتادوا ذلك، ولامرت 3 به الأيتام بالالف. وإنما سمعوا كلامه، فقبلوه وآمنوا به، كما ذكرنا من شأن الطفيل بن عمرو، وأثر القرآن في قلوبهم وجمع بينها وألفها على طاعته، وصبروا معه على الأذى الشديد؛ فانهم كانوا يفتنون و يعذبون 6 بأنواع البلاء ليرجعوا عنه، فصبروا ولم يرجعوا عنه كما روى من حديث بلال: أن ورقة بن نوفل مر على بلال وقد أخذة أمية بن خلف الحجمى وألقاه على ظهره فى الترمضاء ووضع الحجر على بطنه وهو يقول: 9 هذا دأبى ودأبك أو أن تكفر بمحمد. وبلال يقول: أحد أحد. و ورقة بن نوفل يقول: نعم يا بلال! أحد أحد. فصبر على ذلك ولم يرجع عن الاسلام.

ومثل حديث بلال، فيما كانوا يلقون من قريش عدد " كثير تطول 12 الخُطب بذكرهم فعلى هذا كانوا يؤذون ويصبرون ويزدادون ايماناً و يقيناً، حتى صار الأمر بهم إلى الجلاء، فخرج كثير منهم مهاجراً إلى أرض الحبشة، ثم اشتد الأمر بهم فهاجروا إلى المدينة و هجروا الآباء 15 و الأمهات و الأبناء و البنات و الإخوة و الأخوات و العشائر و القرابات و قطعوا الأزواج و الأحبة و لحقوا برسول الله (ص) فى دار الهجرة المدينة؛ وخرجوا إليه أرسلوا كعرف الفرس يتبع بعضهم بعضاً، ينقطع 18 الرجال عن حلالهم والنساء عن أزواجهن طيبة بذلك أنفسهم، مستميتين

2- بمكة :- C || 4 - شان : شاب A || عمرو : عمر B || 6- البلاء :
 البلايا B || من : عن B || 7- ان... وقد : -C || خلف : خلق A || 9- أو :
 - BC || II - و مثل : مثل B، و ممن له C || 13 - الجلاء : المجلاء A ،
 الجلى B || 14- المدينة : + و هجروا إلى المدينة B || 18- انفسهم : - A ||
 مستميتين : مستميتون AC ، متميون B || تابعين : تابعون ABC || على :
 عن B ||

في حب رسول الله (ص) تابعين له على دينه، قابلين لسنته و أحكامه باذلين
 له أنفسهم و مهجهم و أموالهم . وعلى هذا تابعه من آمن به في دار هجرته
 3 لما سمعوا القرآن و أثرت قوته في قلوبهم ، فأووه و نصره ، و أحبوا
 من هاجر إليهم ، و اتخذ بعضهم بعضا إخوانا ، و واسوهم بأموالهم و
 آووه في ديارهم ، و نابذوا آباءهم و أبناءهم و عشائرتهم ، فقطعوا كل عهد
 6 و ذمة كانت بينهم و بين من يحاددهم ، و ردوا كل جوار و حرمة كانت
 بينهم بعضهم في بعض ، و آثروا محمدا (ص) و من هاجر معه إليهم ، على
 جميع من ذكرنا من القريب و البعيد، و نزلوا على حكمه ، و لم يقبل إيمانهم
 9 حتى حكموه في أنفسهم و أموالهم و ذراتهم ، و رضوا بذلك و سلموا له ،
 و هم مختارون غير مجبرين و طائعون غير مكرهين ؛ و تلا عليهم قول الله
 عز و جل : «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم
 12 لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما» ، و قوله : «ما كان
 لمؤمن و لا مؤمنة إذا قضى الله و رسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم
 و من يعص الله و رسوله فقد ضلّ ضلالا مبينا» ، فقبلوا ذلك منه و ألزمهم
 15 هذه الشرائط ، و هو رجل و حيد فريد لاسلطان له عليهم و لامال له و لاعشيرة
 تعينه و لا قبيلة . فقبلوا منه هذه الشرائط طيبة بذلك أنفسهم مع ما قد جبل
 الله عليه البشر من حب من أحسن إليها ، و التقوى ممن أساء إليها ؛ و لم
 18 ينالوا منه من أمر الدنيا شيئا ، من أعراضها التي يعدّها من يؤثر الدنيا
 إحسانا ، بل نالوا منه هذه الأسباب التي يعدونها إساءة إذا آثروا الدنيا على
 الآخرة ؛ كما قالت له قريش : قطعت أرحامنا و سفّقت أحلامنا و عبت أدياننا

1- باذلين : باذلون ABC || له : له C || له انفسهم : لانفسهم B || مهجهم :
 مهجتهم C || 3- اثرت : اثرات A || 5- آووههم : آووه B || 8 سلموا : تسلموا
 C || مختارون : مختارين C || 10- عليهم : C || 15- و حيد فريد : و حيد B ||
 18- ينالوا : تنالوا A || شيئا : C || أعراضها : أعراضه C || التي : B ||

وفترقت بيننا. ومن آثار الدين على الدنيا قبل ذلك من محمد (ص) وعده

3 إحصاناً .

وأثرت قوة كلام الله في قلوبهم ولولا ذلك لما أجابوه إلى مادعاهم إليه من ترك الشهوات الدنياوية ومن قطيعة من ذكرنا من الأحبة ، ولا تابعوه على بذل الأموال والمهج له في حياته ، والتمسك بما شرعه لهم بعد وفاته والتشديد فيه، وما ظهر منهم من استماتتهم في ذلك واعتكافهم عليه و محبتهم له والتزامهم إياه طائعين غير مكرهين. فأى ألف وعادة تقدمت لهم، وأى أيام مرت عليهم في بدء أمرهم ، وسيلهم ما قد وصفناه؟! وأى حجة تثبت للملحدين بما يدعون في باب الالف والعادة؟!!

فان قال قائل ، إنته حارب من خالفوه وأجبرهم على قبول ما أتى به، قلنا: قبلوه في بدء أمره وهم مختارون، حتى قوى أمره؛ ثم عانده الناس من كل وجه وأظهروا منازعته؛ فلم يحب الله عزوجل له قبول الصغار على نفسه بعد أن أظهره الله. فحينئذ أكره المستكبرين والعناة الذين كانوا يفتنون أصحابه، على قبوله، وألزمهم التذل، وأعلى المومنين به عليهم. و بذلك أمره الله عزوجل، فقال: «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله» وإلا ، فإن أول أمره لا يخفى ، أنه قام فيهم وهو رجل واحد، ثار بين ظهراى قومه ، ما أظهر وأوحى إليه ربّه ؛ فجفوه ، و استخفوا به، وبلغوا من أذاه كّل غاية، وخرج فى بعض أيامه حين رفقه

1 - من : عن A || 6 - والتمسك : فى التمسك C || 7 - اعتكافهم : اعتكافه A || 8- التزامهم : الزامهم C || فأى : واى BC || 11- قال:-A || فانه : انه ABC || حارب : قد حارب B || 12- بدء : بدو C || 13 - يحب : يجب C || العناة: العناة AB || 18- ظهراى : ظهران AC ||

الأمر إلى الطائف، وعرض نفسه على أهلها؛ فنظر إليه عبدياليل بن عمرو، وهو قاعد فى ظل حائط له، يتقى حمارة القيظ عن نفسه وكان عبدياليل بن عمرو سيداً فيهم متكبراً طاغيةً. فقال له: قسم يا محمد عن ظل حائطى، فرفع رأسه إلى السماء وقال: «بارب، إليك أشكو ضعفى وقلة حيلتى وهوانى على الناس. ان لم يكن بك سخط، فلا أبالى، ولكن عافيتك أوسع لى».

واجتمعت قريش و تعاهدوا فيما بينهم و تحالفوا و كتبوا بينهم كتابا ، و علقوه فى الكعبة . و اتفقوا أن يقطعوه و يقطعوا من تابعه ، فلا يخالطوهم ولا يبيعوا منهم طعاما وأن يمنعوا من مخالطتهم ككل حاضر وبادر . وأخرجوهم إلى شعب مكة . وبقوا فيه على هذه الحال . وكتبوا بذلك كتابا وعلقوه فى الكعبة حتى استقبح ذلك قوم من قريش واجتمع 12 نفر منهم ومزقوا ذلك الكتاب وقالوا : مزقوا هذه الصحيفة القاطعة . فلم يزل صلى الله عليه وآله ومن آمن به يلقون هذا الأذى الشديد من عشيرته وقومه إلى أن هاجر إلى المدينة على السبيل التى فى شهرتها غنية عن تطويل 15 الخطب بها، وهاجر على أثره أصحابه على نحو ما قد ذكرناه . فأى إلف جمع المسلمين مع هذه الشدائد؟ وأى عادة تقدمت منهم؟! وأى أيام مرت عليهم؟! وأى ذهر أتى عليهم فى ابتداء أمرهم؟! فهذا كان أصل بنيانه وتأسيس 18 أمر دينه، وما بعد ذلك فهو فرع لذلك الأصل ، فان كان ذلك الأصل مبنياً على الإلف والعادة، فكذلك يجب أن يحكم فى الفرع ، فان الفروع تقاس

1- وعرض: فعرض C || 2- ياليل : بالليل A || 4- اليك اشكو: اشكو اليك B ||

7- و اجتمعت: فاجتمعت B || 8- يقطعوه : يقطعوا AB || 10- باد: بادى

AC || 11-علقوه: اعلقوه B || 12- مزقوا: مرقوا A || 19- بها: به ABC ||

ذكرناه : ذكرنا C || فان : - C || الفروع : - C ||

- على الأصول، وإلّا فحجّة الملحد داحضة فى باب الالف والعادة.
- وكانت سبيل الأنبياء (ع) كلّهم مثل سبيل محمّد (ص) وعزّاه
- 3 <سبحانه> عمّا كان يتلقّى من قومه وأمره بأن يتأسّى بمن تقدّمه من
- الأنبياء (ع) فقال تبارك اسمه: «ولقد كذّبت رسلٌ من قبلك فصبروا على ما كذّبوا و أوذوا حتى اتّاهم نصرنا ولا مبدّل لكلمات الله ولقد جاءك من
- 6 نبأ المرسلين» وعزّى من آمن به فأمرهم أن يتأسّوا بمن تقدّمهم من أتباع الأنبياء (ع)، فقال جلّ ذكره: «وكأين من نبيٍّ قاتل معه ربيّون كثيرٌ»
- فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله و ما ضعفوا و ما استكانوا والله يحبّ
- 9 الصّابرين» وانّما امتحن الله عزّوجلّ الأنبياء (ع) فى ابتداء أمرهم بهذه المحن، لكى لا تثبت حجج المبطلين فى دعواهم، أن الذين قبلوا الشرائع،
- قبلوها بالالف والعادة، ثمّ نصرهم الله بعد ذلك وقوّاهم بعد الضعف وأعلى
- 12 أمرهم وشدّ بنيانهم بتأييد منه وبقوة الكلام الذى أنزله عليهم و عمل ذلك فى قلوب البشر هذا العمل العظيم كما قد ذكرناه. وانّما أطلنا الكلام بذلك
- لأنّ الملحدّين يحتجّون بهذه الحجّة الواهية ويزعمون أنّ الذى جمع
- 12 أهل الشرائع على إقامتها، سببه الالف والعادة ومرور الأيّام و التدهور. وهذه عندهم أوكد الحجج جهلاً منهم وقلّة إنصاف وسوء تمييز؛ إذ لا يميّزون
- حال الأنبياء فى ابتداء أمرهم كيف، كان؟ وكيف امتحن الله الخلائق؟
- 15 لكى لا يقولوا إنّهُ إلف وعادة، ولثلاثاً يكون للناس على الله حجّة، وليعرفوا
- عظم شأن كتب الله المنزلة وكلام الأنبياء (ع) و ما فى ذلك من القوّة

2- سبيل: - B || 4 - تبارك اسمه : تع A || 6 - به: بهم B || 9- عزوجل:
 A- || 10 - دعواهم : دعويهم A || 11- الله: - B || قواهم : قويهم A ||
 اعلى : على A ، اعلا BC || 16 - انصاف : اضافت A || اذ : او A ||
 18 - يقولوا : تقولوا A || 19 - عظم: عظيم B || كتب الله: الكتب B ||

- الجامعة لهم المؤلفة بين قلوبهم على إقامة الشرائع؛ كما نرى كيف اختلطت تلك القوة بأنفسهم و دبّت فى عروقهم و أثّرت فى قلوبهم كما تدبّ العقاقير فى أبدان البشر وتجري فى عروقهم و تؤثر فى طبائعهم .
- 3 (٧) و إن قال قائل: فما بال هذه القوة أثّرت فى بعض الانفس دون بعض؟ ولم أثّرت فى أنفـس من تبع محمداً (ص) ولم تؤثر فى أنفـس من خالفه و عاداه و أخرجه عن أهله و داره؟
- 6 قلنا : قد تقدّم القول منّا أن هذه الانفس تلحقها عوارض نفسانية لطيفة تفسدها و تنجسها حتّى لا تقبل تلك التأثيرات ، كما ذكرنا فى باب 9 الهوى و الحسد و الكبر و الجفاء و البغى و الطغیان و الطعن و العداوة و الخيلاء و النخوة و الافتخار و الحرص و الأمل و الشكّ و الشبهة و العتو و الشقاق و العزة و غير ذلك ممّا يشاكل هذه الأسباب المفسدة للانفس . فهذا
- 12 كان سبب امتناع تلك القوة من التأثير فى قلوب من خالفه و عاداه . و مثل ذلك موجود بين فى العقاقير التى تؤثر فى طبائع الناس ؛ فان الطّباع إذا عارضتها علّة قويّة امتنعت من قبول أثر العقاقير فيها ، و مثل حجر
- 15 المغناطيس إذا حكّت عليه الثوم لم يجذب الحديد ، و لم يظهر أثر قوته للعارض الذى منعه ؛ فهكذا كان سبيل تلك القلوب التى لم تقبل أثر القرآن . و كانت قريش قد بليت بهذه العوارض ما لم يبيل به سائر العرب لأنهم كانوا
- 18 من معدن الشرف و العزّ و مصاص الفخر و كانوا سكان حرم الله و يقولون:

- 4- وان : فان AB || 5- تؤثر : تأثر B || 9- العداوة : + و العداوان B ||
 11- الشقاق : النفاق B || 12- كان : - C || التاثير : التاثيرات A ||
 5- بين : - AB || 14- عارضتها : عارضها C || من : عن B || 15- لم يجذب : يمنع C || 16- كان : C || تقبل : قبل C || 17- بهذه : + فى B ||
 18- من : فى AB ||

نحن آل الله ونحن أهل الله . وكانت العرب قاطبه تعرف ذلك لهم، فكانوا لا يغزونهم ولا يؤذونهم ، كما كان يغزوا بعضهم بعضاً، إكراماً لهم واعتراًفاً بشرفهم. فكانت تلك النخوة وذلك الكبر والافتخار قد ران على قلوبهم، 3 وأفسدتها تلك العوارض المذمومة وكدرتها ونجستها ، فامتنعت من قبول تلك القوة الطاهرة الطيبة . وقبلتها القلوب التي سلمت من تلك العوارض 6 وصفت منها . فمن أجل ذلك آمنوا بمحمد (ص) وصبروا معه على الأذى الشديد والمحن العظيمة ، ولم يهنوا لذلك ، ولا ملّوا ولاضعفت نياتهم ، بل كانوا يزدادون إيماناً إذا اشتد بهم الأمر وخوفهم الناس ، و يقوى 9 يقينهم كما وصفهم الله به، فقال : «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم» 12 فأولئك أسلافنا الذين هم أسس دعوة الاسلام وقواعد الشريعة . هكذا جرى أمرهم في قبول الملة اختياراً من غير إجبار ولا قهر، وابتداءً من غير إلف ولإعادة ولا مرور أيام عليهم ولا دهور؛ بل عملت تلك القوة الالهية في قلوبهم وألفت بينها وجمعتها على قبوله . ونحن فروع لتلك الاصول و 15 خلف لذلك السلف ، و سبيلنا في حب الاسلام و اجتماع القلوب عليه سبيلهم.

2 - يغزو : يعرف B || 4- كدرتها : + العوارض المذمومة C || من : عن B ||
القوة : النبوة A || الطاهرة : الظاهرة B || 8 - بهم : لهم C || 9 - فقال :
+ الله عزوجل B ، عزوجل C || 11 - واتبعوا : فاتبعوا B || فضل : الفضل
A || اسلافنا : اسلافهم B || 12- أس : اسواد B || 13- ابتداء : ابتلاء C ||
14 - ايام : اياما C || 15- لتلك : تلك B || 16 - القلوب : قلوب AC ||
عليه : - A ||

فهذا فعل القرآن العظيم بقلوب البشر، أعدنا القول به مرة بعد مرة
 لتعرف - رحمك الله - عظم شأنه وما فيه من المعجز الكبير التّدالّ على نبوّة
 3 محمد (ص) و هو ظاهر قائم في العالم ، يزداد قوة على مرور الأيام تشتد
 وتنمو في مشارق الأرض و مغاربها، وتثمر هذه القوة هذه الثمرة التّزكية
 كماترى في هذه الأمصار الكثيرة التي لاتحصى عدداً في كل مصر، في قصبته
 6 وسواده ، من المساجد ما يعجز الناس عن إحصائها ، وكل مسجد يقوم فيه
 منادٍ ينادى في كلّ يوم في خمسة أوقات ، يشهد بتوحيد الله عزّ وجلّ و
 بتصديق محمّد (ص) وبنبوته ، و يدعو إلى إقامة شريعته بأعلى صوته
 9 مجدّاً مجتهداً. فأى قوّة في العالم عملت في أنفس البشر ما عملت قوّة كلام
 الله الذي جاء به محمّد (ص)؟ وأيُّ دلالة أوكد من هذه؛ وأي معجزة أبلغ
 من القرآن؟ وأي كتاب في العالم أعظم نفعاً للبشر منه في التدين والتدنيا ،
 12 به حققت التّداء و حصّنت الأموال ومنعت أيدي الخلائق - بعضهم عن
 بعض - من الفساد في الأرض؟ ولولا ذلك لهلك الحرث و النّسل و فسدت
 الأرض وما فيها .

15 و هذا هو المثل الذي طالب به محمّد (ص) التّناس أن يأتوا به حيث
 بلّغ عن الله عزّ وجلّ ، فقال : «لئن اجتمعت الانس و الجنّ على ان
 يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيراً» وهذا
 18 هو المثل الذي طالبنا به الملحد في كتابه ، فقال : إنّنا نطالبكم بالمثل الذي

2- عظيم : عظيم AB || تشتد: و تشتد ABC || 4 - هذه : بهذه B || الكثيرة:
 الكبيرة C || 5 - تحصى : يحصى C || 8- نبوته : نبوته AC || 12 - منعت:
 منع ABC || 15 - وهذا : فهذا ABC || 18 - الذي : الذين B || تزعمون:
 يزعمون C ||

تزعمون اننا لانقدر أن نأتى به ، لا ما قاله الملحد، أن شعر الشعراء و خطب
البلغاء وسجع الكتهان هي أفضل منه، و أن القرآن خلومن هذه على زعم
3 الملحد المعتوه و زعم أنه يأتي بألف مثله . و أى مثل يوجد للقرآن فى
العالم مع ما قد و صفناه به من هذه القوة الشديدة و هذا الفضل العظيم ؟
هيهات هيهات !! لا يوجد ذلك أبدا .

6 (A) هذا ، سوى ما فيه من المنفعة الدينية التى بها نجاه المؤمنين به
المقيمين لمافيه من الفرائض و السنن ، و ما وعدهم الله عليه من الثواب
العظيم و أعد لهم من قرة عين جزاء بما كانوا يعملون. و تلك هي النعمة
9 الكبرى و المنفعة العظمى و الشرف الأعلى و الجزاء الأوفى. و إن الملحد
قد سخر بنفسه و غرب فهمه و تاه عقله حين زعم أن المجسطى و كتب
الهندسة و الطب و المنطق و النجوم، أكبر نفعاً من القرآن ، و أنه ليس
12 فى القرآن فائدة و لافع و لاضرر ، و أورد كلام المجانين الذين لا يعقلون
ما يقولون. و قد كشفنا عما فى القرآن من التفع العظيم فى الدين و
الدنيا ؛ فليكشف لنا الملحدون عن الذى فى المجسطى و كتب الهندسة
15 و المنطق و النجوم من التفع ، سوى ما فيها من الآداب التى لا يحوز
نفعها من يتعلمها و ذلك شىء نزر قليل، يشاكل سائر الآداب التى يتأدب
بها الناس ، و يستغنى عنها من لا يشتغل بها فى دينه و دنياه . و أنت لا تجد
18 فى دهماء الناس فى كل مصر من يشتغلون بها إلا رجلاً أو رجلين ، بل
أمصار كثيرة ليس فيها أحد يعرفها. و قد اتفق المسلم و الملحد على أن

4- و صفناه : و صفنا C || به : - A || 9- الكبرى : الكبيرة C || 10 بنفسه :

C - || غرب فهمه : غرب فهمه B || 16- التى : - C || يشتغل : يشغل B ||

18- يشتغلون : يشتغل ABC || او : و A || بل : و C || 19 - على :

|| ABC -

- المجسطى وكتب الهندسة و الطب و المنطق و النجوم ليس فيها نفع من
 جهة الديانة. و أمّا فى أمور الدنيا ، فكل الصناعات أكبر نفعاً منها ،
 3 و أهلها أوفر حظاً و أغنى بما فى أيديهم ممن يكسب بتلك الكتب . و من
 ازداد فيها نظراً ، إذا لم يكن متمسكاً بحبل الشريعة و التوحيد و النبوة ،
 مستبصراً فيه ، مستحكم المعرفة بأمر الدين ، أدّاه ذلك الى التعتيل و
 6 الخروج إلى الالحاد ، و يدعو ذلك إلى الاشتغال بكتب هؤلاء السذنين
 تشبهوا بالفلاسفة و القدماء الحكماء ، و تسموا بأسمائهم ، و وضعوا كتباً
 مزخرفة ليس فيها إلاّ الوسوس المتناقضة على حسب ما فسّرنا و شرحنا
 9 اختلالها و تناقضها ، التى تذهل عقل من يشتغل بها و تسلبه لّبه و توقعه فى
 حيرة مهلكة و لانزيده إلاّ عمى و ضلالاً . ولسنا نطعن على المجسطى و اقليدس
 و بطلميوس و غير ذلك من الكتب المنطق و الطب و ما كان من هذا الجنس ؛
 12 فانّ هذه من الحكماء ، و أظهرها ما فيها من الحكمة بتأييد من الله عز و جل .
 و لكنّها ليست نظائر القرآن . كما أنّ أولئك الحكماء لم يكونوا نظائر
 لمحمد (ص) لأنّ حكمة محمد (ص) عمّت أهل الأرض ، المؤمن و الكافر ،
 15 على ما قد و صفنا . و الحكماء الذين وضعوا هذه الكتب ، أظهرها للناس
 حكمتهم ليعرفوا الناس مراتبهم ، و كان نفع ذلك راجعاً إليهم فى انفسهم
 و إلى من عرف فضلهم فى اعصارهم ، فاخذوا عنهم أمر دينهم . و كل واحد
 18 منهم كان حكيم دهره ، و كان نفع كلامه و ضرّره فى أمر الديانة يصل فى
 عصره الى الذين شاهدوه ، فمن عرف منزلته و فضله ، نفعه ذلك فى دينه

4- نظراً : نظر AB || اذا : ان B || 6- الى : و A || 7- تسموا : قسموا A ||

9- لبه : - C || 10- تزيده : يزيد BC || ضلالاً : ضلال BC || و : او B ||

9- هذا : هذه C || 13- نظائر : بنظائر AB || 15- الذين : و الذين A ||

هذه : - BC || 17- عرف : عرفهم B ||

- ودنياه ، ومن جهل فضله و منزلته ، لم ينتفع بحكمته إلا مقدار هذا التّفع
الذى يصل إلى أهل هذا الدهر . فلما خرجوا عن العالم ، لم يبق نفع هذا
3 الكلام و هذه الكتب إلا ما فيها يومنا هذا . و ليست قوة تلك الكتب ، مثل
قوة كتب أصحاب الشرائع الذين كانوا أئمة أهل الأرض دهرأ طويلا ،
مثل موسى و عيسى و غيرهما ، و مثل محمد (ص) الذى هو إمام العالم
6 إلى يوم القيامة ، و فى كلامه من النّفع و التّضرّ ما قد فسّرناه . و قد عمّ
ذلك أهل الأرض و اشترك فى نفعه المؤمنون به المخلصون فيه ، و أصناف
الملحدين و المعطلين و المنافقين الذين يستترون بالاسلام . و لولا أحكام
9 التّشريعة و ما فى القرآن من الرسوم و التّسنن و الفرائض فى المناكحات
و الموارث و قسمة الأموال و غير ذلك ، لكان سبيل الملحدين فى الأزواج
و الأولاد ، سبيل البهائم ، و كان لا يعرف لهم رحم و لانسب ، و لكانت
12 أموالهم نهبا . فقبحا للملحدين الذين رضوا لأنفسهم أن يخرجوا عن أحكام
القرآن ، فتكون أمهاتهم و بناتهم و أخواتهم بغايا ، ينكحن بلامهور و
لاتزويج ، و ينزو عليهم كل مسلم و كافر ، و أن يكون أولادهم لغير رشدة ،
15 فلا يعرف لهم أب ، و تكون اموالهم منتهبة فى حياتهم ، و مستباحة بعد
مماتهم ، و يكون سبيلهم سبيل بهائم الأنعام . فلولا الاسلام و أحكام القرآن ،
لماج الناس بعضهم فى بعض و تهاجروا ؛ فلم يكن نكاح بتزويج و لا قسمة
18 بالتسوية و لا مبايعة على العدل و الصلاح . و من خلع ربة الاسلام من
عنفه ، فاتته نفسه قبل أن يرتد إليه طرفه . و لكن قد أحاطت سلاسل التّدين

3 - فيها : + الى AB || 4 - قوة : - C || 10 - سبيل : و سبيل A ||

11 - يعرف لهم : - C || 12 - رضوا... بناتهم و : - A || 14 - عليهم : عليهم C ||

و كافر : - C || 18 - ربة : ربة A || من : عن B || 19 - لكن : لكنه B ||

برقابهم وجعلت ربة الاسلام فى اعناقهم و ربطوا بها أوثق رباط كما قال
بعض الشعراء المخضرمين ، حين أسلم و قبل أحكام الاسلام و ترك أمر
3 الجاهليّة من الزنى و شرب الخمر و الميسر و غير ذلك من الفحشاء و
المنكر ، فقال فى شعره :

و ليس كعهد الدار يا أمّ مالك

6 و لكن أحاطت بالترقاب التسلسل

و عاد الفتى كالسهل ليس بقائل

سوى العدل شيئاً فاستراح العواذل

9 فهذا نفع القرآن و ضرّه فى الدنيا و الآخرة .

فان قال قائل : إنّ أمر الآخرة غائب و لا يدرى ما يكون من نفعه و
ضرّه هناك ، قلنا : فان كان ذلك أمراً غائباً يقدر الملمد على إنكاره ، فكيف
12 يجوز دفع ما يعاينه و يشاهده فى الدنيا ؟ أو ليس من قد دخل تحت أحكام
القرآن ، قد آوى إلى ركن و ثيق و حصن منيع ، لاحصن فى العالم أمنع منه ؟
و من خرج عن أحكامه فلا مأوى له و لاوزر ، و لاملجأ و لاعنصر ؟ فإى
15 كتاب يعدل القرآن و أى شاهد أعدل من هذه القوة التى قد ظهرت منه ؟
و أى دليل أو كد من هذا : أنّه كلام الله و معجز محمد (ص) و لا يقدر على
مثل هذه القوة الاّ الله ؟ و من يقدر على دفع هذا إلاّ مباهت مكابر أو مجنون
18 مختبل ؟

فان قال قائل : إنّ أهل الملل لم يدخلوا تحت أحكام القرآن و قد

2- المخضرمين : للمخضرمين C || 3 - الزنى : الزنا BC || 10- يدري : يدرك

A || 11- امراً غائباً : امرغائب C || 15- يعدل : + فى C || اعدل : اعظم

C || 16 - معجز : معجزة C || 17- هذا: هذه AB ||

نجوا من هذه الأسباب التي قد ذكرناها ، قلنا :

- ٣ إنَّ من هم منهم في دارالاسلام قد دخلوا تحت أحكامه لقبولهم
الجزية و التزامهم التذلة و التصغار . و بذلك حقنوا دماءهم و حصنوا
اموالهم و ذراريهم . و من هم في الممالك التي هي خارجة عن دارالاسلام
فنتهم متعلقون برسوم الأنبياء (ع) ؛ و بتلك الآثار ساسوا ممالكهم ، و
٦ بتلك الشرائع انتظمت أمورهم ، لابلالمجسطى و بطلميوس و كتب المنطق
و اقليدس و كتب الطب ، بل بقوة كتب الأنبياء (ع) التي قد بقيت آثارها
في أيديهم ؛ و ان كانت قوة كتاب محمد (ص) هي أعظم و أجل منها ، كما
٩ أن مقدار مرتبته و رفيع درجته و علو منزلته عندالله فوق درجات التبيين ،
و هذه معجزته القائمة في العالم .

- ومما يزيد في تأكيدها و إيضاحها أنَّ الله عزوجل لما أنزل عليه هذا
١٢ الكتاب ، وعده فيه أن يؤثرفي هذاالعالم هذا الأثرالعظيم ، و بشره بذلك
في أول أمره و مبتدأ شأنه قبل أن كان؛ فأنجزله ما وعده . و قد كان بشر محمد
(ص) بذلك أمته و صدق الله عزوجل بشره و أنه وعده أن تعلوملته على
١٥ جميع الملل و الأديان علوا ظاهرا على حسب ما قد انكشف و ظهر للعالمين .
فقال : «يريدون ان يطفئوا نورالله بأفواههم و يابى الله الا ان يتم نوره ولو
كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين
١٨ كله ولو كره المشركون» فأنزل هذه الآية عليه و وعده فيها أن يظهر دينه على
جميع الأديان في مشارق الأرض و مغاربها ، فقد ظهر عليها و قهرها و هو يزيد

٢- هم : هو ABC || ٣ - التزامهم : الزامهم C || ٤ - هم : هو BC ||

١١- هذا : - B || وعده : وعده A || ١٥ - امره : مرة A || ١٤- عزوجل :

A- || ١٥- على : - A || للعالمين : للعالم C || فقال : + الله C ، عزوجل

- قوة وعلّوا على مرور الأيام. و أعلم (ص) أمته أن الله عزوجل قد كشف له عن الذى يكون بعده وأنه قد عاين ذلك وأن الله سينجز له ما بشره به، فقال: «زويت لى مشارق الارض ومغاربها وسيلبغ ملك امتى مازوى لى منها». فكيف ترى صنع الله فى تصديق قوله بعد خروجه عن العالم؟ وكيف ترى صحته هذه الآيات التى فى القرآن والمخبر الذى روى عنه (ص)؟ ولو كان كذا أبا،
- 6 كما يدعيه الملحدون أعداء الله - لعنهم الله - لبطلت دعاويه، ولما أنجز الله له عاداته، ولسقط بنيانه بعد وفاته، و لكان سبيله سبيل من كان بنيانه على غير أصل صحيح و كان أساس أمره من عند غير الله. فانتارى كئل من يدعى
- 9 رياسة فى الدين والدنيا ويكون له أتباع، يبطل أمره عند موته من الملوك والروساء و من جميع الأصناف؛ فاذا خرجوا عن العالم يتفرق جمعهم و تنقطع رسومهم و آثارهم وينهدم بنيانهم ، الا ما كان من رسوم الأنبياء
- 12 البررة الطاهرين (ع).

فان ادعى مشغب أن كثيرا من المبتدعين قد بقيت رسومهم فى العالم وبقى جمعهم و أتباعهم ، و احتج بالمنانية والديصانية و أشباههم من المبتدعين فى الشرائع وبأهل الأديان فى البلدان التى هى فى أطراف الأرض، مثل الترك والهند وغير ذلك، قلنا:

قد تقدم القول منا أن هؤلاء بنوا بدعهم على رسوم الأنبياء (ع) و

18 خلطوا بدعهم بآثارهم ونسبوا مارسموه إلى الأنبياء (ع) وإن كانوا مبتدعين.

- 1- عزوجل: - A || كشف... الله: - A || 2- قد: - AB || 3- به: - C ||
- 5- هذه: - C || 2- الله: - B || 6- لبطلت: بطلت B || 7- بعد وفاته...
بنيانه: - C || 9- يبطل: لبطل C || 14- المنانية: المانية AB || الديصانية:
الديصانة AB || 17- قد: - A || 18- (ع) ... الانبياء: - A ||

- فانهم متعلقون بحبلهم، يحتدون حذوهم ويتشبهون بهم ويدعون إلى زخارف
 قدمثلوها برسوم الأنبياء (ع) وأقاموها بتلك الرّيح. وهكذا سنّ لهم أوائلهم
 3 الذين وضعوا لهم هذه البدع؛ ولولا ذلك لما قام لهم رسم ولا أثر. و لكن
 مقدار ما يثبت من رسومهم هو ريح الترسوم التي كانت من الأنبياء (ع) ومن
 خمير كلامهم. ومع ذلك فإنّ بنيانهم قد ضعف و يضعف على مرور الأيام؛
 6 لا كبنيان محمد (ص) الذي لا يزداد في كتل يوم الاعلّوا وظهوراً؛ لأنّه خرج
 (ص) عن العالم و الأمصار التي دخلها الاسلام قليلة العدد، مضى (ص) و
 الاسلام بأرض الحجاز و تهامة في الحرمين ، مكة و المدينة و ما والاها من
 9 المخاليف مثل قرى خيبر و فدك و وادي القرى و الطائف و اليمن و البحرين
 و ما والاها ، مثل نجران و عمان . فكانت عمّاله (ص) في هذه الأمصار و
 في البوادي على صدقات القبائل. فأما سائر الممالك و الأمصار < فقد > فتحت
 12 بعده بسيفه و قوة كتابه و شريعته و أقيمت فيها أحكامه و سننه و ثبت فيها
 زرع و كمان (ص) يبشّر أمته و يخبرهم أن هذه الممالك تفتح عليهم بعده
 كما ذكرنا من آيات القرآن و الأخبار التي جاءت عنه.
 15 و روى عنه (ص) أنه قال: «إذا فتح الله عليكم مصر فاستوصوا بالقبط
 خيراً، فإنّ لهم رحماً»، يعني بذلك إبراهيم (ع) ولده و كان من مارية القبطية.
 و ماروى عنه في يوم الخندق ، أنّ سلمان قال: كنت أضرب في ناحية من
 18 الخندق صخرة فغلظت على، فرآني (ص) و رأى شدّه المكان، فنزل و

1- يتشبهون: متشبهون A || 2- لهم : - B، عليهم C || 5- كلامهم : - A ||
 6- في: - C || 8- المدينة : مدينة AB || 9- مثل قرى : قرى مثل A ، مثل
 B || 13- تفتح : يفتح B || من : عن A || 15- مصر: - A || 16- بذلك : +
 ان A C || و كان: كان A || 17- ان ... الخندق : - A || سلمان : + ان C ||
 18- فرآني : فرأى A ||

أخذ المعول من يدي، فضرب به ضربة ، فلمعت برقة تحت المعول، ثم ضرب أخرى، فلمعت برقة، ثم ضرب الثالثة، فلمعت برقة. فقلت: يا رسول الله ما هذا الذى رأيت يلمع تحت المعول؟ قال (ص): رأيت ذلك يا سلمان؟ قلت: نعم. قال: أمّا الأولى فانتى رأيت فيها فتح اليمن، والثانية فتح الشام، والثالثة فتح المشرق. وقدرويت عنه فى هذا أخبار كثيرة قد صحت بعده.

6 (٩) فان قال قائل من الملحدين: إن الحديد إذا ضرب به الحجر فعل هذا الفعل، قلنا: لاننكر ذلك ولكننا أردنا أن نذكر ما قاله (ص) من أمر الفتوح التى كانت بعده، فبشّر بذلك كما أراه الله عزّ وجلّ، ثم ظهر صدقه بعد ذلك. و 9 مثل هذا كثير تركنا ذكره، من الأخبار التى ظهر صدقه فيها بعد وفاته (ص) و صحّت، ولم يبطل شيء منها كما بطلت دعاوى الكذّاب بين المتنبّين الذين ظهروا فى العرب مثل مسيلمة الكذّاب بن حبيب المتنبّى باليمامة، و طليحة بن 12 خويلد المتنبّى فى أرض بنى أسد، و الأسود العنسى، المتنبّى بصنعاء و سجاح بنت الحارث اليربوعية التى تنبّت فى بنى تميم فتبعها عمامتهم و أطاعوها، حتى قال فيها بعض شعرائهم:

15 أمست نبينا أنثى نظيف بها و أصبحت أنبياء الناس ذكرانا
ثم صارت إلى اليمامة وتزوجها مسيلمة الكذّاب، وهؤلاء كلهم كان لهم أتباع ونهض معهم قوم آمنوا بهم وأطاعوهم ونصروهم وكانوا يسجعون 18 ويعدون الناس. وربما سجعوا وتكهنوا وأصابوا بكهانتهم فيفتن بهم الناس

1- ضربة : - A || اخرى : آخر C || 2 - برقة : - A || ضرب : ضربت A ||
5- عنه : - B || قد : - AC || 7- ننكر : تنكر B || 8- بعده : - A || بعد ذلك :
- C || 6- و مثل ... وفاته : - AC || 11- باليمامة . . . المتنبّى : - A ||
12- العنسى : العنسى A || 15 - أمست : أصبحت ABC || 17 - اطاعوهم :
اطاعوها A || 18- فيفتن : فيفتن A ||

- كما فعل طلحة حين نهضت معه بنو فزارة وبنو أسد: و أمرهم أن يصلّوا قياماً لا يركعون ولا يسجدون و قال: اذكروا الله قياماً فانتى اشهد أن الصريخ
- 3 يحب الدعوة، ما يفعل الله بتعفير حدودكم وفتح أدباركم؟ فأطاعوه و قبلوا منه و أصابه هو و أصحابه عطش فسجع و تكهن فقال: اركبوا غلالاً واضربوا اميالا تجدوا بلالا. و غلال فرسه، فر كبوه و فعلوا ما قال فوجدوا ماءً، ففتن به
- 6 الناس . و كانت قاتلت عنه أسد و فزارة و هو متلقّف بكساء له في فناء بيته يتنّيب عليهم و الناس يقتلون حتى قتل منهم خلق عظيم و هو يقول: يأتيني ذوالنون الذي لا يكذب ولا يخون، ولا يكون الا ما يكون. و كان عيسى بن
- 9 حصن سيد بنى فزارة يقاتل بين يديه و يرجع إليه و يقول: جاءك ذوالنون؟ فيقول لا حتى رجع اليه مرارا و الحرب قد طحنتهم و عيسى يقول: حنقا حتى متى، ثم جاءه فقال له، هل أتاك ذوالنون؟ قال نعم. قال: فما قال لك؟ قال:
- 12 قال لى لك رحاء كرجاه و حديثا لاتنساه. فقال عيسى: اظن و الله يكون لك حديث لاتنساه يا بنى فزارة! انصرفوا، فانه كذاب. فانصرفوا عنه و خذلوه .
- و كذلك كان حديث مسيلمة ، نهضت معه بنو حنيفة و غيرهم و قالوا:
- 15 منانبي و منكم نبى؛ و كان يسجع لهم و يقاتلون معه، حتى قتل منهم ستة الف رجل ثم قتل. و سأل ابو بكر قوما من بنى حنيفة، فقال: ما كان يقول صاحبكم؟ قالوا: كان يقول، يا ضفدع نقى نقى، لا الماء تكدرين و لا الشراب تمنين.

1- بنو فزارة: بنو فزارة B || 2- اذكروا: اذكر B، ذكروا C || 4- اصابه هو و أصحابه: - C || 5- اميالا: نبالا C || غلال: غلالا B || فعلوا: وطوا C || 7- يقتلون: يقتلون و يقتلون B || 10- حنقا: حلقا ABC || جاء: جاء C || 11- قال: فقال AB || فما: فيما B || لك: ان لك AC || رحاء: رجي A، رجا B || كرجاه: كرجاه B || 12- اظن... تنساه: - C || حديث: حديثا ABC || 14- نهضت: نهض C || 16- صاحبكم... يقول + A || الماء: السماء A ||

فقال: ويحكم إن هذا كلام لم يخرج من آل، فأين يتاه بكم؟!
وكذلك كان الأسود العنسى الذى كان يقال له «ذوالخمار»، تنبى على
3 أهل صنعاء وتبعه عالم من الناس كثير ونهضت معه كندة وبقايا ملوكها، منهم
الاشعث بن قيس وحارثة بن سراقبة بن معدى كرب وغيرهما، وجمع كثير من
الأبناء الذين كانوا باليمن فحاربوا معه ونصروه حتى قتل، وقتل معه خلق كثير. و
6 كانت قبيلة من كندة يقال لها بنو قتيبة، قد انضموا الى المهاجرين و خالفوه
وحاربوه، فسجع لهم وقال:

صباح سوء لبنى قتيبة و للامير من بنى مغيرة
9 فلما قتل الكذاب قال رجل من بنى قتيبة فى ذلك:

صباح صدق لبنى قتيبة و للامير من بنى مغيرة

اذ آثروا الله على العشيرة

12 فهولاء الكذابون الذين تنبوا وتبعهم عالم من الناس وكانوا يسجعون
ويتكهنون ويعدون أتباعهم، فلما قتلوا بطل أمرهم وتهدم بنيانهم. وإنما
ذكرنا شأنهم ليعلم الملحدون أن أمر محمد (ص) لم يكن مثل أمر هؤلاء
15 الكذابين الذين تشبهوا بالأنبياء فلما هلكوا بطلت دعواهم ودرس كلامهم و
سقط بنيانهم لانه كان على شفا جرفها رفانهاربه فى نثار جهنم؛ لا كبنيان
محمد (ص) الذى أسسه على تقوى من الله و رضوان؛ فهو يعلو ويزداد
18 قوّة على مرور الأيام والشهور وانقضاء السنين والدهور ولو كره المشركون
ومعجزته قائمة فى العالم وهى التى يجب أن تدعى معجزة على الحقيقة، لاما

3- كندة: كندره A || 4- كثير من: - C || 5- فحاربوا معه ونصروه: فنصروه

وحاربوا معه AC || 6- لها: لهم AB || 10- قتيبة... بنى مغيرة: - A ||

11- اذ: ان C || 15- دعواهم: دعويهم AC || 16- فانهاربه: فانها A ||

17- اسسه: اسه AB ||

- ادعاه الملحد من فعل أصحاب الخفة والشعبدة كالترقص على الأرسان و الدوران على رؤوس الأستنة فوق الترماح و غير ذلك مما يجوز أن يأتي 3
بمثله كثير من الناس، وسماتها معجزات وشبهها بمعجزات محمد (ص).
و أنمّا سميت المعجزة معجزة لأنّ الناس يعجزون أن يأتوا بمثلا. فأما 6
الاسباب التي يشترك فيها الصادق و الكاذب، ويشتهبه الأمر فيها على الناس حتى ينسأغ لهم القول ويشبهوها بفعل السحرّة، وتبطل كما يبطل فعل السحرّة 6
فلا يقال لها معجزات؛ بل المعجزة على الحقيقة ما قد ذكرنا من شأن القرآن وشريعة محمد (ص) وما قد ظهر من قوته التي قد كبس بها الأرض تحت 9
أحكامه وسننه وهو يزداد حتى لا يبقى في الأرض إقليم ولا جزيرة ولا مصر و لا بلد إلا ويدخله الاسلام في مشارق الأرض و مغاربها ، فيتم آخره كما تمّ أوّله و ينجز الله وعده ؛ إنّ الله لا يخلف الميعاد . فهذه هي المعجزة التي 21
لا يقدر أحد أن يأتي بمثلا.

- (١٠) فان قال قائل: فلعلّ ما تدعون لا يصحّ ولا يكون ، قلنا: هذه الدعوى هي لمحمد (ص) وهي فرع لدعواه التي ذكر أنّ الله عزّ وجلّ يظهر دينه 15
على كتل دين ولو كره المشركون. وقد صحّ ذلك الأصل ، والفرع تابع الأصل؛ لأنّ الله عزّ وجلّ قد أظهر دينه على جميع الأديان. و أمارات هذه الدعوى التي هي الفرع، قد ظهرت؛ لأنّ الاسلام يزداد وظهوره يقوى 18
على مرور الزمان كما قلنا.

- 3- سماها: سمي هذه ABC || 5- فيها : بها B || 6- لهم: - C || يشبهوها:
يشبهونه ABC || تبطل: يبطل AB || 7- فلا: لا ABC || 8- شان: مثال
B || التي:- B || بها: به A || احكامه: - A || و هو: فهو A || 11- ينجز الله:
الله ينجز B || التي:- B || 13- تدعون: يدعون BC ||

فان شغب معاند واحتج بمثل ما قاله الملحديان النصرانية قد
 غلبت بسرومية واليهودية بالخزر، و المجوسية فى بعض الجبال
 3 قلنا: إن الظهور هو الغلبة والاستعلاء. وقد غلب الاسلام هذه
 الملل، واستعلى عليها؛ لأن الأمصار التى قد ملكها أهل الاسلام كانت كلها
 ممالك لأهل هذه الملل، مثل بلاد العجم من أرض بابل العراق و كور
 6 الأهواز وفارس وكرمان وسجستان وإصبهان وسائر الجبال الى خراسان
 و طخارستان وبغرغر والى حد السند والهند والى حدود الصين و فيافى
 الترك و نواحي الخزر وغيرها من الممالك العظيمة التى كان يملكها
 9 الأكاسرة وملوك الهياطة وكانوا على المجوسية، وكذلك أرض الحجاز وتهامة
 الى البحرين ونجران، إلى أقصى الحجر باليمن؛ وكانت ممالك لأهل
 أديان مختلفة من اليهود والنصارى والمجوس، سوى ما كان فى مملكة
 12 عبدة الأصنام من العرب. ثم بلاد الشام والأردن إلى طنجة و فرنجة و
 تاهرت الأقصى التى ملكها إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على
 (ع) والى جزيرة وراء البحرين ببلاد الاندلس وتاهرت الأدنى التى ملكها
 15 التديسمى الاباضى فلان بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن رستم الفارسى
 الذى كان يسلّم عليه بالخلافة. ثم وراء بحر الاندلس فى بلاد ولد عبد الرحمن
 18 بن معاوية الأموى من ولد هشام بن عبد الملك بن مروان والى حدود وادى
 الرمل الذى قد نصب على طرفه شمال من نحاس، قد كتب عليه: ليس وراثى

3- هذه: لهذه، فهذه A || 8- طخارستان: طخرستان A || 8- الخزر: الحرر
 A، الجزائر B، الجزر C || 9- كذلك: + من A، فى C || 10- لاهل: اهل B ||
 15 - فلان: فلات C || عبد الوهاب: الوهاب B || 16 - يسلّم: سلم A ||
 وراء: + الحجر B || 17- حدود: حد AB ||

- مذهب ولا يبطأ تلك الأرض أحد إلا ابتلعه النمل. ثم إلى باب النبوة ثم إلى الجزائر، ثم إلى صقلية ومدائنها، ثم الثغور الحريرية والشامية من شمشاط وملطية وطرطوس وغيرها إلى قليقلا وماوراء ذلك من بلاد أرمينية 3 وأذربيجان إلى باب والحرن والداب و تفليس والباب إلى رومية . هذه كلها كانت ممالك الرثوم وقد غلب أهل الاسلام أهل الأديان على هذه الممالك وقهروا ملوكها واستعلوا عليها. وأما المجوس، فقد صار أمرهم إلى ماترى. وأما النصرارى فقد التجأوا إلى رومية وتحصنوا فيها، بمنزلة من يأوى إلى قلعة أو حصن يمتنع فيه من عدوه و كذلك سبيل اليهود بخزر والمجوس الذين فى رؤوس الجبال - كما ذكر الملمحد- و سائر الأديان فى أطراف الأرض كلتهم مقهورون مغلوبون. فمن كان منهم فى دار الاسلام قد التزم الجزية والصغار. ومن كان ملتجئاً إلى ممالكهم فالسيف على رقابهم 9 وأهل الاسلام لم يؤدوا إلى أحد جزية ولا دخلوا تحت أحكام متسلط فى الدين والدنيا، بل الاسلام على عليهم قاهر لهم. وقد بنيت المساجد برومية على صغر منهم وقمأة، لا يجسرون أن يمنعوا من بنائها إذعاناً لأهل الاسلام و 12 انقياداً لهم .

- فان قال قائل: فان البيع والكنائس وبيوت النيران فى دار الاسلام، قلنا: ليس سبيل الكنائس والبيع وبيوت النيران فى دار الاسلام تلك السبيل، 18 لأن محمداً (ص) ترك هذه الأبنية اختياراً لا اضطراراً؛ ولو شاء، لأمر بقلعها.

1- مذهب: بذهب A || ابتلعه: تبلعه AB || النمل: BC- || 2- إلى: التى C ||
 الحريرية: الجزرية B || 3- قليقلا: قيقلا B || 4- الداب: اللاب C || 6- واما:
 فاما A || امرهم: امره A || 12- يؤدوا: يود AC || على عليهم:
 على عليهم A على عليهم B، على عليهم C || 14- صغر: صغير A || قمأة:
 قاة B || 16- قائلون: قائل 17- النيران... النيران: B || 18- لامر: لا B ||

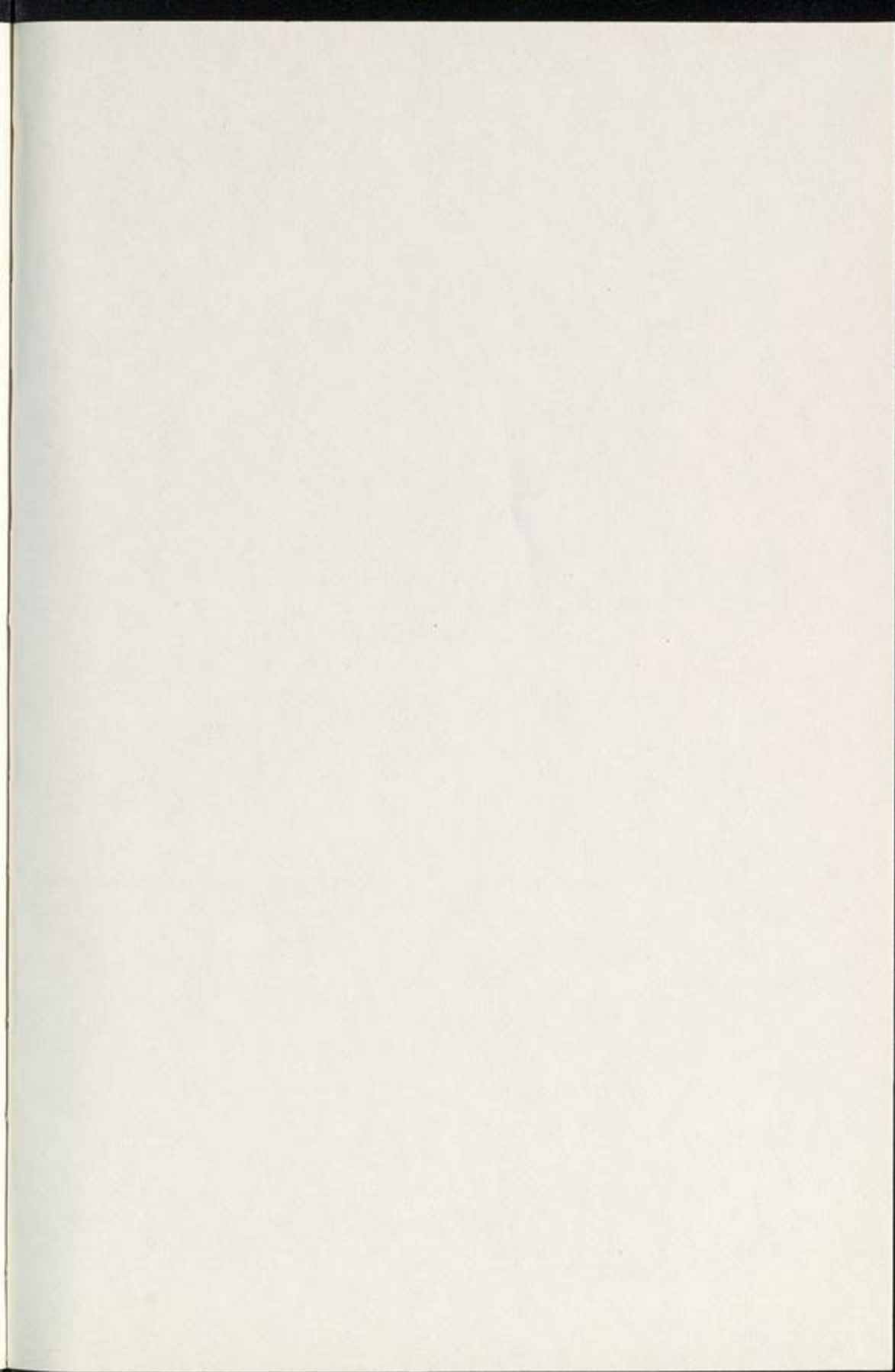
بل لو شاء لما ترك فسى دار الاسلام ذمياً واحداً . ولكن أراد أن تبقى رسوم الأنبياء فى العالم، وشهد لهم بالتصديق وسالم اهل الملل بأخذ الجزية منهم،
 3 لتبقى رسوم الأنبياء (ع)؛ فيكون حجة لله عز وجل على خلقه. ولولا ذلك لاستنّ فيهم بسنة العرب؛ فانه لم يرض منهم إلا بالاسلام أو القتل، ولم يقبل منهم الجزية. ولو فعل ذلك بأهل الملل لكان قادراً على ذلك. فلهذه العلة
 6 أقر هذه الأبنية. وليس سبيل المساجد برومية هكذا، لأن التنصاري لا تشهد لمحمد (ص) بالتصديق كما شهد محمد لعيسى (ع). ولو قدرت الروم على إخراجها لما تركتها ولكنهم أقرّوها اضطراراً. ثم نقول: إن هذه الممالك
 9 التى هى تحت أحكام القرآن، هى أعدل الجزائر طبائع و أفضل أقاليم الأرض، وهى أرض الأنبياء والرسول، وفيها مبعثهم، وهى منشأ الحكماء وأهل الفضل، وقد صارت ممالك لأهل الاسلام، والاسلام قد طبّق العالم تطبيقاً.
 12 ولم يغلب أحد من أهل سائر الملل أهل الاسلام فى شىء من ممالكهم. فهذا هو القهر والغلبة والظهور الذى وعد الله محمداً (ص) أن يظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون. وقد أنجز له وعده، وظهرت حجته، و
 15 صحّت هذه الدلالة الواضحة والمعجزة البيّنة، وبان صدقه؛ وهو عز وجل يتّم ذلك كله له حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً «والله بالغ أمره ولو كره الكافرون».

18 وتأول قوم فى هذه الآية: «ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» فقالوا: إن الله قد وعد محمداً أن يظهره على الدين كله. فخرج عن الدنيا، ولم يظهره على الدين كله، واحتجوا بذلك. وليست لهم حجة فى هذه

1 - ان - : A || 3- ولولا : لولا C || 14- بسنة: سنة C || 8- نقول : يقول
 A || 13- القهر:- B || 15- كله ... كله : - B || 16- الدنيا : الدين A ||
 11- يظهر:- C || 20- على الدين ... دين الحق : - A ||

- الآية. قال جل ذكره: «ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله» يعنى يظهر الدين الذى أتى به محمد (ص)، وهو دين الحق، على الدين كله، فالهاء فى قوله «ليظهره» راجعة على دين الحق؛ وقد ظهر دين الحق على الدين كله. وهذا صحيح من جهة اللغة العربية؛ وليس لمعانده فيه مقال. ولو كانت الهاء راجعة على رسوله، لكان المعنى صحيحاً؛ لأن ظهور دينه على الدين كله هو ظهوره ولكن إذا اردت الهاء على دين الحق سقطت حجة المعاند ولم يكن له مقال.

الباب السابع



الفصل الاول

الانبياء أصل التعاليم و مورثوا الحكماء

8 الآن بعد فراغنا من القول في معجز محمد (ص) الذي هو القرآن العظيم ، وكشفنا عن الدلالة الكبيرة له القائمة في العالم ، و تكرير القول بذلك لايضاح المعانى التى فيه ، وتنوير الحجة، نقول في جواب ما ادّعاه 6 الملحد :

(١) أن الفلاسفة استدركوا هذه العلوم بأرائهم و استنبطوها بدقّة نظرهم و ألهموا ذلك بلطافة طبعهم ، يعنى ما فى كتب الطب من معرفة طبائع العقاقير و الخصوصيات التى فيها، و 9 ما فى المجسطى و بطلميوس من معرفة حركات الفلك و الكواكب و حساب النجوم و ما فيه من اللطائف و الأحكام و ما فى إقليدس من علم الهندسة و المساحات و معرفة مقدار 12 عرض الأرض و طولها و مسافة ما بين السماوات و غير ذلك

1- فصل : - B || 3- معجز : معجزة C || 4- له : + و C || 5- نقول : و

نقول BC || 11- فيه : فيها A || 12- من : فى A ||

- مما في هذه الكتب. فزعم الملحد أن ذلك كله باستنباط و
إلهام ، و أنهم استغنوا عن أئمتنا في ذلك يعني الأنبياء (ع).
3 ثم افتخر و قال : إن نفعها و ضررها أكبر من نفع كتب أهل
الشرائع و ضررها ، و تبجح بذلك ثم قال : أخبرونا أين ما
دلّت عليه أئمتكم من التفرقة بين السموم و الأغذية و أفعال
6 العقاقير؟ أرونا منه ورقة واحدة كما نقل عن بقراط و جالينوس
الألف لا الآحاد ؛ و قد نفعت الناس. و أرونا شيئاً من علوم
حركات الفلك و علله ، نقل عن رجل من أئمتكم ، أو شيئاً
9 من الطبائع اللطيفة الطريفة نحو الهندسة و غير ذلك من
أمر اللغات ، لم تكن معروفة اخترعها أئمتكم. ثم قال : إن
قلتم إن هذا كله أخذ أصله من أئمتنا ، قلنا هذه دعوى غير
12 صحيحة و لاسلمة لكم، و إننا لنعرف ما تدعون أنه من
أئمتكم ؛ و هو الضعف الوقح الذي شاع ذكره في عوام
الناس و خواصهم. ثم قال: فان قلتم فمن اين عرف الناس
15 أفعال العقاقير في الأبدان و حركة الفلك و بأى لغة تدعى الناس
إلى اختراع اللغات ؟ فان لنا في ذلك أقاويل تستغنى عن
أئمتكم. فمنها ما تكون مستخرجة على رسومها المعروفة
81 المشهورة عند أهلها كالأرصاء للنجوم و معرفة أفعال العقاقير في
الأبدان و معرفة قوامها بالطعوم و الأرائح ، و منها ما أخذت

1- ان ذلك: اذلك B || 3 - اكبر: اكثر BC || لا الآحاد: الاحاد C || 7- نفعت:
نفع ABC || الفلك: - A || 12- تدعون: يدعون C || من: عن B || الوقح: الرع
AB || 16- في : - AB || تستغنى : تستغنى A ||

اولا عن أول إلى نهاية التّزمان ، و منها أن تكون معرفتها
 بالتّطبع كما يحسن الأوزن السّباحة من غير تعليم من أئمتكم ؛
 3 ويدحض الاحتجاج الذي احتججتم به . هذا قول الملحد حكيمته
 على وجهه ، ونقول في جوابه :

(٢) أمّا القول في باب نفع الكتب التي ذكرها وضررها < و > في تفضيله
 6 إيتاها على القرآن العظيم وعلى سائر الكتب المنزلة فقد شرحنا ما فيه كفاية
 لمن أنصف ولم يعاند ولم يغش نفسه . «فأمّا من طغى و آثر الحياة الدّنيا
 فان الجحيم هي الماوى و اما من خاف مقام ربّه و نهى النفس عن الهوى
 9 فان الجنة هي الماوى»

وأما هذه الكتب التي ذكرها وذكر أنّها عن أئمتهم فانا نقول :
 إنّها من رسوم الحكماء الصّادقين المؤيدين من الله عزوجل ، وليس
 12 اسم أئمتهم فيها إلا عارية وهذه الاسماء التي تنسب هذه الكتب إليها، مثل
 جالينوس وبقرات وإقليدس وبطلميوس وغير ذلك ممّا يشاكلها فهي أسماء
 كنى بها عن أسماء الحكماء الذين وضعوا هذه الكتب . وهذه الكتب هي
 15 مبنية على الحكمة الصّحيحة والاصول المنتظمة . وقد كنت ناظرت الملحد
 على أشياء في كتاب بليناس وقد كان ذكر لنا ان صاحب هذا الكتاب «حدوثي»
 وأنّه كان في هذه الشريعة ، وتسمى بهذا الاسم ، ووضع هذا الكتاب ؛ وقد

- 1- اولاً : - B || 2- تعليم : معلم C || 4- في جوابه : - A || 5- واما :
 اما BC || 11- عزوجل : - A || 12- تنسب : نسبت C || الكتب : الاسماء
 C || 14- بها عن : + بهاعن A || 15- مبنية : بينة A || 16- اشياء : +
 هي AB || 16- كان : - B || ذكر لنا : ذكرنا BC || حدوثي : حدث ABC ||
 17- تسمى : تسموا A ||

ذكرنا شيئاً من كلامه والأمثال التى ضربها فى كتابه. فذاكرت الملحد بذلك، فقال : هذا هو صحيح ، وقد عرفناه ، واسم هذا الرجل فلان ، وكان أيام
 3 المأمون ، وكان حكيماً متفلسفاً. وهكذا كنا سمعناه من غيره. فهذا الرجل
 سلك سبيل أولئك الحكماء القدماء، وتسمى بهذا الاسم الذى يشاكل تلك
 الأسماء ، وكلامه من ذلك النوع ؛ ولكنه قد جرد القول فى التوحيد، ورد
 6 على أصحاب الاثنين وسائر الملحدين ، وأثبت حدث العالم ، وأورد فى
 ذلك حججاً كثيرة قويّة ، ثم تكلم فى كون العالم ، وعلى علل الأشياء ،
 وضرب أمثالا كثيرة ، منها سهلة تلحق معانيها، ومنها مستغلفة. وهكذا كان
 9 سبيل سائر الحكماء الذين تسموا بهذه الاسماء .

وقرأت فى كتاب دانيال أن بخت نصر لما فتح بيت المقدس و سبى
 أهله ، انتخب غلمانا من ذلك السبى لخدمته ، وكان فيهم دانيال فكانوا
 12 يخدمونه حتى رأى تلك الرؤيا فسأل السّحرة وأصحاب الرقى والمجوس
 والكلدانيين والمنجمين والكهنة عنها وعن تعبيرها، فلم يخبروه بها ولم
 يقدروا على ذلك فأخبره بها دانيال وعبرها له ، فقال له بخت نصر : ليس
 15 فى جميع مملكتى من يقدر أن يخبرنى بها و تعبيرها، و أنت يادانيال تقدر
 على ذلك لأنّ فيك روح الله الطاهرة، وأنت اسمك بلطشاسر. ثم رأى بعد
 ذلك رؤيا أخرى، فقال : ادخلوا السى دانيال عظيم الحكماء الذى سميته
 18 باسم إلهى بلطشاسر. فادخلوه إليه فعبرها له بعد أن أخبره بها وقال بلطشاسر

1- ضربها : نضربها B || 4- سلك : يسلك B || 7- علل : - B ||
 9- بهذه: بهذا B || 11- وكان ... يخدمونه : - C || 14- فأخبره : فأخبروه
 A || عبرها : غيرها B || له : - BC || 15- مملكتى مملكتينى A || 16-
 بلطشاسر : بلطشاسر A ، بلطشاسر B || 18- فادخلوه ... بلطشاسر : - C ||
 فادخلوه : فادخلوا B ||

معناه صورة بال وهو الوثن الذي كانوا يعبدونه.

وإنما ذكرنا هذا لما قلنا أن هذه الأسماء التي نسبت إليها هذه

3 الكتب، هي كنايات عن الحكماء الذين وضعوها ولها معان ، يعرفها من يعرف تلك اللغة ، و تسمى بها أولئك الحكماء و كنوا بها عن أسمائهم .

ثم تشبه بهم هؤلاء الكتّابون الضلال الذين نظروا في تلك الرسوم و عولوا عليها دون التمسك برسوم أصحاب الشرائع ، وتأسوا بآرائهم

6 و تعمقوا ، و ابتدعوا تلك الوسوس الكبيرة التي زعموا أنها حكمة و فلسفة و أنهم سلكوا مسالك الحكماء ، و تكلموا في الباري جلّ و عزّ و

9 في مبادئ الأشياء و تحيروا فيها و تاهوا ، و زعموا أنهم يستخرجون بفظنهم و طبعهم ما أغفله من تقدمهم من الحكماء . فأوردوا هذه الوسوس

التي ذكرناها، و ذكرنا اختلافهم فيها و تنازعهم و تحيرهم و تناقضهم و

12 انهماكهم في تلك الضلالات، كما زعم الملحد أنه استدرك بفظنته ما لم يظن له من تقدمه، و ابتدع مقالته السخيفة و زعم أنه نظير بقراط في الطب

و سقراط في استخراج اللطائف. وهكذا كان سبيل أولئك الكذابين الذين

15 تقدموه ممن تشبه بالفلاسفة و تسموا باسمائهم و اتخذوا الألحاد شريعة و رسماً و دانوا بالتعطيل. و قد رأيت من كانت سبيله هكذا و كان قد تسمى

بنسطولس و آخر بنسطوس. فهكذا كان سبيل هؤلاء الكتّابين. فأما

18 الحكماء الأوائل المحققين الذين وضعوا هذه الرسوم الصحيحة في النجوم

2- وانما: فما A || 3- الذين: الذي C || معان : معاني ABC || يعرفها من:
 B - 6- تأسوا: قاسوا B || 8- جل و عز: A || 9- فيها: B || 13- ابتدع:
 ابدع AB || 15- ممن: في C || 16- وكان قد: وقد كان C || 17- بنسطوس:
 بطوس B ||

- والطبّ والهندسة وغير ذلك من علم الطّبيعة ، فانّهم كانوا حكماء أهل
 دهرهم وأئمّة في أعصارهم وحجج الله على خلقه فسي أزمّنتهم أيّدهم الله
 3 بوحى منه وعلمهم هذه الحكمة. فكلّ واحد منهم أعطى نوعاً من الحكمة.
 فمنهم من أعطى علم الطبّ وغير ذلك من علوم الهندسة والطبائع. فأخرجوها
 إلى الناس، وأخذها عنهم الناس لما أراد الله عزّ وجلّ أن يعرف
 6 خلقه ما في هذه الاصول من الحكمة، وليظهر مراتب هؤلاء الانبياء في أزمّنتهم،
 وتظهر حجج الله على خلقه على ألسنتهم. كما قد روى أن أصل النجوم من
 إدريس النبيّ (ع). وتأول قوم في قول الله عزّ وجلّ في قصة قوله :
 9 «ورفعناه مكاناً عليّاً» أن الله عزّ وجلّ رفعه الى الجبل الذي هو في سرّة
 الأرض، وبعث إليه ملكاً حتى علّمه أسباب الفلك وما فيه من الحدود والبروج
 والكواكب ومقدار سيرها وسائر ذلك من علوم النجوم. وقالوا إنّ هرمس
 12 المذكور في الفلاسفة هو إدريس ، فاسمه في الفلاسفة هرمس ، وفي القرآن
 إدريس. وهذا الاسمان مشاكلان لتلك الاسماء مثل جالينوس وارسطاطليس
 وغير ذلك مما في آخرها «سين» ، واسمه في سائر الكتب المنزلة أخنوخ ؛
 15 فهذا دليل بأنّهم كانوا يكونون بهذه الاسماء وعلى هذا التقطيع من أسماء
 الانبياء ممن ذكر منهم في القرآن إيلياس و إدريس ومن هو المذكور عند أهل
 الكتاب من الانبياء والحكماء ، شمعون تلميذ المسيح (ع) ، كان يقال له
 18 فطروس ، واخوه ايضاً احد الاثنى عشر اسمه اندريوس ، ومن الحواريين

- 1- فانهم : وانهم C || اهل : - C || 2- الله : - BC || الحكمة : الحقيقة C ||
 5- يعرف خلقه ... على خلقه : - C + 8- تاول : تامل : C || عزوجل : - A ||
 9- رفعه : في قصة رفعه A || 11- مقدار : مقداره A || 14- المنزلة :
 C || اخنوخ : خنوخ A || 15- فهذا : فهذه A || بانهم : انهم AC || 16- ممن :
 من AC || 17- الكتاب : + من اهل الكتاب B || شمعون : يسمون C ||
 18- فطروس : وطروس C || اندريوس : اندلس C || فيلوس : ملوس C ||

- الاثني عشر فيلوس ومارقوس أحد الأربعة وملغوس الرسول المطاع فيهم
ومن الانبياء المذكورين عندهم سراقسيس و آغا يونس ولوقس وبولس و
3 فيلديوس. فهذه أسماء الانبياء والحكماء ومثلها أسماء كثيرة ، وهي تشاكل
أسماء الفلاسفة القدماء الذين وضعوا كتب الطب والنجوم والهندسة ،
وكنوعاً عن أنفسهم بهذه الاسماء كما ذكرنا من شأن إدريس أنه أول من علم
6 الناس علم النجوم وأنه هرمس المعروف عند الفلاسفة بهذا الاسم.
- (٢) فان قال قائل: فلم نهى محمد (ص) عن النظر في النجوم وهي
من علوم الانبياء؟ قلنا: لانه أمر "منسوخ وسبيله سبيل سائر رسوم الانبياء
9 المنسوخة المنهى عنها. فأمرهم أن لا يشتغلوا به عن النظر في شرائع الاسلام
ولم يحرمه تحريماً جزمياً. إنما نهى عنه ترغيباً عنه، ولأن الانسان اذا تعمق
فيه ولم يكن مستبصراً بالشرائع وبامر التوحيد ولطائف العلوم الحقيقية ،
12 تحير وأداه ذلك إلى الالحاد ويكون سبيله سبيل هؤلاء الضالين الذين
تسموا بالفلسفة؛ فهى عن التعمق فيه. ولأن الناظر فيه يتكلف ما لا يحسنه
وبكذب ويتشبه بالكهانة ويغلو في القول ويكثر الدعاوى الباطلة في الاحكام،
15 كما روى عنه انه قال: «إياكم والنظر في النجوم فانه يدعو الى الكهانة»
فرغب (ص) بالمسلمين عن الكذب والدعاوى الباطلة وما يخاف عليهم
من ذهول العقل إذالم يكونوا مستبصرين فى الدين. فهذه هى العلة فى
18 النهى عن النجوم والنظر فيه ولم يحرمه تحريماً. ولو حرمه لما جاز لمسلم

1 - ملغوس : فلغوس C || 2 - سراقسيس : نراقسيس C || بولس بوس B ||

فيلديوس . ملديفوس C || 3- هى : + اسماء B || 5 - من : + من C ||

10-جزماً:جرماً AB، حراماً C || 11- الحقيقية: الحقيقة B || ذلك: تلك C ||

13-بالفلسفة: بالفلسفة A || 14- يشبهه: يشبهه A || 16- فرغب: فرتحب A ||

17- العقل : العقول A || هى : فى A ، - ، B ، عن C ||

أن ينظر فيه أصلاً ولكان سبيله سبيل سائر الأشياء المحترمة مثل الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير. فعلم النجوم أصله من إدريس (ع)، وهرمس 3 هو إدريس و هونبي " وهومن أئمتنا لامن أئمة الملحدين وكان بينه وبين آدم (ع) خمسة آباء .

(٣) و اما معرفة طبائع الأشياء، فإن الله عزوجل لما خلق آدم (ع) و 6 كان جسده مركباً من طبائع الأرض وغذاؤه مما أخرجت الأرض، وكانت الطبائع متضادة متشكلة ضارة ونافعة، علم عزوجل آدم الأسماء كلها اذ كان بدنه و أبدان ولده لاتصح إلاً بالغذاء، والغذاء منه ما يضر ومنه 9 ما ينفع، و إذا كانت الأدوية تلحق أبدانهم ولا بد لكل داء من دواء، فعرفه عزوجل من أى شيء يتولد الداء، ومادواء كل داء اذ لم يستغن عن ذلك. واذ كان الله عزوجل أرحم به وبولده أن يدووا، ولا يعرفوا لأدوائهم أدوية، 12 فعلمه هذه الطبائع كلها وعلم هو ولده، فوعى ذلك منهم من وعى ونسى من نسى. ثم أخذه الخلف عن السلف كما قال الله عزوجل فى القرآن العظيم: «وعلم آدم الأسماء كلها» فعلمه كل شيء يحتاج إليه من أمر دينه ودنياه. 15 ولم يجز فى حكمة الله إلاً هكذا، لانهم لم يستغنوا عن عبادة الله عزوجل ومعرفة طرفه عين، ولا جازت لهم الحياة فى هذا العالم يوماً واحداً إلاً و يعرفوا ما يصلح أبدانهم وما يفسدها وما يضرها وما ينفعها. فهذه هى النهاية فى معرفة 18 طبائع الأشياء التى ذكرها الملحد وقال: أخذه الأول عن الأول إلى نهاية الزمان

2- اصله: - B || 3- بينه: - A || 6- غذاؤه: غذاء A || 8- بدنه: بدن
B || تصح: تصلح A || 10- اذ: اذا ABC || 11- اذ: اذا C || يدووا:
يدوون ABC || يعرفوا: يعرفون ABC || 13- عزوجل: - A || 14- حكمة:
حكم C || 16- الاو: ولا B ||

- وقد صدق في هذا القول، و لكن النّهاية ليست مذهب هو إليها أنّ نهايتها الى بقراط و جالينوس. و ذكر أنّه روى عنهم الألف و الآحاد من الطّب و
- 3 معرفة العقاقير . فما خبر الامم الذين كانوا قبل بقراط و جالينوس؟ هل استغنوا عن معرفة العقاقير أم لا؟ فانّ الذين مضوا قبلهما كانوا في مثل طبائع مسن كان بعدهما إلى يسومنا هذا! و ان كان قبل بقراط و جالينوس من عرف طبائع
- 6 العقاقير ، فانهما أخذوا عمن تقدّمهما إلى أن ينتهي الأمر فيه إلى بدء الخلق الذي هو آدم (ع) وهو النّهاية. و إن كان بقراط و جالينوس زادا شيئاً فانّ سبيلهما ما قد ذكرنا أنّهما قدرا على ذلك بتأييد من الله جلّ ذكره و وحي منه.
- 9 و من كانت سبيله هكذا فهو نبيّ مؤيّد من الله، و الأنبياء هم أممتنا، لا أئمة الملحدّين. و لا ينكر أنّ الله عزّ و جلّ يوحى إلى الأنبياء فيما ينسأه الناس مما يحتاجون إليه و يجدّد التّعليم لهم بذلك . كما قالوا إنّ المسيح (ع)
- 12 كان لا يمرّ بحجر ولا شجر الا و كلمّته. فليس معنى الكلام ها هنا معنى المجاوبة، إنّما معناه الاعتبار والاستدلال. و من اعتبر بالشّيء و علم ما فيه من النّفع والضّر فقد كلمّته ذلك الشّيء. و هذا باب مشهور عند أهل المعرفة و التمييز.
- 15 فهكذا كان أمر المسيح (ع)، كان لا يمرّ بشيء إلاّ و يعرف طبع ذلك الشّيء بوحى من الله عزّ و جلّ. وهكذا كان سبيل الحكماء الذين وضعوا هذه الرسوم ولم يقدروا على ذلك إلاّ بوحى من الله و بتأييد منه و كانوا أنبياء ؛ و لا يقدر
- 18 أحد أن يعرف طبيعة شيء بعقله و فطنته و لا يصح ذلك من جهة العقول.

2- انه: انها A || 3- خبر: حال B || 4- معرفة: - C || قبلهما: قبلها B ||

7-زادا: زاد A || ما: كما B || 8-الله ... الله: - C || 10- عزوجل: -A ||

ينسأه: يتأه A || 11- مما: فيما C || 12- الكلام: الكلام A || المجاوبة:

المحاورة B ، المجاوزه C || 17- بتأييد: + له B || 18- ذلك: + A

وقد أحال الملحد حين زعم أن ذلك باستخراج وإلهام ونظر وتجارب
 بالتذوق والأرائح وغير ذلك مما ذكره و زعم أنهم ألهموا هذه في طبيعهم
 3 من غير تعليم، وأن الله أغناهم عن ائمتنا كما ألهم الأوز السباحة بالطبوع
 وأغناها عن ائمتنا. و أقول، سبحان الله تعجباً من الملحد! كيف اهتدى لهذه
 الحجة النسي تشبه عمى قلبه و قلة عقله حين ادعى أن الحكماء ألهموا
 6 استخراج هذه الطوائف من غير تأييد من الله عز وجل ومن غير تعليم من
 الأئمة، بل بطبيعهم كما يسبح الأوز بطبعه و أنهم لم يحوجوا إلى ائمتنا كما
 لم يحوج الأوز إلى ائمتنا. أولم يعلم الجاهل أن الأمر لو كان أيضاً كما
 9 ادعاه، أنهم استخرجوا هذه الأشياء بالطبع، لما وجب أن يشبه هذا
 الإلهام والطبع بالهلام الأوز وطبعه؛ لأن الأوز مطبوع على السباحة لا يحتاج
 في ذلك إلى فكر ولا استنباط، كما قد طبع جميع الحيوان على شيء ما. فطبع
 12 الطير على الطيران في الهواء، و دواب الماء على السباحة في الماء، و كل جنس
 لا يقدر أن يخالف ما قد طبع عليه؛ لأنه مجبر على ذلك لا مختار. فمنه ما يطير و
 يسبح كالأوز، ومنه ما يسبح ولا يطير، كالسمك ومنه ما يطير ولا يسبح، كالحمائم.
 15 والأوز مطبوع على السباحة والطيران، صغارها و كبارها مطبوعة على ذلك،
 كما ترى فراخها إذا انفلق عنها البيض سبحت؛ وليس في كتل الأوز واحدة
 تخالف هذا الطبع. وكذلك سائر الحيوان ليس جنس إلا وكله لا يخالف
 18 ما طبع عليه لأنها مطبوعة على ذلك. وليس حكم البشر في استخراج العلوم
 و استنباطها هكذا؛ لأنه ليس في ألف إنسان و مافوق ذلك من العدد

3- الله : + تعالى B || 4- اغناها : اغنا A || 5- تشبهه : مشبه A ||

6- عز وجل :- A || 8- أولم : ولم B || 11- فكر : فكره A || قد :- BC ||

13- لا :- A || 14- الطيران : + و BC ||

- إلاّ واحد يقدر على استخراج هذه اللطائف ، اذا صحّت أيضاً دعوى الملحد من جهة الطّبع والالهام. وأصحاب المعرفة بالحساب والهندسة و
- 3 النّجوم والطب عددهم قليل جداً ما بين هذا الخلق الكثير. ولو كان مثالهم فى استخراج هذه اللطائف بالطّبع ، كما يسبح الأوزّ بالطّبع ، لوجب أن يكون الناس كلّهم حساباً مهندسين ومنجمين وأطباء؛ ووجب أن لا يكون
- 6 أصحاب الهندسة و الأطباء و المنجمون مخصوصين بذلك دون سائر الناس، لأنّ الأوز كلّّه يسبح صغاره و كباره؛ و لوجب أن يرتفع عنهم باب التّعليم ، كما قد ارتفع عن الأوزّ باب التّعليم فى السّباحة ، فكانوا لا يحتاجون إلى ائمتنا، كما لا يحوج الأوزّ إلى ائمتنا.
- 9 (٥) فان زعم زاعم أنّ كلّ النّاس لو صرفوا همهم الى ذلك، لكانوا مهندسين حساباً ومنجمين وأطباء، كما احتجّ به الملحد حين زعم أنّ الناس
- 12 لو صرفوا همهم إلى تعلّم الفلسفة و النظر فيها ، لبلغوا ما بلغ الفلاسفة ، قلنا له: فهل رأيت فيلسوفاً نظراً فى الفلسفة بطبعه قبل أن عرف أصول الفلسفة ونظر فى قوانين الفلاسفة و قبل أن ابتدأ بالتعلّم من تلك الأصول ، ثم نظرو
- 15 قاس بعد التّعلم ؟ فان قال: نعم، فقد باهت وكابر . وإن قال : لا ، فهذا أوّله التّعلم، ثم بعد ذلك نظرو قياس . و إنّ الأوزّ لا يحتاج إلى تعلّم فى ابتداء أمره، لا إلى مسبح ولا الى معلم على وجه السّباحة ، بل كلّها تسبح طبعاً
- 18 صغارها و كبارها، كما ذكرنا. والانسان لا بدّ له من التّعلم فى أول أمره، وإن

6- واطباء: اطباء A || 8- باب التّعليم ... الأوز: C || 11- مهندسين حساباً: حساباً مهندسين AC || 13- قلنا له : له قلنا A ، C || فيلسوفاً : فيلسوف C || 7- و قبل: قبل A || بالتعلم: بالتعليم AB || من: عن B || 15- قياس: قاس C || 17- لا الى : الى ABC || مسبح : مسبح B ||

- ترك التعلم في أول أمره، لم يدرك بطبعه شيئاً؛ وليس ذلك في وسعه، ولا هو مطبوع عليه؛ ولا مجبر فيه، ولا بد له من الرجوع إلى إمام يعلمه، وإلا لم ينفعه طبعه ولم يغنه شيئاً كما استغنى الاوز عن التعلم من أئمتنا والرجوع إليهم. وإنما يفعل الانسان بطبعه الأشياء التي لا يقدر على مخالفة طبعه فيها، مثل فعله بالحواس كالنظر و السمع والشم والذوق واللمس، فإنته
- 6 مجبر على ذلك، إذ انظر إلى الشيء رأى، وإذا وقع الصوت في أذنه سمع، وإذا وقعت في خياشيمه ريح، شمها؛ هذا إذا سلمت حواسه. ثم هو مطبوع على المشي برجليه والتناول بيديه. فالتاس كلهم قد طبعوا على
- 9 هذا كما طبع الاوز على السباحة، واستوا فيه كما أن الاوز قد استوى في السباحة. فهذا الطبع من الناس هو الذي يشاكل طبع الاوز في السباحة. وكل جنس الحيوان هو مطبوع على فعله، لا يخالف ما طبع عليه؛ و
- 12 الانسان هو مطبوع ومخير، قد شارك الحيوان فيما طبع عليه، وخص بما هو مخير فيه، مثل تعلم العلوم التي الناس فيها خاص وعام، ومنهم من ليس في وسعه أن يتعلم حرفاً واحداً. ولا بد أن يكون فيهم إمام "وأمام" و
- 15 عالم "وجاهل". وهذا باب لا يخفى على عوام الناس، فكيف على أهل المعرفة والتمييز؟! فهل رأيت أعمى قلباً وأقل عقلاً ممن يشبهه سباحة الاوز بطبعه باستخراج علم الفلسفة ومعرفة حركات الفلك وطبائع العقاقير
- 18 وسائر العلوم اللطيفة من الهندسة وغير ذلك؟ وهل رأيت أجهل ممن زعم أن الناس استخرجوا هذه اللطائف واستغنوا من أئمتنا، كما استغنى

3- لم يغنه: لا يغنه C || استغنى الاوز: استغن الاول A || 9- أن: + كل A ||

استوى: استوا ABC || 16- يشبه: تشبه C || سباحة: بسباحة C || 18- ممن:

من B ||

الأوزة حين سبح بطبعه عن أئمتنا، ثم يدعى أنه فيلسوف العالم في زمانه وحكيم أهل دهره؟! ولعمري لا تنكر له هذه الدعوة مع هذا القياس وهذا التشبيه، ثم يعير المسلمين ويقول: مسلم لهم بما قد حل بهم من آفة سكر العقل وغلبة الهوى. فأى سكر عقل وغلبة هوى أشد من سكر عقل صاحب هذا القياس وغلبة هواه؟! ونقول مسلم له بقياسه و فلسفته هذه التي أعمى الله قلبه فيها وأسكر عقله.

(٤) وأما قوله : أخبرونا بأى لغة وقف أوّل إمام من أئمتكم على اللغات؟ وهل فى ذلك بدّ من الإلهام؟ على أن إماماً لو عرف لغة ثم أراد أن يعرفها الناس لما قدر على ذلك، إذا لم تكن عندهم سابقة، فليس بدّ من الرجوع إلى الإلهام بتة بتة. هذا قول الملحد.

نقول فى جوابه: إن للملحد أن يقول بقدّم العالم أو بحدثه. فان ادعى 12 قدم العالم فقد ارتفع القول معه فى باب اللغات، لأنها قديمة مع العالم ، على دعوى من ادعى قدم العالم؛ وانقطع القول فى باب الإلهام والتعلم . وإن أقرّ بحدث العالم، قلنا إن محدث العالم، لما خلق هذا البشر علّمه 15 اللغات، كما قلنا إنّه عز وجل علّم آدم الأسماء كلّها. وجائز أن يكون علّمه جميع اللغات ، فعلم هو ولده و جائز أن يكون علّمه بعضها دون بعض ، ثم علّم عز وجل ولده الذين كانوا فى مثل منزلته من النبوة ، 18 سائر اللغات ، كما قيل إنّ آدم (ع) كانت له اللغة السريانية . فلما كان انتشاء النسل من آدم، تعلّم ولده لغته كما نرى أنّ الأولاد يتبعون

1- العالم: عالم A || 2- تنكر: تذكر A || 3- يعير: يعسر B || مسلم: مسلما ABC || آفة: أمة A || عقل: - A || 4- هوى: الهوى A || اشد: اشك A || هذا: هذه C || 9- ان: - BC || يعرفها: تعريفها C || اذا: ان C || 11- الملحد... للملحد: - A || 14- اقر: اقرا B || 15- جائز: كائن C || 16- علمه... يكون: - B || علمه: علمها B || الذين... سائر اللغات: - B || 18- اللغة: لغة ABC || السريانية: السوروية C || 19- انتشاء: انتشا AB انتشى C ||

آباء هم فى لغاتهم فى جميع الأقاليم والجزائر. وكذلك كَلَّ نَبِيٌّ لِمَا عَلَّمَهُ
الله لغة، اقتدت به أمته وتعلمت لغته، كما نرى ونشاهد أن العجم لم تعرف
3 لغة العرب إلاّ النبذ منهم اليسير. فلما قبلوا شريعة الاسلام أقبلوا على تعلم
العربية حتى قدمها بها أكثرهم تعلماً لإلهاماً. فهل رأيت عجمياً ألهم لغة العرب
من غير تعلّم كما قال الملحد: إنّه لو أراد أن يعلم الناس لغة لما قدر عليه،
9 إذالم تكن سابقة، وإنّه لا بد من الرجوع إلى الإلهام بتة بتة؟ أ فهذه
العجم قد تعلّمت العربية، ولم يكن لهم سابقة، ولم يتكلموا بها إلهاماً
بل تعلّماً. وكذلك سبيل من يتعلّم لغة لم يعتدّها، أن يأخذها بالتعلّم،
9 لا بالإلهام. ولا بد أن يكون لكَلَّ لغةٍ إمام قد علّمها الله إياه، ثم يعلمها
الناس، كما قد ذكر أن أوّل من تكلم بالعربية، إسماعيل بن إبراهيم (ع)
فتق الله بها لسانه وعلّمه إياها، لأنّه كان نبياً؛ ثم علّمها هو ولده،
12 فأخذوها عنه تعلّماً لا إلهاماً؛ على سبيل ما يعاين: أن العجم أخذتها عن
العرب تعلّماً لا إلهاماً؛ وهذا واضح لا مريّة فيه. وإذا وضحت الحجّة
بالمشاهدة فى هذه اللّغة، فهو دليل على أن سائر اللّغات هكذا كان سبيلها،
15 وأنّ البدء فيها كان من رجل واحد. وذلك الرّجل علّمه الله لغةً ما؛ فعلمها
هو من اقتدى به. وإذا وضح أنّ الفرع هو تعلّم وليس هو إلهام، صبح أنّ
الأصل هو تعلّم لا إلهام. وإذا صبح أنّ ذلك الأصل الذى هو من رجل واحد
18 تعلّم، ولم نجد له أوّلاً، صبح أنّ ذلك الأوّل كان تعلّمه من خالق اللّغات،

2- لغة: - A || اقتدت: اقتدى ABC || امته: امّة: B || تعلمت: تعلمو
ABC || لغته: لغة B || 3- تعلم: + لغة BC || 8- يعتدّها: يتعدّيها A،
يتعدّاها B، يعتدلها C || ان يأخذها: يأخذ A || بالتعلم: بالتعليم C || عن:
من BC || 15- فعلها: تعلمها A، فعلها B، تعلمه C || 16- الفرع: الفراغ
C || تعلم: التعلم C || 18- صبح... صبح: B- || أن: A- || كان... الاوّل: C- ||

- كما أن الأوّل خلقه خالق اللغات وخالق الخلق كلّه، وأنّ الله علّمه على
 سبيل الوحي. فان كان إلهاماً، فهو من الله عزّوجلّ وهو جنس من الوحي .
 3 وليس له بد من الرجوع إلى قول أصحاب الشرائع: إنّ بدء تعلّم الأشياء
 كلّها من الله جلّ ذكره، بوحي منه إلى أنبيائه (ع) ثم علموها الناس .
 كما قد ذكر أنّ بابل سمّيت بابل لأنّ الألسن تلبّلت فيها بعد خروج نوح
 6 من السفينة، لأنّ ولد نوح و من كان معه في السفينة تفرّقوا في البلدان ، و
 تكلم كل واحد منهم بلغة ما، فأخذوا ولادهم عنهم اللغات، وأنّ ذلك الواحد
 في كلّ بلد علّمه الله إيّاه . فان كان الهاماً، فهو وحي من الله عزّوجلّ
 9 وهو تعلّم منه. وإن كان تعلّم من ملك ، فهو أيضاً وحي من الله عزّوجلّ،
 وهو تعلّم منه؛ لأنّ الأنبياء (ع) تفاوتت مراتبهم و فضّل الله بعضهم على
 بعض درجات: فمنهم من أتاه الملك بالوحي وتراءى له حتى عاينه، ومنهم
 12 من رأى الملك بروحه، كما أنّ محمّداً (ص) كان يأتيه جبرئيل (ع) فسى
 أوقات في صورة إنسان وفي أوقات كان يغفو إذا أتاه الوحي ثم يفيق فيتلو
 ما أوحي الله ، و منهم من يقذف في قلبه فيكون ذلك الهاما و تأييدا من الله
 15 عزّوجلّ و وحيامنه ؛ ومنهم من يوحي إليه في منامه ، ومنهم من ينظر في
 الشئ فيعتبر به ويلقى الله في روعه ويعلمه ما في ذلك الشئ من النفع والضرر
 كما ذكرنا فسى قصة المسيح (ع) انه كان لا يمر بحجر ولا شجر الاّ وكان
 18 يكلمه. والوحي من الله عزّوجلّ إلى أنبيائه (ع) على هذه الجهات كلها ؛

- 1- خلقته: A- || 3- له: A- || 4- جل ذكره: A- || 7- منهم: A- || فاخذ :
 تاخذ B || 8- كل بلد : B || 10- تفاوتت : تفاوتت C || 11- اتاه : +
 من الله B || 14- الله : اليه C || ومنهم... وحيامنه: + A || 3- منهم: منه
 C || 16- الشئ: شئ C || روعه : اوعه A || 17- شجر : بشجر A ||

يوحى إليهم كيف يشاء على حسب درجاتهم.

- (٧) فان قال قائل : إنَّ النَّاسَ يَلْهُمُونَ أَشْيَاءَ وَإِنَّهُمْ يَرُونَ فِي مَنَامِهِمْ
 ٤ أَشْيَاءَ ، قلنا: الالهام يكون على ثلاثة أوجه: فما كان يوحى من الله عز وجل
 صحَّ ما يتكلَّم به من يلهمه الله ويظهر صدق قوله وحكمته فيما ينطق به من ذلك
 الالهام، و اذا صحَّ علمنا أنَّه من الله ، كما ذكر الله عز وجل: «وأوحينا إلى
 6 أمّ موسى» إلى قوله : «فالقبيه في اليم» ، ثم قال: «إنَّ ارادوه إليك وجاعلوه
 من المرسلين»؛ فهذا كان إلهاماً من الله عز وجل ، وصحَّ لأنَّ الله ردَّ موسى
 إليها وجعله من المرسلين. ومنه ما يكون توفيقاً من الله عز وجل للصالحين
 9 من عباده ، فيما يأتون و يذرون من أمور دينهم ودنياهم. ومنه إلهامٌ يكون
 من وساوس النفس ، مثل كلام هؤلاء الموسوسين الذين ليس لكلامهم
 نظام ولا حقيقة ، وهو من جهة الطبيعة وخفة الدماغ وتغوية الشيطان على
 12 ذلك. فهذا سبيل الالهام.

وكذلك الرؤيا تكون على وجوه : فالذى يراه الأنبياء (ع) فى
 منامهم ، لا يبطل بتة بتة ، ولا يحتاج إلى عبارة ، و اذا رآوا شيئاً كان ذلك
 15 الشئ بعينه ؛ فهذا ما خصّوا به. ثم يشتركون مع الناس ، فربما رآوا
 فى منامهم شيئاً يحتاج إلى التأويل ؛ وسبيله سائر المنامات التى يراها
 الناس ممّا إذا عبّر كانت له حقيقة ؛ وهذا جنس من الرؤيا يشترك الأنبياء
 18 (ع) مع سائر الناس فى ذلك، ويخصّون بالنوع الآخر الذى قد ذكرناه .
 ومن الرؤيا ما يكون من جهة الطبيعة ، ومنها ما يكون من بقايا الفكر؛ فهذان
 النوعان لاحقيقة لهما ، والأنبياء (ع) منزّهون عن هذه الرؤيا ؛ وهى التى

2- الناس : اللباس A || يرون : يروون A 7- المرسلين : -A || عز...صح :

A - 11- نظام : نظامهم A || الدماغ : -B || 14- عبارة : عبادة B ||

19- منها : منه ABC || 20- منزّهون متنزهون A || هى :-C

- يقال لها «أضعات أحلام» ، ولاناويل لها، ولانصح عبارتها، كما تصح عبارة الرؤيا الصحيحة النسي تكون من أسرار العالم العلوى فيراها الانسان
- 3 الصالح، التي هي من جنس الرؤيا التي يراها الأنبياء، فتصح بالتأويل، وإن لم تكن على ذلك الصفاء، كما قال النبي^١ (ص) : «الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء» من أربعين جزء من النبوة. فهكذا كان سبيل
- 6 الرؤيا التي هي وحى الأنبياء وهي على ما ذكرنا لا يحتاج فيها إلى عبارة ولاناويل وهم مخصوصون بها دون سائر الناس. فهكذا مراتب الانبياء (ع) ودرجاتهم. وكان لمحمد في هذه المراتب كلها حظ وافر، وفضله الله
- 9 على من لم يكن في درجته بذلك. والالهام الذي هو وحى من الله، سبيله على ما ذكرنا. ومن ألهم اللغات، كان ذلك الالهام وحياً من الله عز وجل و توقيفاً وتعليماً؛ وهي نبوة. وليس سبيله سبيل الالهام الذي هو وسواس
- 12 الملحدين الذين زعموا أنه عام في الناس على حسب ما يوردونه من كلامهم؛ بل، هو للأنبياء خاصة دون سائر الناس.
- ومن اللغات ما هي أفضل، كما أن في الأنبياء من هو أعلى درجة.
- 15 وأفضل اللغات أربعة: العربية والسريانية والعبرانية والفارسية؛ لأن الله عز وجل أنزل كتبه على أنبيائه بهذه اللغات، ثم ترجمت الكتب بسائر اللغات للامم إلا القرآن العظيم، فإنه باللغة العربية، وهي أفضل
- 18 الأربعة، وهي متمنعة عن الترجمة لأسباب تركنا ذكرها للاطالة وقد فرغنا

3- التي هي من : - C || فيكون هناك تقديم وتأخير في نسخة B بين فقرة 6-3 (فتصح... وحى الانبياء) و فقرة 8-6 (وهي على... ودرجاتهم) || 7- فهكذا كان: - C || وحى : + الى B || 8- لمحمد : محمد C || كلها: - C || وفضله: فضله A || وحياً: وحى ABC || توقيفاً: توقيف ABC || تعليماً: تعليم ABC

14- ومن اللغات : - C || 15- السريانية : السوروية C || لان : كان A ||

16- اللغات ... بسائر - B || الكتب: - A || 18- متمنعة: متمنعة BC ||

ذلك في غير هذا الكتاب.

- فاصل اللغات كلها على ما ذكرنا ، هي بتوقيفٍ من الله عزّوجلّ
- 3 لأنبيائه ، وهم علّموها للنّاس. وليس سبيلها على ما ذكره الملحد أنّها باستخراجٍ من النّاس بلاوحى من الله ، وأنه جائز أن يلهمّ النّاس كلّهم ذلك. ولو كان الأمر على هذا ، لما انتظمت لغةٌ ؛ بل ، كانت تتفاوت حتى لا يكون لها نظام ؛ لأنّ الشّيء إذا كان من قوم شتى واختلفت فيه الآراء ،
- 6 اختلف ولم ينتظم ، كالاختلاف الذى قد ذكرناه من كلام هؤلاء المتسمين بالفلسفة الذى ينقض بعضه بعضاً . فلّما وجدنا كلّ لغة منتظمة قد اتفقت عليها أمة من النّاس ، علمنا أنّ أصل كلّ لغة من رجل واحد مؤيد بوحي من الله عزّوجلّ ، وصحّ أنّ اللّغات كلّها من الأنبياء (ع). و أيضاً لو كان الأمر على ما ادعاه الملحد ، لوجب أن يلهم أهل كلّ دهر لغةً ما ، كانوا
- 12 يتدوّنونها ويستكملون بها. فكيف قد انقطع هذا الالهام و غارت هذه القرية ولم يطل هذا الطّبع ، حتى لا يقدر أحد أن يذكر قوماً أبدعوا لغةً أخذتها النّاس عنهم منذ دهر طويل بلا توقف على غاية ؛ إلّا ما يذكر من أمر هذه
- 15 اللّغات . فان كان هذا عاماً و جب أن يذكروا لنا لغةً محدثة . ولن يأتوا بذلك أبداً لأنّ اللّغات أصلها من الأنبياء كما ذكرنا .

- (٨) فلّم اختتم النبوة ، ختمت اللّغات ، كما ختم سائر هذه الأسباب التى
- 18 هى من أصول الأنبياء والحكماء بوحي من الله عزّوجلّ ، ولم يبق فى العالم

2- كلها : - C || بتوقيف : بتوفيق BC || من : - A || انها : الامها A ،
انه B || 5 - و لو كان : - C || تتفاوت : متفاوت A || 6- اختلفت : اختلف
B || كالاختلاف : كاختلاف BC || 7- ذكرناه : ذكرنا B || بعضه : بعضهم
C || 8- اتفقت : اتفق AC ، اشفق B || 11- اهل كل دهر : - C || 12- لغة
... كل دهر : - AC || 13- يطل : يبطل AB || 14- دهر طويل ... غاية :
دهر على غاية بلا توقف B ||

إلارسومهم. فلانجد فى العالم غير رسومهم أو ما استخرج من رسومهم وبنى على أصولهم. ووجدنا من الرسوم المحدثه التى تشاكل حكمة الحكيم ، 3 ما أحدث فى هذه الأمة ، واستخرج من اللغة العربية ، وهو النحو والعروض ؛ وهما معياران لكلام العرب. و أخذ اصلهما عن حكماء الأمة و أئمة الهدى ؛ لأنّ النحو رسمه أمير المؤمنين على (ع) لأبى الأسود الدئلى ، وكان أمير المؤمنين (ع) حكيم دهره ، بل رأس الحكماء بعد رسول الله (ص) فى هذه الأمة . فألهمه الله عزوجل استخراج ذلك . ولم يكن نبياً ، بل كان مروعاً محدثاً وسبيل المرّوعين المحدثين فى هذه 9 الأمة سبيل الأنبياء فى الامم ؛ وحكمتهم مستفاده من محمد (ص) وكان على(ع) مختصاً بذلك من بين الأمة ، أودعه النبىُّ أسراراً فضّله بها على 12 غيره ، فعلمها هو المستحقّين من الأمة . فمنها ما اختصّ بها قوماً من الخاصّة وسترها عن العامّة ، ومنها ما بذلها للخاصّة والعامّة. والنحو يشاكل حكمة الحكماء، وإن لم يكن من أسباب الدّيانه. وهو (ع) استخرجه 15 من لغة العرب ورسمه لأبى الأسود الدئلى ، فأخذه عنه وقاس عليه، ثم أخذ عنه النّاس، فاتسعوا فى القياس فيه.

(٩) وكذلك العروض، أخذ أصله الخليل بن أحمد من رجل من أصحاب 18 على بن الحسين بن على بن أبى طالب (ع) ، وكان أيضاً حكيم دهره وإمام زمانه. ثم قاس عليه الخليل بن أحمد وأخرجه إلى النّاس. فهذان الأصلان

او : و A || من : - C || 4- اصلهما: اصلها A || 6- الدئلى: الديلمى A || وكان: - C || 9- الانبياء فى: - A || 10- اسراراً : اسرار BC || 12- هو: - C || ما: من C || 13- سترها: ستر A || 14- يشاكل: مشكل C || 15- رسمه: وسمه B || الدئلى : الديلمى A || فأخذه : واخذه A || 16- وكذلك: - C ||

- أحدثا في هذه الأمة ، وهما من حكماء الديانة وأئمة الهدى .
- وهكذا كلُّ حكمة في العالم صغرت أو كبرت ، أصلها من الأنبياء
- 3 (ع) ، وهم ورثوها الحكماء والعلماء من بعدهم ، ثم صار ذلك تعليماً فسي الناس ؛ وكذلك سبيل اللغات . ولو كان الأمر على ما ادّعاه الملحّد أنّ
- التناس شرعٌ واحد في الحكمة ، وأنّ كلّ الناس يلهمونها ويسدر كونها
- 6 بالطبع لابوحى من الله عزّ وجلّ ولا بتعليم ، وأنّ سبيل اللغات كذلك ، لما انتظم أصل ولا اعتدل الأمر فيه ، كما نرى من انتظام أمر اللغات واعتدالها .
- وكذلك السبيل في كل كتاب التّف على حكمة مثل المجسطى وإقليدس و
- 9 غير ذلك ممّا يشبههما ، هي على نظام واعتدال يدل على أنّ كلّ أصل هو من رجل واحد ، لم يشركه في تأليفه غيره . وإذا ثبت هذا ، صحّ أنّه
- بتوقيف من الله عزّ وجلّ ووحى منه ، وأنّ ذلك ليس هو استخراجا
- 12 بطبع ، لأنّه لا يجوز أن يُخصّصَ رجلٌ واحد من بين جميع الأنام الذين نشأوا في أعصار كثيرة ، وذلك الرجل الواحد يكون مختصاً بذلك ، وهو في
- مثل طبعمهم ، دون أن تكون فيه قوّة الهية موهوبة من البارئ خالق الخلق
- 15 جلّ و تعالى ، و تلك القوّة هي الوحي الذي يسوجب لصاحبه اسم النبوة على ما شرحناه من مراتب الأنبياء (ع) . ومن تدبّر ما قلنا ونظر بعين النصفة لم تخف عليه هذه الحال ؛ ولا يبعد الله إلّا من عاند وظلم نفسه .

4- ولو كان: - C || 5- كل: كان C || 9- يشبههما: بشابها C || 10- واحد: واخذ A || 11- بتوقيف: بتوفيق B || 12- من بين: - A || نشأوا: لشئو || AB

الفصل الثاني

مبدأ النجوم والرصد

- (١) وأما قول الملحد : أين مادلت إليه اثمتكم من التفرقة 3
بين السّموم والأغذية وأفعال العقاقير؟ أرونامنه ورقة واحدة
كما نقل عن بقراط وجالينوس الألف لا الآحاد وقد نفع الناس،
و أرونا شيئا من علوم حركات الفلك وعلمه نقل عن رجل من 6
أثمتكم أوشىء من الطبائع الطريفة نحو الهندسة وغير ذلك.
ثم قال: فان قلت من أين عرف الناس أفعال العقاقير في الأبدان،
وما ذكره في هذا الباب. 9

وقد حكينا دعواه في ذلك وقلنا في باب إلهام الأوز السباحة، و في
باب اللغات ما فيه مقنع إن شاء الله . وقد قدمنا القول في باب الحكماء

1 - فصل : A || 3 - الملحدان : الملحدان BC || 4 - الاغذية وافعال العقاقير :
افعال العقاقير والاعذية B || ارونامنه : - B || 6 - نقل عن : فعل C ||
8- ثم قال : - C || في : و B || 10 - الهام الاوز: الالهام والاوز A || 11 - و
قد : - AC ||

- الذين كانوا عن أسمائهم ووضعوا هذه الأصول ، وانتم كانوا أنبياء ، وهم أئمتنا . وليس أولئك الحكماء معدودين في جملة أئمة الملحدون الذين
- 3 درسوا تلك الكتب والأصول بعدهم ، ثم تسموا بأسمائهم ورفضوا الشرائع وتكلموا في الباري جل و تعالى وفي مبادئ الاشياء وابتدعوا ذلك الغناء المتناقض الذي يدل على حيرتهم ويشهد بضلاتهم . وليس للملحد أن
- 6 يتبجح بأولئك الحكماء المحققين الذين لهم تلك الاصول ، فانتم أئمتنا لا ائمة الملحدون . وما مثل الملحد في التَّبجُّح بهم و الافتخار بتلك
- الأصول إلا مثل شيخ كان واقفا في رأس حلبة وقد أرسلت خيل في السباق
- 9 فجاء فرس سابقاً ، فلما رأى الشيخ ذلك الفرس استشاط فرحاً وجعل يصفق بيديه ويضطرب ويضطرب . فقال له قائل : أيها الشيخ ! أهذا الفرس لك ؟ قال : لا ، ولكن اللجام الذي عليه ، هولى ؛ وكذلك سبيل الملحد بافتخاره
- 12 بأولئك الحكماء و باصولهم . وما قرابته منهم إلا قرابة جار النجار الذي ضرب به المثل المشهور . لان الملحد منكر للنبوة ، وهؤلاء كانوا أنبياء كما
- ذكرنا من شأن إدريس وغيرهم . وإنما نظر الملحد في اصولهم وتعلم منها
- 15 وجهل فضلهم ومراتبهم وحطهم عن تلك المراتب التي فضلهم الله بها الى المنزلة الخسيسية التي اختارها لنفسه ، جهلا منه وضلالا . ولو تأمل حالهم وانصف ، لعلم أنه ليس في وسع البشر أن يدركوا مسافة ما بين مصرين

1- كانوا : - A || 3- تسموا : قسموا B || 4- الغناء : الغناء A ، الغشاء B || 5- بضلاتهم : بضلالهم C || 6- يتبجح : يحتج C || المحققين : المحققين BC || 7- وما : و A ، - C || بتلك : وبذلك A || 10- فقال له : قال C || 10- اهذا : اهذه BC || 11- عليه هو : هو عليه B || وكذلك : C - || 14- من : في C || 15- حطهم : حطهم C ||

متدانيين لاتبلغ مساحتهما مائة ميل، إلاّ بعد أن يمسحها بالحبال و القصب
 المذروعة المقومة المقاسة، و إلاّ بعد أن يشاهد تلك المساحة و يباشرها
 3 بنفسه و إن مسحها رجلان أو ثلاثة لم يسلموا من الاختلاف. فكيف يجوز أن
 يقال إنّ أحداً يقدر على مساحة ما بين الأفلاك الغائبة عن تناول أو هام البشر؟
 كيف... عن مشاهدتها؟ وكيف يجوز أن يحكموا في مقاديرها، ثم يدوّنوا
 6 ذلك في كتبهم، كما قدرسّموا فيها وقالوا إنّ عرض الفلك مائة ألف فرسخ
 و إنّ ما بين الفلك الأدنى إلى قبالة الأرض مائة ألف فرسخ و تسعمائة
 فرسخ. هذا إلى سائر ما ذكروا من مسافة ما بين كّل فلكين . نحو هذا
 9 الحساب، تركنا ذكره للاختصار.

(٢) ثم قالوا إنّ جميع ذلك من الفلك الأعلى إلى الوجه الذي بين السّماء
 و الأرض ألف فرسخ و تسعمائة وثمانون فرسخاً. وقالوا إنّ استدارة
 12 الأرض أربعمائة و عشرون ألف ميل و قطرها سبعة ألف و ثلاثون ميلاً، و
 أن عرض الأرض من القطب الجنوبي الذي يدور حوله سهيل إلى القطب
 الشمالي الذي يدور حوله بنات نعش في موضع خط الاستواء، ثلاثمائة
 15 وستون درجة، و الدرّجة خمسة و عشرون فرسخاً، و الفرسخ اثناعشر ألف
 ذراع، و الذراع أربع و عشرون إصبعا و الاصبغ ست حبات، و إنّ بين
 خط الاستواء و كل واحد من القطبين تسعين درجة. و استدارتها عرضاً مثل
 18 ذلك <و> في الأرض بعد خط الاستواء أربع و عشرون درجة، ثم باقى

1- لاتبلغ : لا يبلغ AB || بالحبال : بالحبال AB || 4- احدا : احد C || 6- فرسخ
 ... فرسخ : - A || 8- هذا الى : - C || 10- ثم قالوا : - C || 11- تسعمائة
 وثمانون فرسخاً : تسعمائة فرسخ و ثمانون فرسخ A ، ستائة و ثمانون فرسخاً
 B || تسعمائة : - C || 12- قالوا ان : - C || استدارة : استدلال A
 || اربعمائة و عشرون الف : اربعمائة الف و عشرون B || 14- خط الاستواء :
 + وان خط الاستواء B || ثلاثمائة : - B || 15- عشرون : عشرين A || ست :
 17- استدارتها ... اربع : - A || BC

- ذلك قد غمره البحر الكبير. وكل ربع من الشمالي والجنوبى سبعة أقاليم.
 3 وإنّ مدن الأرض أربع ألف ومائتا مدينة وان طول البحر من القلزم الى مشارق الصين، بلاد الواق واق، أربعة الف وخمسة مائة فرسخ .
 ثم قالوا فى مقادير الكواكب السّيارة إنّ مقدار الشّمس ، مثل الأرض والماء أربع مائة وستون مرّة وربع وثمان. هذا، مع سائر ما تكلموا
 6 فيه من مقادير سائر الكواكب. فهذه أسباب تحيّر العقول من استماعها و تكلّل الألسن عن وصفها فكيف عن الحكم فيها. ومن الذى يقدر أن يدرك هذا بطبعه، ويستخرجه بفتنته، ويبلغ هذه الغايات باستنباطه ، و يقدر على
 9 وضع المجسطى الذى عمل على الأرصاد وتركيبات الأفلاك وعللها وآلات الرصد وذات الصّفائح وذات الحلق وغير ذلك من الآلات والمقادير التى هى فى أيدى النّاس ونقلت عن الحكماء وتعلّمها الخاص والعام؟ ومن قدر
 12 على وضع إقليدس وأشكاله ومعرفة الأكر والأوتار والأضلاع والمراكز بالمقادير الضّروريّة والهندسيّة؟ وهل يجوز لعاقل أن يحكم فى هذه الأسباب بأنّها استدركت بالفطنة، واستنبطها هؤلاء الحكماء بطبايعهم ، و
 15 لحققتها عقولهم ، وارتقوا إلى السّماء واطّلعوا فى الأفلاك فعلموا عددها وعدد الكواكب السّيارة وفرّقوا بينها وبين الكواكب الثّابتة التى تعرف بها الطّوالع والغوارب، وعرفوا منازل القمر، وقسموا الفلك إلى اثنى
 18 عشر برجاً، والبروج الى الدرجات والدرجات الى الدقائق والدقائق

- 1- غمره: عهزه A || 2- اربع: اربعة AB، اربعة اربعة C || 4- قالوا: قال B ||
 5- اربعمائة وستون مرة : مائة مرة واربعة وستون مرة B || هذا : كذلك C ||
 6- فهذه اسباب : - C || 8- الغايات: - B || 10- الرصد : الرعيد A || ذات الحلق: ذات الخلق A || 12- الاوتار: الاوتاد AB || 13- الهندسية: الهندسة C || 14- بانها: انها ABC || 15 لحققتها: لحقها C || 18- برجا: بروج A ||
 الثوانى الى: - B ||

- إلى الثّوانى والثّوانى الى الثّوالت حتى يَدق الحساب . ثم عرفوا محل
 كتل كوكب فى فلكه ، ثم مقدار سير الكواكب الخمسة فى استقامتها و
 3 رجوعها و مقدار سير النّيرين مع اختلاف سيرها. فأنّ منها ما يقطع
 الفلك فى زيادة على ثلاثين سنة ، و منها ما يقطعه فى أقلّ من شهر .
 ثم مواضع صعودها ونحوسها وهبوطها و صعودها على حسب ما قد رسمه
 6 الحكماء فى كتبهم، مع استقامة هذا الحساب واعتداله الذى لا اختلاف فيه
 إلاّ الشّئ اليسير الذى بين التّزيجات ؛ و هو حساب منتظم متسق ير كّب
 على انقضاء السّنين، و تقوم به الكواكب، ويعرف به محلّ كتل كوكب
 9 فى برجه ودرجته ودقيقته فى كل سنة و كل يوم و كل ساعة. ثم ما تكلموا
 فيه، من الأحكام بعلوم السّماء، وما يحدث من الأشخاص العالية فى الهواء
 وما يكون و يحدث فى التّركيبات المحيطات بالأقاليم ، وما تحت الثّرى
 12 إلى أعلى عليّين من أسرار رب العالمين، و فى الدّعة والسّعة والتّرخص
 والغلاء والصّحة والوباء، و متى تكون الأمطار والأنداء، و متى تهيج الرياح
 وتكون الظلمة والضياء. و ارتساض عليه و أفنى عمره فى تعلّمه من العلماء،
 15 بهذا الشّأن و توقيف منهم ومدارسة كتبهم ومداومة النّظر فى قوانينهم .
 وكيف من يدعى أنّ هذا عرف كلّه باستنباط و فطنة من غير تعليم ولا تقديم
 أصل فيه ولا نظرى أصول الحكماء الذين وضعوا هذه الكتب. وهل يجوز
 18 أن يحكم أن أحداً من البريّة فى وسعه أن يبلغ معرفة هذه الأسباب بفطنته
 و طبعه بلا معلّم ولا تعلّم أو يقدر على وضع هذه الكتب ابتداءً منه و

2- سير: مسير C || 5- ثم مواضع: وعرفوا C || 6- استقامة: استيعاء A ||

11- الثرى: الثريا C || 13- الغلاء: الغداء A، الغلى C || متى: من A ||

15- منهم: - A || 16- وكيف من: - C || تعليم: تعلم AB || 17- وهل

بجوز: - C || احدأ: احد C ||

اختراعاً؟ وهل يجوز أن يكون نهاية العلم و التعلّم في ذلك إلاّ إلى معلم
 سماوى من عند الله عزّوجلّ خالق هذه الأشياء التي قد أحاط بها علمه
 3 ولا يخفى عليه منها خافية، وأنّه هو الذى علّم أهل الأرض بوحي منه إلى
 أنبيائه (ع) وهو الذى وقّفهم على هذا الحساب؟ وأن هذه الأصول التي
 قد انتظم أمرها واتّسق، لو لم يكن من واحد لاختلفت وتناقضت؟ فانّ كلّ
 6 أمر يجتمع عليه نفر، من الأمور التي هي أراضية وبشاهدونها وبياشرونها،
 يختلفون فيها؛ فكيف بأسباب سماوية على ما قد فسّرنا وعلى انتظام الأمر
 فيها؟ هيهات هيهات!! إنّ من أنكر أنّ هذا أصله من الأنبياء بوحي من الله
 9 إله السّماء، وادّعى أنّّه استخراجٌ بالظن والطّباع، قد اشتدّ عماه وعظم
 جهله وعزب عقله؛ والذى قاله الملحد و ادّعاه بعمى قلبه: إنّ ذلك استخراج
 بالأرصاد و من الأصول الموسومة مثل المجسطى و إقليدس و بطلميوس
 12 والكتب المعروفة عند أهلها، وإنّ منه ما يكون معرفته بالطّبع، فقد تقدّم
 فى هذا الباب صدر من هذا الكلام.

(٣) و نقول أيضا لو اجتمعت أمم من النّاس من أهل العقول الكاملة
 15 والفهم و التّمييز والعدالة، ومن لا يرتاب بأصالة رأيه ولطافة طبعه وصحّة
 قريحته ممن لم يتقدّم له معرفة بشأن النّجوم ولم ينظر فى هذه الرّسوم
 التي وضعت على هذا الحساب، ثم نظروا بأرائهم ودبّروا بعقولهم وقاسوا
 18 بأفهامهم و أفنوا أعمارهم واجتهدوا أن يلحقوا من حساب النّجوم حرفاً

1- الى : C || 3- منها: - A || 4- وفهم : وفهم B || وان : - C || 7-
 يختلفون: ويختلفون A || 8- ان هذا: هذا ان AB، هذا C || 9- استخراج: استخراج
 C || 10- والذى قاله: واما قول C || 11- ذلك: - A || 12- معرفته: معرفة
 A || تقدم: مضى C || 14- ونقول ايضا: انه C || 17- بعقولهم: فى عقولهم
 || B

- واحداً ويميّزوا بين الكواكب السّيّارة والكواكب الثابتة ، لما قدروا أن يفرّقوا بين الزهرة والمشتري فضلاً عن غيره. فكيف بأن يقسموا حساب الأفلاك هذه القسمة، ويرتبوا الكواكب السّيّارة هذا الترتيب ؟ 3
- بل لو اجتمعوا على آلة من هذه الآلات المتخذة مثل صفائح الأسطرلاب أو ذات الحلق وغير ذلك ثم سئلوا عن كيفيتها وكيف العمل بها وهم يقلّبونها بأيديهم ظهرأ لبطن و يرون العمل الذي قد نقش عليها من الحدود والبروج والدّرج والساعات والأوتاد ومحلّ الكواكب الثابتة وغير ذلك، ثم طولبوا بأن يقدّروا قوس النهار في اليوم الذي هم فيه، ويقدرّوا السّاعة التي هم فيها، ومقدار ماضى من نهارهم أو ينظروا إلى الطّالع وارتفاع الشّمس أو ينظروا في أى برج الشّمس أو سائر الكواكب، من غير معلّم يعلمهم ويعرفهم ، ثم أفنوا أعمارهم بالنّظر فى ذلك، واجتهدوا أن يستخرجوه بعقولهم وطباعهم، لما از دادوا على مرور الايام الأعمى فيه وقلّة هداية إليه. هذا فى آلة من هذه الآلات وهم يقلّبونها بأيديهم و يباشرونها بحواسّتهم وينظرون إلى كيفيتها بأعينهم و يحيط بها نظرهم، فكيف يستخرجون بالطّبع حركات الفلك الذى لا يقدرّون أن يعرفوا كيفيته ؟ وكيف يقدرّون أن يلحقوا حساب الكواكب و مقدار سيرها فى استقامتها و رجوعها و غير ذلك من الأمور الدّقيقة التى قد تقدّم القول فيها ؟ وكيف تلحق أوهاهمم تلك الأسباب التى لا يشاهدونها ولا يقدرّون أن يتوهّموها ؟ وهذا عيان

2- المشتري: الشعري C || 3- يرتبوا: يرقبوا A || الكواكب: بالكواكب
 C || 5- سئلوا : اسئلوا A || 6- لبطن: لطين A || 7- محل: على A || ثم
 طولبوا: - C || 8- فيه: فيها B || 10- يعلمهم: يعلمها A || 11- يستخرجوه:
 يستخرجوا A || 15- ان ... يقدرّون: - B || 16- سيرها: سير A || 17- تلحق:
 يلحق A ||

لا يقدر أحد على دفعه الا بالبهت والمعاندة.

- (٢) وهكذا السبيل في باب الرصد. لو ندمت للرصد أمم من الناس
 3 على ما وصفنا من العقل والرأى والتدبير والعدالة ، ثم جمعوا فى مفازة
 سبخاء وكتفوا أن يرصدوا النيرين اللذين لا يخفى طلوعهما وغروبهما
 على الصبيان والضعفاء من الناس، دون الكواكب الخمسة التى لا يعرفونها
 6 بأعيانها، ثم كتفوا أن يرصدوا حركات الفلك ويعرفوا الطوالع والغوارب
 من غير أن سبقت لهم معرفة بذلك، ومن غير أن تكون معهم آلات الرصد
 من التزيجات والأسطرلابات ، ثم بقوا فى ذلك دهرهم ، لما خلصوا إلا
 9 على النظر إلى الكواكب و رؤية طلوع النيرين وغروبهما، ولما كانت
 معرفتهم تزيد فى ذلك على معرفة البهائم فى النظر إليها؛ إلا أن يكون لهم
 قدمة فى العلم بذلك ومعرفة مستحكمة ؛ وحتى يحضروا آلات الرصد
 12 من التزيجات والأسطرلابات وغير ذلك؛ ويكون ذلك بعلم بارع قد تقدم
 ورياضة من العلماء. وإذا كان هكذا، فقد دحضت حجة الملحد حين زعم
 أنهم يدركون بالأرصاد شيئاً من هذه العلوم. و إذا كان الاستدراك بالرصد
 15 لا يمكن إلا بهذه الآلات التى قد تقدمت ، فما الذى اخترعوا بفظنهم من
 غير تعلم ولا رياضة وغير أصل قد تقدم؟

- فإن احتج محتج أن المأمون ندب للرصد قومًا فاستدركوا تفاوتًا بين
 18 التزيجات التى قد تقدمت، و أحدث باستدراكهم الممتحن، وانه مخترع

2- وهكذا: C || ندمت: ندب AC، نصب B || 3- ما: A || مفازة: مغارة A ||
 4- سبخاء: سبخاء A || 7- سبقت ... غير أن: C || 11- مستحكمة: مستحكم
 A || 12- من: + العلماء A || 13- وإذا كان: C || 16- تعلم: تعليم C ||
 17- تفاوتين: تفاوت ما بين AB ||

مستدرِك بالرصد، قلنا. فان هؤلاء الذين استدرِكوا هذا لم يقدرُوا على هذا
 إلاّ بعد إحصار هذه الآلات ونظروا في التزيجات المقدّمة وكانت معرفتهم قد
 3 تقدّمت بهذا الشأن بالتعليم والرياضة وعلم بارع، ولم يكن ذلك اختراعاً
 ولا استخراجاً بطبيع، بل برجوع إلى أصول، ومعتول" على تقدير علم و
 معرفة؛ وباب الرصد هو داخل في هذه الجملة على هذا القياس. ولا حاجة
 6 للملحد في باب الرصد والطّبع، ولم يبق إلاّ الرجوع إلى أنّ ذلك
 كلفه مستخرج" من الرسوم المعروفة المشهورة عند أهلها دون الأرصاد و
 الطّبع وليس يصحّ بها اختراع شيء من هذه الأسباب إلاّ من جهة
 9 التعلّم والرجوع إلى قوانين الحكماء التي رسموها بتأييد من الله
 عزّوجلّ ووحى منه. وليس في وسع الناس اختراع شيء دون ذلك. و
 إذا صحّ هذا، صحّ أنّ أولئك الحكماء لم يقدرُوا على اختراع شيء
 12 بالفطنة والطّبع، وأنّ ذلك أصله بالوحى كما قلنا، وأنهم لم يقدرُوا أن
 يرقوا إلى السّماء ويقفوا على هذه الغيوب، بل الله أطلعهم عليه بسوحى
 منه، لأنّه عزّوجلّ عالم الغيب ولا يطلع على غيبه أحداً إلا من ارتضى من
 15 رسول. سبحانه عن أن يشركه أحد في علم هذه الغيوب من غير أن يمتن هو
 بها عليه، وتعالى عن ذلك علّواً كبيراً.

1- قلنا فان: - C || 2- المقدمة: المتقدمة A || 3- اختراعاً: اختراع ABC ||

4- استخراج: استخراج ABC || 8- يصح: بصحيح C || 11- صح ان: - A ||

13- الغيوب: العيوب B || 14 عزوجل: جل ذكره BC || على غيبه:

عليه B ||

الفصل الثالث

أصل معرفة العقاقير

- 3 (١) قد قلنا في باب النجوم ما فيه كفاية إن شاء الله. وقد ذكرنا طرفاً في باب الطب و نعيد ذكره ونشبع القول فيه . زعم الملحد أن الناس عرفوا أفعال العقاقير في الابدان و معرفة قوامها بالطعم و الأرائح و استدرکوا ذلك بالطبع ، و 6 أدخل هذه الدعوى أيضاً في جملة ما ذكر في باب سباحة الأوز بالطبع .
- 9 نقول في جوابه: إن سبيل معرفة العقاقير بالطبع سبيل النجوم. فان قال قائل إن هذا الباب أقرب مأخذاً من ذلك، لأن العقاقير هي في الأرض و يمكن مباشرتها بالحواس كما ادعى الملحد أنهم يعرفونها بالطعم و 12 و الأرائح، فان النجوم هي في السماء و إن الفلك لا يحس ولا يمس، و

3 - ان شاء الله : + تعالى BC || 5 - ومعرفة : معرفة A || 7 - الدعوى :

|| A -

ليس سبيل العقاقير سبيل ما قد فات أيدي المتناولين ، قلنا :

- صدق في باب مباشرة العقاقير بالحواس وتناولها بالتذوق والشم .
 3 ولكننا نقول إن هذه العقاقير تكون في بلدان مختلفة بعيدة بعضها من بعض .
 فمنها ما يجلب من بلدان بالشرق ، ومنها ما يجلب من بلدان بالمغرب ، و
 من بلدان في ناحية الجنوب و ناحية الشمال كالأهليلج الذي يجلب من الهند
 6 و المصطكى من الروم و المسك من التبت و التدار صيني من الصين و
 حصى الخنز من الترك و الأفيون من مصر و الصبر من اليمن و البورق
 من أرمينية . و هكذا سبيل جميع العقاقير التي تكون في مشارق
 9 الأرض و مغاربها . ومنها ما تكون منتنة و منها ما تكون طيبة الريح ،
 و منها مّرة و منها حلوة و منها عفصة و منها حرّيفة على اختلاف طوعها ،
 و منها مساهى لحاء الشجر و منها عروقه و منها ورقه و منها ثمره و
 12 منها زهره و منها صمغه ، و منها حجارة ، و منها أصناف جواهر الأرض كالشبوب
 و البورقات المختلفة الأجناس والألوان التي تنقل من بلدان شتى من
 أرمينية و الروم و كرمان و سائر البلدان ، و غير ذلك من جواهر الأرض من
 15 الأملاح و الأحجار ، و منها ماهى مرارة الطير و السباع و سائر الحيوان من
 دواب البر و البحر و أدمغتها و رئاتها و غير ذلك من أعضائها ، و منها ماهى
 لحوم الحيات ذوات السموم الناقعة التي تدخل في الترياق و غيره ، و منها
 18 أصناف الكحل من الطيارة و الدبابة من السامة و الهامة كالعقارب التي تجفف
 و تستعمل في معجون يصلح النقرس و تحرق و يسقى رمادها صاحب الحصاة

1- العقاقير سبيل : - A || ايدى : بايدى B || 7 - الخز : الحر C ||

12 - حجارة : حجاره B || 16 - و منها : بينها A || 17 - الناقعة : النافعة B ||

18 - الدبابة : الدبابة A || تجفف : تجف B ||

- وتنقع فى الدهن فتتفع للاورام الغليظة، وكالذباب الذى يستعمل فى الكحل ويضمّد على لدغة العقرب وكالضفادع التى يقلع بها الأضراس الضاربة
- 3 وكالتز ناير والذراريج التى يعالج بها فى إنبات الشّعر ، ومنها أبوال أصناف الحيوان من البهائم والسّباع و أحشائها و ذرق الطيور حتى غائط الانسان وبوله ، كأبيرة الابل التى تستعمل فى معجون لحمى التّربيع ، و
- 6 كبول الابل العرباب التى تسعمل فى دواء للتّرياح المقعدة ، و كبول الانسان ينقع فيه بعض العقاقير للبهق ، و كغائط الانسان يسحق جافة و ينفخ فى حلق من يأخذه الخناق و يضمّد با لتّربيع منه ، و كذرق الحمام
- 9 يدخل فى معجون يتخذ للباءة و كذرق الخطاطيف يستعمل فى بعض الأدوية.
- هذا الى سائر مالم نذكره من العقاقير التى تجلب من بلدان شتى و تسمى بأسماء مختلفة وبلغات أهل تلك البلاد الذين هم أمم مختلفون ، متعادون
- 12 متغالبون .

- فأين هؤلاء الحكماء الذين اتفقت آراؤهم و كملت عقولهم وتمّت طبائعهم وقويت أبدانهم وطالت أعمارهم واتفقت كلمتهم وتظاهروا
- 15 وتعاونوا وطاقوا فى اقاليم الأرضين وجالوا فى جزائرها وبلدانها، وعاشروا كتل أمة وأقاموا فى كتل بلدة وعرفوا لغات أهل كتل بلد وكتل جزيرة حتى عرفوا أسماء العقاقير فى كل مكان وجربوها وعرفوا أشجارها وبقولها
- 18 و أدركوا صفاتها وعرفوا با لعلوم والارائح الخصوصيات التى فى جميع

2- التى : الذى B || يقلع بها: بها يقلع B || الذراريج : الزاريج A ||

3 - ابوال : ابواب A || 6 - تستعمل : يستعمل B || 10- من : فى B ||

13- فاين هؤلاء : ونقول أن C || 15 - الارضين: الارضيين A || 16 - عرفوا

+ اصحاب C ||

- العقاقير المختلفة الاعمال والطبائع؟ ومنها ما يعمل في الدماغ ومنها ما يعمل في الكبد ومنها ما يعمل في الطحال ومنها ما يعمل في المثانة ومنها ما يحلّ ومنها ما يعقد؛ لكل واحد منها خصوصية تعمل في عضو من الأعضاء، في أعالي البدن وأسافله. ومنها ما هي سموم قاتلة، لا يلبث ساعة من ذاقها حتى تذيقه حتفه، بل تدوى بالشم دون الذوق. فأين من عرف هذه الخصوصيات في هذه العقاقير بالذوق والشم وعرف مقاديرها وأوزانها بالطبع والالهام وقراريطها وناقيلها؟ لأن منها ما يستعمل في خلط مقدار قيراط فمادونه، ومنها ما يستعمل في خلط عشرين مثقالاً فما فوقها، وإن زدت أو نقصت كان ضرره أكثر من نفعه؛ لأن الذي يكون منها سموماً إن زدته على المقدار قتل، وإن نقصته بطل. ومنها ما يدخل في خلط واحد خمسون صنفاً من العقاقير فما فوق ذلك بأوزان مختلفة وأجزاء محدودة لا يجوز الزيادة والنقصان فيها. فأين هؤلاء الحكماء الذين تتبّعوا هذه العقاقير، فذاقوا شجرة شجرة وثمره ثمرة وثمره وعرفوا نباتها ووقفوا على صفاتها ووضعو نسبها وأمثالها ومقاديرها وتتبعوا جميع طير الدنيا وسباعها و 15 دوابّها، دابة دابة، فذاقوا مرارتها، وطائرا طائرا، وغاصوا في البحار و استخرجوا دوابّها، فذاقوا لحومها وأدمغتها وأبوالها وأحشائها حتى

3 - عضو: عضد A || 4 - عالي: اعلى BC || اسافله: اسفله C || 5 -
تذيقه: يذيقه ABC || 5 - فاين من: فكيف C || 6 - بالذوق والشم: بالشم
والذوق B || 6 - مقاديرها و اوزانها: اوزانها ومقاديرها C || 7 - قراريطها:
تواريطها B || 9 - نفعه: نفعها A || 12 - فاين هؤلاء: وان C || 14 - نسبها:
شبهها BC || 15 - فذاقوا ... دوابها: - C ||

- ذاقوا بول الانسان وغائطه ، فعرفوه بالتذوق والشّم وعلموا بالتطّبع و الاستدراك عمل كل شيء من هذه الأجناس وكيف يدبُّ في العروق، حتى 3 يؤدّي كل دواء فعله إلى التّداء الذى عمل له فى أعلى البدن وأسفله و داخله وخارجه ، بعدان يصير الى المعدة ويختلط بالدم فيصير شرباً واحداً ، ثم يتفرق من المعدة فى الأعضاء والعروق التى هى مجرى الدم ؟ فهل يجوز أن يحكم أن قوماً تعاونوا وجالوا فى الدنيا بأبدان صحيحة و أعمار طويلة 6 حتى عرفوا هذه الأشياء بعد أن جمعوها وجربوها بالتذوق والأرائح ، فأدر كوا طبائعها بالطّبع والالهام كما ادّعاه الملحد، ثم اتفقوا فلم يختلفوا 9 فى شيء من ذلك ؛ لأن هذا إن كان من جماعة تعاونوا على ذلك ، لا بدّ أن يقع فى شيء منها خلاف ، فكان لا ينتظم أمر هذا النظام الذى نراه فى باب العقاقير من اتفاق الأطباء عليه و اهل المعرفة بالطبائع و لواجتمعوا 12 ايضافى بلد واحد وجمعوا هذه العقاقير عندهم ، فكيف مع تباين ما بين هذه البلدان وصعوبة الأمر فى جميع هذه العقاقير وتجربتها من غير معرفة تقدمت من المجربين لها ولا أصل يرجعون اليه ؟
- 15 (٣) فان زعم أن أهل كلِّ بلد جربوا ما ببلدهم وعرفوها ، ثم نقلت من بلد الى بلد وجمعت، قلنا: هذا غير جائز لأنّه لا يظهر علمها الا بعدان تجمع و تخلط . فكيف يعرف أهل كل بلد ما فى بلدهم على الانفراد ، 18 قبل أن تجمع و تخلط ، وكيف عرفوا مقدار كل شيء فى بلدهم على الانفراد من غير أن يعرف مقدار شكله و خلطه الذى هو فى بلد آخر و هو لم

4 - بعد : و بعد C || و يختلط : فيخلط || 15 - فان زعم : فقال C ||

16 - قلنا : - C || 17 - فكيف : و كيف AC || 18 - قبل . . . الانفراد :

يعرفه ولم يجربه ؟ ونقول: انه لا بد ان تكون المعرفة بطبائع هذه العقاقير، أصلها من رجل واحد ، أو من جماعة . فان كانت من جماعة فسيبيلها ما قد ذكرنا . 3

(٤) فان قال قائل: إن قوما اجتمعوا في دهر واحد وانفقوا هذا الاتفاق ولحقوا هذه المعرفة، فقد أورد ما لا تقبله العقول؛ لأنه غير ممكن أن يكون قوم يتفترقون في هذه البلدان في مشارق الأرض ومغاربها، فيلحق كل واحد معرفة شيء منها مما في ذلك البلد ، وسبيلهم ما قد ذكرنا ، ثم يجتمعوا و يجمعوها ويتفقوا، ثم لا يلحقهم موت ولا شيء من آفات الدنيا حتى يحكموا ذلك. هذا خلف جدا . 9

(٥) و إن ادعى أن قوماً بعد قوم عرفوا ذلك بطبائعهم في دهور شتى و أزمئة مختلفة ، ثم جمعوها بعد ذلك ، فهذا أمحل ، لأن الدواء الواحد 12 الذى يخلط من خمسين لونا من العقاقير ، لا يجوز ان يكون اجتمعت على معرفتها الآراء من قوم شتى في دهور مختلفة وأزمئة متفاوتة ، قد لحق كل رجل معرفة شيء في دهر ما ، جاء ، ثم جاء آخر في دهر آخر ، فيدرك 15 معرفة شيء آخر ، ثم تجتمع الآراء على ذلك الخلط الواحد الذى هو من الخمسين لونا و لا يقع فيه شيء من الخلاف. هذا انكر من الباب الأول . فان زعم أن رجلاً واحداً عرف هذه الطبائع و عاش و عمّر حتى جال 18 الدنيا و وقف عليها ، مع اختلاف أجناسها على ما وصفنا، فهذا أبعد من القول. وهل يقدر أحد أن يجرب هذه العقاقير كلها دون أن يمتحن جميع

6 - فيلحق : فلحق B || 8 - لا يلحقهم : يلحقهم A || 10 - وان ادعى : و
قال C || 11 - امحل : محل B || 12 - اجتمعت : اجتمع ABC || 14 - في
دهر ما : - C || في دهر ... لاشئى : - A || 17 - فان زعم : - C ||
19 - جميع : - A ||

- التشجر و التنبات ، ثمرها و ورقها و عروقها وغير ذلك و يمتحن جميع
الحيوان من الوحش و السباع و البهائم و الطير و دواب الماء و الهوام
3 و غير ذلك ، حتى يعرف الضرر من النافع و المستعمل من المهمل من
لحومها و من مرارتها و سائر أعضائها ، و أبوالها و أحشائها ، وحتى يعرف
الخصوصيات التي فيها؟ فأى عقل لاينكر هذا ، و أى عقل يصغى إليه و
6 يقبله؟ وهؤلاء الذين أدركوا معرفة طبائع هذه العقاقير بالطعوم والأرائح،
جماعة كانوا أم واحداً؟ في دهر واحد كانوا ، ام في دهور مختلفة؟ وهبهم
صبروا على ذوق هذه القذارات التي ذكرناها من الأبوال و الأحشاء وغير
9 ذلك على نتنها و كراهة شمها و ذوقها كيف يسلمون من سمومها القاتلة
لأن منها ما هوسم ساعة . وقد رأينا حشيشة تنبت في صحارينا ، إذا أكلها
من لايعرفها ، قتلته على المكان؛ و مثل ذلك كثير؟ فأين في العالم من يقدر
12 على إدراك طبائع هذه الأشياء بالطعوم و الأرائح و بالتطبع و الألهام ؟
و أين في زماننا من أدرك من ذلك فيحكم بالشاهد على الغائب؟ أوليس من
يُدعى هذا، هو مسلوب العقل عازب الفهم؟ أوليس من يصغى إليه ولاينكره،
15 هو أعمى قلبامنه و أضل سبيلا ؟

- ولعمري إن قوما من المتسمين بالفلسفة قد ادعوا مثل هذه الترهات
و كذبوا على الحكماء القدماء و علقوا عليهم الخرافات التي لاتليق بهم ؛
18 فقالوا: إن أفلاطن دخل في جبال تكون في الشمال حيث لاترى الشمس

1- الشجر ... و يمتحن: - A || 4- ابوالها : ابوابها A || 6- هولاء : وان
C || هذه: + الطبائع هذه: A || ام واحداً : امر واحد C || 7- وهبهم: هبهم
B || 8- القذارات: القذرات BC || 6- يسلمون : يسلموا ABC || 10- وقد:
C - رأينا: لان C || 13- واين: فاين AB || والارائح: والروائح A ، فالارائح
C || زماننا: ازماننا A || من أدرك: - A || 19- افلاطن : افلاطون B ||

و حيث لا يكون نبات ، و مكث فيها حيناً يطلب حيلةً للموت بالتجارب
 و الأدوية ، و يطلب الأخلاط التي تزيد في العمر . و إنّه كان عنده ألف
 3 رجل فأرسلهم إلى مشارق الأرض ومغاربها و إلى ناحية الشمال و الجنوب
 ليدوقوا الأرض و يطلبوا العقاقير . و إنّ أرسطا طاليس بعث قوماً مع
 ذى القرنين ليعلموا تخوم الأرض وكيف قوامها ، و أىّ مكان أخف
 6 و أىّ مكان أثقل و أىّ مكان أصفى و أىّ مكان أكدر و كسم أقاليم الدنيا
 و كم فرسخاً هو كلّ إقليم و يجلبوا العقاقير و يجربوها . فبلغ الذين
 مضوا نحو المشرق إلى حيث أصابهم حرّ الشمس و خافوا أن يحترقوا ،
 9 فحفروا أسراباً في الأرض و دخلوا فيها . و الذين مضوا إلى المغرب ذهبوا
 إلى موضع لم يقدرُوا أن يجوزوه من كثرة البخار و شدّته . و قالوا :
 رأينا الشمس دخلت في البحر ، و منهم من قال دخلت في السماء ، و منهم
 12 من قال خلف البخار . و الذين ذهبوا نحو الشمال لم يقدرُوا أن يجوزوا
 من البرد و الثلج ، حتّى مرضوا ثم رجعوا . و الذين ذهبوا نحو الجنوب
 و صلوا إلى أرض يكون فيها العقاقير و الأدوية و الجواهر التي لا تكون
 15 ببلادنا . هذا ما ادّعوه لأفلاطن و أرسطا طاليس و ادّعوا أنّ بئاغورس ارتقى
 في الهواء حتى صار إلى عانم الطبيعة و عالم النفس و عالم العقل ، فنظر إلى
 جميع ما فيها من الصور و الحسن و البهاء و الأنوار . و بئاغورس ، هو الذي
 18 تلمذ له فلانوس الذي صار إلى الهند و أخذ عنه برخمس الفلسفة و قد تقدّم
 ذكره في باب قبل هذا . فادّعوا هذه التّراءات مع دعاويهم أنّ أصول
 الأشياء كلّها منهم و أنّ كلّ شيء ينتفع به بنو آدم و صار علمه إلى

7- هو : - B || 8- المشرق؛ الشرق A || 11- دخلت في السماء و منهم من

قال : - AB || 12- والذين : - B || 14- ارض : الارض A || 17- هو : هذا

B || 18- فلانوس ؛ بلانوس ABC || برجس : برحس ABC ||

- التناس ، من علم التنجوم و الطب و غير ذلك هم استخر جوها ، و هم قسّموا ذلك فى الآفاق، و أنّهم و وضعوا لأهل فارس ثمانين كتابا من كتب الطب ، و ثلاثة عشر كتاباً للهند من الطب و الحكمة و الأمثال ، و أنّهم وضعوا هذه الكتب كلّها بأرائهم و دبّروها بعقولهم إلهاماً وطبعاً من غير تأييد من الله عزّوجلّ. و ادّعوا أنّهم أبدعوا إجانة النار التى لا تطفأ
- 6 بفارس، التى يعبدها المجوس ، مع دعاوى مزخرفة من هذا النوع لا تقبلها العقول. فأين الملحد لم يذكر هذه الخرافات التى يتدعيها هؤلاء التّضلال الكذابون حين ذكر دعاوى المجوس و التّمنائيّة و الخرافات التى حكاه
- 9 عن المبتدعين عنهم ؛ كقولهم: إنّ مانى كان يختطف من بين أيديهم فيصير فى الهواء يحاذى الشمس ؛ فربما مكث ساعات و ربما مكث أيّاماً ، ثم نزل. و إنته الذى رفع سابور الذى عمل له الشابرقان إلى الجوّ و أخفاه
- 12 حيناً هناك. فإنّ هذه الدّعاوى مثل ما ادّعاه أولئك الكذّابون أنّ بئاغورس ارتقى إلى الهواء و إلى عالم الطّبيعة و عالم التّنفّس و عالم العقل حتى عاين هذه العلوم و أدركها. أو ليس هذا مثل ما ادّعاه التّمنائيّة لمانى حدو
- 15 التّنعّل بالنعل والقذّة بالقذّة؛ فكيف لم يعب من هو على مذهبه من المتفلسفين بهذه الدّعوى؟ ولكن عيّر المسلمين و عابهم بدعوى التّمنائيّة لمانى ! وكيف لم يعلّق هذا الجلجل فى عنق نفسه و أهل مذهبه !؟ فأنّه أولى به
- 18 و أحق ، اذ كان على مذهب هؤلاء الذين ادّعوا لبئاغورس هذه الدّعوى ، ولأفلاطن وأرسطاطاليس هذه الأكاذيب .

اجانة: احانة A، حانة C || 8- حين: حتى B || التّمنائيّة: التّمنائيّة B || 9- من: ما A ||

11- له: - A || واخفاه: فاخفاه B || 14- التّمنائيّة: التّمنائيّة AB || 16- عير:

غير AB || 18- ادّعوا: - A || لأفلاطن .. المسلمين: - A ||

- (٧) فأمّا القراصة بين المسلمين و بين المجوس و المنانيّة فكالفيل من ولد الأتان. فان زعم أنّ هذا، لأنّ المنانيّة و المجوس أقروا بالنبوّة
- 3 كما أقرّ بها المسلمون، قلنا: ليس كآل من أقرّ بالأنبياء هو مصدق في جميع دعاويه، ولا هو صادق مصيب في بدعهم التي يتدعونها. إنما نصدقه في إقراره بالنبوّة، و نكذّبه في هذه الترهات التي يتدعونها. فان ادّعى الملحد
- 6 أنّ من ادّعى لبثاغورس هذه الدّعى و لأفلاطون و أرسطاطاليس هو متكذب عليهم، وأنّهم قد اختلفوا في ذلك، و اختلفوا في الأصول التي قد ذكرناها، و ذكرنا تناقض كلامهم و تكذيب بعضهم لبعض، فلم احتج على أهل الملل
- 9 بالخلاف، و الخلاف الذي بين أئمّته هو في القبح و الشّناعة بحيث لا غاية وراءه. ولكنه لعله يحتج بحجّة قد كان ذكرها لي لأنّني ناظرته في هذا الباب و طالبتة و قلت له: الخلاف الذي بينكم هو أقبح و أشنع مما تدعيه على
- 12 أهل الشّرائع. فقال مجيباً: مثلنا و مثلكم في هذا مثل رجلين اختصما فقال أحدهما لصاحبه: أليست أحتك معروفة بالزّنى؟ فقال الآخر: يجوز، فانّ ابنتك أيضا مشهورة بالفجور. فكان هذا جوابه و التجأ إلى هذه السّخافة يريد بذلك أنّه
- 15 يجوز و إن اختلفنا فقد اختلف أصحاب الشّرائع. قلت له: إذا كان الأمر هكذا، فالتمسك بشريعة محمد (ص) أولى و أنفع في العاجل و الآجل. أما في العاجل فحقن الدّم و تحصين المال و الأهل و صيانة الفروج و تصحيح النّسب
- 18 بالولادة الطّبيّة بتزويج حلال، فانّ ذلك أجمل في المرؤة لمن لا يعتقد

1- فكالفيل: كالفيل ABC || من ولد: لولد B || 6- متكذب: تكذب B ||

8- ذكرناها: + و ذكرناها A || 11- تدعيه: يدعيه B || 12- في: + مثل

A || 13- ليست: ليس ABC || بالزّنى: بالزنا BC || 15- يجوز: يحوب

B || ايضاً: - C || مشهورة: + مشهورة A || اختلفنا: اختلفنا C ||

الاسلام أيضاً، من إباحة فروج الأمتهات والبنات والأخوات. هذا إلى سائر
 المنافع التى قد جرى ذكرها . و أما فى الآجل فللوعده بالتواب الجزيل
 العظيم الذى لا يقادر قدره، والوعيد بالعذاب الأليم الذى لا ألم فوقه. فالأخذ
 3 بالوثيقة فى هذا أحزم من الدخول فى التعطيل و القول بالاحاد الذى
 لا يحقن فيه دم ولا يحصن مال ولا أهل ولا يسان فرج ولا يصح نسب وفى
 6 إلآخرة عذاب أليم.

(٨) نقول لمن يصحح هذا الدعوى لأفلاطن وجالينوس ، أفلاعلم أفلاطن
 مع حكمته واستحكام معرفته أنه إذالم يوجد للموت حيلة فى هذه الأرض
 9 العامرة التى تطلع عليها الشمس و ينبت فيها من كل نبات ، وأن هذه
 الأخلاط التى يعالج بها جميع الأدواء، تكون فى العمران ، فاذا لم يوجد
 هاهنادواء يدفع به الموت، كيف يجده فى الخراب وفى جبال لاتطلع عليها
 12 الشمس ولا يكون فيها نبات؟! أو كيف غرته نفسه واغتر بالأمانى ، وقدعابن
 وعرف أن أحدا من العالمين لم يسلم من الموت؟! فهلا اعتبر بذلك؟! أولم
 يكن له من العقل مع حكمته أن يعرف هذه الحال؟ وهل هذا إلا كذب من
 15 هؤلاء الضلال الذين أرادوا أن يعظموا شأن أفلاطن فشانوه بما قدره أنهم
 يزيتونه به ؟

(٩) وأما القول فى الذين ادّعوا أن أفلاطن بعث ألف رجل فى مشارق
 18 الأرض ومغاربها، وأن أرسطاطاليس بعث قوماً مع ذى القرنين ليعرفوا
 التخوم والأقاليم والجزائر ويجلبوا العقاقير ويجربوها، فإن ذكرنا

1- من: فى C || 3- الاليم : السم A ، - B || السم : اله B || 7- لافلاطن :
 لافلاطون B || أنلا : الافلا AC || 10- بها: + فى B || تكون : وتكون
 ABC || 11- يجده: يجده ABC || 14- من: - B || 16- يزيتونه: يزيتونه B ||
 18- العقاقير العقاقير : - B ||

- فى شأن العقاقير ، ومن يدعى أنهم عرفوها بالطبّ والفتنة، كفاية . وهو جواب يجمع هؤلاء وأولئك؛ لأنّ سبيل هؤلاء ، سبيل أولئك، و فى ذلك
- 3 مقنع لمن أنصف إن شاء الله تعالى . وبعد فانا نقول: إن كان هؤلاء عرفوا من العقاقير فى هذه البلدان التى صاروا إليها مالم يعرفه أفلاطن وجالينوس، فهؤلاء قدوة لأفلاطن وجالينوس . فاين أسماء هؤلاء الذين كانوا أشدّ
- 6 عناية بهذا الشأن من هذين الرجلين، وتحملوا من المشقة مالم يتحمّله هذان الرجلان؟ و أين تلك العقاقير التى جلبوها من هذه البلدان؟ ولمّ لم تنسب إليهم كما نسبت كتب أفلاطن وجالينوس اليهما؟ و محصول هذه
- 9 الدعاوى أنها زخارف وأكاذيب، وهو من سخف الملحدين ودعاويهم الكاذبة. و ذكرنا ذلك لأنّ الملحّد ترك هذه الدعاوى و عاب المسلمين بما تدّعيه المجوس والمنانيّة لزرهشت و مانى من الأباطيل المبتدعة إلحاداً منه
- 12 وشدّة عداوة للإسلام. وما مثله فى ذلك إلّا كما قال الأوّل:
- كناطح صخرة يوماً ليفلقها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

4- من العقاقير: للعقاقير A || 5- فهؤلاء ... جالينوس: - A || 6- بهذا: بهذه
 C || 7- ولم: ولو B || كما نسبت: - B || 10- لان: ان C || الملحّد:
 الملحدين B || 11- المنانيّة: المانية B || 12- يضرها: يضر بها B ||

الفصل الرابع

كل معرفة عائدة ألى الحكيم الاول

- 3 (١) وقد ذكرنا فى باب العقاقير التى هى فى الأرض و يمكن مباشرتها بالحواس ، بالذوق والأرائح، وجهاً من صعوبة الأمر فيها: ما يقارب صعوبة الأمر فى باب النجوم وإن كانت فى السماء . و السبيل فى معرفة العقاقير
- 6 بالتطبع و الفطنة مثل السبيل فى معرفة النجوم ، و بيننا أن تناول ذلك عسر جداً ، وليس إلا الرجوع فى ذلك الى أصول الحكماء و أن ذلك لا يلحق إلا بالتعلم والرياضة و الاقتداء بقوانينهم ؛ و ما سوى ذلك من
- 9 الدعوى فى باب إدراك شىء منه بالتطبع و الفطنة، هو باطل، و من يدعى ذلك هو كاذب أثيم ذو إفك عظيم. و إننا يعرف هذه العقاقير بالطعوم والأرائح من تقدمت معرفتها، فيذوق ويشم ما يعلم أنها تضره إذا ذاقها وشمها
- 12 ولا يخشى غائلتها، فيميز الأجود من الأدون و الخالص من المغشوش و الصافى

4- وجهاً : وشرحها BC || السبيل .. السبيل : A - 6- و بيننا : A -
8- لا يلحق : C - || سوى : سوت A || 9- ومن : من A || 12- المغشوش :
المشوب A || الجهة : الحجة B ||

من المختلط . فمن هذه الجهة تعرف بالشّم و الذّوق . فأمّا أن يعرف إنسان طبعها بالشّم والذّوق، و يعرف الحصوصيّة التي فيها من غير معرفة 3 تقدمت منه بها ، فهو أمحل المحال . و سبيل الطّيب الحاذق المتفلسف الذي يعرف العقاقير و سبيل من لم يمارس هذا الشّأن ولا يعرف شيئا منه في معرفة طبيعة شيء لم تتقدّم معرفته به واحد . و من ادّعى سوى ذلك فهو 6 مبطل .

(٢) وقد كنت ذاكرت الملحد في ذلك فباهت وأصّر على هذه الدّعوى . فقلت له : هل أدركت أنت بطبعك و فطنتك ما لم يسبق إليه من 9 تتقدمك فيصدّقك في هذه الدّعوى . ؟ قال : نعم ، أخبرك في هذا بأمر عجيب . كانت لى قصة مع أحمد بن إسماعيل وقت مقامى ببخارى عجيبة . وذلك أنه قد كان خرج يوماً من الأيام متنزها و كنت معه 12 فى موكبه . فدفعنا إلى موضع نزه كثير العشب و النّور . فنزل و نزلنا معه ونظر إلى حشيشة قريبة منه . فقال لى : يا فلان! لماذا تصلح هذه الحشيشة؟ فاجبته على البديهة و قلت: تدرّ البول . فأمران تختلى تلك . و حضر الطّعام 15 و قدّمت المائدة ، فوضعت تلك الحشيشة على طرف المائدة و قعدنا معه . و دعا بغلام له كان يأكل معه . فأقعده فى ناحية المائدة التى عليها تلك الحشيشة وأقبلنا نأكل . فتناول الغلام تلك الحشيشة على سبيل من تناول البقل ، 18 وهو لم يعرف خبرها و ماجرى فى أمرها . فما استتمّ طعامه حتى قام عن المائدة و غاب عنا وبال . فلما انصرف قال له صاحبه : ماشأنك و لِمَ قمت عن الطعام ؟ قال : غلبنى البول ولم أقدر على ضبطه . فتعجب هو من ذلك

1- يعرف ... يعرف: - B || 8- هل : - B || 9- نعم: + انا C || 12 كثير:

كثر A || 14- تختلى: يختلى C || 18- جرى: حمى C ||

وتعجب الناس .

- (٣) قلت له : فهل كنت عرفت هذه الحشيشة قبل ذلك ؟ قال : لا والله ،
 3 ما كنت رأيتها ولا عرفتھا . قلت : فهل توجد في بلدنا وهل تعرفھا الآن ؟
 قال : لا والله ، ما أعرفھا ولا أدري توجد هاهنا أم لا . قلت له : أأنت تعرف
 شأن هؤلاء الزراقين الذين يقعدون على السبيل و يخدعون عوام الناس
 6 بالزرق ؟ قال : هل أحد أعرف بهم مني ؟ قلت : فان حديثك هذا هومن
 نوع الزرق ، وليس هومن نوع المعرفة بطباع العقاقير طبعاً و فطنة و تجربة .
 قال : و أی فطنة أطف من هذه ؟ قلت : كيف تعد هذا من الفطنة ؟ وكيف تشبه
 9 هذا بفطنة الحكماء الذين تزعم أنهم أدركوا معرفة طبائع الأشياء بفطنتهم
 واستخرجوا ذلك بالذوق والشم ، وكانوا بزعمك لا يعرفون ذلك إلا بتدبير
 وتأمل وقياس و تجربة وشم و ذوق ؛ ثم كانوا يدونون في كتبهم ما يلحقون
 12 معرفته حتى يصير أصلاً يعتمد عليه ، و تزعم أن هذه الأصول كان سبيلها
 هكذا و أنت تزعم أنك تكلمت في هذه الحشيشة على البديهة من غير فكرة
 ولا روية ولا تجربة ، و أنك لم تعرف هذه الحشيشة قبل ذلك ولا ذقتها ولا
 15 شممتها ولا تعرفها الآن ولا تدري هل توجد في هذه البلدان أم لا ؟ أو ليس قولك
 هذا هو الزرق و دعواك هي بالزرق أشبه منها بفطنة الحكماء و تجاربهم ؟
 أو ليس هذا هو الزرق بعينه ؟ أو لست تزعم أنك أعرف الناس بالزراقين ؟
 18 فهل هذا إلا الزرق بعينه ؟ أو ليس الزرق هو خديعة و سخرية ؟ فان كان أولئك
 الحكماء سبيلهم في معرفة طبائع العقاقير هكذا ، فكانوا زراقين يخدعون

- 2- فهل ... فهل : - C || 5- هولاء : - C || 6- قال : قدل 4 || هو : هوى A ||
 7- بطباع : بطباع C || 8- تعد : يعد A ، تعدن C || وكيف : - AC ||
 10- بالذوق والشم : بالشم والذوق B || الا : الاشياء بفطنتهم A || يدونون :
 يدونوا B || 14- ولاذقتها : - A || 15- او : او A || اولست ... اوليس : - B ||
 16- هذا : - A || 19- زارقين : زارقين B ||

الناس و يسخرون . ولو كان كذلك لما صحَّ شيء من رسومهم ولا انتفع
الناس بشيء من كتبهم؛ لان التزرق باطل وخديعة لا قوام له ولا نظام. وأنت،
3 وإن تم لك ذلك التزرق على ذلك الإنسان ، فانا لانخذع لك ؛ وهذه
او هي حجة أوردتها فانقطع.

(٤) وأستغفر الله من الزيادة والنقصان في هذه الحكاية، فان الكلام يزيد
6 وينقص ؛ ولكن هذا جملته. و إنما ذكرت هذا لان الملحد حين طالبت به بما
لحقه بطبعه و فطنته من معرفة طبائع العقاقير طول عمره ، لم يحصل من
دعواه الا على ما ذكرناه عنه ، مع دعواه أنه نظير بقراط و جالينوس في
9 الطب و سقراط و أرسطاطاليس في سائر علوم الفلسفة والعلم بالطبائع .
وهكذا تحصل جميع دعاوى الملحدين في باب معرفة الأشياء بالفتنة والطبع،
وهي سخيفة متناقضة . فان كان قد صدق في هذه الحكاية ، فهو سخيف
12 كما ترى . و إن كان كذب ، فالكذب أولى به .

(٥) وأمّا ما ذكره الملحد في كتابه في هذا الباب أن منها ما أخذه
الأول عن الأول إلى نهاية الزمان، فان كان أراد بقوله نهاية الزمان، ما كان
15 يعتقده من القول بقدوم الزمان المطلق الذي جعله أصل مقالته و زعم انهما
زمانان: زمان مطلق وزمان مضاف، فقدأ حال في الدعوى ونقض قوله؛ لأن
الزمان المطلق عنده قديم بلانهاية ولم يدع هو أن الطب قديم مع الزمان.
18 وإن كان أراد الزمان المضاف الذي هو بحركات الفلك، فقد أحال أيضا ،

2- بشيء : شيء B || 3- وان : فان AB ، - C || 8 - انه : + ليس C ||
9- في: ليس في B || 11- فهو سخيف: في سخف C || 12- فالكذب: في الكذاب B ،
والكذب C || 14- عن الاول : - C || بقوله : + بقوله C || 15- انهما: انها
C || 16- زمانان : زمان C || مطلق: + مطلق A || 17- لم يدع : لم يدعى
|| C

- لأنّ الطب وحساب النجوم أخذت بعد حدوث البشر والبشر آخر متولدات العالم عند أهل الشرائع وعند الفلاسفة، و الفلك و حركاته و ما فيه، اقدم من جميع المتولدات. وليست النهاية في معرفة هذه الأسباب إلى نهاية 3
- الزّمان في هذا الوجه أيضاً. ولكننا نقول : إنّ علم الطب و معرفة طبائع العقاقير وغير ذلك من علم النجوم و الفلسفة، أخذه الخلف عن السلف 6
- إلى أن ينتهي إلى الحكيم الذي كان الأوّل فيها، وإنّ ذلك الحكيم عرف هذه اللطائف تأييداً من الله عزّوجلّ و وحيّاً منه و هو داخل في جملة الأنبياء (ع)، لان أحداً ليس في وسعه أن يبلغ معرفتها إلاّ كذلك.
- 9 وكفى بما تقدّم من الاحتجاج برهاناً ودليلاً على ذلك و نقول : إنّ هؤلاء الحكماء الذين تنسب إليهم هذه الأصول إن كانت ابتداءً منهم، فكما ذكرنا. و إلاّ فأخذوها عمّن تقدّمهم شيئاً بعد شيء فيها ؛ فكان سبيله سبيل 12
- من تقدّمه في التأييد من الله عزوجل ، حتى ينتهي الامر إلى الأوّل الذي ابتدأه الله بتعليم ذلك ، لأنّ الله عزوجل بعث أنبياءه فعلمهم من كل شيء يحتاج اليه الناس في أمورهم ديناً وديناً ولذلك استقام أمر العالم. ولولا 15
- أنّ الله عزوجل علمهم لما علموا؛ لأنّه خلق جميع الخلائق، و علم ما ظهر وما بطن، ولم يشرك أحداً من خلقه في العلم بها إلاّ النبيّ، وهو عالم الغيب ، لا يظهر على غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسول و هو أعلم حيث 18
- يجعل رسالته ولا يشرك في حكمه أحداً.

- 4- ايضاً : - A || 5- علم : علوم B || 7- عزوجل : - A || 10 - فكما : كما
 AB ، مثل ما C || 11- عمق تقدّمهم : عن حكماء يقدموهم AC ، + قابلين
 C || شيئاً بعد شيء : بلبن شاشا A ، شيئاً تشيياً C || 12- حتى ينتهي ... الفه : -
 A || 13 بتعليم : بتعلم A 14- اليه الناس : الناس اليه C || 15- عزوجل : -A
 16- احداً : احد A || رسول : رسوله A رسالته : رسالاته B

فهرس الاعلام

ابيقورس: ١٣٥، ١٣٦
 ابي بن خلف: ٨١
 ابي بن كعب: ٤٨
 احمد بن اسماعيل: ٢٧٨
 اخنوخ: ٢٧٨
 ادريس النبي: ٢٧٩
 ادريس بن ادريس بن عبدالله بن حسن بن
 حسن بن علي (ع): ٢٦٧
 اربد بن قيس: ٢١٦، ٢٧٨
 ارسطاطاليس: ١٤٧، ١٤٦، ١٩٠، ١٢٧، ١٢٧
 ١٣٨، ١٤٤
 اسكندر: ٨٩
 اسماعيل (ع): ٨٧، ١٩٥، ٢٨٦
 اسمعيل: بن ابراهيم ٨٧، ٢٨٦
 اشعيا: ٥٠، ٥٤، ١٩٦، ١٩٧
 افلاطن: ٧، ١٦، ١٩، ١٣٣، ١٤٠
 افلاطن القبطي: ١٤٠
 اقليدس: ٢٥٧، ٢٧٥، ٢٩٢، ٢٩٦، ٢٨٩

الف

آدم (ع): ٨٧، ٢٨٠، ٢٨٥
 آغا يونس: ٢٧٩
 آمنة: ٨٨
 ابان بن عياش: ٤٨
 ابراهيم (ع): ٤٩، ٨٧، ١٢١، ١٢٣، ١٧٦
 ابن ابي العوجاء: ٤٧، ٤٨
 ابن احمر المخضرمي: ٢٣١
 ابن المبارك: ٤٨
 ابن المقفع: ٤٧
 ابن المسعود: ٢١٢
 بن عباس: ٤٩
 ابوالاسود الدثلي: ٢٩١
 ابوبكر: ٢٦، ٢٤، ٨٤، ٢٤٤
 ابوبكر ختن التمار (المتطيب): ٢٧-٢٦
 ابوسفيان: ٧٨
 ابو عاصم قاضي مرو: ٤٩، ٥٤

- ايساغورس ١٤٤
- ب
- باذان: ٢٠٧
- بال ٢٧٧
- بخت نصر ١٠١، ٢٧٦، ٢٧٧
- برخمس الهندي ١٣٥، ١٤١
- برقليس ١٠٧، ١٣٥
- برقونس ١٤١
- بطلميوس ٢٧٤
- بقراط ٢٧٤
- بلطشاسر ٢٧٤
- بليناس ١٠٧
- بوثاغورس ١٣٦، ١٣٩، ١٤٥، ١٤٦
- بولس ١٠٣
- بيرس ١٣٤
- ت
- تغلت فلاسر (ملك الموصل) ١٠١
- تيرس ١٣٤
- تيموثاوس ١٠٣
- ث
- ثالس ١٣٣، ١٣٧
- ج
- جاير بن عبد الله الجعفي ٢١٣، ٣١٧
- جالينوس ٢٧٤
- جعفر بن محمد الصادق ٤١
- الاسود العنسي المحتبى: ٢٤٣
- الاسود بن عبد يغوث: ٢١٧
- الاشعث بن قيس ٢٤٥
- البراء بن عازب ٢١٤
- العارث بن الطلائقة ٢١٨
- الحكماء السبعة: ١٣٢
- الديسمى الاباضى ٢٤٧
- الصين ٢٤٧
- المامون ٢٧٤
- المغيره، صاحب ابراهيم ٤٩
- المنذر بن زياد ٤٩
- ام الطفيل ٥٠، ٥٩
- ام الفضل ٢٠٩
- ام معبد ٨٤
- امية بن خلف الحجى ٢٤٨
- امية بن عبد شمس ٢٠٠
- انبدقليس ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٤
- انديروس ٢٧٨
- انكساغورس ١٣٤، ١٤٣
- آنكسمانديروس: ١٣٨
- انكسمانس ١٣٧، ١٤٣
- انيقوس ١٣٤
- اوريا ١٠٤
- اهبان بن اوس الاسلمى (مكلم الذئب) ٢٠٢
- ايرا قليطس واناسيس ١٣٦
- ايوب بن خوط ٤٩

زينون الاكبر ١٤٢

س

سابور ٧٠

سام ٨٧

سجاح بنت الحارث اليربوعية ٢٦٣

سراقسيس ٢٧٩

سراقة بن جعشم المدلجي ٢٠٤

سطيح الكاهن ١٩٩

سعد بن ابي مالك ٥٠

سقراط ٢٧٧، ٢٣٣، ١٢٧

سناحريب ١٠١

سهل السراج ٤٩

ش

شلماصر ١٠١

شمعون ٢٧٨

شبية الحمد ٨٨

شيث ٨٧

شيروية ٢٠٧

ص

صرد بن عبدالله الازدي: ٢٠٨

صفوان بن امية ٧٩

ط

طليحة بن خويلد المتنبى ٢٦٣

طولوس الفيومي ١٤٠

طسيوس ١٤٠

ع

عاصم الكوزي ٤٩

ح

حارثة بن سراقبة بن معدى كرب ٢٦٥

حذافة بن قيس السهمي ٣١٢

حليمة (ظفر رسول الله) ٢٠٤

حمزة ٧٨

خ

خالد بن وليد ٨٣

خرسبوس ١٤٣

خليل بن احمد ٢٩١

د

دانيال (النبي) ١٩٧، ٥٣، ٥٢، ٥١

داود (ع) ١٠٦

دحية بن خليفة الكلبي ٢١٠

ديمقراط الفيلسوف ١٠٧، ١٤٠، ١٤١

ذ

ذوالنون ٢٦٤

ر

رستم الفارسي ٢٦٧

ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن عبدالمطلب

بن عبد مناف ٢٠٦، ٢٩٦

ز

زرهشت ٧٠، ٦٩

زبير بن العوام ٢٢٠

زيد (قصي) ٨٧

زيد بن اللصيت ٢٠٩

فرعون ٧٥، ١٠٢، ٩٠٠
 فطروس ٢٧٨
 فلانوس: ١٢٧
 فلسطينيون ١٤٥
 فلوطرخس ١٣٤، ١٢٢، ١٤٣
 فيلدفينوس: ٢٧٩
 فيلوس ٢٧٨، ٢٧٩

ق

قصي ٨٧

قيصر: ٢١٠

ك

كسرى ١٩٣

كسناغورس ١٤٣

كسوفانس ١٣٣، ١٣٧

كعب بن زهير ٨٠

ل

لوقس، ٢٧٩

م

مارقوس ٢٧٨، ٢٧٩

مارية القبطية ٢٦٢

مانى ٦٩، ٧٠

معلم بن جثامة ٢١٧

مجسطي ٢٩٦

محمد (ص) ٢٨، ٥٣، ٦٥، ٦٩، ٧٣، ٧٤

٧٥، ٧٦، ٧٩، ٨١، ٨٩، ٩١، ٩٦، ١١١، ١١٣

١٢٣، ١٢٥، ١٢٥، ١٥٤، ١٦٧، ١٧٥، ١٨٨، ١٩٣

١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢١٩، ٢٢٣

٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٣

٢٥٤، ٢٥٥

مرز نوش ١٤٦

عامرين الاضب الاشمعي ٢١٧

عايشة ٢٢٤

عبدالمطلب ٨٧، ٢٨٨

عبدالله ٨٨

عبدالله بن رواحة ٢١٤، ٢١٣

عبدالله بن الزبيري ٧٩

عبدالرحمن بن معاوية الاموي ٢٦٧

عبدالمسيح بن عمرو بن نفيلة العبادي ١٩٩

عباس بن عبدالمطلب ٢٠٩

عباس بن مرداس ٢٠١

عبدياليل بن عمرو ٢٥١

عبيدالله بن وهب ٥٠، ٩٩

عتبة بن عمرو بن جعدم ٢٠٩

عروة بن مسعود الثقفي ٢٣٧

عزيا الملك ٥٠

عقيل ٢٠٩

علي (ع): ٤٤، ٨١، ٢٢٢، ٢٩١

عمار: ٢١٠

عمارة بن عامر ٥٠

عمرو ٤٤، ٨٧

عمر بن الخطاب ٤٤، ١٧٦

عمر بن الحرث ٥٠

عمر بن حريث ٤٩

عمر بن وهب ٧٩

عيسى (ع) ٦٩، ٧٠، ٧٣، ٨٩، ٩١، ٩٧

١١٣، ١٢٢، ١٢٥، ١٥٧، ٢٦٩

عينة بن حصن ٢٦٤

ف

فاطمه (ع) ٢١٢

و

- وارطوس ١٤٧
وحشى غلام جبير بن مطعم ٧٩
ورقة بن نوفل ٢٤٨
وليد بن مغيرة المخزومي ٢٠٢

هـ

- هاشم بن عبد مناف ٢٠٠
هارون (ع) ٩٠
هرقل (قيصر الروم) ١٤٠
هرمس ١٠٧
هشام بن عبد الملك بن مروان : ٢٧٦
هشام بن سعيد ٢٠٣
هند بن ابى هالة ١٢٩
هوشع النبي ١٠٠

ي

- يوحنا الصابغ ١٧٥
يوثيل النبي ١٠١

مروان بن عثمان ٥٠

- مسيح : ٦٩ ، ٧٥ ، ٩١ ، ٩٨ ، ١٢٣ ،
١٣١ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٩٦ ،
مسيح الكذاب المتنبى ٢٦٣
معاوية ٣١٤
مليسس ١٤٦
موسى (ع) ٦٩ ، ٧٥ ، ٧٣ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ،
١١٣ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
٢٨٨ ، ١٥٧

ن

- ناحوم النبي ١٠٢
ناجية بن جندب ٢١٤
نبوخذ نصر ١٠١
نسطولس ٢٧٧
نعمان بن منذر ١٩٩
نوح ٥٦ ، ٨٧ ، ٢٨٧ ،
نوفل بن الحارث ٢٠٩

فهرس الاماكن

الداب ٢٦٨
الربذة ٢١٢
السند ٢٦٧
الصين ١٧١
الطائف ٢٣٧
القطب الجنوبى ٢٩٥
القطب الشمالى ٢٩٥
القلزم ٢٩٥
الكعبة ٧٨
اورشليم ١٧٤، ١٩٦
الهند ٢٦٧
اليمامة ٢٦٣
اليمن ٢٦٣

ب

بابل ١٠٢، ١٩٧؛ ٢٦٧؛ ٢٨٧

الف

ابوقبيس (جبل) ٨٨
اذريجان ٢٦٨
الاردن ٢٦٧، ٩١
ارض الجليل ١٩٥
ارمينية ٢٦٨
اصبهان ٢٦٧
اضم ٢١٧
افسوس ١٤٠
اكيدر دومة الجندل ٢٠٨
الاندلس ٢٦٧
الاهواز ٢٦٧
البحر الكبير ٢٩٧
البحرين ٢٦٧
الجبال ١٧١
الحبشه ٦٣

- ش
شكر ٢٠٨
شمشاط ٢٦٨
شام: ١٧١، ١٩٩، ٢٦٦، ٢٦٧
- ص
صقلية ٢٦٨
صنعاء ٢٦٣
- ط
طخارستان ٢٦٧
طرطوس ٢٦٨
طنجة ٢٦٧
طوانه ١٠٧
- ع
عراق ١٧١
عسفان ٢٠٠
- غ
غرغر ٢٦٧
- ف
فاران ١٩٥، ١٩٩، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٦٧
فرنجة ٢٦٧
فلسطين ٩١
- ق
قليقلا ٢٦٨
قاهره: ٨٩
- ك
كرمان ٢٦٧
كش ٢٠٩
كعبه ٧٨، ١٢٣
- بحرالانديس ٢٦٧
بحيرة ساوه ١٩٩
بصره: ٢٢٢
بلاد العجم ٢٦٧
بلاد العراق ٢٩٦
بيت المقدس ٢٧٦
- ت
تاهرت الادنى ٢٦٧
تاهرت الاقصى ٢٦٧
تبت: ٣٠٣
تبوك ٢١٢
تفليس ٢٦٨
تهامة ٢٦٧
- ج
جرش ٢٠٩
- ح
حجاز ١٧١
حبشه ١٠٢
- خ
خراسان ١٧١
خزر ١٧١، ٢٦٧
- د
دارالندوة ٢٠٧
- ر
رومية ١٩٥، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٣، ٣٠٣
- س
ساعير ١٩٥
سجستان ٢٦٧
سيناء ١٩٥

ن

نجران: ٢٦٧

بخارى: ٥١٢

ناصره: ١٩٥

و

وادي الرمل: ٢٦٧

وادي المشقق: ٢١٥

ي

يمن: ٢٦٧

لبنان: ١٠١

م

مدينة: ٢١٩؛ ٢٩٥

مكة: ٧٨، ٧٩، ٨٧، ١٩٥، ٢١٨، ٢٢٣،

٢٢٤، ٢٣٧، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥١

ملطية: ٢٦٨

منى: ٨٤

مصر: ٢٥٥

موصل: ١٠٢

فهرس القبائل

ت	ترك ٣٠٣، ٦٣	الف	آل داود ١٨٩
	حوارين: ١٤٥، ١٤٤		الاكاسره: ٢٦٧، ١٢٧
د	ديلم ٦٣		اهل ذى المجاز ٨١
ز	زنج ٦٣	ب	
ع	عجم ٢٧٦، ٦٣		براهمه ١٧١
	عدنان ٨٧		بنواسرائيل ١٢٠، ١٠٢، ١٠٠، ٩٠
	عرب : ٢٨٦		بنواسماعيل ١٩٥
ق	قريش ٧٤، ٧٧، ٨١، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٢٠٢		بنوتميم: ٢٦٣
	قوم عاد: ٢٣١		بنوجذيمة ٨٣
ك	كدلانيون		بنوحنيفة: ٢٦٤
	كنانة ٨٧		بنوسليم ٢٠١
	كندة ٢٦٥		بنوغفار ٢٠٤
			بنوقتيرة: ٢٦٥
			بنومكلم الذئب ٢٠٢
			بنوهاشم ٨٧

٢٦٧،١٧٦
يهود: ١٧٠،١٦٨،٦٩،٥٩،٥٣،٣٥
٢٨٩،٢٦٧،١٧٦
هـ
الهياطله ٢٤٠

م
المجوس ٢٦٧،١٦٠،٧١،٧٠،٦٩،٥٩،٥٣
المجوسية ٢٦٧،٧٠
الصنانية ٧١
ن
النصارى ١٦٨،١٠٣،٧٠،٦٩،٥٩،٥٣

فهرس الآيات القرآنية

- ١- فبشر عباد الذين يستمعون القرل فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب. ص ٣٥ زمر ١٨/٣٩-١٩
- ٢- تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الانعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله. ص ٣٤-٣٥ آل عمران ٣/٥٧
- ٣- قل قاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين. ص ٣٦ آل عمران ٣/٨٨
- ٤- ولاتجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن. ص ٣٧ عنكبوت ٢٩/٤٦
- ٥- ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن ص ٣٧ النحل ١٢٥
- ٦- وجدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلماً وعلوا ص ٣٧-٣٨ النمل ٢٧/١٤
- ٧- ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها و بث فيها من كل دابة و تصريف الرياح و السحاب المسخرين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون. ص ٣٨-٣٩ البقره ٢/١٦٠
- ٨- ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات و

الارض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه و تناعذاب النار

- ٩- وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهاراً... ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون
ص ٣٩ آل عمران ١٨٩/٣
- ١٠- والخييل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون
ص ٣٩ الرعد ٣/١٣
- ١١- اناكل شيء خلقناه بقدر
ص ٤١ القمر ٤٩/٥٢
- ١٢- وجعلنا في القلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة و رهانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها.
ص ٤٥ الحديد ٢٧/٥٧
- ١٣- لاتدرکه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
ص ٥٠ الانعام ١٠٣/٦
- ١٤- انما عليك البلاغ وعلينا الحساب
ص ٥٦ الرعد ٤٠/١٣
- ١٥- لاتطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين
ص ٥٦ الانعام ٥٢-٥٠/٦
- ١٧- انؤمن لك واتبعك الارذلون
ص ٥٦ الشعراء ١١١/٢٦
- ١٨- ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار
ص ٥٧ ابراهيم ٢٦/١٤
- ١٨- اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
ص ٥٩ البقره ٤٤/٢
- ١٩- ان الذين توفيه الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم مستضعفين في الارض قالوا ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها واولئك مأويهم جهنم و ساعت مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنساء والوالدان لا يستطيعون حيلة ولا يهدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفواً غفوراً
ص ٦٥ النساء ٩٧/٤
- ٢٠- والله متم نوره ولو كره الكافرون
ص ٧١ الصف
- ٢١- فانهم لا يكذبونك ولكن الضالمين بآيات الله يجعلون
ص ٧٤ الانعام ٣٣/٦
- ٢٢- ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون
ص ٧٤ الدخان ١٤/٢٤

- ٢٣- ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة بل جاء هم بالحق
واكثرهم للحق كارهون؟ ص ٧٥ المؤمنان ٢٣/٧٠
- ٢٤- ان هو الا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين
ص ٧٥ المؤمنون ٢٣/٢٥
- ٢٥- ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون
ص ٧٥ الشعراء ٢٦/٢٧
- ٢٦- ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره .
ص ٧٥ الشعراء ٢٦/٣٤
- ٢٧- ما انت بنعمة ربك بمجنون
ص ٧٥ القلم ٦٨/٢
- ٢٨- وانك لعلى خلق عظيم
ص ٧٦ القلم ٦٨/٤
- ٢٩- لاتجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتتعد ملوماً محسوراً
ص ٧٨ الاسرى ١٧/٢٩
- ٣٠- لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر
ص ٨٣ الاحزاب ٣٣/٢١
- ٣١- انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبداً رابياً وما
يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق و
الباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض كذلك يضرب
الله الامثال. ص ٩٥ الرعد ١٣/١٧
- ٣٢- ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل قابى اكثر الناس الاكفورا
ص ٩٥ الاسرى ١٧/٨٩
- ٣٣- ولقد صرفنا فى هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شىء جدلاً
ص ٩٥ الكهف ١٨/٥٤
- ٣٤- ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فاما الذين آمنوا
فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلاً
يضل به كثيراً و يهدى به كثيراً وما يضل به الا الفاسقين
- ص ٩٥-٩٦ البقره ٢/٢٦
- ٣٥- عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملئكةً وما جعلنا عدتهم الا فتنةً للذين
كفروا ليستيقن الذين اتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايماناً ولا يرتاب الذين
اتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين فى قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد

الله بهذا مثلاً كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء

المدثر ٣٠/٧٤

ص ٩٦

٣٦- وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون

العنكبوت ٤٣/٢٩

ص ٩٦

٣٧- قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم

عمى اولئك ينادون من مكان بعيد

فصلت ٩٧/٤١

ص ٩٦-٩٧

٣٨- وعاداً وتمادوا واصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً وكلا ضربنا له الامثال و

الفرقان ٢٧/٣٨

ص ٩٧

كلاً تبرنا تتبيراً

٤٠- ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم

اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك

الاعراف ١٧٩/٧

ص ٩٨

هم الغافلون

٤١- هذا أخى له تسع وتسعون نعجةً ولى نعجةً واحدة

ص ٢٣/٣٨

ص ١٠٦

٤٢- شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذى اوحينا اليك وما وصينا به

ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه

الشورى ١٣/٤٢

ص ١٠٩

المائدة ٤٨/٥

ص ١٠٩

٤٣- لكل جعلنا منكم شرعةً ومنهاجاً

الفتح ٦/٤٨

ص ١١٠

٤٤- عليهم دائرة السوء

الشورى ٣١/٢٤

ص ١١٠

٤٥- اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه

٤٦- الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب.

الشورى ٤٢/١٣

ص ١٦٧

٤٧- وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله

الانفال ٣٩/٨

ص ١١١

٤٨- لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله،

البقرة ٢٥٦/٢٠

ص ١١١

فقد استمسك بالعروة الوثقى

٤٩- الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياءهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات

البقره ٢٥٧/٢ ص ١١١

٥٠- الذين يحملون العرش ومن حوله

المومن ٧/٤٠ ص ١١٤

٥١- الرحمن على العرش استوى ص ١١٤ طه ٥/٢٠

٥٢- ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ص ١٤٤ الحاقه ١٧/٦٩

٥٣- افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً

النساء ٨٢/٤ ص ١١٤

٥٤- ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم
ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الاقبيلا

النساء ٨٣/٤ ص ١١٥

٥٥- فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله و الرسول ان كنتم تؤمنون بالله و اليوم
الآخر ذلك خير احسن و تأويلا. ص ١١٥ النساء ٥٩/٤

٥٦- يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم و مما اخرجنا لكم من الارض
ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذيه الا ان تعضوا فيه

البقره ٢٦٧/٤ ص ١١٨

٥٧- واعلموا ان الله غنى حميد ص ١١٨ البقره ٢٦٧/٢

٥٨- ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون

٥٩- الشيطان يعدكم الفقر ويا مركم بالفحشاء و الله يعدكم مغفرة منه وفضلاً

البقره ٢٦٨/٦ ص ١١٨

٦٠- لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم

لتكبروا الله على ما هداكم و بشرا المحسنين ص ١١٩ الحج ٣٧/٢٢

٦١- ياليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا ص ١٢٧ الفرقان ٢٧/٢٥

٦٢- و سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون

الشعراء ٢٢٧/٢٦ ص ١٣٢

٦٣ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه

البقره ١٤٣/٢ ص ١٥٧

٦٤- ولو شاء الله لجمعكم امه واحده ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون

المائده ٤٨/٥ ص ١٥٧

٦٥- ولو شاء ربك لجعل الناس امه واحده ولايزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم

هود ١١٨/١١ ص ١٥٨

٦٩- كان الناس امه واحده فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين و أنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه.

البقره ٢١٣/٢ ص ١٥٨

٦٧- وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جائتهم البينات بغياً بينهم

ص ١٥٨

٦٨- ليجزى الذين اساؤا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى النجم ٣١/٥٣

ص ١٦٦

٦٩ ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ١٦٨

ص ٢٧/٣٨

٧٠- وما قتلوه يقيناً، بل رفعه الله اليه ص ١٦٨ النساء ١٥٧/٣

٧١- ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون

البقره ١٥٤/٢ ص ١٦٨

٧٢- ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون

ص ١٦٨ آل عمران ١٦٩/٣

٧٣- انى متوفيك ورافعك الى ص ١٦٩ آل عمران ٥٥/٣

٧٤- وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم و

انت على كل شىء شهيد ص ١٦٩ المائده ١١٧/٥

٧٥- وان منهم لفريقاً يلوون السنتهم بالكتاب لتحجوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون

ص ١٧٣ آل عمران ٧٨/٣

٧٦- ملة ابيكم ابراهيم هو ساكم المسلمين من قبل وفى هذا

ص ١٧٦ الحج ٧٨/٢٢

- ٧٧- ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض... ص ١٨٨ البقرة ٢/٢٦١
- ٧٨- وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ص ٢١٣ الانفال ١٧/٨
- ٧٩- وانذر عشيرتك الاقربين ص ٢١٣ الشعراء ٢١٤/٢٦
- ٨٠- و اوحينا الى موسى اذ استسقى قومك ان اضرب بعضك الحجر فانجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم ص ٢١٦ الاعراف ٧/١٦٠
- ٨١- انا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون ص ٢١٨ الحجر ٩٥-٩٦/١٥
- ٨٢- لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً ص ٢١٨ الفتح ٢٧/٣٨
- ٨٣- ما وعدك ربك وما قلني ص ٢١٩ الضحى ٣/٩٣
- ٨٤- ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غداً الا ان يشاء الله ص ٢١٩ الكهف ٢٣/١٨
- ٨٥- ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ص ٢١٩ القصص ٨٦/٢٨
- ٨٦- الم غلبت الروم فى ادنى الارض و هم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين ص ٢١٩ الروم ٣٠/٢٠
- ٨٧- وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امناً يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً. ص ٢٢٠ النور ٥٥/٢٤
- ٨٨- سيهزم الجمع ويولون الدبر ص ٢٢٠ القمر ٤٦/٥٤
- ٨٩- كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ص ٢٢٠ بقره ٢/٢٤٩
- ٩٠- و اذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم و تودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ص ٢٢١ الانفال ٨/٨
- ٩١- يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون ص ٢٢١ الدخان ١٦/٤٤
- ٩٢- ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم... ص ٢٢١ آل عمران ١٤٦/٣

- ٩٣- ان الذين يحادون الله و رسوله اولئك فى الارضين كتب الله لاخلين انا ورسلى
ان الله قوى عزيز
ص ٢٢١ المجادلة ٢٣/٥٨
- ٩٤- سبحان الذى اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصا الذى
باركنا حوله لنريه من آياتنا...
ص ٢٢٢ الامرى ٢/١٧
- ٩٥- اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر
ص ٢٢٣ القمر ٢٤/٣-٢
- ٩٦- لواجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثله لعجز واعنه ولو كان بعضهم لبعض
ظهيراً
ص ٢٣٠
- ٩٧- وقالوا انما انت من المسحرين ما انت الا بشر مثلهن فات باية ان كنت من الصادقين
قال هذا ناقة لها شرب و...
ص ٢٣١ الشعراء ٢٦/١٥٦-١٥٢
- ٩٨- وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة
ص ٢٣١ الاعراف ٧٧/٧-٧٦
- ٩٩- قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن...
ص ٢٣٢ الاعراف ١٣٤/٧
- ١٠٠- قالوا لن نؤثرك على ما جاء نامن البيئات والذى فطرنا فاقض ما انت قاض
ص ٢٣٢ طه ٢٠/٧٢
- ١٠١- وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة
من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفتجيراً...
ص ٢٣٣ بنى اسرائيل ١٧/٩٤-٩٣
- ١٠٢- ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا
الا سحر مبين
ص ٢٣٣ الانعام ٦/٨
- ١٠٣- ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلهم الموتى وحشرنا عليهم كل شىء قبلا
ما كانوا ليؤمنوا الا يشاء الله
ص ٢٣٣ الانعام ٦/١١٢
- ١٠٤- قالوا لولا اوتى مثل ما اوتى موسى اولم يكفروا بما اوتى موسى من قبل
قالوا سحران تظاهرا و...
ص ٢٣٤ البقره ٢٠/٢٨
- ١٠٥- لو نشاء لقلنا مثل هذا
ص ٢٣٤ الانفال ٨/٣٢
- ١٠٦- ام يقولون افتريه قل فاتوا بعشروسور مثله مفتريات و ادعوا من استطعنم
من دون الله ان كنتم صادقين.
ص ٢٣٤ هود ١١/١٦
- ١٠٧- وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله و ادعوا شهداءكم

- من دون الله ان كنتم صادقين ص ٢٣٤ البقرة ٢٢/٢
 ١٠٨- لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ص ٢٣٥ بنى اسرائيل ٨٨/١٧
 ١٠٩- ومن قال ساenzل مثل ما انزل الله ولو ترى اذا الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون... الانعام ٩٣/٦ ص ٢٣٥
 ١١٠- اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ص ٢٣٥ ص ٢٣٥
 ١١١- ذرنى و من خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا ... انه فكر و قدرقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس و بسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الاسحريوثر ان هذا الاقول البشر ص ٢٣٧ المدثر ١١-٢٥/٧٤
 ١١٢- ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولانزل هذا القرآن على رجل من القرئين عظيم ص ٢٣٧ الزخرف ٣٠/٤٣
 ١١٣- خذ العفو و امر بالعرف و اعرض عن الجاهلين الاعراف ١٩٩/٧ ص ٢٣٩
 ١١٤- وما كنت تتلوا من قبله من كتاب و لاتخطه يمينك اذا لارتاب المبطون العنكبوت ٤٨/٢٩ ص ٢٣٩
 ١١٥- محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم... كزرع اخرج شطئه فأزره فاستغلف فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ص ٢٤٤ الفتح ٢٩/٤٨
 ١١٦- هو الذى ايدك بنصره و بالمومنين و الف بين قلوبهم لو انفق ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم الانفال ٦٢/٨ ص ٢٤٧
 ١١٧- فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرج مما قضيت ويسلموا تسليما ص ٢٤٩ النساء ٦٨/٤
 ١١٨- وما كان لمومن و لامومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم من يعصى الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا ص ٢٤٩ الاحزاب ٣٤/٣٣

١١٩- وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله

ص ٢٥٠ الانفال ٣٩/٨

١٢٠- لئن اجتمعت الانس والجن على ان يا توا بمثل هذا القرآن لايا تون بمثله

ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ص ٢٥٥ بنى اسرائيل ٨٨/١٧

١٢١ يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم و يا بى الله الا ان يتم نوره ولو كره

الكافرون هو الذى ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و

ولو كره المشركون ص ٢٦٠ التوبة ٣٢/٩

١٢٢- ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ص ٢٦٩ التوبة ٣٣/٩

١٢٣- والله بالغ امره ولو كره المشركون ص ٢٧٠

١٢٤- ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

ص ٢٧١ التوبة ٣٣/٩

١٢٥- فاما من طفى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي الماوى وامامن خاف مقام

ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى

ص ٢٧٥ النازعات ٣٧-٤١/٧٩

١٢٦- ورفعناه مكانا علياً ص ٢٧٨ مريم ٥٧/١٩

١٢٧- وعلم آدم الاسماء كلها ص ٢٨٠ بقره ٣١/٣

١٢٨- واوحينا الى ام موسى... فالقيه فى اليم .. انارا دوه اليك و جاعلوه من

المرسلين ص ٢٨٨ القصص ٧/٢٨

١٣٩- وما علمى بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لوتشعرون وما انا بطارد

المومنين ص ٣٠٠ الشعراء ١١٢-١١٤/٢٦

فهرس الاحاديث النبوية

- الجدل فى الدين والمراء فيه كفر ص ٣٦
- لا تتفكروا فى الله وتفكروا فى خلقه ص ٣٨
- القدر سر الله فلا تخوضوا فيه ص ٤٠
- اياكم والتعمق، فان من كان قبلكم هلك بالتعمق ص ٤٣
- روى ان رسول الله (ص) نظر الى رجل ساجد فى المسجد، حتى فرغ النبى (ص) من صلاته. فقال (ص): «من رجل يقتله؟» فقام أبو بكر و مشى اليه ليقتله، ثم انصرف وقال: «يا رسول الله كيف أقتل رجلاً ساجداً لله؟» فقال: «من رجل يقتله؟» فقام عمرو ومشى اليه ليقتله، ثم انصرف وقال: «يا رسول الله كيف أقتل رجلاً ساجداً لله؟» فقال: «من رجل يقتله؟»... فقام على (ع) ومشى اليه ليقتله، فوجده قد ذهب ص ٤٤
- يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم ص ٤٥
- يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ص ٤٥
- رأيت ربي فى أحسن صورة ووضع يده بين كتفى حتى وجدت برد أنامله بين ثنדותى ص ٥٠
- روى عبيد الله بن وهب عن عمرو بن الحرث عن سعد بن أبى مالك عن مروان بن عثمان عن عمارة بن عامر عن ام الطفيل امرأة ابى بن كعب، قال: سمعت النبى (ص) يذكر أنه رأى ربه فى المنام فى صورة شاب موغر على فراش من ذهب فى رجليه نعلان من ذهب. ص ٥٠

- من دخل دار ابي سفيان فهو آمن، ومن أغلق بابيه على نفسه فهو آمن
ص ٧٨
- هلموا الي، انا محمد بن عبدالله، انا محمد رسول الله
ص ٨١
- أقربكم الى الله أحسنكم خلقا
ص ٨٢
- ان العبد ليبلغ بحسن الخلق درجة الصائم القائم
ص ٨٢
- ليس عمل في الميزان أثقل من حسن الخلق
ص ٨٢
- اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد
ص ٨٣
- اجعل أمر الجاهلية تحت قدميك
ص ٨٣
- انه لا يبلغها الا أنت أو رجل منك
ص ٨٣-٨٤
- انها عجوز كانت تاتينا أيام خديجة، وان حسن العهد من الايمان
ص ٨٤
- ان هذه من صدائق خديجة وان حسن العهد من الايمان
ص ٨٥
- انما انا عبد آكل كما يأكل العبد
ص ٨٥
- نقلت من طهر الى طهر ما مسنى سفايح الجاهلية
ص ٨٨
- روى عن النبي (ص) انه قال: ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً وعلى جنبتي
الصراط سور، وفي السور أبواب مفتحة، وعلى تلك الابواب ستور مرخاة
وعلى رأس الصراط داع يقول: ادخلوا الصراط ولا تعرجوا: قال فالصراط
هو الاسلام، والابواب المفتحة محارم الله، والستور حدود الله والداعي القرآن
ص ٩٤
- اتق القوارير
ص ١٠٦
- اطلبوا العلم ولو بالصين
ص ١١٢
- طلب العلم فريضة على كل مسلم
ص ١١٢
- امرت أن اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله، فاذا قالوها عصمو امنى
دماء هم وأموالهم الا بحقها وحسابهم الى الله
ص ١١٢
- كما روى انه سئل، فقيل له: يا رسول الله، من قال لا اله الا الله دخل الجنة؟
فقال: نعم، من عرف حدودها وادى حقوقها
ص ١١٢
- قول رسول الله: «جانب العرش على منكب اسرافيل وانه ليثط اطيظ الرحل
الجديد
ص ١١٤

- روى عن رسول الله (ص) أنه قال «ما نزلت على آية الا ولها ظهر و بطن
ولكل حرف حد ولكل حد مطلع ص ١٥٩
- حديث العجل الذى لبني غفار، أرادوا أن يذبحوه فنطق وقال: يا بني غفار
أمن نجيح ينجح ص ٢٠٣
- حديث الجمل الذى نحر بمكة فتكلم بعد ما نحر
ان الله قد أوحى الى أن شيروية وثب على أبيه كسرى فقتله فى شهر كذا من
ليلة كذا ص ٢٠٨
- فأين المال الذى دفعته الى ام الفضل وقلت لها ان أصبت فى سفرى هذا
فللفضل كذا ولعبدالله كذا ولقثم كذا ولعبيدالله كذا؟ ص ٢١٩
- مزق ملكه وملكنى من أرضه! ص ٣١٠
- قوله لعلى (ع): انك تقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين ص ٣١٠
- يا ابا تراب ألا اخبرك بأشقى الناس؟ ص ٢١١
- ويح ابن سمية! ليسوا بالذين يقتلونك، انما تقتلك الفئة الباغية
ص ٢١١
- اللهم اجعله اباذر يرحم الله اباذر يمشى وحده ويموت وحده ويدفن وحده
ص ٢١٢
- انت أول أهلى لحوقاً بى ص ٢١٢
- اصنع لى صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واملا لنا عسا من لبن
ص ٢١٣
- ان الله أمرنى ان انذر عشيرتى الاقربين ص ٢١٣
- لما كان بتبوك، أصاب المسلمين العطش حتى كادوا أن يهلكوا، فأمر (ص)
أن يطلبوا الماء فى الرحال.... فرأينا الماء تخلل من بين أصابعه.... ص ٢١٥
- دعاؤه (ع) على مضر حين آذوه وكذبوه، فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر،
ابعث عليهم سنين كسنين يوسف ص ٢١٦
- اللهم لاتغفر لمعلم بن جثامة ص ٢١٧
- الحمد لله وحده، انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ص ٢١٨
- حديث الاسراء والبراق والمعراج وما اراه الله عز وجل من ملكوت السماوات
و الارض ص ٢٣٠

يا رب اليك اشكو ضعفى وقلة حيلتى وهوانى على الناس. ان لم يكن بك
سخط فلا ابالى ولكن عافيتك اوسع لى.

ص ٢٥١

زويت لى مشارق الارض ومغاربها وسيبلغ ملك امتى مازوى لى منها

ص ٢٤١

قال (ص) اذا فتح الله عليكم مصر فاستوصوا بالقبط خيراً ، فان لهم رحماً...

ص ٢٤٢

سلمان قال: كنت اضرِب في ناحية من الخندق صخرة فغلظت على ، فرأنى

(ص) ورأى شدة المكان... واخذ المعول من يدي ، فضرِب به ضربة ، فلمعت

ص ٢٤٢

برقة.. ثم ضرب اخرى

ص ٢٧٩

اياكم والنظر فى النجوم فانه يدعى الى الكهانة

ص ٢٨٩

الرويا الصالحة من الرجل الصالح جزء من النبوة

فهرس الاحاديث الموضوعية

- ان الله أجرى خيلاً، فعرقت، فخلق نفسه من ذلك العرق ص ٤٨
روى عن شعبة أنه قال: لان أزنى كذا وكذا زنية، أحب الى من أن أروى
عن أبان بن عياش ص ٤٨
روى عن ابن المبارك أنه قال: حديث ابى بن كعب انه قال: من قرأ سورة
كذا، فله كذا، ومن قرأ سورة كذا فله كذا، هومن وضع الزنادقة فلانرووه
ص ٤٨-٤٩
حديث زغب الصدر ص ٤٨
حديث عيادة الملائكة ص ٤٨
حديث قفص الذهب على جمل أورك ص ٤٨
حديث نورالذراعين ص ٤٨
حديث ابن عباس، انه كان يبصق في الدواة ويكتب منها، وضعه عاصم الكوزى
ص ٤٩
حديث النبي (ص) انه لم يعد المريض، وضعه سهل السراج ص ٤٩
شرب الماء على الريق يعقد الشحم، وضعه عاصم الكوزى ص ٤٩
وحديثه (ع): الذى روى عن عمرو بن حريث أنه قال: رأيت رسول الله يوم
العيد يسار بين يديه بالحرا، وضعه المنذرين زياد ص ٤٩
وحديثه (ع)، أنه نهى عن شركنى، وضعه أبو عاصم قاضى مرو. ص ٤٩

وحديثه (ع): لا يزال راكباً ما دام منتعلاً وضعه أيوب بن خوط

ص ٤٩

يروى عن المغيرة صاحب ابراهيم أنه قال: حديث سالم بن أبي الجعد و

ص ٤٩

حديث خلاص لآترووه

فهرس ماورد من التوراة والابخيل

١- قرأت في كتاب اشعيا النبي؛ أن اشعيا رأى رؤياً من بعد ارتفاع النبوة عنه بثلاث سنين، في السنة التي (توفى فيها عزيا الملك)

اشعيا ٦/١ ص ٥٠

٢- رأى دانيال رؤياً وحلم حلمأ ورأسه على مضجعه؛ فكتب حينئذ روياء وقص مبتدأ كلامه وبدأ بالقول، فقال: رأيت فيما يرى النائم بالليل كذا...

دانيال ٧ ص ٥١

٣- ان في التوراة ان قديم الايام في صورة شيخ ايض الراس واللحية...

ص ٧٠-٥٢

٤- في التوراة: ان يوضع الشحم على النار ليشم الريح منه الرب...

ص ٦٩

٥- مالكم تقربون الى كل عرجاء وعوراء أتراكم لو اهديتم ذلك الى اصدقائكم قبله منكم الاصحیحاً؟ ص ٧٠

٦- في التوراة: اتخذوا لي بساطاً من ابريسم دقيق الصنعة و خواناً من خشب الشمشار...

ص ٧٠

٧- في الانجيل، في بشري متى: هذا كلام تكلم به يسوع بالامثال ولم يكن يكلمهم بغير الامثال

ص ٩٧ متى ٣/٣٥

حي ٥ لم يبصر السارية في عينه وراى في عين غيره قذاة

ص ١٣٢ لوقا ٦/١ متى ٧/٣

- وقال لحوارييه انتم ابناء الله ص ١٦١
قال لليهود: انتم ابناء الشيطان كما هو مكتوب في الانجيل
ص ١٦١
فاجا بهم وقال: كالذى علمنى أبى، كذلك أنطق و أقول و انما أسمى بمرضاته فى
كل حين. فأما انتم فانما تعلمون أعمال أبيكم
ص ١٦١
يوحنا ٤٧-٣٨/٨
قال لحوارييه فى الانجيل: آمنوا بالنور لتكونوا لله ابناء
ص ١٦٢
يوحنا ٣٦/١٢
ايضاً فى الانجيل أنه ظهر لمريم المجد لانية بعد أن خرج من القبر، و قال لها:
لاتقريينى فانى لم اصعد الى عند أبى. ولكن انطلقى وقولى لاختوتى انى صاعد
الى أبى وأبيكم ... ص ١٦٢
٢٠/١٧
لاتضع الحكمة فى غير أهلها فتضيعها، فتكون كمن ينثر الدر بين يدى الخنازير...
ص ١١٣
يقول فى التوراة: كلم الرب موسى و قال له، قل لبني اسرائيل ليجمعوا الذهب و
الفضة والنحاس والرقم... ص ١٢٠-١١٩
المسيح (ع) قال فى الانجيل: لاتظنوا انى جئت لابطل التوراة و الانبياء ، لم آت
لابطلها؛ بل جئت لأكملها ص ١٢٤
متى ١٧/٥
ان من طلق امرأته فليعطها كتاب الطلاق... ص ١٢٤
قال الله لموسى: «قل لبني اسرائيل ليحفظوا السبت لانها آية بينى وبينكم ولتعلموا
انى انا الرب... ص ١٢٤
وفى كتاب اشعيا ان الرب يتعزى على صنوبر لبنان
ص ١٠١
اشعيا ١٣/٢
وفى كتاب اشعيا قال الرب أطلق الرسل السراع الى شعب مخوف ومستأصل
ص ١٠٢
اشعيا ١/١ و ١٣/٣/٦
وفى كتاب حبقوق: انما اضرب الامثال واقول الاوابد(كتب الرويا مضمون الاصحاح
لابنصها) ص ١٠٢
حبقوق ٢/٢
وفى كتاب صفينا ، قال الرب: انى ازيل كلا عن وجه الارض، زوالاً ازيل البهائم
وطير السماء وسمك البحر. ص ١٠٢
صفينا ٢/٢

وفى كتاب ناحوم النبى: يكون أثر عقاب الله كالغبار، ويبس البحر وتخرب الانهار كلها...
ص ١٠٢ ناحوم ١-٤-٥

وفى كتاب بولس المقدم... ان البيت العظيم ليس تكون فيه اوانى الخشب...
ص ١٠٣ بولس - الرسالة الثانية

فى الانجيل: مثل ضربه عيسى (ع) وقال بعد ذلك: قد نامنه تلاميذه وقالوا له: ما بالك تكلمهم بالامثال؟
ص ٩٧-٩٨ متى ١٣/١٠

وفى بشرى مارقوس: ان المسيح ضرب للحوارين مثلاً؛ ثم قال لهم انتم اعطيتم ان تعلموا سر ملكوت السماء...
ص ٩٨ مرقس ٤/١٠

فى الانجيل: ان الزراع خرج ليزرع، فلما زرع، منه ما سقط فى جادة الطريق...
ص ٩٨ مرقس ٤/١٣

فى الانجيل: و تمثل مثلاً آخر: فقال: يشبه ملكوت السماء رجلاً زرع فى قريته زرعاً صالحاً...
ص ٩٩ متى ١٣/٢٤

فى كتاب هوشع، ماسهو مفسر من الامثال: اسمعوا قول الرب يا بنى اسرائيل ان للرب حكومة مع سكان الارض لعدم البر والقسط.

ص ١٠٠ هوشع ٤/١

وفى كتاب يوثيل النبى (ع) يقول: ما ابقى الجندب اكله الجراد الطائر وما ابقى الجراد الطائر اكله الديبى.
ص ١٠١ يوثيل ١/٤

ويقول ايضا: استعلن ابن الله لان يبطل اعمال الشيطان كل من ولد من الله لا يكون خاطئاً لان زرعه فيه ثابت ص ١٦٣-١٦٢ يوحنا الرسالة الاولى ٣/٩

اعملوا ان كل من يعمل البر فانه مولود من الله. وانظروا فما اكثر الود الذى اعطاناها الاب ص ١٦٣ يوحنا الرسالة الاولى ٣/١

وفى موضع آخر: اذا تصدقت فلا تعرفن شمالك ما ما صنعت يمينك

ص ١٦٣ متى ٦/٣

ايها البنون ليكون ودنا بالكلام ولا باللسان

ص ١٦٣ يوحنا الاولى ٣/١٨

ستاتى ساعة لا اكلمكم بالامثال ص ١٦٣ يوحنا ١٦/٢٥

طوبى لعاملى السلم باذهم يدعون ابناء الله ص ١٦٣ متى ٥/٩
قدموا الخير الى من يبغضكم وصلوا على الذين يطردونكم غضبا لتكونوا ابناء ابيكم

الذى فى السماء ص ١٦٣ متى ٥/٤٤

- ان انتم غفرتم للناس خطاياهم، فان اباكم الذى فى السماء يفرلكم...
 متى ١٥-١٤/٦ ص ١٦٣
 يشرق الصديقون كالشمس فى ملكوت ابيهم، من كانت له اذنان سامعتان فليسمع...
 متى ٢٣/١٣ ص ١٦٣
 لاتقطعوا رجاء من سالكم ولاتخيبوه ليكثر ثوابكم واجركم وتكونوا للفنى ابناء
 ص ١٦٤-١٦٣ ربما بطرس الاولى ١٥/٣
 لاتدعوا آباءكم فى الارض لان اباكم واحد فى السماء،
 ص ١٦٤ متى ٩/٢٣
 ان كنتم ايها الاشرار تعلمون ان تعطوا ابناءكم مواهب صالحة فبكم احرى...
 متى ١١/٧ ص ١٦٤
 يا بنى انا معكم زمين يسير، وستطلبوننى من بعد...
 ص ١٦٤ ومتى ١٨/٢٦ يوحنا ٣/١٣
 بحق اقول لكم ما جاء ابن البشر الا ليجيبى ما كان هالكا...
 ص ١٦٥ ومتى ١١/١٨ يوحنا ١٦/٣
 انا صعد الى وادى شلم وابن البشر يسلم الى عظماء الكهنة فيسحبونه للموت
 ص ١٦٥ متى ١٨/٢٠
 انكم لاتكلمون بنى اسرائيل حتى ياتيكم ابن الانسان.
 ص ١٦٥ متى ٢٣/١٠
 الان ظهر مجد ابن الانسان ومدحه و حمد الله به وعلى يديه.
 ص ١٦٥ يوحنا ٣٢/١٣
 فى الانجيل فى بشرى يوحنا : ان المسيح مات بالجسد و هو حى بالروح، فتفكروا
 بان الذى مات بالجسد استراح من الخطايا...
 ص ١٦٩ يوحنا ٤٣-٥٠/٦
 فى بشرى لوقا: اقول لكم يا اوليائى لاتخافوا الذين يقتلون الجسد و لا يقدرون
 على غير ذلك... ص ١٦٩ لوقا ٤/١٢
 فى بشرى متى: ما سمعتم باذانكم فنادوا به فوق الطوايا ولاتخشوا الذين يقتلون
 الجسد... ص ١٦٩ ومتى ٢٨/١٠ لوقا ٣/١٢
 وقد قال المسيح: انه يبذل جسده للموت و يصير الى ملكوت الله...
 ص ١٦٩

وقال «المسيح (ع)» يقتلون الجسد ولا يقدرّون على قتل النفس.

ص ١٦٩

وقد ذكر حزقيال النبي في كتابه مثل ذلك و قال: اوحى الرب الى و قال: يا ايها الانسان قد صار بنو اسرائيل كلهم عندي مزدلين...

حزقيال ١٧/٢٢ ص ١٧٤

هو مكتوب في الانجيل: ان يوحنا الصابغ، قال: انا صبغكم بالماء فاما الذي يجيء

بعدي يصبغكم بروح القدس و بالنار ص ١٧٥ متى ٣/١١

في التوراة ان الله عزوجل قال لبنى اسرائيل: انى اقيم نبياً من اخوتكم اجعل

كلامى على فمه. ص ١٩٥ تشنيه ١٨/١٥

جاء الله من سيناء واشرق من ساعير و اضاء من جبال فاران.

ص ١٩٥ تشنيه ٢٣/٢

وفي التوراة: ان اسماعيل كان يتعلم الرمي في بيرة فاران،...

ص ١٩٥ تكوين ٢١/٢٠

وفي الانجيل، قال المسيح: انى ذاهب و سيا تيكم البار قليط، روح الحق الذى لا يتكلم

من قبل نفسه،... ص ١٩٦ يوحنا ٢٦-٢٥/١٥

و فى الزبور فى صفة محمد (ص): انه ينقذ الضعيف الذى لا ناصر له ، و يراف

بالمساكين ص ١٩٦ المزمور ٧٢ - ٨ و ما يليه

فى كتاب اشعيا: قال لى الرب اقم نظارا ليخبر بما يرى، فكان الذى راى صاحب

المنظرة، قال: قد اقبل راكبان... ص ١٩٦ اشعيا ٦/٢١

فى كتاب اشعيا: عبدى الذى سرت به نفسى احمد المحمود بحمد الله حمداً حديثا

تفرح به البرية و سكانها فهذا... ص ١٩٧ اشعيا ١١-١٠/٣٢

فى كتاب اشعيا: لتفرح الارض البادية ، و لتبتهج البرارى و الفلوات و ليخرج نور

كنور... ص ١٩٧ اشعيا ١/٢٥

فى كتاب اشعيا: ولد لنا مولود و وهب لنا ابن على كفيه علامة النبوة.

ص ١٩٧ اشعيا ٩/٦

فى كتاب حبقوق: لقد انكشفت السماء من بهاء محمد و امتلات الارض من حمده.

ص ١٩٧ حبقوق ٣/٣

فى كتاب دانيال: روبا التى رآها و عبرها و ذكر تفسيرها و قال فيها رايت عتيق الايام

قد حبس و بين يديه الف الف خدام يخدمونه وكتاب لاتحصي

دانيال ٢١/٢ ص ١٩٨

في كتاب ارميا: جعلتك نبيا للامم لتنسف وتهدم وتببر وتسحق وتبنى وتغرس.

ارميا ١٠-١١/٥ ص ١٩٨

في كتاب هوشع: انا الرب الاله الذي ارعاك في البدو في ارض خراب قفر.

هوشع ٥-٣/٤ ص ١٩٨

فهرس الاشعار (بحسب القوافي)

ضماراً لرب العالمين مشاركا

وخالفت من أمسى يريد المهالكا

ص ٢٠١

لقد مررت أختاً ما كان يمرىكا

ص ٣٧

و أصبحت أنبياء الناس ذكرا

ص ٢٤٦

و دينه أئينا

ص ٢٣٦

من اللص الخفى وكل ذيب

يبشرنى بأحمد من قريب

عن الساقين فى الوفد الركب

صدوقاً ليس بالهزل الكذوب

ص ٢٠٢

وللامير من بنى مغيرة

ص ٢٦٥

لعمرك انى يوم أجعل، جاهلاً

فأمنت بالله الذى انا عبده

لئن هجرت أختا صدق ومكرمة

أمت نبيتنا اثنى نظيف بها

مذمماً عصينا

رعت الضأن أحميها بكلبى

فلما أن سمعت الذئب نادى

سعت اليه قد شمعت ثوبى

فالفيت النبى يقول قولاً

صباح سوء لبنى قتيرة

صباح صدق لبنى قتيبة وللأ مير من بنى مغيرة
صباح سوء لبنى قتيبة وللأ مير من بنى مغيرة
اذآثروا الله على العشيرة

ص ٢١٥

قد علمت جاربية يمانية أنى أنا المائح واسمى ناجية
ببلغة ذات رشاس واهية

ص ٢١٥

تبارك سائق البقرات انى رأيت الله يهدى كل هاد

ص ٢٠٨

شفيت من حمزة نفسى باحد حين بقرت بطنه عن الكبد

ص ٢١٥

أخشى على أربد الحتوف ولا أرهب نوه السماك والاسد
فجعنى الرعد و الصواعق بال فارس يوم الكريهة النجد

ص ٢١٦

بنى مدلج انى اخال سفيهمكم سراقه مستغو لامر محمد

ص ٢٠٥

قل للقبائل من سليم كلها هلك الضماروماش أهل المسجد
أودى ضمار و كان يعبد مرة قبل الكتاب الى النبی محمد

ص ٢٠١

ان تخسف الارض بالاحوى وفارسه فانظر الى اربع فى الارض غوار
فهيل لما راى ارساغ معرفة قد سخن فى الارض لم تحفر بمحفر

ص ٢٠٥

يا رسول المليك ان لسانى راتق ما فتقت اذ أنا بور
اذا جارى الشيطان فى سنن ال غى و من مال ميله مشبور
آمن اللحم و العظام بما قل ت فنفسى الغدى وانت النذير

ص ٨٠

كشراب قيل عن مطيته ولكل أمر واقع قدر

ص ٢٣٢

وقد فقدنا الحيا واجلوز المطر
ما فى الانام له عدل ولاخطر

ص ٨٨

راتق ما فتقت اذ اناهور

ص ٨٠

به جمع الله القبائل من فهر

ص ٨٧

تمتعت من لهوبها غير معجل

ص ١٠٦

ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل
سوى العدل شيئاً فاستراح العواذل

ص ٢٥٩

فلم يضرها واوهى قرنه الوعل
والعفو عند رسول الله مأمول

ص ٨٠

حذر العدى و به الفؤاد موكل
قسماً اليك مع الصدود لامليل

ص ٤٨

كاحمر عاد ، ثم ترضع فتفطم

ص ٢٣١

لامرجوادى اذ تسوخ قوائمه
نبي ببرهان فمن ذايكاته

ص ٢٠٥

تكلم فى النادى بأبناء ما مضى
فهذا يعير للوليد قد انبرى
الأضلت الاصنام واللات والغرى

بشيبه الحمد أسقى الله بلدتنا
مبارك الوجه يستسقى الغمام به

يا رسول العليك ان لسانى

أبوكم قصى كان يدعى مجعاً

وبيضه خدر لايرام خباؤها

وليس كعهد الدار يا ام مالك
وعاد الفتى كالكهل ليس بقائل

كناطح صخرة يوماً ليفلقها
نبئت وأن رسول الله أوعدنى

يا بيت عاتكة التى اتعزل
انى لامنعك الصدود واننى

فتنتج لكم غلمان أشام كلهم

أبا حكم واللات لو كنت شاهداً
شهدت ولم تشكك بأن محمداً

ألا يالقوم هل رأيتم بهيمة
وتخبر عن علم بما هو كائن
ينادى بأعلى الصوت والناس حوله

وهذا أوان الهاشمي محمد

يدين بدين الله والحق قدبدي

ص ٢٠٣

رايت علامة والليل داج

على ظهر الطريق كضوء برق
فكانت آية مصداق صدقي

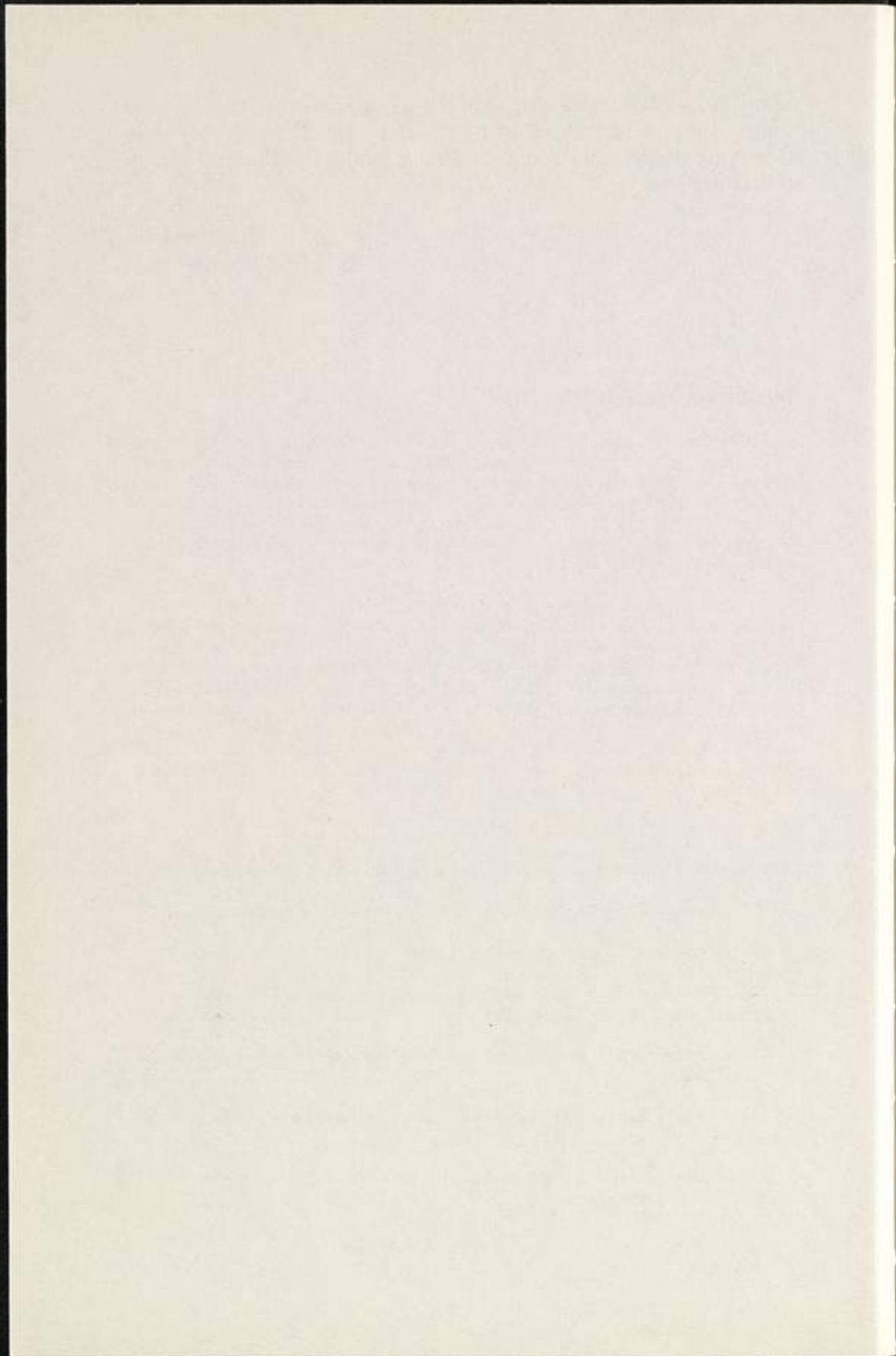
علامة احمد اذ مال ربي

ص ٢٤٧

V.	Chapter one	181
	Chapter two	186
	Chapter three	191
	Chapter four	195
	Chapter five	199
VI.		225
VII.	Chapter one	273
	Chapter two	293
	Chapter three	302
	Chapter four	314
	Index of Names of People	319
	Index of Places	324
	Index of Tribes and Nations	327
	Index of Quranic Verses	367
	Index of Prophetic <i>Hadith</i>	377
	Index of Quotations from the Bible	383

Table of Contents

Arabic introduction	3
Persian introduction	9
I.	
Chapter one	3
Chapter two	11
Chapter three	14
Chapter four	20
II.	
Chapter one	31
Chapter two	35
Chapter three	43
Chapter four	47
Chapter five	55
Chapter six	58
Chapter seven	60
Chapter eight	62
III.	
Chapter one	69
Chapter two	77
Chapter three	94
Chapter four	104
Chapter five	117
IV.	
Chapter one	131
Chapter two	133
Chapter three	149
Chapter four	152
Chapter five	160
Chapter six	171



text has finally seen the light of day. It is our hope that before long a translation into a European language will make available this opus which is indeed a landmark in the intellectual life of the Islamic world.

Wa 'Lläh^u a'lam
Seyyed Hossein Nasr

Notes to the Introduction

1. See P. Kraus, 'Raziana', *Orientalia*, vol. 4, 1935, pp. 300-34; and vol. 5, 1936, pp. 35-6 and pp. 358-78. A part of the original Arabic text of the *A'lām al-nubuwwāh* was published by Kraus as "al-Munāzirāt bayn Abī Ḥātim al-Rāzī wa Abī Bakr al-Rāzī" in Abū Bakr Muḥammad ibn Zakariyyā' al-Rāzī, *Rasū'il falsafiyah*, Beirut, 1973, pp. 291-316 (original edition as *A.B. Moh. filii Zachariae Raghensis (Razis) Opera philosophica fragmentaque quae supersunt collegit et edidit Paulus Kraus*, Cahirae, 1939).

2. Concerning the life and thought of Abū Ḥātim Rāzī see H. Corbin (in collaboration with S.H. Nasr and O. Yahya), *Histoire de la philosophie islamique*, vol. I, Paris, 1964, p. 113 and pp. 194-5; S.M. Stern, 'Abū Ḥātim al-Rāzī', in the new *Encyclopaedia of Islam*; Nāṣir-e Khosrow, *Kitāb-e Jamī' al-Hikmatāin*, *Le Livre réunissant les deux sagesse*, ed. by H. Corbin and M. Mo'in, Tehran-Paris, 1953, pp. 128 ff.; Corbin (ed.), *Trilogie ismaélienne*, Tehran-Paris, 1961, introduction; W. Ivanow, *A Guide to Ismaili Literature*, London, 1933, p. 32; Ivanow, *Studies in Early Persian Ismailism*, Leiden, 1948, p. 115 ff.; M. Mohaghegh, *Filsūf-i Rayy*, Tehran, 1970; and M. Mohaghegh, *Bīst guftār - Twenty Treatises on Islamic Philosophy, Theology, Sects and History of Medicine*, Tehran, 1976, pp. 35-6.

3. Printed in 1957 in Egypt.

4. Edited by H. Minūchihr and about to be published by Tehran University.

5. For a history of Ismā'īlī thought see the works of Corbin cited above.

6. On the position of Rāzī in the general history of Islamic thought see S.H. Nasr, *Three Muslim Sages*, Albany (New York), 1976, pp. 17-18; Nasr, *Science and Civilization in Islam*, New York, 1970, pp. 46, 89, 196-207; S. Pines, *Beiträge zur islamischen Atomenlehre*, Berlin, 1936, pp. 34-93; and M. Mohaghegh, *Filsūf-i Rayy*.

R. Walzer has also dealt with Rāzī in several places in his *Greek into Arabic*, Oxford, 1962.

7. See especially Schuon, *The Transcendent Unity of Religions*, trans. by P. Townsend, New York, 1975.

8. Concerning the figure of Hermes in the Islamic tradition, see S.H. Nasr, *Islamic Studies*, Beirut, 1967, chapter six.

back to its origin and which lies at the heart of the method of both Shī'ism and Sufism.

In response to Muḥammad ibn Zakariyyā' 's claim that philosophers and scientists can gain knowledge directly and have no need of prophets, Abū Ḥātim re-asserts the traditional view according to which the source of both philosophy and of sciences such as astronomy is divine. These sciences have reached man through such prophets as Idrīs whom the Greeks knew as Hermes.⁸ There is a whole 'sacred history of science' contained in these pages which is important for those wishing to understand how the Islamic concept of knowledge unfolded and developed. To this is added a very interesting discussion of language and its relation to prophecy.

In the next two chapters, Abū Ḥātim turns to the particular sciences of nature, especially astronomy and pharmacology, and reveals his extensive knowledge of them. Finally, in the last section he returns to the exposition of the traditional conception of knowledge and tries to demonstrate how the origin of all knowledge and wisdom (*ḥikmah*) is to be found in God, one of whose Names is the Wise (*al-Ḥakīm*).

The Arabic text of this remarkable work has been edited by Dr. Ṣāwī and Dr. A'wānī on the basis of three manuscripts which are as follows:

A A manuscript, whose microfilm is to be found in the Tehran University Central Library, written in 1379 by Ḥusayn Burhānpūrī from a manuscript from India dated 1291 in the hand of Allāhbakhsh Rāmpūrī.

B This manuscript consists of two parts, the first being older and the second being more recent, having been transcribed in 1325. It belongs to the Fyzee Collection (No. 10) in Bombay.

C The manuscript belonging to the library of the Great Mosque in San'ā' in the Yemen (No. 123), dated 1144.

In this case, as in the case of most other Ismā'īlī works, it has been impossible to locate manuscripts of an earlier date. The esoteric nature of much of Ismā'ilism and its transmission by oral means have prevented scholars in this field of research from having access to a large number of old manuscripts.

In conclusion, we wish to congratulate the editors for their thoroughness in correcting and editing this very difficult and at the same time basic text. We are delighted that now the Arabic

made Muḥammad ibn Zakariyyā' Rāzī attractive to such scholars as have been influenced by modern European rationalism. The debates were carried out in Rayy itself before the governor (*amīr*), the chief judge (*qāḍī-al-quḍāt*) and many other notables of the city. In each chapter, a particular subject is chosen and then debated. At the beginning, Muḥammad ibn Zakariyyā' Rāzī makes certain criticisms about revelation and prophecy, such as why one people is chosen rather than another and why the multiplicity of religions causes enmity and war between various nations. Abū Ḥātim gives extensive answers, pointing to the differences existing between peoples who are the recipients of revelation and hence the necessity for diversity of religious forms.

Then Abū Ḥātim takes the offensive and attacks the teachings of Rāzī concerning the "five co-eternals", that is God considered as the Demiurge, the soul, matter, time and space. The next few chapters are devoted to a discussion of these "co-eternals" and to other aspects of cosmology in which Ismā'īlī doctrines as expounded by Abū Ḥātim are used to refute Muḥammad ibn Zakariyyā' 's ideas.

The debate turns to prophecy once again and to discussion of such questions as the relation between faith and reason, the miraculous nature of the Holy Quran, true and fabricated *ḥadīths* and the exoteric and esoteric meaning of sacred scripture. Abū Ḥātim answers Muḥammad ibn Zakariyyā' Rāzī's criticisms and displays a remarkable knowledge not only of the Holy Quran but also the Old and New Testaments. In answer to the criticism of the multiplicity of religions, Abū Ḥātim strongly defends the transcendent unity of religions and the celestial origin of all authentic religions. In these he includes not only the Abrahamic traditions but also the Iranian ones such as Zoroastrianism and Manichaeism. *A'lām al-nubuwwah* is without doubt one of the most important Islamic works on what is known today as comparative religion. If it were to be translated into a European language, it would be of utmost interest to students of comparative religion especially to those who are attracted by the universal perspective of such traditional authors as R. Guénon, A.K. Coomaraswamy and F. Schuon.⁷ Abū Ḥātim seeks to reveal the inner unity of religions through recourse to the symbolic interpretation of religious doctrines, facts and phenomena. He uses the process of *ta'wīl* or hermeneutic interpretation which means literally taking something

also of philological value, the *Kitāb al-iṣlāḥ*⁴ which is a refutation of the *Kitāb al-maḥṣūl* of Nakhshabī and which had been defended by Abū Ya'qūb Sijistānī in his *Kitāb al-nuṣrah*, and finally the *A'lām al-nubuwwah* which is without doubt his most significant work for the general intellectual development of Islam. The works of Abū Ḥātim mark an important step in the history of Ismā'īlī theology and philosophy, linking the early proto-Ismā'īlī works associated with the name of Jābir ibn Ḥayyān, the *Umm al-kitāb* and other texts of the second/eighth and third/ninth century with the mature, systematic expositions of the fourth/tenth and fifth/eleventh centuries.⁵

The interest of the *A'lām al-nubuwwah*, however, extends further than the history of Ismā'īlī thought; it is integral to the general history of Islamic thought and to the ideas of one of Islam's most famous figures, Muḥammad ibn Zakariyyā' Rāzī. Islamic civilization has known this Rāzī over the centuries as a master physician and competent alchemist but has rejected his philosophy and violently repudiated certain of his theses which denied the necessity of prophecy. Also the idea of the "five co-eternals" and the cosmology related to it possessed some features which were repugnant to Islamic thinkers of nearly every bent and colour.⁶ His philosophical works were thus severely criticized and gradually fell into oblivion so that despite the pioneering work of Paul Kraus, who in his edition of *Rasā'il falsafīyah* of Rāzī assembled all the surviving philosophical works of this celebrated physician, only a small fragment of these treatises has been recovered. The *A'lām al-nubuwwah* is thus an important source for the ideas of Muḥammad ibn Zakariyyā' Rāzī as well for those of Abū Ḥātim. It matches in its rigour and depth other outstanding intellectual debates of the later centuries such as those carried out between Ibn Sīnā and Bīrūnī and also between Ṣadr al-Dīn Qunyawī and Naṣīr al-Dīn Ṭūsī.

The debates between the two Rāzīs are extremely interesting because they differ from the many discussions and polemics held throughout Islamic history between jurists and theologians on the one side and philosophers on the other. Rather, these mark the confrontation between two philosophers of vast learning with highly developed skills of rational analysis and criticism, one of whom bases himself on the verities of revelation and inner certitude and the other on a form of "rationalism". It is indeed this "rationalism" which has

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

In the Name of God—Most Merciful,
Most Compassionate

Introduction

Over forty years ago the late Paul Kraus drew the attention of the scholarly world to the controversies between Muḥammad ibn Zakariyyā' Rāzī (the Latin Rhazes) and Abū Ḥātim Rāzī.¹ Since then most students of Islamic thought have eagerly awaited the publication of *A'lām al-nubuwwah* where the debate is contained in all its rigour, grandeur and depth. At last, thanks to the collaboration of two Muslim scholars, Ṣalāḥ al-Ṣāwī from Egypt and Ghulām Riḍā A'wānī from Iran, this remarkable work is made available in an *editio princeps* which has made use of the best existing manuscripts.

The author of *A'lām al-nubuwwah*, Abū Ḥātim Aḥmad ibn Ḥamdān ibn Aḥmad Rāzī Warsinānī is one of the most outstanding theologians and philosophers of Islam and a major figure in that galaxy of exceptional thinkers, such as Ḥamid al-Dīn Kirmānī, Nāṣir-i Khusraw and Qāḍī Nu'mān, who produced the Ismā'īlī philosophy of the Fāṭimid period. Abū Ḥātim hailed from Rayy, an important city of the classical Islamic period and today a suburb of Tehran. A remarkably learned man, he had studied Ismā'īlī doctrines, but also Arabic poetry, the religious sciences of Islam, comparative religion and indeed the natural and mathematical sciences of the day.

Early in life, he entered the ranks of the Ismā'īlī hierarchy and became the first lieutenant of the *dā'ī* of Rayy named Ghiyāth. Later he became the *dā'ī* of his native city himself and is reported to have converted Aḥmad ibn 'Ālī, the governor of Rayy to Ismā'īlism. Some years later, he went to Daylam to the court of Mardāwīj and finally to Adharbaijan where he died probably around 322/933-934.²

Abū Ḥātim is the author of several works of great importance including the *Kitāb al-zīnah*,³ a theological dictionary which is

Editor's Note:

We wish to thank His Highness Prince Sadruddin Aga Khan who first proposed the idea for this series on Ismâ'îlî studies. The Imperial Iranian Academy of Philosophy is grateful for his initiation of this scholarly project.

The Imperial Iranian Academy of Philosophy
Series on Ismaili Thought
General Editor: Seyyed Hossein Nasr

- I. Nasir-i Khusraw: Forty Poems from the *Divan*
Translated with introductions and notes by Peter
Lamborn Wilson and Gholam-Reza Aavani
- II. *Wajh-i dīn* by Nāṣir-i Khusraw
Edited with commentary and introduction by
Gholam-Reza Aavani
English preface by Seyyed Hossein Nasr
- III. *A'lām al-nubuwwah* by Abū Ḥātim al-Rāzī
Edited with commentary and introduction by
Salah al-Sawy
English preface by Seyyed Hossein Nasr
- IV. *al-Aqwāl al-dhahabiyyah* by Ḥamīd al-Dīn Kirmānī
Edited with commentary and introduction by
Salah al-Sawy
English preface by Seyyed Hossein Nasr
- V. *Ismā'īlī Contributions to Islamic Culture*
Edited by Seyyed Hossein Nasr

©Imperial Iranian Academy of Philosophy, 1977
Nezami Street, France Avenue
Tehran, Iran, P.O. Box 14 - 1699

BP

166

. A 238

C.1

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without the prior permission of the copyright owner.

English text typeset in Great Britain by Billing & Sons Ltd.,
London & Guildford, England.

Arabic text typeset in Iran by Zar Co., Tehran.

Printed and bound by Billing & Sons Ltd., London & Guildford.

Jacket designed by Liz Laczynska.

Abū Ḥātim al-Rāzī

A'lām al-nubuwwah

(The Peaks of Prophecy)

edited with introduction and notes by

Salah al-Sawy

English introduction by

Seyyed Hossein Nasr

Tehran 1977

1397 (A.H. lunar)

Imperial Iranian Academy
of Philosophy



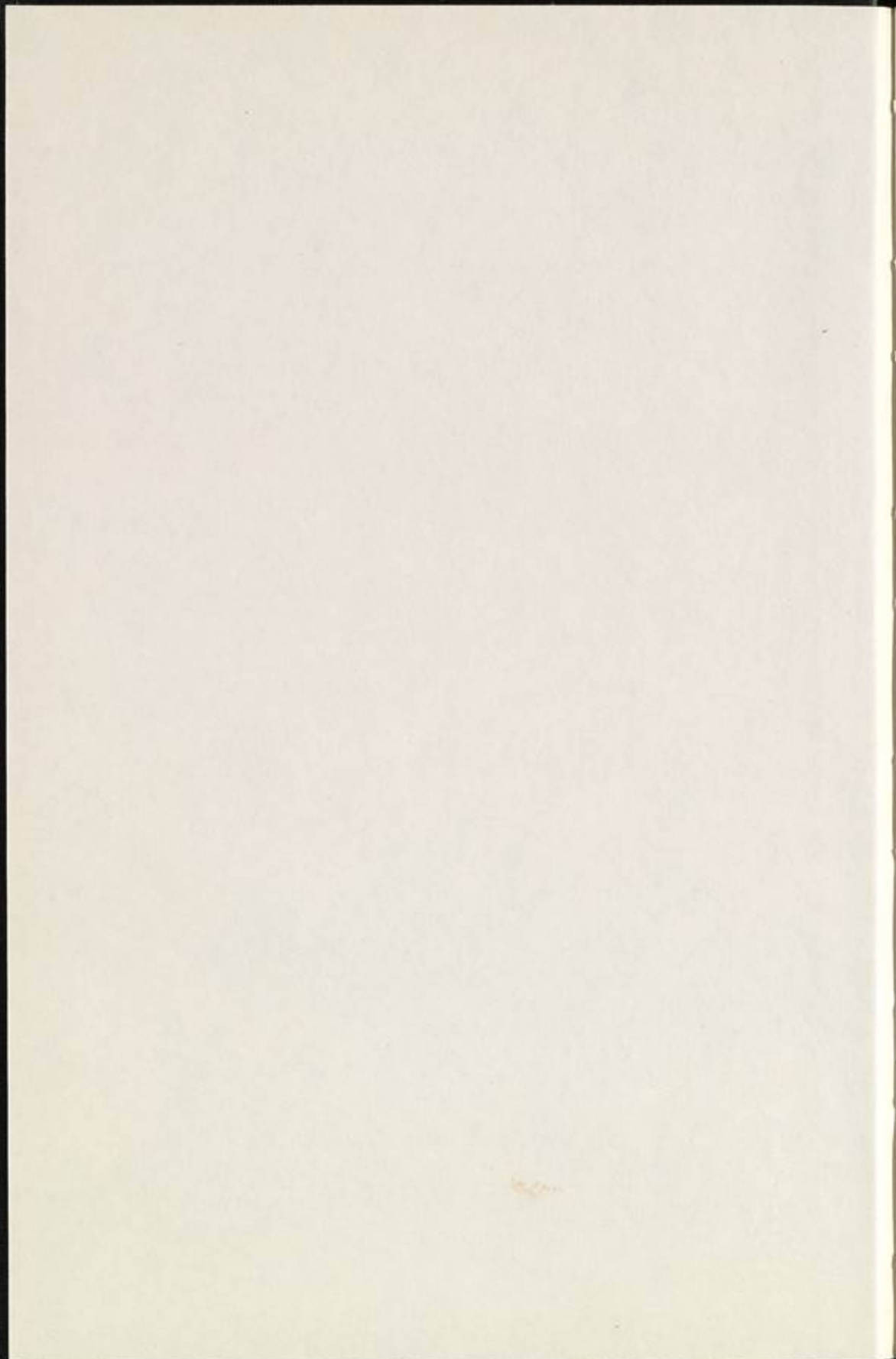
Imperial Iranian Academy of Philosophy
Director: Seyyed Hossein Nasr

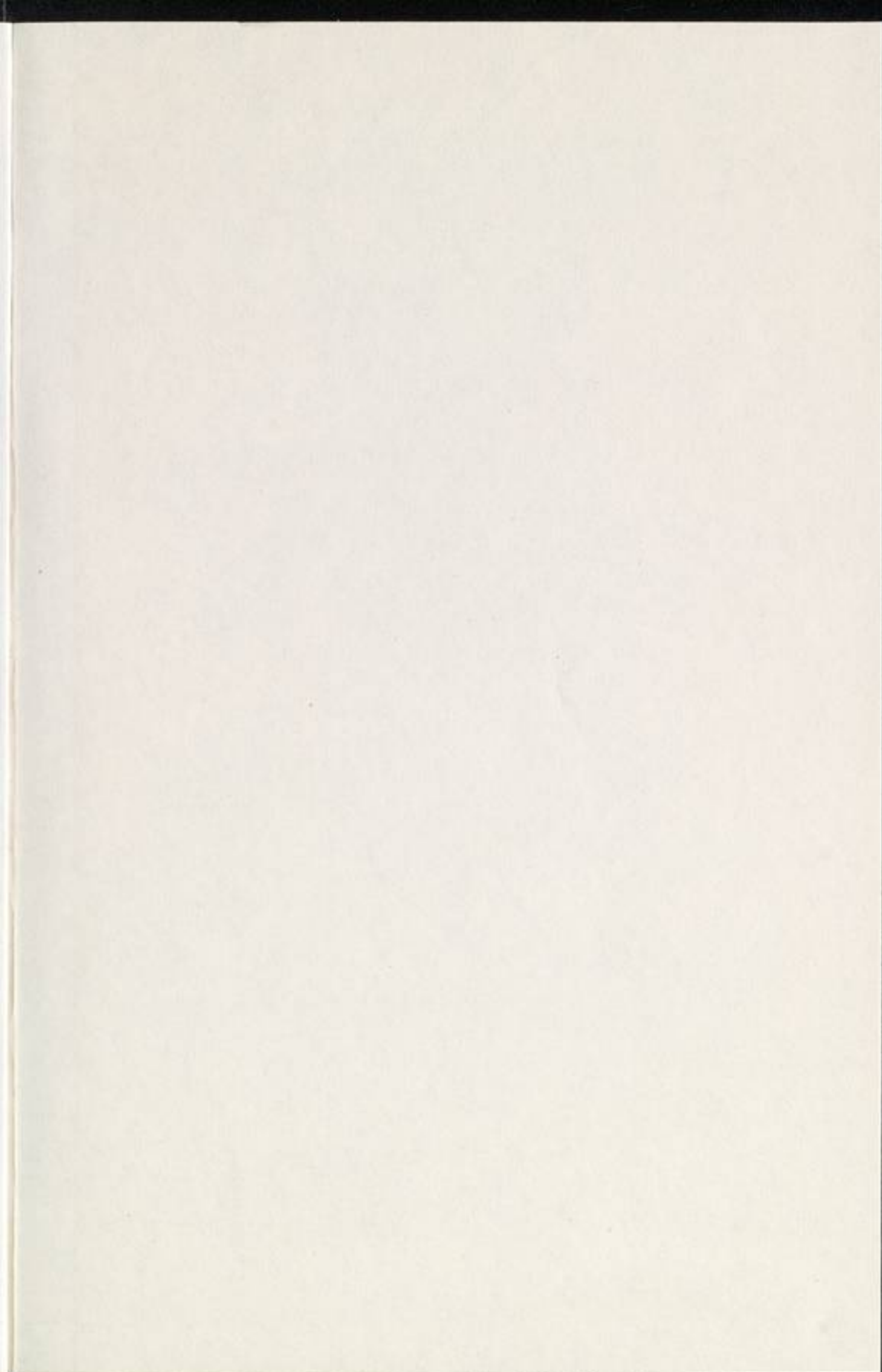
Publication No. 33.

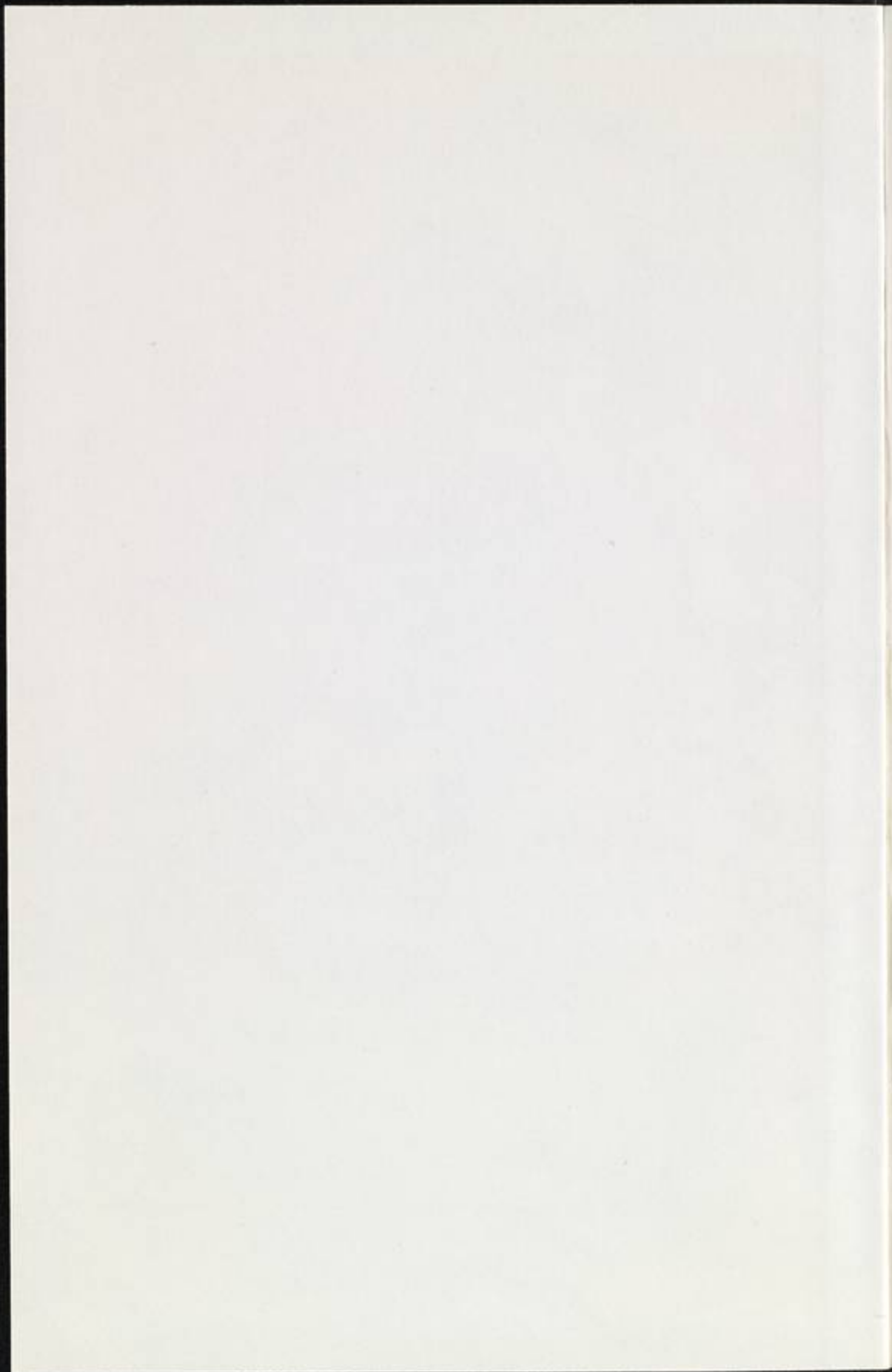
UNDER THE ROYAL PATRONAGE OF
HER IMPERIAL MAJESTY
FARAH PAHLAVI
THE SHAHBANOU OF
IRAN

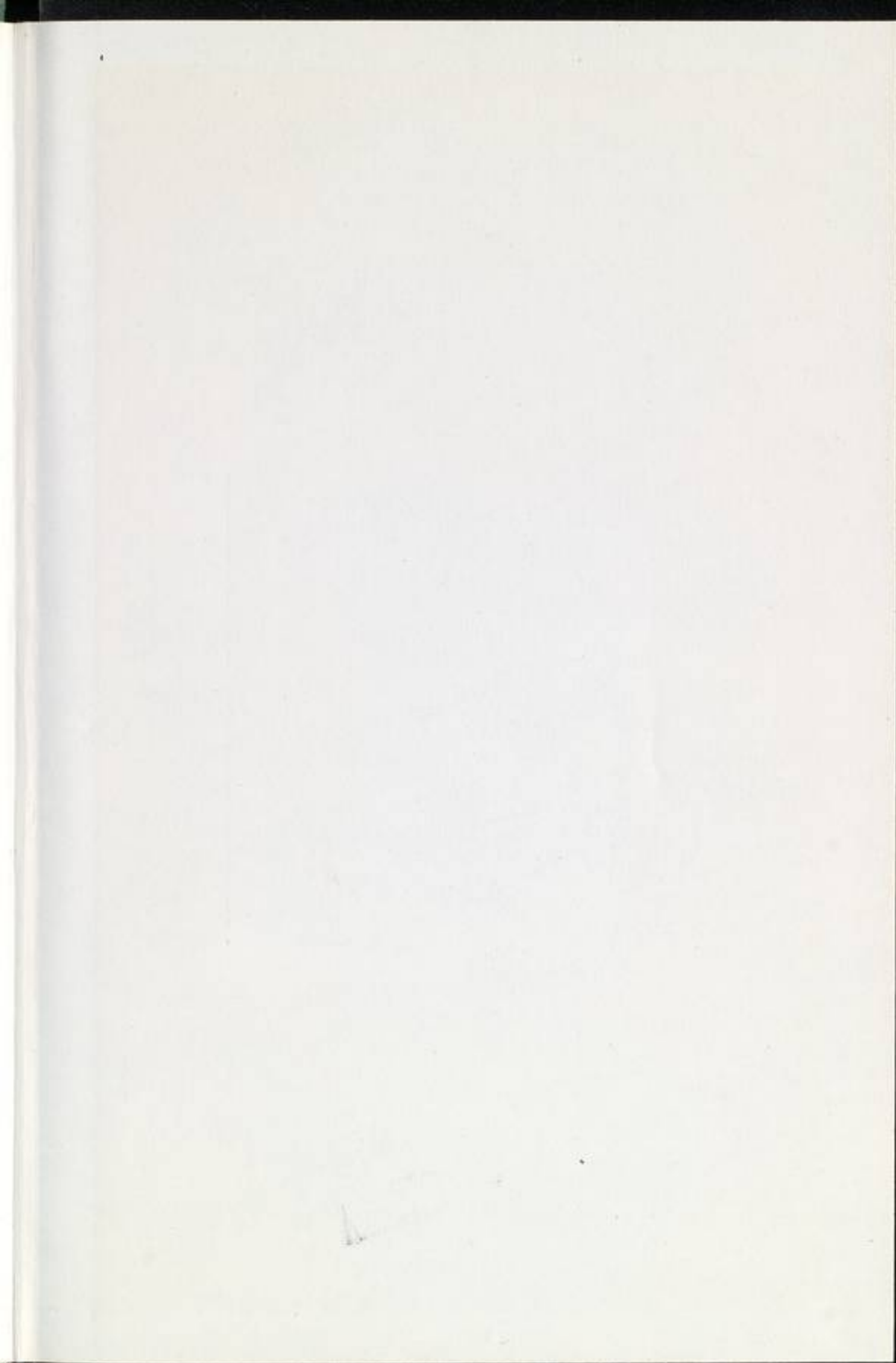


The Imperial Iranian Academy of Philosophy is grateful to the Aga Khan family for their patronage of this special series on Ismaili thought, published on the occasion of the centenary of the birth of the late Aga Khan III (1877 - 1957).











**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

NYU - BOBST



31142 00437 5146

BP166 .A238 1977 A'lam al-nubuwah /

Abū Ḥātim al-Rāzī

A'lām al-nubuwwah

(The Peaks of Prophecy)

edited with introduction and notes by

Salah al-Sawy

English introduction by

Seyyed Hossein Nasr

Tehran 1977

Imperial Iranian Academy
of Philosophy